انحرافات الشباب فى عصر العولمة

(الجزء الأول)



دكتور
محمد محمد بيومى خليل



انحرافات الشباب فى
عصر العولمة

انحرافات الشباب فى عصر العولمة

الجزء الأول

للمؤلف

الأستاذ الدكتور / محمد محمد بيومى خليل

أستاذ علم النفس البينى والتنموى والصحة النفسية

وكيل كلية التربية جامعة الزقازيق

لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

الناشر

دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)

الكتـــــــاب : انحرافات الشباب فى عصر العولمة

المــــؤلــــف : أ.د. محمد محمد بيومى خليل

رقــم الإيــداع : ٢٠٠٢/٢٩١٧

الترقيم الدولى : 977-303-404-6

تاريخ النشـــــر: ٢٠٠٣

النـاشـــــــر : دار قباء

للطباعة والنشر والتوزيع

الإدارة : ٥٨ شارع الحجاز - عمارة برج امون

الدور الأول - شقة ٦

☎ ٦٣٦٢٥٦٢- فاكس / ٦٣٧٤٠٣٨٠

المكتـــــبــــــة : ١٠ شارع كامل صدقى - الفجالة (القاهرة)

☎ ٥٩١٧٥٣٢ / ✉ ١٢٢ (الفجالة)

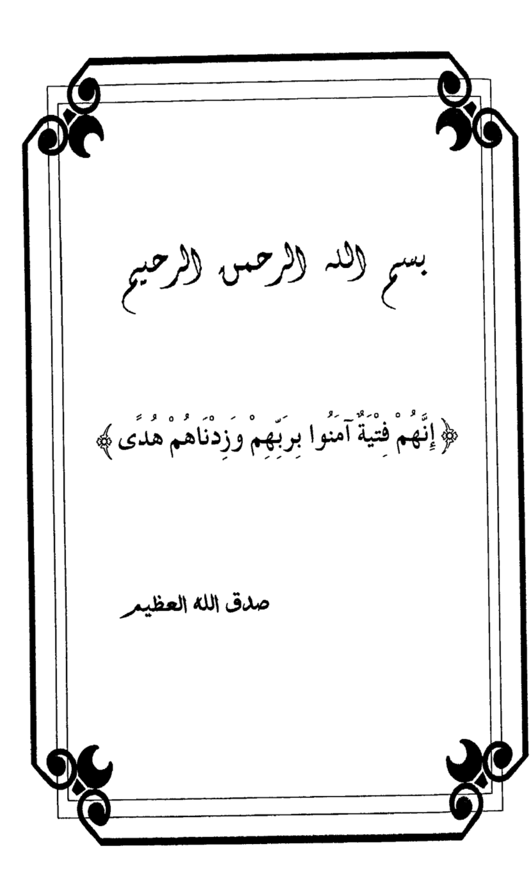
المــــطـــابــــع : مدينة العاشر من رمضان - المنطقة الصناعية (C1)

☎ ٠١٥/٣٦٢٧٢٧

WWW. alinkya.com/debaa

e-mail: qabaa@naseej.com

Kebaa@ajeeb.com



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾

صدق الله العظيم

إهــــداء

■ إلى : المصلحين فى كل زمان ومكان

الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر

الداعون للإصلاح والهداية

أنبياء ومرسلين ، زعماء ومربين

■ إلى : من أدعو لهم بالهداية ليكونوا رموزًا صالحة

أعتز بهم وأتشرف

أبنائى

شادى - شيماء - شاهندة



تقديم :

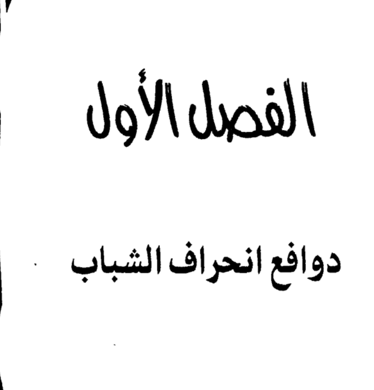
فى عصـر العـولمة ومـوجـات الغـزو الثـقـافى والسلوكى التى تجتـاح عـالمنا المعاصر، وتؤثر على حركة شبابنا سلبًا أو إيجابًا ، يصبح على عاتق العاملين فى مجال الصحة النفسية والخدمة الاجتماعية ، والقانونيين ، وغيرهم ممن يلعبون دورًا تربويًا مؤثرًا على حركة الناشئة أخذ مواقعهم فى التصدى للخطر القادم الماثل أمام ناظرينا كوباء سرطانى مدمر يغتال قيمنا ، ويشوه سلوك أبنائنا دافعًا بهم إلى أتون الانحراف والجريمة فى مخالفة صريحة لقيمنا وتراثنا ونضال وعرق الأبرار من شبابنا وذلك بتناول بعض مظاهر الانحراف السلوكى بين الشباب بحثًا وتحليلاً وصولاً لاستراتيچية وقائية علاجية حامية تعيد الضالين إلى طريق الهداية وتزيد المهتدين هدى .

﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ (محمد - آية : ١٧) .

ولعل هذا الكتاب بما يحتويه يكون مرشدًا وهاديًا محللاً ومبصرًا داعيًا إلى الهداية على بصيرة ورشاد .

والله الموفق،،

المؤلف



الفصل الأول

دوافع انحراف الشباب

مقدمة :

تعتبر الموارد البشرية فى أى مجتمع من المجتمعات من أهم العناصر الرئيسية لإحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية بحيث يمكن القول بأن الفرق بين مجتمع وآخر على سلم الحضارة ، هو فرق فى كيف الموارد البشرية، لذا أصبح ينظر للتربية والتعليم على أنهما عملية استثمار للموارد البشرية، ومن أجل هذا اتجهت الأمم والشعوب إلى بذل الجهد وإنفاق الأموال الطائلة لإعداد القوى البشرية إعداداً سليماً حتى يمكنها أن تتوافق مع العصر الذى تعيش فيه، ويمثل الشباب العمود الفقرى للقوى البشرية فى أى مجتمع ، ولذلك نجد أن مرحلة الشباب تحظى باهتمام كبير يتمثل فى مواجهة مشكلات هذه المرحلة ومساعدة الشباب على مجابهتها ، والتعرف على الحاجات والمطالب المختلفة لها، فلكل مرحلة من مراحل النمو عملياتها الارتقائية، ومشكلاتها وحاجاتها، وتكيف الفرد لا يقاس بخلوه من المشاكل وإنما بقدرته على مواجهتها وعلى قدر النجاح فى هذه المهمة تكون حالة الشباب النفسية وموقفه من المجتمع ، كما أن الشباب مصدر من مصادر التجديد والتغيير حيث يرفع المسئولون الحديث عن السلوك والعمل من خلال القيم الجديدة التي يتبناها الشباب والتي عادة ما تدخل في مواجهة مع ما هو سائد من قيم تقليدية ، ولهذا يعد الشباب مصدراً رئيسياً من مصادر التغيير الثقافى والاجتماعى فى المجتمع ككل . والشباب يمثل الحيوية والتجديد كما أنه أكثر حساسية وإحساساً بمشكلات المجتمع، وطموحاته، وحاجاته.

وتؤثر حركات الشباب فى العالم تأثيراً عالمياً يتعدى حدود بلدانها خاصة مع تطور الاتصالات حتى غدا العالم أشبه بقرية صغيرة، ويعانى شباب بعض

البلدان المتقدمة تكنولوجيًا من بعض المشكلات التى تدفعه إلى التعبير عن ذاته وتأكيد وجوده بشكل سلبي منحرف بالعنف ، التطرف ، الاغتصاب، الإدمان للمخدرات، تكوين الشلل والعصابات الإجرامية .

فى حين ظلت المجتمعات النامية وخاصة المجتمعات العربية والإسلامية إلى عهد قريب بمنأى عن هذه السلوكيات المنحرفة ، إلا أن هذه المجتمعات لم تسلم من آثار هذه المشكلات . ولقد بدأ الإحساس بالخطر يتزايد فى الفترة الأخيرة من انحراف بعض فئات الشباب المصرى ، فلقد شهد المجتمع المصرى عددًا من حوادث الاغتصاب الجنسى، وقتل الأبناء للآباء، والانغماس فى الإدمان، وزواج فتاة بأخرى بعقد رسمى ، وزواج امرأة بأكثر من زوج فى آن واحد، وظهور بعض الحركات الدينية المتطرفة، وكذلك ظهور بعض مظاهر الانحلال الجنسى بين بعض الشباب ، ومحاولة البعض الانتحار أو الانتحار بالفعل فى محاولة للتخلص من الحياة بعد تورطهم فى الرشوة والسرقات، وظهور حركة عبدة الشيطان، وكذلك أسلوب العنف فى التعبير، وانتشار العنف والبلطجة حتى بين الصغار، ورغم قلة هذه الحالات بالنسبة لمجموع الشباب المصرى، إلا أنها علامة تحذيرية، وناقوس إنذار بخطر قادم يهدد شباب أمتنا، ويزيد من الإحساس بالخطر غرابة هذه الظواهر على شبابنا الذى قاد معارك الحرب والسلام، كما أنه علامة سلبية غريبة على سمات الشخصية المصرية التى اتسمت على مر العصور بسمات أصيلة من الغيرة والنجدة والكرم والشجاعة مما جعل من مصر موطنًا للأمن والأمان والتحضر البشرى .

وتزداد حدة هذه المشكلة إذا ما علمنا أن المجتمع المصرى فتىٌّ شابٌّ ، حيث إن ٤٣٪ من السكان صغار السن ، وحتى لا تتحول هذه الطاقات المبدعة

الخلافة إلى طاقات هدم وتعويق لحركة المجتمع ، أو طاقات معطلة فى مصحات الإدمان، وخلف القضبان .

يصبح البحث العلمى فى هذا الموضوع أمرًا هاما حتى يمكن التعرف على الأسباب والدوافع الكامنة وراء هذه الظواهر حتى يمكن للمسئولين عن تربية وإرشاد الشباب على كل المستويات العمل على تنفيذ برامج إرشادية نفسية وتربوية تحول دون وقوع الشباب ضحية لهذه الانحرافات، وخاصة أنه قد بدأ تبادل الاتهامات وإلقاء التبعات بين الشباب، والكبار من آباء ومسئولين.

فالشباب يعتبر أن الكبار بتدخلهم السافر فى حياته، وفرض طموحاتهم وقيمهم عليه، وعدم توفير فرص الحياة الكريمة له، وحجب فرص تعبيره عن ذاته، واستهانتهم بأفكاره وطموحاته، وانشغالهم عن قضاياه متهمًا المجتمع بالعجز عن حل مشكلاته.

بينما يعتبر الكبار أن الشباب بوضعه الراهن مطالب بحقوق أكثر، فحياته كلها حقوق وأقلها واجبات، شعوره ضعيف بالمسئولية الاجتماعية ؛ بل بدأت بعض المؤسسات تلقى بالتبعة على غيرها .

لذا تحاول الدراسة الحالية البحث عن الأسباب الحقيقية لانحراف الشباب. فى محاولة لوضع هذه المشكلة فى إطارها الصحيح حتى يمكن مساعدة الشباب على اجتياز هذه المرحلة اجتيازًا يقوى ثقتهم بأنفسهم وبمن حولهم فى الحاضر والمستقبل فليست المشكلات كلها مشكلات شباب، ولكنها أيضًا مشكلات الآباء الذين يضيقون ذرعًا بأبنائهم الذين تختلف أفكارهم عن أفكار والديهم، وهى أيضًا مشكلات المعلمين الذين يريدون تعليم الشباب أشياء لا يريد أن يتعلمها، وهى أيضًا مشكلات المجتمع الذى يفرض على الشباب قيودًا جامدة يثور الشباب عليها أو يخضع لها مكرهًا .

وتحاول الدراسة الحالية الإجابة على التساؤلات الآتية :

التساؤل الأول : ما أهم دوافع انحراف الشباب المصرى ؟ وهل يختلف ترتيب دوافع انحراف الشباب المصرى لدى الشباب عن القيادات الشبابية ؟

التساؤل الثانى : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات القيادات والشباب فى إدراكهم لدوافع انحراف الشباب؟

التساؤل الثالث : ما أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب الدينية والخلقية – الثقافية والإعلامية – الاجتماعية – السياسية – النفسية – الاقتصادية؟

وهل تختلف هذه الدوافع لدى الشباب عنها لدى القيادات ؟

هدفا الدراسة :

هدف نظرى أكاديمى : يتمثل فى التعرف على أهم دوافع انحراف الشباب المصرى .

هدف تطبيقى : يتمثل فى الخروج ببعض التطبيقات النفسية والتربوية لمعالجة مشكلة انحراف الشباب .

الدراسة النظرية

مفهوم الشباب :

اعتبر دريفر .Drever, J أن مرحلة الشباب تبدأ زمنيًا من ستة عشر عامًا حتى ٢٥ عامًا ، وتبدأ من مرحلة المراهقة المتأخرة وتمتد حتى سن الرشد، وتطلق كلمة الشباب على الذكور دون الفتيات .

ومن خصائص مرحلة الشباب أنها : مرحلة البحث عن الهوية فالشاب فى تلك المرحلة دائم التساؤل عن ماهية دوره فى المجتمع .

ويرى أريكسون أن البحث عن الهوية له تأثير على سلوك الشباب وهذا ما يسمى بأزمة الهوية . وتمتاز مرحلة الشباب بأنها "مرحلة القوة والفتوة واتقاد الذهن والعاطفة ، والإحساس والإجادة فى النشاط والعمل .

كما تمثل نظامًا من نظم التفكير والتساؤلات ويتم فى هذه المرحلة اتخاذ القرارات المصيرية مثل اختيار المهنة ، والزواج والقدرة على تحمل المسئوليات والمشاق الصعبة والحيوية والنشاط والمغامرة والانطلاق والميل إلى التحرر والسفر وكراهية القيود التى تحد من الحركة والنشاط " .

كما أنها مرحلة الإنجاز وتقويم الذات ، وأيضًا مرحلة المشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن التغيرات الجسمية والجنسية والعاطفية .

أنماط الشباب :

- **الشباب الخامل الهادئ :** غير المهتم بما يجرى فى مجتمعه من أمور وقضايا سياسية واجتماعية ، وهم متقبلون للوضع الراهن معتنقون لقيم الآباء تنحصر اهتماماتهم فى النجاح الدراسى والمهنة والزواج والأسرة والأمن الاقتصادى .
- **الشباب الإيجابى المحافظ :** المتقبل للأوضاع القائمة المستغرق فى عملية

الإبقاء عليها ، فهم محافظون ، يتميزون بالنشاط والإيجابية فى حدود الأطر الشرعية والقانونية ، أكثر خضوعًا للسلطة ، وتمركزًا حول ذاتهم .

■ **الشباب المغترب :** الرافض للقيم الاجتماعية والمؤسسات القائمة بمجتمعهم والذين يتبنون لأنفسهم نظامًا قيميا مختلفًا ، وقد يعمدون لإنشاء تنظيمات تجمعهم وتعبر عنهم .

وينقسم الشباب المغترب إلى فئتين هما :

* فئة الشباب غير المنتمين يتخذون موقفًا انسحابيًا ويشعرون بالاغتراب عن أسرهم ومجتمعهم ، وقيمهم تخالف قيم مجتمعهم فيما يتصل بالحب والجنس، ويرتكز اهتمامهم على الحاضر .

* فئة الشباب المنحرفين : وهؤلاء يقاومون النظام الاجتماعى القائم ليس بهدف تغييره ، وإنما بهدف أن يوفروا لأنفسهم نوعًا من الإشباع يحتاجون إليه.

■ **الشباب المبادئ المتفاعل :** يضم فئتين من الشباب :

* الشباب المتفاعل البناء : يسعون للاشتراك فى النشاطات التطوعية ويكرسون حياتهم لتحقيق مثل عليا يسعون إليها ، ويؤكدون ولاءهم للمجتمع.

* الشباب المتطرف : يشترك مع الشباب المتفاعل فى بعض أهدافه لكن بهدف الاحتجاج والاعتراض على سياسة المجتمع ويميلون للتغيير ويركزون جهودهم للحاضر، ويرون أن المستقبل مفتوح أمامهم، وهؤلاء يمكن إذا أحسن توجيههم أن يمثلوا حركة تغير فى المجتمع .

الدراسات والبحوث السابقة

يمكن تقسيم الدراسات والبحوث السابقة إلى ثلاث مجموعات :

* المجموعة الأولى : خاصة بمشكلات الشباب المصرى .
* المجموعة الثانية : خاصة بمشكلات الشباب فى العالم العربى .
* المجموعة الثالثة : خاصة بمشكلات الشباب فى دول العالم الثالث.
* المجموعة الرابعة : خاصة بمشكلات الشباب فى العالم الغربى .

المشكلات الخاصة بالشباب المصرى :

أجريت بعض الدراسات حول مشكلات الشباب المصرى منها :

دراسة سعد جلال وعماد الدين سلطان : وهدفت هذه الدراسة المسحية لمشكلات طلاب التعليم الثانوى (العام / الفنى) بمصر إلى التعرف على أهم المشكلات التى تعترض طلاب التعليم الثانوى، وقد استخدم الباحثان استفتاء لمشكلات الشباب مكونًا من ٢٦٤ مشكلة موزعة على عشرة مجالات وذلك على عينة مكونة من عشرين ألف طالب من البنين فقط فى التعليم الثانوى «عام وفنى» على مستوى الجمهورية ، وقد أوضحت نتائج الدراسة بأنه بالنسبة لطلاب الثانوى العام تحتل المشكلات الجنسية المركز الأول ، يليها وقت الفراغ ، المشكلات الاقتصادية ، وفى المركز قبل الأخير المشكلات الأسرية، وبالنسبة لطلاب الثانوى الفنى تحتل المشكلات الجنسية المركز الأول أيضًا ، ثم المجال الاقتصادى والمهنى ، وهذا يؤكد أن المجال الجنسى يمثل المشكلة الأولى لطلاب الثانوى العام بنوعيه ويؤخذ على هذه الدراسة أنه رغم كبر حجم العينة إلا أنها أهملت دراسة مشكلات الطالبات .وقد تابع عماد الدين سلطان دراسته فى مرحلة أعلى هى مرحلة التعليم الجامعى حيث أجرى دراسة هدفت إلى تحديد

مشكلات طلاب الجامعات ، وباستخدامه لاستمارة للمشكلات شملت عشرة مجالات هي الصحي والتعليمي ، والأسري، والاقتصادي، والترويحي ، والديني، والجنسي، والسياسي، والنفسي، والاجتماعي، وذلك على عينة من طلاب جامعات القاهرة والإسكندرية والأزهر وأسيوط والجامعة الأمريكية بالقاهرة، بلغ عددهم ٥٩٧٧ منهم ٤١٨١ طالبًا ، ١٧٩٦ طالبة ، وقد كشفت النتائج أن هناك مشكلات يعاني منها طلاب الجامعات في هذه المجالات السابقة يتمثل حلها في الاهتمام بالتنشئة الدينية في مراحل التعليم المختلفة، زيادة كفاءة التنظيمات السياسية في أداء دورها في محيط الشباب ، وضرورة وجود برامج للثقافة الجنسية .

وقد أجرى أمان أحمد محمود دراسة عن مشكلات الشباب على عينة من (٢٠٠) مائتي طالب من طلاب المدارس الثانوية ، واستخدم استفتاء مشكلات الشباب للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، وقد كشفت دراسته عن أن ترتيب مجالات مشكلات الشباب كما يلي : وقت الفراغ، المشكلات النفسية، المدرسية، المستقبل، الاجتماعية، الجنسية، الاقتصادية، الأسرية، الدينية.

أما دراسة فيوليت فؤاد إبراهيم ، فقد اهتمت بدراسة مشكلات المراهقات، وقد أجرت دراستها على عينة من طالبات الثانوي العام علمي وأدبي قوامها مائتي فتاة واستخدمت قائمة موني للمشكلات، وكشفت دراستها عن أن ترتيب المشكلات للفتاة المراهقة كما يلي : المشكلات الانفعالية، التوافق الاجتماعي، وقت الفراغ، مشكلات الأسرة ، المشكلات الاقتصادية ، الدينية، التوجيه التربوي والمهني، العمل المدرسي ، المشكلات الصحية .

وقد أجرى فؤاد أبو حطب، دراسته للكشف عن المشكلات الدراسية لطلاب الثانوي في مصر في الريف والحضر ، وقد بلغت عينة الدراسة ٧٣٥ طالبًا وطالبة، وقد استخدم استفتاء للمشكلات الدراسية من إعداده وكشفت النتائج عن أبرز المشكلات الدراسية وهي كراهية مواد الدراسة ، عدم تدريس التربية

الدينية بطريقة سلوكية ومنطقية ، كما أن المشكلات فى الحضر أكثر حدة منها فى الريف .

أما دراسة سيد صبحى ، والتى أجراها على عينة بلغ عددها ٥٣٥٠ شاباً من الطلاب والموظفين والعمال والفلاحين، وقد طبق عليهم استبياناً للمشكلات من إعداده وكشفت نتائجه عن أن أبرز المشكلات تتمثل فى: العلاقات المصلحية بين الأفراد، عدم توظيف طاقات الشباب توظيفاً سليماً، والمسئول عن إحداث هذه المشكلات ، عدم وجود قيادة شبابية متفهمة ، عدم وجود توجيه مهنى سليم، وأهم الحلول توظيف الوقت بطريقة سليمة ، تعويد الشباب على الحوار، وضرورة تمسك الشباب بالقيم .

وقد أجرى أيوب حسين ، دراسة على عينة من طلاب كليتى التربية والعلوم بأسوان قوامها ٦٢٠ طالباً وطالبة بغرض الكشف عن أهم مشكلات الشباب، وعلاقتها ببعض المتغيرات (الجنس- التخصص الدراسى- المستوى الدراسى)، وباستخدام استبيان مشكلات الشباب الجامعى من إعداده، كشفت الدراسة عن أن الترتيب التنازلى للمشكلات كما يلى : المشكلات الدراسية ، وقت الفراغ، المشكلات الانفعالية، المشكلات الاجتماعية، المشكلات الصحية، المشكلات الأسرية، المشكلات الجنسية

الدراسات الخاصة بمشكلات الشباب فى العالم الغربى :

قام عثمان نجاتى بإجراء دراسة عن اتجاهات الشباب ومشكلاتهم فى البلدان العربية (مصر، لبنان، العراق، الأردن) وتحديد أوجة الشبه والاختلاف بينهم مع مقارنة شباب هذه البلدان بشباب الولايات المتحدة الأمريكية، وباستخدام الاستخبارات والمقابلة على عينة من ٤٢٧٨ طالباً وطالبة من البلدان المذكورة كشفت نتائج الدراسة عن أنه :

* لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين مشكلات طلاب الثانوى والجامعة .

* يوجد تشابه كبير بين نتائج الدراسة فى جميع البلدان العربية محل الدراسة.

وقد أجرى محمود عبد القادر دراسة عاملية عن مشكلات التوافق النفسى والاجتماعى للشباب الكويتى على عينة قوامها ٢٤٥ طالبًا من طلاب المدارس الثانوية المتوسطة ، منهم ١٣٢ طالبًا و١١٣ طالبة . وقد أعد قائمة للمشكلات طبقها على أفراد العينة . وأوضحت نتائج دراسته أن أكثر المشكلات شيوعًا بين الجنسين هى (عدم تقبل الذات ، النضج الجنسى ، سوء التوافق الاجتماعى ، الخوف والقلق ، سوء التوافق الأسرى) .

أما دراسة على خضر ، فقد اهتمت بالتعرف على مشكلات الشباب الجامعى وقد استخدم مقياسًا للمشكلات على عينة تكونت من ٢٥٠ طالبًا من طلاب كليتى التربية والشريعة الإسلامية بمكة . وقد كشفت النتائج أن ترتيب المشكلات لدى الشباب السعودى كما يلى : المشكلات الدينية ، المشكلات الدراسية، المشكلات العامة ، المشكلات الأسرية ، المشكلات الاقتصادية، المشكلات الصحية.

أما عبد الرحمن عيسوى ، فقد اهتم بالتعرف على حجم المشكلات التى يعانى منها الطلاب والطالبات فى السودان ونوعية هذه المشكلات بقصد اقتراح برنامجًا للوقاية من المشكلات مستقبلاً ، وقد أجرى دراسته على عينة من طلبة وطالبات جامعة أم درمان الإسلامية فى كلياتها الأربع (الدراسات الاجتماعية، الدراسات الإسلامية، الآداب ، البنات). وقد بلغت عينة الدراسة ٤٣٠ طالبًا وطالبة منهم ٣٥٨ طالبًا و٧٢ طالبة . واستخدم قائمة للمشكلات من إعداده، وكشفت النتائج أن أكثر المشكلات شيوعًا بين الشباب السودانى هى : المشكلات الاقتصادية ٧١,١٦٪ ، المشكلات الدراسية والتعليمية ٦٠,٩٣٪، مشكلة المواصلات ٥٤,٦٥٪، وأقل المشكلات شيوعًا هى: المشكلات الأخلاقية ٢١,٨٦٪،

والمشكلات العقائدية والفكرية ٢٦,٠٤٪ ، والمشكلات الغائية ٤١,٦٢٪ . كما أوضحت الدراسة أن هناك فروقًا بين الجنسين من حيث انتشار المشكلات.

الذكور	المشكلات الاقتصادية	٧٩,٤١٪	**الإناث** الجسمية	٥٢,٧٧٪
	المشكلات الدراسية	٦٣,٩٦٪	العاطفية	٥٢٪
	المشكلات الصحية	٥٥,٣٪	المواصلات	٥١,٣٨٪

وأن أقل المشكلات انتشارًا لدى الإناث : الأخلاقية ٨,٣٣٪ ، العقائدية والفكرية ١٦,٦٦٪، العائلية ٢٧,٧٧٪ ، الإسكانية ٢٧,٧٧٪ ، وجميع المشكلات عند الإناث أقل من الذكور عدا الجسمية والمواصلات .

الدراسات الخاصة بمشكلات الشباب فى دول العالم الثالث :

لدول العالم الثالث ظروفها الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بها والتى تنعكس آثارها على مشكلات الشباب .

وقد درس حسن لانج لونج مشكلات المراهق الأندونيسى على عينة قوامها ٢١٠ مراهقين منهم ١٣٩ طالبًا، ٧١ طالبة، وطبق عليهم مقياسًا للاتجاهات، قائمة مونى للمشكلات، وكشفت نتائجه على أن ترتيب المشكلات حسب شيوعها لدى الذكور هى : (المشكلات الاقتصادية ، الدينية الأخلاقية ، التوجيه المهنى ، التوافق الاجتماعى ، النفسية ، العمل المدرسى ، الصحية ، وقت الفراغ، منهج الدراسة ، الجنسية ، الأسرية) أما ترتيب مشكلات الإناث فكما يلى : (التوجيه المهنى ، الاقتصادية ، وقت الفراغ ، التوافق الاجتماعى ، الانفعالية ، الدين والأخلاق، العمل المدرسى ، الصحية ، المنهج الدراسى ، الجنسية، الأسرية) .

وقد أجرى فاندويل Vandewil, M. دراسة لمعرفة أهم المشكلات التى تواجه الشباب بالسنغال ، على عينة شملت ٧٧٠ طالبًا بالمدارس الثانوية بالسنغال منهم ٥٢٠ طالبًا، ٢٥٠ طالبة، واستخدم استفتاءً مفتوحًا للمشكلات من إعداده.

وكشفت النتائج على أن ترتيب مشكلات الشباب السنغالى كما يلى : (المشكلات المدرسية، المشكلات الاجتماعية والسياسية، مشكلات الحاجة إلى الثقة بالنفس، المشكلات المالية، المشكلات المهنية، مشكلات التوافق الدراسى ، المشكلات الجنسية) .

ويعانى طلاب الريف من المشكلات المالية والسياسية والاجتماعية أكثر من طلاب المدن كما أن حجم المشكلات التى يعانيها الذكور أكثر من المشكلات التى تعانيها الإناث .

أما عبد الحليم عثمان ، فقد أجرى دراسة على عينة من الشباب الماليزى الملتحقين ببعض الكليات الجامعية بأمريكا بهدف التعرف على مشكلات التوافق وضغوط الحياة لديهم وبلغت عينة الدراسة ٢٩٣ طالبًا جامعيًا، وقد طبق عليهم قائمة المشكلات التوافقية ، مقياس إعادة التوافق الاجتماعى، واستفتاء البيانات الشخصية . وقد كشفت الدراسة عن أن أكثر المشكلات الدراسية تكرارًا هى اللغة، وأكثر المشكلات الشخصية تكرارًا هى الحالة المالية والدينية والروحية، وأكثر المشكلات الاجتماعية تكرارًا هى العلاقات مع الأشخاص والتكيف للقوانين والمؤسسات الحكومية الأمريكية .

وقد اهتم أورباى Arubayi, E.A. بالتعرف على المشكلات التى يدركها طلاب النيجر بجامعة كنساس، وقد أجرى دراسته على عينة بلغت ٢٢٦ طالبًا وطالبة، وباستخدام قائمة ميتشجان لمشكلات الطلاب بعد أن عدلها وقننها على البيئة النيجيرية ، كشفت نتائجه عن أن ترتيب المشكلات حسب شيوعها بين الطلاب النيجيريين هى المشكلات المالية ، الشخصية الاجتماعية ، التحصيل الأكاديمى ، خدمات التوجيه والإرشاد والإعاشة ، الأنشطة الطلابية ، الإسكان والإقامة ، الاختيار والقبول ، اللغة الإنجليزية، الحالة الصحية، الدينية، وأن الإناث تعانين

أكثر من الذكور من المشكلات الدراسية العملية والصحية، والذكور أكثر معاناة من مشكلات الأنشطة الطلابية وخدمات الإقامة ، وطلاب الدراسات العملية يعانون من مشكلات أكثر من طلاب الدراسات الإنسانية .

وللتعرف على المشكلات التى يعانى منها الشباب الهندى أجرى جوبتا وجوبتا Gupta M. Gupta, p. دراسة على عينة من ٥٠٠ مراهقة من طالبات الكليات المتوسطة بالهند ، واستخدم قائمة مونى لضبط المشكلات وكشفت دراسته عن أن ترتيب المشكلات حسب شيوعها كما يلى : الأنشطة الاجتماعية والترفيهية ، العلاقات الاجتماعية والنفسية ، والعلاقات الشخصية ، المواقف التعليمية، التوافق الدراسى ، المستقبل المهنى والتربوى، الأخلاق والدين ، الأسرة والمنزل، الحالة المالية ، والظروف المعيشية ، الصحة ، الخطوبة والجنس والزواج .

المشكلات الخاصة بشباب العالم الغربى :

يتميز العالم الغربى بالتقدم التكنولوجى والطابع المادى للحياة وهذا ما ستكشف عنه الدراسات التالية :

دراسة هوستن Houston, B. k. على عينة من الشباب الجامعى بهدف تحديد مجال مشكلاته ، وباستخدام قائمة مينسوتا كشفت الدراسة عن أن مجالات المشكلات هى : صعوبة تكوين صداقات مع الزملاء ، صعوبة تحقيق التوافق الجنسى، والاستقلال عن الوالدين ، المستقبل المهنى .

أما كولينس ورفاقه Collines, J. k. فقد تناول فى دراسته مشكلات المراهق من وجهة نظر الآباء حيث ضمت عينة الدراسة ٣٢٧ مراهقًا بالإضافة إلى والديهم، وباستخدام قائمة مونى لضبط المشكلات كشفت النتائج عن أن الآباء إدراكهم أكبر لمشكلات أبنائهم ، وأن اهتمام الآباء يتركز فى مجالات الخطوبة، الجنس، الزواج، كما أن لديهم اهتمامًا أكبر بالمشكلات المتعلقة بالصحة والنمو

بالنسبة لفتياتهم، كما وجدت علاقة ارتباطية دالة بين المشكلات كما يدركها الأبناء في جميع مجالات المشكلات .

ولكن دوبس Dobbs, R. C. اهتم بدراسة إدراك الشباب لمشكلاتهم وإدراكهم الشخصي لحلول هذه المشكلات ، وقد استخدم أسلوب المقابلة الشخصية الكلينيكية حول المشكلات كما يدركها الشباب وما يقترحونه من حلول لهذه المشكلات وقد تكونت عينة الدراسة من مائة شاب مقسمة إلى مجموعتين إحداهما منحرفة السلوك والأخرى غير منحرفة السلوك ، وقد كشفت النتائج عن أن أهم المشكلات هى : الاقتصادية ، التربوية ، الصحية ، وتمثلت أبرز المشكلات الاقتصادية فى ضيق فرص العمل أمام الشباب ، أما أبرز المشكلات التربوية فمرتبطة بالمشكلات الدراسية مثل التدريب والتعليم .

كما اتضح أن أكثر المشكلات تكرارًا بالنسبة للشباب المنحرف هى المشكلات التربوية وأقلها المشكلات الصحية . أما بالنسبة للشباب العادى فإن المجال المتعلق بالتيسيرات التى يقدمها المجتمع هو أكثر المشكلات تكرارًا وأقلها المجال الصحى . أما ما يتعلق بالحلول فإن تقديم الحلول للمشكلات التربوية وتحسين الخدمات التربوية يحتل الأهمية الأولى لدى الشباب المنحرف ، بينما يمثل تقديم الحلول للمشكلات الاقتصادية وتحسين الوضع الاقتصادى للشباب العادى المرتبة الأولى .

وقد اهتم بيزاليل ، آزرين بالجوانب الإرشادية المهمة في حل مشكلات الشباب أو خفض حدتها وقد ركزا على إرشاد الآباء وإرشاد الأبناء وذلك فى المشكلات الخاصة بالآباء والأبناء مع الآباء . وباستخدام قائمة خاصة بالآباء للتعبير عن مشكلاتهم مع أبنائهم ، وقائمة خاصة بالأبناء للتعبير عن مشكلاتهم مع آبائهم على عينة بلغت ٢٩ ابنًا وآبائهم . كما قدما برنامجًا إرشاديًا للآباء

وآخر للأبناء وبعد ستة أسابيع من الإرشاد أوضحت النتائج : تناقص المشكلات بما يقرب من ٧٥٪ لكل من الأبناء والآباء ، وانخفاض حدة المشكلات الحادة .

وبنظرة فاحصة على مجموعات الدراسات السابقة يتضح أن **المشكلات التى يعانى منها معظم الشباب فى جميع دول العالم والتى تعتبر دافعًا لانحرافه ، تكاد تكون متشابهة تقريبًا وإن اختلف من حيث شدتها ومن حيث ترتيبها وشيوعها** طبقًا لظروف كل مجتمع السياسية والاقتصادية والعقائدية وما يتيحه المجتمع من فرص التعبير لدى الشباب والمتغيرات التى يتعرض لها المجتمع، وهذا يؤكد عالمية مشاكل الشباب خاصة بعد أن غدا العالم قرية صغيرة أمام ثورة الاتصالات والسماوات المفتوحة ، والقرية الكونية فى عصر العولمة . كما أوضحت هذه الدراسات اهتمام الباحثين بمشكلات الشباب المتعلم سواء فى المدرسة أو الجامعة وإن نال شباب الجامعات حظًا أقل ، أما شباب العمال والفلاحين فيكاد الاهتمام به وبدراسة مشاكله لا يحظى بنفس الاهتمام . كما أن هذه الدراسات تناولت المشكلات من وجهة نظر الشباب فقط ، وأهملت وجهة نظر الكبار فى مشكلات الشباب وهمومه ودوافع انحرافه، وهذا ما حاولت الدراسة الحالية الاهتمام به إذ تناولت عينة الدراسة قطاعات مختلفة من الشباب، ومن القيادات الشبابية .

الدراسة الميدانية

عينة الدراسة :

تم اختيار عينة الدراسة من مجموعتين إحداهما تمثل عينة الشباب من جميع القطاعات (طلاب – عمال – فلاحون – موظفون) من الجنسين ، بلغ حجم هذه العينة ٤٩٥ شاباً وفتاة منهم ٢٨٢ ذكور ، ٢١٣ إناث .

والمجموعة الثانية : عينة القيادات التى تشغل مواقع قيادية تتعامل مع الشباب، بلغ حجمها ٢٥٤ قيادة منهم ٢٠٠ قيادة ذكور، ٥٤ قيادة نسائية .

جدول رقم (١) : يوضح وصفًا لعينة الشباب

نوعية الشباب	ذكور	إناث	جملة
طلاب ثانوى	٧٥	٧٥	١٥٠
طلاب جامعات	١٥٠	١٠٠	٢٥٠
عمال وموظفون	٤٢	٣٨	٨٠
فلاحون	١٥	–	١٥
العينة الكلية للشباب	٢٨٢	٢١٣	٤٩٥

* المدى العمرى لعينة الشباب ١٧ – ٢٥ عامًا .
* العمال والفلاحون يجيدون القراءة والكتابة على الأقل .

جدول رقم (٢) : يوضح وصفًا لعينة القيادات

نوعية القيادات	ذكـور	إناث	جملة
أساتذة الجامعات	٤٢	١٥	٥٧
ثقافية/أدبية/ فنية	٢٢	٧	٢٩
إعلامية	٨	٤	١٢
دينية	١٥	-	١٥
سياسية (جميع الأحزاب)	٣٢	٤	٣٦
الحكم المحلى	٢٠	٣	٢٣
عمالية	١٦	٣	١٩
فلاحون	٧	-	٧
التربية الاجتماعية بالتعليم	٨	٤	١٢
رعاية شباب الجامعات	١٤	٥	١٩
الشباب والرياضة بالمحافظات	١٦	١	١٧
التنظيمات النسائية	-	٨	٨
العينة الكلية للقيادات	٢٠٠	٥٤	٢٥٤

أداة الدراسة : استفتاء دوافع انحراف الشباب

(أ. د/ محمد محمد بيومى خليل)

استخدم الباحث استفتاء دوافع انحراف الشباب من إعداده، ويشتمل على سبعة أبعاد هى : الدوافع الدينية والخلقية ، الاجتماعية ، الاقتصادية، السياسية، التربوية، النفسية ، الثقافية والإعلامية .

وقد بدأ إعداد الاستفتاء بسؤال مفتوح طرحه الباحث على المشاركين فى

دورة إعداد مدرسى الجامعة بكلية التربية بالزقازيق ، ما أهم دوافع انحراف الشباب من وجهة نظرك ؟

ثم تم صياغة عبارات الاستفتاء وتحديد أبعاده بناء على ما كشف عنه السؤال المفتوح، وتم عرض الاستفتاء المكون من ١٧٠ عبارة فى صورته الأولية للتحكيم من ذوى الاختصاص فى كل بعد من أبعاد المقياس سواء بالجامعة أو خارجها، وبلغ عدد المحكمين ٢٤ محكمًا فى جميع المجالات التى يقيسها الاستفتاء، وبعد تحديد نسب الاتفاق بين المحكمين صار الاستفتاء فى صورته النهائية ١٤٧ عبارة. وحُسِبَ ثباته بطريقة إعادة الاختبار على عينة من مجموعتين من الشباب والقيادات كل مجموعة مائة فرد ، وذلك بفاصل زمنى قدره ثلاثة أسابيع وقد كان معامل الارتباط بين المرتين = ٠,٩١ .

نتائج الدراسة ومناقشتها

تحاول الدراسة الحالية الإجابة على عدد من التساؤلات وهى :

أولاً : التساؤل الأول :

ما أهم دوافع انحراف الشباب المصرى ؟ وهل يختلف ترتيب دوافع انحراف الشباب المصرى لدى الشباب عن القيادات الشبابية ؟

جدول رقم (٣) : يوضح ترتيب دوافع انحراف الشباب المصرى لدى العينة الكلية

الدوافع	المتوسط	٪	الترتيب
الدينية والخلقية	٦٦,٥	٢٠,٢١	الأول
الثقافية والإعلامية	٦٤,٥	١٩,٦٠	الثانى
التربوية	٥٠,٥	١٥,٣٥	الثالث
الاجتماعية	٤٠,٥	١٢,٣١	الرابع
السياسية	٣٧	١١,٢٥	الخامس
النفسية	٣٥,٥	١٠,٧٩	السادس
الاقتصادية	٣٤,٥	١٠,٤٩	السابع
الجملة	٣٢٩	٪١٠٠	

جدول رقم (٤) : يوضح ترتيب دوافع انحراف الشباب المصرى

لدى عينة القيادات

الدوافع	المتوسط	٪	الترتيب
الدينية والخلقية	٦٥	٢٠,٥٠	الأول
الثقافية والإعلامية	٦٢	١٩,٥٦	الثانى
التربوية	٤٩	١٥,٤٦	الثالث
الاجتماعية	٤١	١٢,٩٤	الرابع
السياسية	٣٥	١١,٠٤	الخامس
النفسية	٣٣	١٠,٤١	السادس
الاقتصادية	٣٢	١٠,٠٩	السابع
الجملة	٣١٧	٪١٠٠	

جدول رقم (٥) : يوضح ترتيب دوافع انحراف الشباب المصرى

لدى عينة الشباب

الدوافع	المتوسط	٪	الترتيب
الدينية والخلقية	٦٨	١٩,٩٤	الأول
الثقافية والإعلامية	٦٧	١٩,٦٥	الثانى
التربوية	٥٢	١٥,٢٥	الثالث
الاجتماعية	٤٠	١١,٧٣	الرابع
السياسية	٣٩	١١,٤٤	الخامس
النفسية	٣٨	١١,١٤	السادس
الاقتصادية	٣٧	١٠,٨٥	السابع
الجملة	٣٤١	٪١٠٠	

مناقشة نتائج التساؤل الأول:

يتضح من الجدول رقم (٣) أن أهم دوافع انحراف الشباب المصرى هى على الترتيب : الدوافع المتعلقة بالجوانب الدينية والخلقية – الثقافية والإعلامية – التربوية – الاجتماعية – السياسية – النفسية – الاقتصادية . ومن الطبيعى أن يحتل الجانب الدينى الخلقى المرتبة الأولى ، ومن المثير للانتباه أن يحتل الجانب الاقتصادى المرتبة الأخيرة رغم ما يعانيه الشباب والمجتمع المصرى من مشكلات اقتصادية . وهذه النتيجة منطقية حيث أن المجتمع المصرى متدين بطبيعته منذ القدم من عهد إخناتون وعقيدة التوحيد ، كما أن المجتمع المصرى مجتمع حضارى له قيمه وتقاليده الحضارية الراسخة ولقد أكد الإسلام هذه القيم ودعمها، ولذلك فإن أى خلل فى النظام القيمى والدينى ينعكس بصورة حادة على سلوك الإنسان المصرى، ويكون أكثر انعكاساً على الشباب، ولهذا ينشأ التعبير المتطرف كدالة على هذا الخلل .

وفى المرتبة الأخيرة جاء الجانب الاقتصادى ، رغم أن الحديث السائد فى أوساط الناس أن الأزمة التى يمر بها الشباب المصرى نقطة البداية فيها هى الأزمة الاقتصادية ، ولقد جاءت هذه النتيجة لتدحض هذا الاعتقاد ولتؤكد أن الأزمة الحقيقية الكامنة وراء انحراف الشباب المصرى هى أزمة قيم وأخلاق، وأن الأزمة الاقتصادية الراهنة هى نتيجة لانهيار نظم القيم والأخلاق، وأن ما حدث من تخريب فى الاقتصاد المصرى مرجعه لذلك الانهيار الخلقى .

وفى المرتبة الثانية جاءت الجوانب الثقافية الإعلامية متقدمة على الجوانب التربوية مما يؤكد خطورة أجهزة الإعلام والثقافة فى توجيه سلوك الشباب، وهذا راجع للأثر الفعال والسريع للرسالة الإعلامية المطبوعة والمسموعة والمرئية، خاصة فى ظل الفضائيات والإنترنت .

وبهذا أوضحت هذه النتائج أهمية البعد الدينى والخلقى والثقافى والإعلامى

فى تربية الشباب ، والتأثير على سلوكه سلبًا وإيجابًا ، وهذا يلقى بمسئولية انحراف الشباب على هذه المؤسسات التى لم تحسن القيام بدورها فانصرف عنها الشباب ، وكون لنفسه تنظيمات صنعها لنفسه أو صنعت له ، أوضاع فى علم الإدمان ، والاغتصاب والقتل والسرقة .

ومن الجدولين رقمى (٤) (٥) يتضح أن ترتيب دوافع انحراف الشباب من وجهة نظر القيادات هو نفس ترتيب دوافع انحراف الشباب من وجهة نظر الشباب، مما يؤكد تطابق وجهتى نظر القيادات والشباب كما يلى: الدوافع الدينية والخلقية ، الثقافية والإعلامية، التربوية، الاجتماعية، السياسية، النفسية، الاقتصادية .

التساؤل الثانى :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات القيادات والشباب فى إدراكهم لدوافع انحراف الشباب ؟

جدول رقم (٦) : يوضح دلالة الفروق بين متوسطى درجات القيادات والشباب فى إدراكهم لدوافع انحرف الشباب

الدوافع	القيادات ن = ٢٥٤		الشباب ن = ٤٩٥		الترتيب
	م	ع	م	ع	
الدينية والخلقية	٦٥	٦,٤٢	٦٨	١٠,٥٠	٥,١١**
الثقافية والإعلامية	٦٢	١٣,٠١	٦٧	١٣,٧٥	٥,٨٩**
التربوية	٤٩	٧,٨٠	٥٢	٦,٥٠	٦,٨١**
الاجتماعية	٤١	٤,٦٠	٤٠	٤,٢٩	٣,٥٨**
السياسية	٣٥	٦,٣٧	٣٩	٩,٤٩	٧,٣٤**
النفسية	٣٣	٤,٢٣	٣٨	٥,٢٦	١٥,٩٧**
الاقتصادية	٣٢	٩,٢٣	٣٧	١١,٠٦	٧,٥٧**

** دالة عند ٠,٠١   * دالة عند ٠,٠٥

مناقشة نتائج التساؤل الثانى :

يتضح من الجدول رقم (٦) وجود فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ لصالح الشباب فى إدراكهم للدوافع المتعلقة بالجوانب الدينية والمؤدية لانحراف الشباب، وهذا يوضح الحماسة والغيرة الدينية، وتعمق الدين فى نفوس الشباب، وهذه ظاهرة صحية إذا أحسنا توجيه هذه الطاقة التوجيه الصحيح وحتى لا تتحول إلى طاقة تدمير تتهمنا كمربين ومرشدين دينيين بالقصور والتقصير .

كما يتضح وجود فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات القيادات والشباب فى إدراكهم للدوافع المؤدية لانحراف الشباب المتعلقة بالجوانب الثقافية والإعلامية، لصالح الشباب . مما يوضح إدراك الشباب لخطورة الأجهزة الإعلامية والثقافية، وتوقعه منها لدور أفضل ، كما تؤكد حاجة الشباب للتعبير من خلال قنوات شرعية ، حتى يجد ذاته من خلال هذه الأجهزة، فلا ينصرف عنها إلى وسائل تعبير خاطئة، أو يقاطع ما تقدمه هذه الأجهزة وينصرف كلية عما تقدمه .

وأيضًا يتضح من الجدول (٦) وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات القيادات والشباب فى الدوافع المؤدية لانحراف الشباب المتعلقة بالجوانب التربوية لصالح الشباب . فالشباب بمعايشتهم للنظام التربوى القائم وباعتبارهم أهم مدخلات هذا النظام يستشعرون مشكلاته ولا يجدون ذاتهم من خلاله، وانحراف الشباب لهذا علامة على فشل النظام التربوى القائم فى أداء رسالته ، كما تعنى هذه النتيجة تصور القيادات أن النظام التربوى القائم على الأقل صالح لأداء رسالته ، بينما لا يعتبره الشباب كذلك مطلقًا . وهذه النتيجة صرخة شبابية تطالب المسئولين جميعًا فى المواقع التربوية بأخذ زمام المبادرة لإصلاح هذا النظام حماية للشباب من الانحراف وبناء للشخصية القومية .

كما يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات القيادات الشبابية والشباب فى إدراكهم لدوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب الاجتماعية عند ٠,٠١ لصالح الشباب . فالشباب أكثر تأثرًا بالتغيرات السالبة فى المجتمع ، وهم يشعرون بالغربة فى المجتمع ، ويشهدون تمزق النظام القيمى ، وضآلة الكيان الإنسانى للفرد، ويشهدون صراعًا حادًا بين الناس، فيعتبرون حديث الأقدمين عن الحياة الاجتماعية القائمة على الحب والتعاون بين الناس، منذ عهد ليس ببعيد، (أحاديث خرافة) عن عالم لا وجود له، فيشعرون بالتمزق والصراع بين عالم يتمنونه، وواقع يهربون منه، واقع البقاء فيه للأقوى وليس للأصلح وليس أمام الضعفاء إلا طريق الفناء .

وكذلك يتضح وجود فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات القيادات والشباب لصالح الشباب فى إدراكهم للدوافع السياسية المؤدية إلى انحراف الشباب . وهذا يؤكد أن الشاب حساس تجاه قضايا مجتمعه يتملكه الحس الوطنى والطموح السياسى والرغبة فى المشاركة السياسية الفعلية، لكن تنقصه التربية السياسية القويمة، وفرص المشاركة الحقيقية، والتعبير السياسى الصحيح، وحينما لا تتوفر له هذه المعطيات تستغل بعض الجماعات غير الشرعية هذا الحماس والطموح استغلالاً يضر بالمجتمع والشباب على حد سواء .

يتضح من الجدول السابق أيضًا أنه توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ . بين متوسطى درجات القيادات والشباب فى إدراكهم لدوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب النفسية لصالح الشباب . وهذا يوضح أن الشباب أكثر إحساسًا بمشكلاتهم النفسية كما توضح ضعف تعاطف القيادات الشبابية مع الشباب وإحساسهم بمشكلاته وتعبيرهم عن حاجاته ، فبعض هذه القيادات الشبابية (فى واد والشباب فى واد آخر) كما ورد على لسان إحدى حالات الدراسة، ولذلك فعندما يجد بعض الشباب هذا التعاطف والحنان من جماعات

منحرفة فقد يندفعون نحوه، لفقدانهم هذا الحنان فى أحضان الجماعات الرسمية الشرعية .

كما يتضح أيضًا وجود فروق دالة إحصائيًا عند ٠.٠١ بين متوسطى درجات القيادات والشباب فى إدراكهم لدوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب الاقتصادية لصالح الشباب . وهذا يؤكد إحساس الشباب بالمعاناة الاقتصادية إحساسًا يفوق إحساس القيادات بها ولم لا ؟ والشباب وهم يخطون أولى خطوات بناء ذاتهم المهنية ليحققوا استقلالهم الاقتصادى يجدون أبواب العمل موصدة فى وجوههم وإن اجتازوا هذه العقبة ، فعند بدأ ممارسة أدوارهم الاجتماعية الفعلية بتكوين أسرة يصطدمون بعقبات المهر والمسكن. فتتوقف أدوارهم الاجتماعية، والتوقف يعنى الجمود، والجمود يعنى اليأس ومع التباين الصارخ فى الدخول وفى مظاهر حياة الناس تكون محاولات الشباب للهروب من مجابهة هذه المشكلات أو محاولة التغلب عليها بطرق سلبية وبوسائل غير مشروعة للتربح كالنصب والسرقة والتزوير وغيرها .

التساؤل الثالث :

ما أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب، الدينية والخلقية- الثقافية والإعلامية - الاجتماعية - السياسية - النفسية - الاقتصادية ؟ وهل تختلف هذه الدوافع لدى الشباب عنها لدى القيادات ؟

جدول رقم (٧)

يوضح أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب الدينية

الدافع	٪	الترتيب
غلبة القيم المادية على القيم الروحية	٤.١٧	الأول
عدم إقامة الحدود الشرعية	٤.١٢	الثانى
عقم وتخلف أساليب الوعظ والإرشاد الدينى	٣.٩	الثالث

جدول رقم (٨)
يوضح أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب الدينية والخلقية المؤدية للانحراف من جهة نظر القيادات

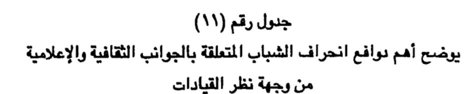
الدافع	٪	الترتيب
غلبة القيم المادية على القيم الروحية	٤,٢	الأول
عدم إقامة الحدود الشرعية	٤,١	الثانى
عقم وتخلف أساليب الوعظ والإرشاد الدينى	٣,٧	الثالث

جدول رقم (٩)
يوضح أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب الدينية والخلقية المؤدية للانحراف من جهة نظر الشباب

الدافع	٪	الترتيب
عدم إقامة الحدود الشرعية	٤,٢٠	الأول
غلبة القيم المادية على القيم الروحية	٤,١١	الثانى
عقم وتخلف أساليب الوعظ والإرشاد الدينى	٤	الثالث

جدول رقم (١٠)
يوضح أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب الثقافية والإعلامية

الدافع	٪	الترتيب
ضعف اهتمام الإعلام بقضايا الشباب	٤,٩٤	الأول
تناقض بعض المواد الإعلامية مع قيم المجتمع	٤,٤٨	الثانى
عجز المؤسسات الثقافية عن قيادة حركة التنوير	٤,٤٢	الثالث



جدول رقم (١١)

يوضح أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب الثقافية والإعلامية من وجهة نظر القيادات

الدافع	٪	الترتيب
الغزو الثقافى لبعض السمات المنحلة	٤,٧٣	الأول
ضعف اهتمام الإعلام بقضايا الشباب	٤,٦١	الثانى
تناقض بعض المواد الإعلامية مع قيم المجتمع	٤,٥٠	الثالث

جدول رقم (١٢)

يوضح أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب الثقافية والإعلامية من وجهة نظر الشباب

الدافع	٪	الترتيب
ضيق فرص التعبير إعلامياً أمام الشباب	٤,٧٤	الأول
ضعف اهتمام الإعلام بقضايا الشباب	٤,٥٨	الثانى
عجز المؤسسات الثقافية عن قيادة حركة التنوير	٤,٥٣	الثالث

جدول رقم (١٣)

يوضح أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب التربوية

الدافع	٪	الترتيب
ضعف الرقابة الأسرية الواعية على سلوك الشباب	٤,٧١	الأول
ضعف فاعلية مناهج التربية الدينية فى إعداد الشباب	٤,٦٨	الثانى
غياب دور المعلم القدوة	٤,٦٥	الثالث

جدول رقم (١٤)

يوضح أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب التربوية

(عينة القيادات)

الدافع	٪	الترتيب
غياب دور المعلم القدوة	٥,٢٧	الأول
ضعف فاعلية مناهج التربية الدينية فى إعداد الشباب	٤,٨٥	الثانى
ضعف الرقابة الأسرية الواعية على سلوك الشباب	٤,٧٨	الثالث

جدول رقم (١٥)

يوضح أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب التربوية

(عينة الشباب)

الدافع	٪	الترتيب
ضعف الرقابة الأسرية الواعية على سلوك الشباب	٤,٦٠	الأول
ضعف فاعلية مناهج التربية الدينية فى إعداد الشباب	٤,٥٥	الثانى
غياب دور المعلم القدوة	٤,٩٥	الثالث

جدول رقم (١٦)

يوضح أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب الاجتماعية المؤدية إلى انحراف الشباب

الدافع	٪	الترتيب
تشوه بعض القيم الاجتماعية (الصداقة– منفعة، الكرم – عبط، الأمومة – إنجاب، التضحية – جنون، الأبوة – إنفاق)	٥,٨٧	الأول
غلبة الأنانية والصراع على الغيرية والتعاون	٥,٦٨	الثانى
ضعف التكافل الاجتماعى	٥,٥٤	الثالث

جدول رقم (١٧)

يوضح أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب الاجتماعية

(عينة الشباب)

الدافع	٪	الترتيب
تشوه بعض القيم الاجتماعية (الصداقة- منفعة، الكرم - عبط، الأمومة - إنجاب، التضحية - جنون، الأبوة - إنفاق)	٥,٩٦	الأول
غلبة الأنانية والصراع على الغيرية والتعاون	٥,٧٤	الثانى
شيوع بعض الأمراض الاجتماعية كالرشوة والنفاق	٥,٥٤	الثالث

جدول رقم (١٨)

يوضح أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب الاجتماعية

(عينة الشباب)

الدافع	٪	الترتيب
ضعف الروح المعنوية للمجتمع والشعور بالإحباط العام	٥,٨٤	الأول
تشوه بعض القيم الاجتماعية (الصداقة- منفعة، الكرم - عبط، الآمومة - إنجاب، التضحية - جنون، الأبوة - إنفاق)	٥,٧٧	الثانى
ضعف التكافل الاجتماعى	٥,٧٤	الثالث

جدول رقم (١٩)

يوضح أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب السياسية

الدافع	٪	الترتيب
ضيق فرص المشاركة السياسية أمام الشباب	٦,٣٢	الأول
ضعف الوعى السياسى للشباب	٥,٩٠	الثانى
عدم وجود لغة مشتركة بين الشباب والمؤسسات الشبابية	٥,٦١	الثالث

جدول رقم (٢٠)

يوضح أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب السياسية

(عينة القيادات)

الدافع	٪	الترتيب
توهم الشباب بعدم جدوى المشاركة السياسية	٦,٢٨	الأول
ضعف الوعى السياسى للشباب	٦	الثانى
توجس الشباب من أى مشاركة سياسية	٥,٥٦	الثالث

جدول رقم (٢١)

يوضح أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب السياسية

(عينة الشباب)

الدافع	٪	الترتيب
ضيق فرص المشاركة السياسية أمام الشباب	٦.٣٥	الأول
عدم وجود لغة مشتركة بين الشباب والمؤسسات الشبابية	٦.١٢	الثانى
إغفال رأى الشباب فيما يتعلق بالقضايا القومية	٥.٨٨	الثالث

جدول رقم (٢٢)

يوضح أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب النفسية

الدافع	٪	الترتيب
عجز الشباب عن تحقيق ذاته	٧,٥٠	الأول
غياب هدف أسمى للحياة	٧,٣٠	الثانى
الضيق بالحاضر واليأس من المستقبل	٧,٢٠	الثالث

جدول رقم (٢٣)

يوضح أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب النفسية

(عينة القيادات)

الدافع	٪	الترتيب
الضغوط الحياتية والشعور بالعجز	٨,٤٧	الأول
الطموحات غير الواعية للشباب	٨,٤٢	الثانى
عجز الشباب عن تحقيق ذاته	٧,٣٥	الثالث

جدول رقم (٢٤)

يوضح أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب النفسية

(عينة الشباب)

الدافع	٪	الترتيب
عجز الشباب عن تحقيق ذاته	٧,٩٣	الأول
غياب هدف أسمى للحياة	٧,٩٢	الثانى
الضيق بالحاضر واليأس من المستقبل	٧,٥٤	الثالث

جدول رقم (٢٥)

يوضح أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب الاقتصادية

الدافع	٪	الترتيب
ضيق فرص العمل وبطالة الخريجين	٨,٧٨	الأول
التباين الصارخ فى الدخول	٨,٥٢	الثانى
أزمة السكن واستغلال معاناة الشباب	٨,٣٢	الثالث

جدول رقم (٢٦)

يوضح أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب الاقتصادية

(عينة القيادات)

الدافع	٪	الترتيب
ضيق فرص العمل وبطالة الخريجين	٨,٧٤	الأول
التباين الصارخ فى الدخول	٨,٥٢	الثانى
أزمة السكن واستغلال معاناة الشباب	٧,٨٦	الثالث

جدول رقم (٢٧)

يوضح أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب السياسية

(عينة القيادات)

الدافع	٪	الترتيب
توهم الشباب بعدم جدوى المشاركة السياسية	٦,٢٨	الأول
ضعف الوعى السياسى للشباب	٦	الثانى
توجس الشباب من أى مشاركة سياسية	٥,٥٦	الثالث

مناقشة نتائج التساؤل الثالث:

يتضح من الجدول رقم (٧) أن أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجانب الدينى والخلقى أهمها فى المرتبة الأولى غلبة القيم المادية على القيم الروحية، وهذا يوضح كيف تغير سلم القيم وهبطت القيم الروحية والدينية من عليائها لتحل مكانها القيم المادية ، وهذا الصراع القيمى الذى فيه الغلبة حالياً للقيم المادية أفقد الشباب الإحساس بإنسانيتهم، خاصة أنه قد تحول كل شىء إلى سلعة تباع وتشترى ، ووقع الشباب فى حيرة بين قيم دينية وخلقية يقدسها ويحترمها وبين قيم مادية لها سيادتها وطغيانها ، واستسلم بعض الشباب وحل

الصراع بالاستسلام للانحراف تحت طغيان القيم المادية ، وتمسك البعض بالقيم الدينية بشكل متطرف فى مجابهة الحياة المادية .

واحتلت المرتبة الثانية : عدم إقامة الحدود الشرعية ، ففى ظل انهيار القيم الروحية والخلقية واستباحة الحرام تصبح الحاجة ماسة إلى إقامة الحدود الشرعية عن ذى قبل لإحداث التوازن ، وردع من لا يراعى الحدود والحرمات ، وفى ظل عدم إقامة الحدود الشرعية يسود الفساد والانحراف وينعدم الضبط الخارجى ويكون الانحراف .

واحتلت المرتبة الثالثة : عقم وتخلف أساليب الوعظ والإرشاد الدينى . فالحقيقة أن انحراف الشباب أو انصرافهم إلى التطرف الدينى علامة واضحة على عجز أساليب الوعظ والإرشاد الدينى عن توجيه الشباب التوجيه الدينى الصحيح، فالدين الإسلامى صالح لكل زمان ومكان، وكل قضايا العصر لها حلولها فى المنظور الإسلامى، لكن القلة من العلماء فى زماننا يستطيعون توضيح هذا الدور، بينما الغالبية منهم ما زالت تتعامل مع الشباب وقضاياه، وقضايا مجتمعه بالأساليب المدرسية التقليدية ، أو بمنطق فرض الوصايا وهذا هو الذى حدا بالشباب للبحث عن حلول لهذه المشكلات بمنطقه هو وتصوراته الخاصة، بل ونصب بعضهم نفسه أميراً ومرشداً .

كما يتضح من الجدولين (٨) ، (٩) اختلاف إدراك القيادات والشباب لأهم الدوافع الدينية والخلقية المؤدية لانحراف الشباب ، فقد احتلت المرتبة الأولى من وجهة نظر القيادات غلبة القيم المادية على القيم الروحية، وذلك راجع لثبات النظام القيمى لديهم وتمسكهم بها، وغلبة الحمية الدينية والحماسة الروحية لدى الشباب فى إرجاع الانحراف إلى عدم إقامة الحدود الشرعية إيماناً منهم بأن لا صلاح لهذه الأمة إلا بما صلح به أولها ، فاحتلت المرتبة الأولى لديهم . وتبادل

الترتيب في الثاني أيضًا فكان لدى القيادات عدم إقامة الحدود الشرعية والشباب غلبة القيم المادية على القيم الروحية .

واتفق الشباب والقيادات فى أن : عقم وتخلف أساليب الوعظ والإرشاد الدينى يحتل المرتبة الثالثة . مما يوضح تلاقى وجهات النظر حول هذا الدافع الهام.

كما يتضح من الجدول (١٠) **أن أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب الثقافية والإعلامية هى : ضعف اهتمام الإعلام بقضايا الشباب .** فالشباب يريد أن يجد لذاته ومشكلاته وقضاياه وجودًا على خريطة وسائل الإعلام، تناقش قضاياه بصدق وموضوعية تحاور الشباب وتتحاور معه تشاركه همومه وطموحاته ولكن ما زالت وسائل الإعلام تناقش قضايا الشباب بشكل سطحى، أو بشكل فيه الوصايا أكثر من الإرشاد ، لذلك انصرف الشباب عن أجهزة الإعلام وراح يعبر عن قضاياه ويعلن عنها بوسائله الخاصة والتى غالبًا ما توقعه فى ممارسات خاطئة سلبية .

كما يتضح أيضًا آن : **تناقض بعض المواد الإعلامية مع قيم المجتمع ،** احتلت المرتبة الثانية فى الدافع لانحراف الشباب إعلاميا وثقافيا ، فرغم أن أجهزة الإعلام خاصة المسموعة والمرئية منها ينبغى أن تعنى بالجانب الترفيهى للأفراد، إلا أن هذا الترفيه أحيانًا يقدم بعضًا من المواد التى لا تتناسب وقيم المجتمع العربى الإسلامى ، مما يؤثر سلبيا على سلوك الناشئة والشباب، ويدفعهم للانحراف، مما حدا بالبعض لمقاطعة هذا الجهاز .

كما احتل **عجز المؤسسات الثقافية عن قيادة حركة التنوير فى المجتمع** المرتبة الثالثة فى الدوافع المتعلقة بالجوانب الثقافية والإعلامية المؤدية إلى انحراف الشباب ، والشباب ينقصه الكثير فى الجانب الثقافى ، فهناك أمية

ثقافية حتى بين المتعلمين ، لهذا يعيش الشباب فراغًا ثقافيًا يجعل الكثير منهم سطحيًا مستقبلاً لأى ثقافة أو معرفة بشكل سلبى، ولهذا فهو سهل الاستهواء والتأثر بأى أفكار ، وهنا الخطورة حينما تعجز الأجهزة الثقافية والإعلامية عن ملء هذا الفراغ الثقافى للشباب بشكل جيد .

ومن الجدولين (١١) ، (١٢) يتضح اختلاف إدراك القيادات والشباب لدوافع انحراف الشباب فى بعض الدوافع المؤدية لانحراف الشباب والمتعلقة بالجوانب الثقافية والإعلامية ، فنجد فى المرتبة الأولى للقيادات : الغزو الثقافى لبعض السمات المنحلة فهم يرون أن هذا الغزو الثقافى الوافد من الغرب ببعض السمات السلوكية المنحلة للشباب الغربى والتى يتأثر بها شبابنا هى من أهم دوافع انحرافه ، ويتمثل ذلك فى تقليد الموضات ، العنف ، والإدمان ... إلخ .

بينما يعتبر الشباب أن ضيق فرص التعبير إعلاميًا أمامهم ليعبروا عن مشكلاتهم وطموحاتهم يعتبر دافعًا لانحراف الشباب فى المرتبة الأولى حيث إنهم يلجأون لوسائل سلبية للتعبير .

واتفقت القيادات الشبابية والشباب فى أن : ضعف اهتمام الإعلام بقضايا الشباب يحتل المرتبة الثانية مما يوضح ضرورة اهتمام الإعلام بشكل جدى وحقيقى بمناقشة قضايا الشباب .

واحتل المرتبة الثالثة للقيادات : تناقض بعض المواد الإعلامية مع قيم المجتمع، فى حين احتل المرتبة الثالثة للشباب : عجز المؤسسات الثقافية عن قيادة حركة التنوير ، مما يوضح حاجة الشباب الشديدة للتنوير ولقيام المؤسسات الثقافية بدورها فى قيادة حركة التنوير .

كما يتضح من الجدول رقم (١٣) أن أهم الدوافع المؤدية لانحراف الشباب والمتعلقة بالجوانب التربوية هى : ضعف الرقابة الأسرية الواعية على سلوك

الأبناء فى المرتبة الأولى مما يتيح الفرصة لرفاق السوء إلى دمج هؤلاء الأبناء فى أنشطة منحرفة، ومع انعدام الرقابة ينعدم التقويم والإصلاح، والتعرف على أنوا ع النشاط الخارجى الذى يمارسه الأبناء، كما أن الشباب قد يقع فى بعض المشكلات ولا يجد بجانبه من يوجهه سوى الرفاق الذين أن صلحوا فهم لا يحسنون التوجيه ، بل قد يوجهونه توجيهًا خاطئًا ، ومع انعدام الرقابة ينعدم الخوف من ارتكاب السلوك المخالف، وتزداد الجرأة على ممارسة السلوك المنحرف، طالما ليس هناك من يتابع أو يسأل أو يهتم .

وفى المرتبة الثانية جاء : ضعف فاعلية مناهج التربية الدينية فى إعداد الشباب، فمن المفترض أن تعمل مناهج التربية الدينية على إعداد الشخصية قومية السلوك ، التى تتمتع بأكبر قدر من الانضباط الذاتى، والوعى بالأمور الأساسية للدين، لكن الواقع أن مناهج التربية الدينية تعرض بطريقة تقليدية وتركز على التدين على المستوى اللفظى وليس على المستوى السلوكى، وتبعد كثيرًا عن مناقشة قضايا الشباب المعاصرة بمنطق تربوى سليم، بل تقوم على الترهيب لا الترغيب والوعد والوعيد فقط مع أن الدين نظام تربوى متكامل له أسسه ومبادئه ، إلا أننا لا نشعر بأى وجود لهذا النظام فى مناهج التربية الدينية عندنا، وعلى نفس المستوى قامت طرق تدريس التربية الدينية على الحفظ والتلقين ، بعيداً عن التفاعل مع مواقف الحياة ومعطيات الواقع المعاش للشباب وأصبح الفارق شاسعًا بين الواقع والعمل، وزادت المشكلة مع غياب المعلم النموذج والأسوة الحسنة فى معظم الأحوال .

وفى المرتبة الثالثة : غياب دور المعلم القدوة : يمثل المعلم فى نظر التلاميذ مهما تباينت نظريات التعليم وطرقه ووسائله، وتقنياته نموذجًا فى نظر تلاميذه فهو المربى والأب الثانى أو الأم الثانية، يتخيله الصغار ملاكًا والكبار "إنسانًا مثاليًا" يتوقعون منه نماذج للسلوك الرفيع والسمو الإنسانى النبيل، وكان التعليم

رسالة والمعلم رسولا للمعرفة فصار التعليم مهنة لها آدابها وأخلاقياتها، ومع جماهيرية التعليم والحاجة لإعداد جيوش كبيرة من المعلمين، تخلى بعض المعلمين عن الريادة، وانتقلوا بالمهنة إلى مستوى الحرفة التى يتكسبون منها بأى وسيلة وأطل السوفسطائيون بوجههم مرة أخرى يبيعون العلم والمعرفة فى السوق لمن يشترى، وغابت الريادة والرسالة والقدوة، وضعف التأثير واهتز مفهوم المعلم عن ذاته ومفهوم التلاميذ عن المعلم، وإن حاول البعض أن لا يكون سوفسطائيا إلا أنه بدا غريباً فى عالم غريب.

من الجدولين (١٤) ، (١٥) يتضح اختلاف إدراك كل من القيادات والشباب لأهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب التربوية.

فقد احتل غياب دور المعلم القدوة المرتبة الأولى لدى القيادات، مما يؤكد نظرة القيادات إلى خطورة دور المعلم فى إعداد الناشئة، بينما يرى الشباب أن ضعف الرقابة الأسرية يحتل المرتبة الأولى، فالأسرة هى المسئولة أولاً وأخيراً عن رعاية النشء وحمايته حتى من ذاته. واتفق الشباب والقيادات على أن ضعف فاعلية مناهج التربية الدينية فى إعداد الشباب يحتل المرتبة الثانية فى الأهمية، وفى المرتبة الثالثة كان ضعف الرقابة الأسرية من وجهة نظر القيادات، وغياب دور المعلم من وجهة نظر الشباب مما يوضح تركيز القيادات على الدور التربوى للمدرسة والنظام التعليمى والمعلم بينما ركز الشباب على دور الأسرة قبل دور المدرسة وهذا أمر منطقى يؤكد الإدراك الصادق للشباب.

ويتضح من الجدول رقم (١٦) أن أهم الدوافع المتعلقة بالجوانب الاجتماعية والمؤدية إلى انحراف الشباب هى: تشوه بعض القيم الاجتماعية، فلقد تشوهت بعض قيمنا الأصلية، من سوء استعمالنا لها وتبديلنا لمفهومها، فلقد أصبحت الصداقة تعنى لدى البعض النفعية والمصلحة وبانتهاء المصلحة لا صداقة (فالحياة مصالح كما يقولون).

والكرم هو العبط بعينه، والتضحية من أجل المبادئ أو من أجل الآخرين هى ضرب من ضروب الجنون ولون من ألوان خداع النفس بالبطولة الزائفة، فكما يقولون "إذا جاءك النيل طوفان حط ابنك تحت رجليك" ولقد بدأت هذه المفاهيم البديلة السالبة للقيم تشيع فى دنيا الناس، ووقع الشباب فى حيرة بين مفاهيم إيجابية للقيم تربى عليها، ومفاهيم سلبية لنفس القيم يعايشها فى الواقع، واحتدم الصراع القيمى لدى الشباب، فتعامل البعض بالمفاهيم السلبية للقيم، وتمسك البعض بصلابة بالمفاهيم الإيجابية للقيم، ورفض البعض النظام القيمى السائد وصنع لنفسه قيماً خاصة يتبناها ودعا إليها أو على الأقل تبناها.

ونتيجة لتشوه هذه القيم: غلبت الأنانية والصراع على الغيرية والتعاون وصار هم كل فرد تضخيم (أناه) على حساب الآخرين، فتصادمت الرغبات وتضاربت المصالح وحل الصراع محل التعاون، وتقطعت العلاقات بين الناس أو صارت علاقات مصالح وجل الصراع محل التعاون، وسادت المقولة (أنا وبعدى الطوفان) ومن غيرى من أهل أو أقارب أو غيرهم لا يهم، فلو تعارضوا مع تحقيق أنانيتى فسأضحى بهم لتبقى لأنانيتى وجودها فالغاية تبرر الوسيلة.

وقد ترتب على ذلك: ضعف التكافل الاجتماعى بين الناس (فما يحتاجه البيت يحرم على الجامع، والبيت غير محتاج ولكن لماذا يأخذ الجامع؟ وأصبح على كل فرد أن يحمل همومه، وأن يدبر أموره بنفسه، (فالكل مش ناقص). وهكذا وجد الشباب نفسه يعيش عالماً قاسياً لا يرحم لا مكان فيه لعطف أو تعاطف، وعليه أن يضع أقدامه بقوة فى زحام الحياة وإلا سحقته الأقدام القاسية، وفزع الشباب وقلق واضطرب وراح البعض يصنع فى خياله صورة لعالم (يوتوبى) لم يجد له صدى فى الواقع، وتعايش البعض مع العصر بمنطقه، واعترض البعض على منطق العصر، ودعا بشكل حاد إلى عالم جديد، وعاش البعض عالماً خاصاً بهم وكانت الحيرة والضياع.

كما يتضح من الجدولين السابقين (١٧) ، (١٨) اختلاف إدراك القيادات والشباب لأهم الدوافع الاجتماعية المؤدية إلى انحراف الشباب. فقد احتلت المرتبة الأولى لدى عينة القيادات: تشويه بعض القيم الاجتماعية، وهذا راجع إلى أن القيادات أكثر تمسكًا بالقيم التى عاشوها وتربوا عليها والتى يستشعرون بزحف الخطر نحوها.

بينما احتلت المرتبة الأولى لعينة الشباب: ضعف الروح المعنوية للمجتمع والشعور بالإحباط العام، وذلك لأن الشباب أكثر حماسًا، وأكثر إحساسًا بالاحباطات لعجزهم عن تحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم نحو المستقبل، كما أنهم يشعرون بالضغوط التى تحول دونهم وما يتطلعون إليه، مما يشعرهم باليأس والعجز.

وقد احتلت المرتبة الثانية لعينة القيادات : غلبة الأنانية والصراع على الغيرية والتعاون بينما احتلت المرتبة الثانية لعينة الشباب: تشويه بعض القيم الاجتماعية.

واحتلت المرتبة الثالثة لعينة القيادات: شيوع بعض الأمراض الاجتماعية كالرشوة والنفاق، فجيل الكبار من القيادات يرى أن الأمراض الاجتماعية التى ابتلى بها المجتمع، وما يترتب عليها من ضياع الحقوق وإعطاء بعض الامتيازات لمن لا يستحق لأنه يجيد النفاق ويمارس الرشوة أو كما يقولون يعرف (من أين تؤكل الكتف) قد هددت هذه الأمراض : العدالة والصدق والوفاء.

بينما احتلت المرتبة الثالثة لعينة الشباب: ضعف التكافل الاجتماعى باعتباره المسئول عن إحداث التوازن فى المجتمع وبدونه تحل الأحقاد والحسد والصراع والانتقام.

ويتضح من الجدول رقم (١٩) أن أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب السياسية: فى المرتبة الأولى: ضيق فرص المشاركة السياسية أمام

الشباب، فاحتكار بعض القيادات الحزبية فى التنظيمات السياسية المختلفة للمواقع القيادية لسنوات طويلة يحول دون تولى الشباب لمواقع العمل السياسى، وبالتالى ينصرفون عن المشاركة، كما أن عدم الثقة فى تولى الشباب قيادة بعض نشاطاته وتولى قيادته فى هذه النشاطات أناس من جيل غير جيله، يجعل الشباب غير قادر على تبادل أدوار القيادة والتبعية وحرمانه من اكتساب الخبرات السياسية[1]. فى مجالات الحياة المختلفة تأكيداً لدور الشباب فى خدمة قضايا المجتمع.

وفى المرتبة الثانية : ضعف الوعى السياسى للشباب ويرجع هذا الضعف إلى انعدام التربية السياسية للشباب وضعف فاعلية برامج التربية القومية، فيتفهم الشباب قضاياه الوطنية بطريقة غير ناضجة.

وفى المرتبة الثالثة: عدم وجود لغة مشتركة بين الشباب والمؤسسات الشبابية. فالمؤسسات الشبابية المختلفة داخل المؤسسات الحكومية، والتنظيمات النقابية والحزبية، تتعامل مع الشباب من منطق فرض الوصاية على الشباب القاصر الذى لا تثق فى قدرته على أن يخطط أو يقود نشاطه بذاته، ولهذا لا يجد الشباب ذاته داخل هذه المؤسسات التى تعد له النشاط الذى ينبغى أن يمارسه، دون ترك حرية الممارسة له ليخطط نشاطاته يصيب ويخطئ وتوجه نحو الصواب، بينما يشعر أنه صاحب هذا النشاط وصانعه، كما أنه يود أن يشعر أن هذه المنظمات تعبر عن أفكاره، وتنطق بلسانه.

ويتضح من الجدولين (٢٠) ، (٢١) اختلاف إدراك القيادات والشباب لدوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب السياسية. فقد احتلت المرتبة الأولى لدى القيادات: توهم الشباب بعدم جدوى المشاركة السياسية: فالقيادات ترى أن

(١) يقصد الباحث بالمشاركة السياسية، أى مشاركة إيجابية لخدمة المجتمع بأى صورة من الصور.

الشباب يتوهم أن مشاركته السياسية هى مشاركة شكلية، وأن صوته غير مسموع، والقيادات ترى أن ذلك وهمٌ من الشباب وأنه لو شارك لأثبت وجوده ولسُمع صوته.

بينما احتل المرتبة الأولى لدى الشباب: ضيق فرص المشاركة السياسية أمام الشباب وكأنهم يقولون للقيادات نحن نود المشاركة لكن أين فرص المشاركة الحقيقية حتى نشارك؟

وقد احتلت المرتبة الثانية لدى القيادات: ضعف الوعى السياسي للشباب، وعدم وجود لغة مشتركة بين الشباب والمؤسسات الشبابية.

واحتلت المرتبة الثالثة لدى القيادات: توجس الشباب من المشاركة السياسية، وهذا يرجع لظروف تاريخية، لكن المناخ الآن أصبح مساعدا على المشاركة.

بينما احتل نفس المرتبة لدى الشباب: إغفال رأى الشباب فيما يتعلق بالقضايا القومية، وكأن القيادات والشباب يتبادلان الاتهامات وكل منهما يلقى بالتبعية على الآخر.

كما يتضح من الجدول (٢٢) أن أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب النفسية هى:

- **عجز الشباب عن تحقيق ذاته:** ذلك أنه عندما يعجز الشباب عن إثبات وجوده وتأكيد ذاته، وحينما تحول الظروف والمعوقات المختلفة دونه، فإنه يحاول تأكيد ذاته وتحقيقها بأساليب غير سوية.
- **غياب هدف أسمى للحياة :** عندما يغيب الهدف السامى للحياة، تصبح الحياة غير ذات معنى، ويصبح الوجود عبثًا، وتختل القيم والمعايير وتتساوى الأشياء وينعدم الكفاح، وتضطرب الوسائل والغايات، ويفقد الإنسان الإحساس بقيمة الوجود.

- **الضيق بالحاضر واليأس من المستقبل:** فالحاضر بصعوباته وضغوطه ومشكلاته يضيق به الشباب لأنهم يشعرون بالعجز عن مجابهة مشكلاته، ويترتب على ذلك ومع المؤشرات المحلية والعالمية التى تجعل من المستقبل إن لم يكن قاتمًا فإنه غامض لا يبعث على الأمل، وحينما يضيق الفرد بالحاضر وينقطع أمله فى المستقبل يكون الضياع التام، وهذا يلقى على العاملين فى مجال الصحة النفسية إيقاد شعلة الأمل فى نفوس الشباب، ودفعهم إلى الثقة فى ذاتهم وقدرتهم على التحدى، وصنع المستقبل الذى يحلمون به بالكفاح والعمل والإصرار.

ومن الجدولين (٢٣) ، (٢٤) يتضح اختلاف إدراك القيادات عن إدراك الشباب لأهم الدوافع النفسية المتعلقة بانحراف الشباب.

فقد احتلت المرتبة الأولى لدى القيادات: الضغوط الحياتية والشعور بالعجز.

بينما احتلت نفس المرتبة لدى الشباب: غياب هدف أسمى للحياة.

واحتلت المرتبة الثانية لدى القيادات: الطموحات غير الواقعية للشباب، فالطموح الزائد الذى لا يتناسب مع قدرات الشباب وإمكاناتهم الواقعية يدفعهم إلى محاولة تحقيق وإشباع هذه الطموحات بطرق غير سوية.

بينما احتلت نفس المرتبة لدى الشباب: عجز الشباب عن تحقيق ذاته، وقد احتلت المرتبة الثالثة للقيادات أيضًا عجز الشباب عن تحقيق ذاته، بينما احتلت نفس المرتبة للشباب الضيق بالحاضر (الضاغط) واليأس من المستقبل (الذى لا يبعث على الأمل).

ويتضح من جدول (٢٥) أن أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب الاقتصادية هى: ضيق فرص العمل وبطالة الخريجين: فالشاب يحلم هو وأسرته بيوم تخرجه وأهم من ذلك يوم تسلمه عمله باعتبار أن العمل بداية تحقيق الذات

الاقتصادية والاجتماعية، وبداية استقلاله الفعلى عن أسرته، ويترتب عليه ممارسة باقى أدواره الاجتماعية كزوج وأب عن طريق تكوينه لأسرته الجديدة. ولكن هذه الأدوار تتعطل عندما يتخرج الشاب ولا يجد فرصة عمل، فيصبح عالة على أسرته دون مبرر، فها هو قد تخرج أنفقت عليه الأسرة حتى تعلم وتخرج، فماذا بقى أن تفعل له بعد ذلك؟ والفراغ قاتل، والصراع حاد بين الرغبة فى الاستقلال والاحساس بالعجز عن ذلك، والعجز يدفع إلى اليأس، واليأس والفراغ يدفعان إلى الانحراف.

وفى المرتبة الثالثة: أزمة السكن واستغلال معاناة الشباب، فالشاب يدرك أن أحلام حياته تتبخر وقد تنهار فى تكوين أسرة جديدة وتحقيق إشباعه العاطفى والجنسى أمام الحصول على مسكن، وفى نفس الوقت يدرك أنها أزمة مفتعلة، وأن هناك مساكن كثيرة لكن من يقدر عليها ؟! وزاد من هذه الأزمة دخول عالم تجارة المساكن بعض النصابين والمحتالين وكثرت ضحايا النصب، وضحايا الموت تحت أنقاض العمارات غير المطابقة للمواصفات ، وكثرت حالات الطلاق لشباب لم يُقدر لهم الدخول بزوجاتهم للعجز عن توفير سكن مناسب بعد سنوات طوال من عقد قرانهم ، وتأخر سن الزواج، وتزوجت الفتيات ممن لا يناسبهن سنًا أو مركزًا اجتماعيًا أو ثقافيًا ، لا لشيء إلا لأنهم أقدر على توفير متطلبات بناء أسرة جديدة وأهمها المسكن .

ومن الجدولين (٢٦) ، (٢٧) يتضح اختلاف إدراك القيادات عن إدراك الشباب فى ترتيب أهم دوافع انحراف الشباب .

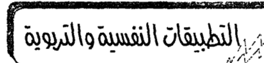
فقد احتلت المرتبة الأولى لدى القيادات : التباين الصارخ فى الدخول حيث يعتبر القادة أن هذا التباين هو الدافع إلى انحراف الشباب .

بينما احتلت المرتبة الأولى للشباب : ضيق فرص العمل وبطالة الخريجين باعتبار أن هذه هى نقطة البداية الحقيقية لممارسة الشباب لأدوارهم الاجتماعية، وعدم الحصول على فرص عمل يعنى توقف نمو الشباب .

واحتلت المرتبة الثانية للقيادات : ضيق فرص العمل وبطالة الخريجين مما يؤكد على دور هذا الدافع فى انحراف الشباب .

بينما احتلت المرتبة الثانية للشباب أزمة السكن واستغلال معاناة الشباب، وقد احتلت المرتبة الثالثة للقيادات ، بينما احتل المرتبة الثالثة للشباب التباين الصارخ فى الدخول .

وهذه النتائج توضح اتفاق القيادات والشباب على الدوافع الثلاثة السابقة على أنها من أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب الاقتصادية وإن إختلف الترتيب بين القيادات والشباب .



التطبيقات النفسية والتربوية

بناء على ما كشفت عنه الدراسة الحالية من نتائج يمكن الخروج بالتطبيقات النفسية والتربوية فى المجالات التالية :

أولاً : فى المجال الدينى : بالنسبة للمؤسسات الدينية :

١ – التخلى عن الأساليب التقليدية فى الوعظ والإرشاد الدينى .

٢ – التحرك بين الشباب فى جميع مواقعهم لدعوتهم للفهم الصحيح للدين بالحكمة والموعظة الحسنة .

٣ – توجيه الحماس الدينى للشباب توجيهاً صحيحاً لخدمة المجتمع .

٤ – تكثيف الدعوة بشكل منطقى لكشف زيف الضلال والمضللين .

٥ – حسن إعداد الدعاة للقيام برسالتهم .

٦ – تقديم النموذج والأسوة الحسنة فى العبادات والمعاملات .

٧ – التعاون مع الحكومة والأجهزة التشريعية لتقنين الشريعة الإسلامية

٨ – تطوير نظم التعليم بما يساير روح العصر ، ويتناسب وظروف المجتمع.

٩ – المحافظة على حرمة دور العلم وتقديس رسالتها .

١٠– إعطاء النشاط اللاصفى فرصته الكاملة كمجال تدريبى لممارسة الأدوار الاجتماعية والسياسية خاصة جماعات النشاط والاتحادات الطلابية.

١١– استخدام أساليب سوية للتنشئة الاجتماعية .

ثانياً : فى المجال الثقافى والإعلامى : بالنسبة للمؤسسات الثقافية والإعلامية :

١ – توفير معطيات الثقافة بشكل مبسط وسعر مناسب للجميع .

٢ – إتاحة فرص التعبير أمام الشباب .

٣ – التزام أجهزة الإعلام بتقديم مواد لا تتعارض وقيم مجتمعنا .

٤ – الاهتمام بتقديم الصفحات المضيئة من تاريخنا وتراثنا .

٥ – الاهتمام بقضايا الشباب ومشكلاته .

٦ – التوازن بين الحرية والالتزام فى عرض القضايا .

٧ – قيادة حركة التنوير فى المجتمع .

٨ – الاهتمام بثقافة الفئات الخاصة (الفلاحون – العمال – الحرفيون) وذلك بتقديم ألوان من الثقافة تتناسب وقدراتهم .

٩ – إعطاء المثل والنموذج الصادق فى عرض الحقائق .

١٠– عدم المبالغة أو التهويل فى عرض بعض الموضوعات بشكل يحدث أثرًا عكسيًا .

ثالثًا : فى المجال التربوى : بالنسبة للمؤسسات التربوية :

١ – تحديد فلسفة تربوية لبناء الإنسان المصرى نابعة من تحديد (هوية) الإنسان العربى .

٢ – عودة الأسرة لممارسة دورها التربوى بشكل تام .

٣ – عودة الروح للمعلمين بإحياء دور المعلم الرائد .

٤ – ربط خطط التعليم بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

٥ – الاهتمام بتدريس : التربية الدينية ، القومية ، العاطفية ، **الجنسية بشكل** سلوكى فعال .

٦ – الاهتمام برعاية ذوى الحاجات الخاصة (المتفوقون – المتخلفون عقليًا – المعوقون حسيًا بصريًا – سمعيًا وحركيًا) .

٧ – الاهتمام بالتوجيه التربوى والمهنى بما يتناسب وقدرات الشباب .

٨ – تطوير نظم التعليم بما يساير روح العصر، ويتناسب وظروف المجتمع.

٩ – المحافظة على حرمة دور العلم وتقديس رسالتها .

١٠– إعطاء النشاط اللاصفى فرصته الكاملة كمجال تدريبى لممارسة الأدوار الاجتماعية والسياسية خاصة جماعات النشاط والاتحادات الطلابية .

١١– استخدام أساليب سوية للتنشئة الاجتماعية .

رابعًا : فى المجال السياسى : بالنسبة للمؤسسات السياسية :

١ – دفع الشباب للمشاركة السياسية بأى صورة من الصور لخدمة مجتمعهم.

٢ – إقامة جسور من الثقة بين الشباب والتنظيمات السياسية .

٣ – الاهتمام بقضية الوعى السياسى والممارسة السياسية للشباب .

٤ – تقديم المثل للشباب فى الممارسة السياسية الصحية .

٥ – الاهتمام بالقضايا القومية والتسامى على الحزبية .

٦ – تطهير الساحة السياسية من المزايدين والانتهازيين .

٧ – وجود لغة حوار مشتركة بين الشباب وقياداته .

خامسًا : فى المجال الاقتصادى : بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية :

١ – توفير فرص عمل مناسبة للشباب .

٢ – الاهتمام بإسكان الشباب وتوزيعه بعدالة .

٣ – إقامة مجتمعات جديدة وإعطاء الأولوية للشباب .

٤ – تشجيع المشروعات الإنتاجية الصغيرة للشباب ودعمها .

٥ – عدالة توزيع الدخول ، والأعباء كل حسب جهده وقدراته .

٦ - حماية المال العام واحترام قدسيته .

سادسًا : بالنسبة للمؤسسات الشبابية :

١ - الإحساس الصادق بالشباب (حاجاته - مشكلاته - طموحاته) .

٢ - التعامل مع الشباب بلغة الحوار والاحترام لا بأسلوب الوصاية والاستهانة.

٣ - إعطاء النموذج القدوة فى السلوك والعمل .

٤ - إشراك الشباب فيما يتعلق بمستقبله ومستقبل مجتمعه .

٥ - النزول للشباب فى مواقعهم الطبيعية والتعامل معهم بشكل طبيعى تلقائى وليس بشكل رسمى وظيفى .

المراجـع :

١ - المجلس الأعلى للشباب والرياضة : الشباب والمجتمع ، الإدارة العامة للبحوث، القاهرة ، ١٩٨٥ .

٢ - أمان أحمد محمود : مشكلات الشباب وأثرها على التحصيل الدراسى فى التعليم الثانوى ، رسالة ماچستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة عين شمس ، ١٩٧٣ .

٣ - أيوب حسين محمود : مشكلات طلاب كليتى العلوم والتربية بأسوان وعلاقتها ببعض المتغيرات ، رسالة ماچستير غير منشورة ، كلية التربية بأسوان - جامعة أسيوط ، ١٩٨٤ .

٤ - أحمد زكى صالح : علم النفس التربوى . القاهرة النهضة المصرية ، ط١٠، د.ت .

٥ - إبراهيم زكى قشقوش : سيكولوچية المراهقة . القاهرة ، الأنجلو المصرية، ١٩٨٥ .

٦ – أحمد عزت راجح : أصول علم النفس . القاهرة . دار المعارف ، ١٩٧٩ .

٧ – حسن لانج لونج : المراهق الإندونيسى اتجاهات ودرجة التوافق عنده . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – جامعة عين شمس ١٩٦٧ .

٨ – حامد عبد السلام زهران : علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) . القاهرة، عالم الكتب ، ط٤ ، ١٩٧٧ .

٩ – حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعى ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط٤ ، ١٩٧٧ .

١٠– حامد عبد السلام زهران : التوجيه والإرشاد النفسى ، القاهرة ، عالم الكتب، ط٢ ، ١٩٨٠ .

١١– سعد جلال : المرجع فى علم النفس. القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٥.

١٢– سعد جلال وعماد الدين سلطان: مشكلات طلبة مرحلة التعليم الثانوى، نتائج البحث الاستطلاعى . المجلة القومية الاجتماعية ، المجلد الثالث، العدد الأول، يناير ١٩٦٦ .

١٣– سيد عيسى : الأسرة المتصدعة وصلتها بجناح الأحداث، من أعمال الحلقة الأولى لمكافحة الجريمة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة ٢ – ٥ يناير ١٩٦٦ .

١٤– سيد صبحى : الشباب وأزمة التعبير . القاهرة ، المطبعة التجارية الحديثة، ١٩٨٣ .

١٥– عماد الدين سلطان : احتياجات طلاب الجامعات . القاهرة ، مطبعة دار التأليف ، ١٩٧١ .

١٦– على خضر : دراسة ميدانية لمشكلات الشباب الجامعى فى المملكة العربية السعودية. مكة المكرمة، جامعة الملك عبد العزيز، كلية التربية بمكة، ١٩٧٥.

١٧- عبد الرحمن عيسوى : معالم علم النفس ، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨٤ .

١٨- عبد السلام عبد الغفار : مقدمة فى الصحة النفسية . بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ١٩٨١ .

١٩- عمرو محمود التونى الشيبانى : الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، بيروت، دار الثقافة ، ١٩٧٣ .

٢٠- على ليلة : الشباب الجامعى مشكلاته واهتماماته . ندوة التعليم الجامعى والمجتمع ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٨١ .

٢١- عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد فى الإسلام ، بيروت ، دار إحياء التراث العربى، ج١ ، د. ت .

٢٢- فؤاد أبو حطب : بحوث فى تقنين الاختبارات النفسية ، المجلد الأول، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٧٧ .

٢٣- فيوليت فؤاد إبراهيم : دراسة تحليلية لأحلام اليقظة لدى المراهقات وعلاقتها بحاجتهن النفسية ومشكلاتهن الانفعالية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - جامعة عين شمس، ١٩٧٣ .

٢٤- كمال محمد دسوقى : النمو التربوى للطفل والمراهق، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٩ .

٢٥- كمال محمد دسوقى : الصحة النفسية ومشكلات الشباب، محاضرة بدورة إعداد مدرسى جامعة الزقازيق ، يونيو ١٩٨٥ .

٢٦- محمد الخالد الطحان : المراهق السورى مشكلاته وعلاقتها بتوافقه، دراسة

مسحية تحليلية . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٧٢ .

٢٧- محمد سيف الدين فهمى ، إبراهيم عصمت مطاوع ، جابر عبد الحميد جابر: ماذا يفكر شباب الجامعة ؟ دراسة ميدانية لاتجاهات طلبة وطالبات جامعة أسيوط نحو القضايا الاجتماعية والاقتصادية والقومية . القاهرة، د.ت .

٢٨- محمد عماد الدين إسماعيل : التحليل الاجتماعى لمشكلات الشباب فى مجتمعنا المعاصر ، القاهرة، مجلة الطليعة ، العدد الثانى ، فبراير ١٩٦٦.

٢٩- محمد عثمان نجاتى : اتجاهات الشباب ومشكلاتهم . القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٣ .

٣٠- محمود عطا حسين : دراسة مقارنة لمشكلات الطلاب المراهقين فى الريف والحضر الأردنى . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٧٣ .

٣١- محمد محمد بيومى خليل : مستوى الطموح ومستوى القلق وعلاقتهما ببعض سمات الشخصية لدى الشباب الجامعى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق ، ١٩٨٤ .

٣٢- محمود عبد القادر محمد : التوافق النفسى والاجتماعى للشباب الكويتى ومشكلاته، رابطة الاجتماعيين ، ١٩٧٥ .

٣٣- نادية حليم سليمان : الوضع الراهن للمشكلة السكانية . مجلة تنمية المجتمع، العدد الثالث ، السنة السابعة ، مؤسسة فريد ريش إيبرت الألمانية، القاهرة ١٩٨٣ .

34- Arubayi, E. A Comprative and Analyais of Ident Fied Problems a Aperceivad by Nigerain Students Entrolied in the Regents Syatem of Kansa Dis. Abs, Ant., Vol. 91, No. 10, 1980.

35- Abdal Halim Osman: The Indent Ficaton of Adjustment Life Change Stres and Preceived Use Fuinegs of problem Solving Resources in a Maly Student Sample in The U,S,A Diss. Abs. Int., Vol. 90, No, 7, 1979.

36- Collins, J. K. Fassel A. J. & Harber : the perception of Adolescent Problems by Their parents. Britch of Edu. psy., No. 45, 1975.

37- Drever, J. : A Dictionary of psychoology, Horvey Walest in England and Hrmand Sworth Penguin Book, 1975.

38- Dobbs, R. C. : Solf-Perceived Soultions to Adul. Problems, Jour. Of Edul. Res., Vol. 64, No. 7, 1971.

39- Gupta, M. & Cupta, p. : the Pattern of problems of Adolescent cirls Inurban India, Asian J. of Psychology & Education, Vcl. 6, No. I. 1980.

40- Houston, B. K. : Sources, Effects and Individual Vulnerability of Psychlogical problems of collge Students, Jour, of Coundeling psychology, Vol. 18, No. 2, 1971.

41- Hurlok, E. B. : Devlopmental paychology A Life-Span Aproch, Fifith Edition, Now Delhi, TAT. McGraw-Hill Publiahing Co. LTD., 1980.

42- Learner R. M. & Spanier, G, B. : Aolescent Development: Alife-Spen Perspective, New York, McGraw - Hill Books. Co. 1980.

43- Vandeaiele, M. : Problems of Secondary School Students in Sangal, Jour, of Psy., Vol. 103, 1979.

الفصل الثانى

التعطل عن العمل
وانحراف الشباب

مقدمة :

تعتبر الموارد البشرية فى أى مجتمع من المجتمعات أهم العناصر الرئيسية لإحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية ـ بحيث يمكن القول إن الفرق بين مجتمع وآخر على سلم الحضارة هو فرق فى الموارد البشرية كيفًا وكمًا والفقر الحقيقى ليس فى الموارد الطبيعية وإنما فى الموارد البشرية، والتجربة (اليابانية) خير شاهد على ذلك، ومن أجل هذا اتجهت الأمم والشعوب إلى العناية بالتخطيط للتعليم والتدريب والعمل من أجل إعداد القوى البشرية إعدادًا سليمًا يمكنها من المشاركة فى (الماراثون الحضارى) بخطوات ثابتة، ويمثل الشباب العمود الفقرى للقوى البشرية فى المجتمع لذلك تحظى هذه المرحلة فى جميع دول العالم باهتمام جميع مؤسسات المجتمع باعتبارها مرحلة العمل والإنتاج والطاقة والإبداع .

ومجتمعنا المصرى مجتمع (فتى) حيث توضح خصائص التركيب السكانى أن (٤٣٪ من السكان صغار السن) مما ألقى على مؤسسات التعليم والعمل عبئًا كبيرًا فى التخطيط التربوى، وتخطيط القوى العاملة، ومع جماهيرية التعليم كحق للجميع، واستجابة للرغبة الجماهيرية فى نشر التعليم حتى الجامعى فى جميع المواقع بالأقاليم، افتقد التخطيط التربوى قدرته على المواءمة بين هذه الرغبة وبين متطلبات سوق العمل من الخريجين ، وكانت النتيجة زيادة الخريجين عن حاجة سوق العمل، خاصة وأن عمليات التنمية فى مصر تأثرت كثيرًا بالحروب العسكرية التى خاضتها مصر دفاعًا عن ترابها، أضف إلى ذلك شبح المشكلة السكانية، وبالتالى ضاقت فرص العمل أمام الخريجين وأصبحت الدولة عاجزة

عن الوفاء بتعهداتها بتعيين الخريجين خاصة تلك التخصصات النظرية الأكاديمية التى توجد بها وفرة كبيرة ، وأصيب معظم الخريجين بحالة إحباط وخيبة أمل ، والبعض الآخر هرب خارج حدود وطنه يتسول أعمالاً تتنافى وطبيعة تخصصه العلمى وآدميته ونجح القليل وعاد الأكثر إلى الوطن (بخفى حنين) وقد زاد يأسه وإحساسه بالفشل واستطاعت قلة من الشباب تحت ضغط الحاجة تعديل اتجاهاتها نحو العمل اليدوى البسيط وبدأت تمارسه بعيداً عن مناطق سكنهم حفاظًا على ذاتهم وبدأت الأحلام الوردية تتساقط تحت معاول الواقع ، وبدأ إحساس شباب الخريجين ببعض المشكلات النفسية والاجتماعية فالشاب أو الشابة فى العشرينات والثلاثينات يعانى من الفجوة بين النضج النفسى والنضج الاقتصادى ويلاحظ أن هذه الفجوة تتزايد بتقدم المدنية ، وكلما اتسعت هذه الفجوة ظهرت معها مشكلات جنسية ونفسية ، واجتماعية متعددة خاصة بعد التحولات السريعة التى يمر بها المجتمع ، وسيطرة القيم المادية على الحياة، والتباين الصارخ فى الدخول والموارد ، وتضاؤل المكانة الاقتصادية للمتعلمين أمام الحرفيين ، ومع زيادة الأسعار العالمية وانتشار الغلاء، زاد إحساس الشباب المتعطل بالمشكلات الملقاة على عاتقه ، وطالت سنوات إعالته، وزاد عدد المعالين على حساب قلة من العاملين المنتجين، مما عمق الإحساس بالمشكلة فى نفوس الشباب المتعطلين عن العمل ، بشكل أدى إلى التأثير سلبًا على شخصياتهم من حيث الإحساس باليأس والخوف من المستقبل ، وانعدام الشعور بالأمن النفسى والاجتماعى والاقتصادى ، واضطراب مفهوم الذات والإحساس بالدونية والنقص والقلق والاضطراب النفسى ، والذى انعكس بدوره على حدوث بعض الأمراض الاجتماعية لهذه الفئة والتى تمثلت فى "الشخصية السيكوباتية المريضة اجتماعيًا غير المتوافقة اجتماعيًا ومهنيًا التى تتصف

بالفشل وعدم القدرة على تحقيق المطالب اليومية، وارتكاب السلوك المضاد للمجتمع: والذى يتمثل فى الخروج على القانون ، وعدم الالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية ، والتمرد على السلطة المجتمعية وتخريب الممتلكات العامة، والإجرام كالغش والخداع والتزييف والتزوير والنصب والسرقة والقتل، وإدمان المخدرات بجميع أنواعها ، والانحرافات الجنسية كالدعارة ، الشذوذ الجنسى، وتجارة الجنس، والاغتصاب مما بات يهدد أمن كل أسرة وسلامتها ، وكذلك أمن المجتمع وسلامته مما يحتم على العاملين فى مجال الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعى ، وخدمة المجتمع ، وعلم الاجتماع ، والتخطيط التربوى ، أخذ مواقعهم فى معالجة ظاهرة تعطل الخريجين وما يرتبط بها من مشكلات نفسية واجتماعية .

ويحاول المؤلف الاهتمام بدراسة المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجات النفسية لدى الخريجين المتعطلين عن العمل .

الإحساس بالمشكلة : لا يوجد حاليًا أسرة إلا وبها تقريبًا خريج لا يجد فرصة للعمل، وبات عالة على الأسرة بل وصار مصدر قلق وإزعاج لها ، كما أنه مع انتشار مظاهر التطرف، والإدمان، والسرقة ، والاغتصاب، تبين أن قطاعًا من الشباب المتعطلين عن العمل طرفًا فاعلاً فى هذه الأحداث، مما بات يشعر معه كل مواطن وكل مسئول على أرض هذا الوطن بخطورة مشكلة تعطل الخريجين.

صياغة المشكلة وتحديدها :

يمكن صياغة المشكلة فى التساؤلات التالية :

١ - **كيف تنتظم :** المشكلات النفسية والاجتماعية - الحاجات النفسية لدى الخريجين المتعطلين عن العمل، والخريجين العاملين ؟

وهل يختلف الخريجون المتعطلون عن العمل عن نظرائهم العاملين فى المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجات النفسية ؟

٢ – **كيف تنتظم المشكلات النفسية والاجتماعية** ، والحاجات النفسية لدى كل من الجنسين من الخريجين المتعطلين عن العمل والعاملين ؟

٣ – ما علاقة المشكلات النفسية والاجتماعية بالحاجات النفسية ؟

هدفا الدراسة :

١ – **هدف نظرى أكاديمى** : يتمثل فى التعرف على الحاجات النفسية والمشكلات النفسية والاجتماعية ، لدى الخريجين المتعطلين عن العمل وكذا الكشف عن دلالة الفروق بين الخريجين المتعطلين عن العمل والخريجين العاملين فى هذه المتغيرات ، وأيضًا الكشف عن دلالة الفروق بين خريجى وخريجات الجامعة المتعطلين عن العمل فى متغيرات الدراسة .

٢ – **هدف إرشادى** : يتمثل فى الخروج ببعض التطبيقات النفسية والتربوية للعاملين فى مجال التخطيط التربوى، وتخطيط القوى العاملة والتدريب التحويلى.

وكذلك للآباء، والخريجين بما يساعد على تعديل اتجاهاتهم نحو العمل اليدوى، وإشباع حاجاتهم النفسية بطريقة سوية، تساعد على تخفيف ما يعانونه من مشكلات نفسية واجتماعية .

الدراسة النظرية والبحوث والدراسات السابقة

العمل وتحقيق الذات الإنسانية : "إذا شئنا أن نتعرف على الأهداف التى يرمى إلى أن يحققها النمو باعتباره استجابة لمطالب الحياة، وجب علينا أن نتأمل الدور الإنسانى والاجتماعى الذى ينتظر من الشخص الكامل النمو أو البالغ الراشد أن يقوم به ، فالحياة تتطلب من الشخص الراشد أولا : أن يجد العمل الذى يلائمه وأن يستطيع فوق هذه القدرة الاحتفاظ به والنجاح فيه، وبهذا يحقق لنفسه السعادة الشخصية والتوافق الاجتماعى عن طريق تكوين أسرة ناجحة من الزوجة والأولاد وحسن اختيار الأصدقاء ، مع النجاح فى الاحتفاظ بصداقتهم، وكسب ثقة واحترام الزملاء فى العمل، كما يرمى النمو إلى أن يعيش المرء فى سلام مع نفسه عن طريق رسم فلسفة خاصة للحياة ، ومعايير خلقية معينة تتطور مع الخبرة ، وتتعدل مع الزمن ، فالحياة تتطلب من المرء النجاح فى النواحى المهنية والاجتماعية والنفسية ، وعلى هذا يعتبر العمل محدداً من محددات الشخصية الإنسانية وعاملاً من أهم عوامل تحقيق الذات، فالفرد عندما يجد العمل الذى يناسبه يحقق هويته الاجتماعية فهذا المهندس (س) وذاك الطبيب (ص) وتلك المعلمة (و) وهكذا يدخل العمل كمحدد للهوية يعرف به الفرد بين الناس وتتحدد مكانته فى المجتمع ، ودوره الاجتماعى، ومفهومه عن ذاته، ومن خلال العمل يسعى لتحقيقها ، لكى تتحقق ذاته بأكمل صورة، ويترتب على العمل تحقيق الاستقلال الذاتى، والاستقلال الاقتصادى عن الآخرين والتحرر من الإعالة والتبعية ، وبذا يتحقق له قدراً معقولاً من الإشباع الاقتصادى يساعده على استكمال أدواره الاجتماعية بالزواج وتكوين أسرة يعولها ، وينفق من دخل عمله عليها، كما أن العمل الذى يقوم به الفرد يرتبط بمكانة اجتماعية للمهنة التى

يمارسها الفرد كما تحدد مركزه الاجتماعى فى المجتمع ، ويمثل العمل تنفيساً للطاقة والنشاط وتجديداً للحيوية يشعر الفرد بأهميته وبحاجة الآخرين إليه وبقدرته على التأثير فى حركة الحياة والوجود، كما يعطى للحياة طعماً ومذاقاً خاصاً، فقيمة العمل لا تقتصر على عائده المادى فإن العاطلين بالوراثة الذى يتسكعون فى النوادى والمقاهى لا يشعرون بطعم الحياة أو قيمة الوجود بل يشعرون (بالعدم النفسى) – وأن وجودهم لا قيمة له ، رغم ما يتمتعون به من وفرة مادية ، (فليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، وإنما هى كلمات يلقنها الرب) كما يقول السيد المسيح عليه السلام .

فالعمل يعنى الاعتراف بقيمة الذات، والاعتراف بقدرتها، والحاجة للاستفادة من هذه القدرات، مما يعنى تأكيد الذات الإنسانية وتحقيقها والفرد يحتاج لتقدير قدراته واستغلالها، والتعبير عن هذه القدرات من خلال إبداعه وابتكاره وإثبات تفوقه بالعمل، ويتحقق كل هذا عندما يجد الفرد العمل المناسب، وينجح فى الاحتفاظ به، والتفوق والنبوغ والشهرة فيه والتوافق مع هذا العمل (التوافق المهنى) الذى يحقق للفرد الشعور بالنجاح والسعادة والرضا عن الذات، وعلى هذا يجد الفرد ذاته فى العمل الذى يمكنه من تحقيقها من خلال هذا العمل، فإنسان بلا عمل إنسان بلا أمل، والعمل يرفع عن الفرد الشعور بالعجز وذل السؤال .

بطالة الخريجين والمشكلات النفسية والاجتماعية المترتبة عليها :

على الرغم من أن مشكلة توظيف الشباب كانت فى الدول الصناعية فى أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات أكثر شدة منها فى أى وقت مضى منذ الركود الاقتصادى الكبير الذى حدث فى أوائل الثلاثينات، إلا أنها تتضاءل بالمقارنة مع مشكلة الاستخدام التى تقابل الشباب المتعلم فى معظم الدول النامية

والتى تمثل فى عدم التوازن بين مخرجات النظم التعليمية وما يقابلها من فرص للوظائف فى سوق العمل ، خاصة نسبة الوظائف غير اليدوية ، (ذوى الياقات البيضاء) التى يتيحها القطاع الحكومى (والتى تمثل الاهتمام الأول لخريجى التعليم العالى) والواقع يؤكد أنه سوف يستمر نمو الحجم الكلى للقوى العاملة من الآن فصاعدا فى جميع الدول تقريبًا ، وهذا يعنى أن اقتصاديات الدول النامية عليها أن تبذل جهودًا أكثر لاستيعاب الداخلين الجدد فى قواها العاملة خاصة بعد جماهيرية التعليم وزيادة عدد خريجى الجامعات بصورة هائلة (كما فى مصر) خاصة مع غياب عمليات تجديد وإعادة وملاءمة النظم التعليمية والاقتصادية وتخطيط التعليم ، وتخطيط القوى العاملة مما يترتب عليه مظاهر من الاختلال وعدم التوازن والتوافق فيما بين عالم التعليم وعالم العمل وفى مصر التى تعتبر من المجتمعات الفتية حسب تعبير علماء السكان وبعد الانفجارين الهائلين (السكانى والتعليمى) ضاق سوق العمل بالخريجين خاصة مع الظروف الاقتصادية الصعبة التى يمر بها المجتمع المصرى بعد حروب ثلاث خلال ربع قرن من الزمان ، عطلت خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وأثرت بشكل كبير على سوق العمل المصرى، وعجزت معه محاولات الإصلاح الاقتصادى عن الاستيعاب الكامل للخريجين .

الحاجات النفسية والعمل : كما يحتاج الفرد للراحة والاسترخاء يحتاج إلى العمل والإنجاز لإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية : منها **الحاجة إلى الأمن** على اليوم والغد والسلامة مما قد يحمله من أخطار ويمثل **الأمن الاقتصادى** أهمية خاصة للشباب فى هذه المرحلة فالشخصية الجامعية فى هذه المرحلة هى الأكثر شعورًا بحدة المشكلات الاقتصادية لكثرة متطلباتها وارتفاع مستوى طموحها، خاصة إذا كانت على بداية تأسيس خياة جديدة، وأمام حاجات متباينة يعجز عن الوفاء ، حتى بالمستويات الدنيا لإشباعها فالشخص لا يكون راشدًا

بمعنى الكلمة ما لم يكن قادراً على كسب عيشه بنفسه وهذا ما يصبو إليه الشباب (خاصة بعد اكتمال تعليمه ، وإذا لم تتوفر له فرص العمل المناسبة) فستحبط ولو مؤقتًا حاجاته الجنسية والعاطفية وإذا لم يتحقق للفرد إشباع حاجته للأمن عن طريق عمل يؤمن مستقبله فإنه سوف يعتريه القلق وتهديد الذات خاصة فى المواقف التى يشعر فيها بعجزه عن السيطرة على ذاته ، فيقوده إحساسه بالعجز إلى احتقار نفسه وعدم الرضا عنها وعن الآخرين.

وقد أوضحت الدراسات أن هناك علاقة ارتباطية بين حرية الإرادة والاستقلال الذاتى والانفتاح على الخبرة والإحساس بالمسئولية والطمأنينة الانفعالية، والإحساس بالأمن الاقتصادى ، والاستقرار العائلى، والكفاءة الاجتماعية، وبين الصحة النفسية السليمة فالحاجة للأمن هى محور الحاجات الأساسية للفرد فهو لا يستطيع أن ينعم بإشباع حاجاته الأخرى ما لم يشعر بالأمان .

الدراسة الميدانية

عينة الدراسة : تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية من بين خريجى وخريجات الجامعات (المتعطلين عن العمل والعاملين) تحت شروط خاصة وهى:

١ – عدم توفر خبرة الزواج لأى من أفراد عينات الدراسة .

٢ – تقارب المستوى الاجتماعى والاقتصادى .

٣ – انقضاء ثلاث سنوات على الأقل بعد التخرج بدون أى عمل بالنسبة لمجموعة المتعطلين والمتعطلات عن العمل .

٤ – انقضاء ثلاث سنوات على الأقل فى العمل بالنسبة لمجموعة العاملين والعاملات .

وقد تكونت عينة الدراسة فى صورتها النهائية من مجموعتين رئيسيتين هما:

* مجموعة الخريجين والخريجات المتعطلين عن العمل وتتكون من مائة خريج ومائة خريجة .

* مجموعة من الخريجين والخريجات الملتحقين بالعمل وتتكون من مائة خريج عامل، ومائة خريجة عاملة .

وعلى هذا يكون إجمالى العينة الكلية أربعمائة خريج وخريجة . ولم تضم هذه العينة الفئات التى يتم تكليفها كالأطباء والمعيدين وغيرهم ممن يتم تكليفهم بعد التخرج . بينما شملت العينة جميع التخصصات والفئات الأخرى .

أدوات الدراسة :

١ – مقياس المستوى الاجتماعى / الاقتصادى للأسرة المصرية، إعداد المؤلف أ. د/ محمد محمد بيومى خليل : ويهتم بمستوى الإنفاق والحياة المعاشة للأسرة وما يقدم للفرد من خدمات وما يتوفر له من جو نفسى واجتماعى

داخل الأسـرة ومـا يتـحـقق له من إشـبـا ع لحـاجـاته ، ويقـيس الوسط الاجتماعى، المستوى التعليمى للوالدين ، المستوى المهنى للوالدين، ولكون المهنة فى المجتمع المصرى لا ترتبط فـقط بالمستوى التعليمى أو المركز الاجتماعى للمهنة ، لذا تم قياسها من ناحيتى المكانة الاجتماعية للمهنة والمكانة الاقتصادية للمهنة ونحصل على درجة الفرد فى المهنة بأخذ متوسط المكانة الاجتماعية والمكانة الاقتصادية للمهنة ، كما يشتمل المقياس على المستوى المعيشى للأسرة، والجو الأسرى .

وقد تم حساب **ثبات المقياس** عن طريق إعادة الاختبار وكان معامل الثبات = ٠.٩١ . كما تم **حساب الصدق** عن طريق المحكمين ، وعن طريق محك خارجى هو دليل الوضع الاجتماعى – الاقتصادى للأسرة المصرية لـ أ.د/ عبد السلام عبد الغفار وإبراهيم قشقوش ، وكان معامل الارتباط ٠,٧٩ .

٢ – **قائمة المشكلات النفسية والاجتماعية للشباب** : إعداد المؤلف **أ. د/ محمد محمد بيومى خليل** وقد تم إعداد هذه القائمة بأن طرح الباحث السؤال التالى:

اذكر أهم المشكلات التى تعانى منها ؟ حاول ما أمكنك أن ترتب هذه المشكلات حسب درجة معاناتك لها وإحساسك بها ؟ وقد طرح هذا السؤال على عينة بلغت ٣٠٠ شاب وشابة من المتعطلين والعاملين . بعد ذلك تم تصنيف هذه المشكلات إلى مجموعتين رئيسيتين هما :

- **مجموعة المشكلات النفسية**: وتتضمن القلق والتوتر، والاغتراب ، ضعف اعتبار الذات، الشعور بالإحباط واليأس والضياع، العجز عن تحقيق الذات، وانخفاض مفهوم الذات، وسوء التوافق الشخصى والعاطفى والجنسى، والصراع النفسى بين الاعتمادية والاستقلالية، اضطراب مستوى الطموح والميل للتمرد والجنوح.

• **مجموعة المشكلات الاجتماعية :** وتتضمن الزواج، السكن، الإعالة، ضعف الانتماء المكانة الاجتماعية، انهيار النظام القيمى والأخلاقى والدينى، الانطواء والانسحاب والعزلة الاجتماعية، سوء التوافق الاجتماعى، والمغايرة الاجتماعية، الاندماج فى جماعات الشر، وقت الفراغ ومشكلاته.

بعد ذلك قام الباحث بصياغة هذه المشكلات فى عبارات يمثل كلا منها إحدى المشكلات النفسية والاجتماعية التى تعترض الشباب، وقد شملت ثلاثين عبارة للمشكلات النفسية، وثلاثين عبارة للمشكلات الاجتماعية .

* وللتأكد من وضوح الصياغة قام الباحث بعرض القائمة بهذه الصورة على عينة من مائتى شاب وشابة وقد تم استبعاد عبارتين من مجموعة المشكلات النفسية، وثلاث عبارات من مجموعة المشكلات الاجتماعية لعدم حصولهم على إجماع ١٠٠٪ من أفراد العينة حيث استبعدت العبارات التى لم تحصل على إجماع ١٠٠٪ .

* وبذلك صارت قائمة المشكلات النفسية ٢٨ ثمان وعشرين عبارة ، وقائمة المشكلات الاجتماعية ٢٧ عبارة ، وإجمالى القائمة ٥٥ خمس وخمسون عبارة.

* وتتدرج القائمة من حيث درجة الإحساس بالمشكلات على النحو التالى:

بسيطة	نوعًا ما	شديدة	شديدة جداً
١	٢	٣	٤

* ولحساب **ثبات** القائمة قام الباحث باستخدام طريقة إعادة الاختبار على عينة من مائتى شاب وشابة بفاصل زمنى قدره ثلاثة أسابيع وكان معامل الارتباط بين المرتين كما يلى :

قائمة المشكلات النفسية ٠,٩٤

قائمة المشكلات الاجتماعية ٩٧, ٠

* ولحساب الصدق استخدم الباحث : طريقة المقارنة الطرفية .

ويوضح الجدول (١) دلالة الفروق بين الربعين الأعلى والأدنى لعينة .

التقنين ن = ٢٠٠ ، $ن_١$ = ٥٤ ، $ن_٢$ = ٥٤

القائمة	الربع الأعلى		الربع الأدنى		ت ودلالتها
	م	ع	م	ع	
المشكلات النفسية	٩٥	٢٤,٦	٦٧	١٨,٩	٦.٥٧ **
المشكلات الاجتماعية	٩٨	٢١,٨	٧٢	١٦,٤	٦.٩٦٣ **
القائمة الكلية للمشكلات	١٨٧	٣٢.٩١	١٣٥	٢٨.٨	٨.٨٧ **

* دالة عند ٠,٠٥ * دالة عند ٠,٠١

كما تم حساب ثبات القائمة عن طريق التجانس الداخلى ويوضح الجدول التالى رقم (٢) التجانس الداخلى لقائمة المشكلات .

الأبعاد	رقم المفردة	ارتباط المفردة بمجموع البعد	ارتباط البعد الفرعى بالمجموع الكلى	الأبعاد	رقم المفردة	ارتباط المفردة بمجموع البعد	ارتباط البعد الفرعى بالمجموع الكلى
المشكلات النفسية	١	٠,٧٣٢	٠,٦١٩	المشكلات الاجتماعية	٢	٠,٨٢٥	٠,٦٨٤
	٣	٠,٥٦٢			٤	٠,٨٣١	
	٥	٠,٦١٥			٦	٠,٤٩٢	
	٧	٠,٥١٧			٨	٠,٤٢٧	
	٩	٠,٨٤٢			١٠	٠,٥٢٧	
	١١	٠,٧١١			١٢	٠,٧٢٧	
	١٣	٠,٧٩٢			١٤	٠,٤١٦	
	١٥	٠,٥٧٢			١٦	٠,٤٨٢	
	١٧	٠,٨٠٢			١٨	٠,٥٣٣	
	١٩	٠,٧٣٩			٢٠	٠,٦٢٢	
	٢١	٠,٨٤٧			٢٢	٠,٤٢٣	
	٢٣	٠,٦٦٦			٢٤	٠,٥٦٧	
	٢٥	٠,٤٩٢			٢٦	٠,٧٩٥	
	٢٧	٠,٥١٢			٢٨	٠,٤٩٧	
	٢٩	٠,٤٧٧			٣٠	٠,٤٨٢	
	٣١	٠,٤٨١			٣٢	٠,٥٠٨	
	٣٣	٠,٥٠١			٣٤	٠,٥١٢	
	٣٥	٠,٧٢٥			٣٦	٠,٦٢٧	
	٣٧	٠,٧٧٢			٣٨	٠,٧٥٢	
	٣٩	٠,٥٥٥			٤٠	٠,٦٢٧	
	٤١	٠.٨٨٧			٤٢	٠,٥٥٩	
	٤٣	٠,٧٤٢			٤٤	٠.٥٧٧	
	٤٥	٠,٧٣٧			٤٦	٠.٦٧٢	
	٤٧	٠,٦٧٣			٤٨	٠,٧٦٩	
	٤٩	٠,٨٣٦			٥٠	٠,٦٦٧	
	٥١	٠,٧١٥			٥٢	٠,٦١٤	
	٥٣	٠,٧٣٦			٥٤	٠,٧٢٤	
	٥٥	٠,٦٢٩					

٣ - **قائمة الحاجات النفسية (للكبار)** : إعداد **أ.د/ محمد محمد بيومى خليل** :

- قام الباحث باستعراض مطالب النمو وحاجاته فى مرحلة الشباب والرشد، كما تم طرح التساؤل التالى : اذكر أهم الحاجات والأشياء التى تشعر بحاجتك إلى إشباعها (لوجود نقص إشباع لديك بالنسبة لها) ؟ ورتب ما أمكنك هذه الحاجات حسب شعورك بالحاجة إليها ؟

وقد طرح هذا التساؤل على ٣٠٠ فرد من الجنسين فيما بين الثامن عشر والأربعين عامًا .

- **بعد ذلك تم تصنيف هذه الحاجات كما يلى :**

حاجات الأمن النفسى - التبعية والانتماء - الشعور بالمركز الاجتماعى - الاستقلال - الإنجاز - الاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها - الإشباع العاطفى والجنسى .

- تم بعد ذلك صياغة هذه الحاجات فى عبارات تعبر كل مجموعة منها عن حاجة معينة .
- وللتأكد من وضوح الصياغة : تم طرح القائمة بهذه الصورة على عينة من ثلاثمائة فرد من الجنسين الراشدين وقد تم استبعاد جميع العبارات التى لم تحصل على ١٠٠٪ من اتفاق أفراد العينة على وضوح صياغتها وقد تم استبعاد عشر عبارات فصار عدد العبارات لكل حاجة من الحاجات سبع عبارات ، عدا الحاجة إلى الإشباع العاطفى والجنسى فلها ثمان عبارات ، وصارت القائمة فى صورتها النهائية مكونة من خمسين عبارة .

وتندرج القائمة حسب درجة الاحتياج إلى أربعة مستويات كما يلى :

محتاج بدرجة بسيطة	محتاج بدرجة متوسطة	محتاج بدرجة كبيرة	محتاج بدرجة كبيرة جدًا
١	٢	٣	٤

وقد تم حساب ثبات قائمة الحاجات باستخدام طريقة إعادة الاختبار بفاصل زمنى قدره أسبوعين على عينة التقنين (ثلاثمائة فرد من الجنسين الراشدين).

ويوضح جدول (٣) معاملات الارتباط لقائمة الحاجات ن = ٣٠٠

الحاجــــة	معامل الارتباط
الأمان النفسى	٠,٩٦
التبعية والانتماء	٠,٩٤
الشعور بالمركز الاجتماعى	٠,٨٩
الاستقلال	٠,٩٢
الإنجاز	٠,٨٧
الاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها	٠,٨٤
الإشباع العاطفى والجنسى	٠,٨١

ولحساب صدق القائمة استخدم الباحث طريقة المقارنة الطرفية بين الربع الأعلى والربع الأدنى لدرجات أفراد عينة التقنين على قائمة الحاجات .

ويوضح جدول (٤) دلالة الفرق بين الربعين الأعلى والأدنى لدرجات أفراد عينة التقنين على القائمة .

ن ١ = ن ٢ = ٨١

الحاجــــة	الربع الأعلى		الربع الأعلى		ت ودلالتها
	م	ع	م	ع	
الأمان النفسى	٢٤	٤,٢	١٨	٣,٧	٩,٦٤ **
التبعية والانتماء	٢٢	٣,٩	١٧	٢,٠٧	١٠,١٨ **
الشعور بالمركز الاجتماعى	٢١	٣,٢	١٥	٢,١٢	١٢,٥ **
الاستقلال	١٩	٢,١٥	١٤	٢,٢٩	١٤,٢٩ **
الإنجاز	١٨	٢,٨٩	١٣	٢,٩٢	١٠,٨٧ **
الاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها	١٦	٢,٨١	١٢	٢,٧٩	٩,٠٩ **
الإشباع العاطفى والجنسى	٢١	٣,١١	١٧	٣,٦	٧,٥٥ **

التجانس الداخلى :

جدول رقم (٥) يوضح التجانس الداخلى لقائمة الحاجات النفسية (للكبار)

الأبعاد	رقم المفردة	ارتباط المفردة بمجموع البعد	ارتباط البعد الفرعى بالمجموع الكلى	الأبعاد	رقم المفردة	ارتباط المفردة بمجموع البعد	ارتباط البعد الفرعى بالمجموع الكلى
الأمان النفسى	١	٠,٧٧٥	٠,٧٨٩	الإنجاز	٥	٠,٤٦١	٠,٦١١
	٨	٠,٨٧٤			١٢	٠,٦٢٧	
	١٥	٠,٨٥٢			١٩	٠,٤٠١	
	٢٢	٠,٨٩٧			٢٦	٠,٨٨٨	
	٢٩	٠,٧١٦			٣٢	٠,٥٧٢	
	٣٦	٠,٦٥٧			٤٠	٠,٨٤٩	
	٤٣	٠,٥٧٩			٤٧	٠,٧٦٢	
التبعية والانتماء	٢	٠,٦١٢	٠,٦٥٨	الاستمتاع بالحياة وتجنب الأمها	٦	٠,٥٠٧	٠,٦٢٨
	٩	٠,٦٦٢			١٣	٠,٧٤٢	
	١٦	٠,٤٩٧			٢٠	٠,٤٨٩	
	٢٣	٠,٥٦٣			٢٧	٠,٦٣٧	
	٣٠	٠,٨٧١			٣٤	٠,٨٧٥	
	٣٧	٠,٨٩٢			٤١	٠,٤٢٢	
	٤٤	٠,٧٨٩			٤٨	٠,٨١٧	
الشعور بالمركز الاجتماعى	٣	٠,٥١١	٠,٥٢٤	الإشباع العاطفى والجنسى	٧	٠,٦٢٧	٠,٧٧٣
	١٠	٠,٤٧٨			١٤	٠,٥٨٢	
	١٧	٠,٦٢٧			٢١	٠,٧٤١	
	٢٤	٠,٥٢٩			٢٨	٠,٤٩٢	
	٣١	٠,٤٩٩			٣٥	٠,٦١٧	
	٣٨	٠,٤٥٦			٤٢	٠,٨٠٧	
	٤٥	٠,٥٠٢			٤٩	٠,٧٩٢	
					٥٠	٠,٧٤٧	
الاستقلال	٤	٠,٨١٧					
	١١	٠,٥١٢					
	١٨	٠,٨٩٧					
	٢٥	٠,٨٨١					
	٣٢	٠,٧٩٢					
	٣٩	٠,٦٤٢					
	٤٦	٠,٤١٨					

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط دالة عند ٠,٠١ .

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً : نتائج التساؤل الأول ومناقشتها :

التساؤل الأول :

كيف تنتظم المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الخريجين المتعطلين عن العمل؟ والخريجين العاملين ؟ وهل يختلف الخريجون المتعطلون عن العمل عن نظرائهم العاملين فى المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجات النفسية ؟

جدول رقم (٦): يوضح ترتيب المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجات النفسية لدى الخريجين المتعطلين عن العمل والخريجين العاملين

الخريجون المتعطلون عن العمل				الخريجون العاملون			
	المتغيرات	م	الترتيب		المتغيرات	م	الترتيب
المشكلات	الاجتماعية	٨٥,٤٣	١	المشكلات	النفسية	٧٦,٨٥	١
	النفسية	٨٣,٥٥	١		الاجتماعية	٧٤,٠٥	٢
الحاجات	الحاجة إلى الإشباع العاطفى والجنسى	١٩.٤٥	١	الحاجات	الحاجة إلى الأمن	١٦,٥	١
	الحاجة إلى الأمن	١٩	٢		الحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعى	١٥,٨٣	٢
	الحاجة إلى التبعية والانتماء	١٨,١٥	٣		الحاجة إلى التبعية والانتماء	١٥,٦	٣
	الحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعى	١٦,٥٥	٥		الحاجة إلى الاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها	١٤,٤١	٤
	الحاجة إلى الاستقلال	١٨	٤		الحاجة إلى الإنجاز	١٤.٩	٥
	الحاجة إلى الاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها	١٦,١١	٦		الحاجة إلى الإشباع العاطفى والجنسى	١٤.٢	٦
	الحاجة إلى الإنجاز	١٥,٢	٧		الحاجة إلى الاستقلال	١٣,٤	٧

جدول رقم (٧): يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات الخريجين المتعطلين عن العمل والعاملين في المشكلات النفسية والاجتماعية، والحاجات النفسية

ن ١ = ن٢ = ٢٠٠

المتغيرات	الخريجون المتعطلون عن العمل		الخريجون العاملون		ت ودلالتها
	م	ع	م	ع	
المشكلات النفسية	٨٥,٤٣	٢١,٩	٧٦,٨٥	١٦,٩	٣,٠٨ **
المشكلات الاجتماعية	٨٣,٥٥	٢٠,٢	٧٤,٠٥	١٧,٨	٣,٥٢ **
الحاجة إلى الأمن	١٩	٤,١٨	١٦,٥	٤,٢٧	٤,١٧ **
الحاجة إلى الشعور بالتبعية والانتماء	١٨,١٥	٤,٩	١٥,٦	٣,٢	٤,٣٣ **
الحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعي .	١٦,٥٥	٥,١٢	١٥,٨٣	٤,٧	١,٠٣
الحاجة إلى الاستقلال	١٨	٣,٨٢	١٣,٤	٣,٩	٨,٣٧ **
الحاجة إلى الإنجاز	١٥,٢	٤,٧	١٤,٩	٤,٢	٠,٤٨
الحاجة إلى الاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها	١٦,١١	٣,٦٥	١٤,٤١	٣,١٥	٣,٥٤ **
الحاجة إلى الإشباع العاطفي والجنسي	١٩,٤٥	٥,١	١٤,٢	٤,٧	٧,٥ **

** دالة عند ٠,٠١   * دالة عند ٠,٠٥

مناقشة نتائج التساؤل الأول :

يتضح من الجدول رقم (٦) أن المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجات النفسية تنتظم لدى الخريجين المتعطلين عن العمل على الوجه التالي :

المشكلات الاجتماعية تليها المشكلات النفسية في الوقت الذي نجد فيه عكس ذلك لدى الخريجين العاملين فالمشكلات النفسية أولاً والاجتماعية ثانيًا .

وهذا يوضح أن الشباب المتعطلين عن العمل أكثر إحساسًا بالمشكلات

الاجتماعية عن الشباب العاملين ، وذلك لأن دورة حياة الشاب الخريج تتوقف عند نقطة ينبغى عندها الانطلاق نحو تحقيق الحياة الاجتماعية للشاب فها هو قد انهى حياته التعليمية وأدى دوره بنجاح وبقى له ممارسة وتوظيف ما تعلمه فى مجال مهنى يحقق به ذاته المهنية ويؤكد به وجوده الاجتماعى، وهنا تمثل البطالة مشكلة اجتماعية بل هى أم المشاكل لأنها تعنى توقف باقى أدوار وأطوار حياة الفرد الاجتماعية فلا زواج بدون عمل ثابت يضمن دخلاً منتظماً تستقيم به حياة الأسرة الجديدة ، وتوقف الزواج والعجز عن تحقيقه لشاب نضج بيولوجيا وجنسيًا منذ سنوات طويلة، يعنى الانحراف الجنسى ، ويعنى العنوسة والعزوبة، وعدم وجود العمل المناسب للخريج يعنى أيضًا استمرار اعتماديته اقتصاديًا على والديه ، فما زال رغم اكتمال رشده واستقلاله فكريًا وعاطفيًا عن والديه، إلا أن يداه ما زالتا ممدودتان لوالديه مطالبة بالدعم المادى كأخيه الصغير بالمنزل، وما زالت لقمة العيش من كد أبيه أو أخوته ، فى الوقت الذى كان ينتظر الآباء فيه أن يستقل هذا الخريج بذاته اقتصاديًا على الأقل، إن لم يصبح مصدرًا جديداً مساعداً لدخل الأسرة ، ويبدأ الآباء فى التحلل من واجب الإعالة لهذا الخريج فلقد صار راشداً ربياه وعلماه حتى تخرج ، فماذا بقى أن يفعلاه؟ إنهم يجدون فى الإنفاق على ابن صغير لهم لم يستكمل تعليمه بعد أمر أهم وألزم، وأن توفير ما ينفقونه على هذا الخريج لإخوته الصغار هو عين العدل والصواب، ويتأخر سن زواج الخريج وتضيع أحلامه مع فتاته التى أحبها ، ويستيقظ على واقع مرير يحياه يفرض عليه أن يتقبله صاغراً، وأن ينسى شهادته وتعليمه ويندمج فى أعمال حرفية لا علاقة ولا خبرة له بها يقوم فيها بدور (الفواعلى) تحت إمرة حرفى ماهر يعامله بجفاء كصبى صغير ويتندر على شهادته وتعليمه، فتتعمق حدة المأساة لديه، وقد يجد البعض فى الهروب إلى خارج الوطن متنفساً، ولكن أين العمل المناسب وتكاليف السفر التى لا تتوفر فى الغالب إلا للقليل ويذهب ويغامر ويعمل فى أعمال حقيرة تلتهم صحته وتأكل عمره وشبابه

دون عائد مجز ، وقد يفشل وهذا فى الغالب فى الحصول على فرصة عمل ، ولا يجد ثمن تذكرة العودة ويحيا التشرد والضياع على تراب غير تراب وطنه ، ويجد البعض الآخر فى السرقة والنصب والاحتيال والإجرام سبيلاً لتحقيق طموحاته ليجد نفسه مجرمًا فى عصابة ، أو موزعًا للمخدرات ، أو مسهلاً للبغاء أو مندفعًا نحو الإدمان أو الاغتصاب لتنتهى حياته الاجتماعية قبل أن تبدأ خلف القضبان أو على أعواد المشانق ، أو فريسة مريضة هزيلة للإدمان، ويجد البعض فى الاندماج فى جماعات الرفض الاجتماعى والسخط على المجتمع مجالاً لتحقيق ذاته الاجتماعية معتقداً أنه لو تمكن من الحكم لحقق الأحلام وأحضر للناس المن والسلوى، وتستند بعض هذه الجماعات على فكر دينى أو سياسى متطرف يعد هؤلاء الشباب بالجنة الموعودة التى يحلمون بها ويدفعهم كأدوات لتحقيق أهدافه لتنتهى حياتهم الاجتماعية خلف الأسوار ويتحولون إلى أدوات هدم لا بناء، وتضيع الذات الاجتماعية للشباب وسط هذا الخضم العاتى من المشكلات الاجتماعية التى أساسها (البطالة) فاليد الفارغة يملؤها الشيطان.

وتنعكس هذه المشكلات الاجتماعية على المشكلات النفسية لشباب الخريجين فيشعر الشباب باليأس والقنوط ، والعجز عن تحقيق الذات، وانخفاض مفهوم الذات بصفة عامة والاجتماعية بصفة خاصة، واضطراب الدور وضياع الهدف، وإنعدام قيمة الحياة بل توقف الحياة النفسية (العدم النفسى) نتيجة انعدام (فكرة المشروع المستقبلى لدى الفرد) ، ويعانى الخريج المتعطل من الصراع والقلق، والإحساس بالغربة وضعف الانتماء ، وعدم المرغوبية الاجتماعية وغياب الدور الاجتماعى، وانخفاض المركز والمكانة الاجتماعية ويزداد إحساسه بالعجز وقلة الحيلة فى الوقت الذى يسمع فيه من الجميع أن الشباب هم الطاقة القادرة المبدعة، وأنهم نصف الحاضر وكل المستقبل ، فيجد ذاته هامشًا على الحاضر وليس له مستقبل فالمستقبل مشروع ، والمشروع يأتى من العمل وممارسة ما

يترتب عليه من أدوار اجتماعية فتصبح هذه المقولة جوفاء لا معنى لها، وكأن واقع حال الشاب يقول ما أفصح عنه أحد الخريجين "**حاضرى أعرفه وليتنى ما عرفته ومستقبلى لا أعرفه وليتنى أعرفه** " ؟!! وهكذا تكون المشكلات النفسية التى يحياها الشباب دالة على مشكلاته الاجتماعية .

وعلى العكس من ذلك فقد احتلت المشكلات النفسية المرتبة الأولى والمشكلات الاجتماعية المرتبة الثانية للخريجين العاملين ، فالخريج العامل وقد حقق بالعمل بعض الأدوار الاجتماعية كالشروع فى الزواج وتكوين أسرة جديدة إلا أن هذه الأدوار فرضت عليه التزامات تتعلق بالعمل والنجاح فيه وتحقيق الذات المهنية والكفاءة العملية، فى الوقت الذى فرضت عليه أدواره الاجتماعية النجاح فى العلاقة الزوجية وتحقيق التوافق الزواجى الناجح فى المستقبل، بالإضافة إلى توافقه المهنى فى عمله ، الذى قد يكون غير مناسباً له، أو غير راض عنه، نتيجة لزيادة الضغوط الحياتية التى يتعرض لها تنتابه مشاعر القلق والإحباط واليأس وسوء التوافق العام والشخصى والاجتماعى مما ينعكس بالتالى سلبًا على حياته الاجتماعية، ومن هنا كانت المشكلات الاجتماعية دالة للمشكلات النفسية التى يعانى منها الخريج العامل، فقد يندفع نحو سلوكيات مريضة كالنفاق والرشوة والمحسوبية وسرقة المال العام ويشعر بالعجز والهوة بين ذات مثالية يسعى لتحقيقها وواقع اجتماعي يحبط تصوراته هذه ، مما يدفعه إلى القلق والاضطراب النفسى .

وبالنسبة للحاجات النفسية : تنتظم الحاجات النفسية للخريجين المتعطلين عن العمل على الوجه التالى: الحاجة إلى الإشباع العاطفى ، الجنسى، الحاجة للأمن، الحاجة إلى التبعية والانتماء، الحاجة إلى الاستقلال، الحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعى، الحاجة للاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها، الحاجة إلى الإنجاز (جدول رقم ٦) **وهذا يوضح أثر الحرمان من الإشباع العاطفى والجنسى**

لدى المتعطلين عن العمل فالشاب فى مرحلة يحتاج فيها للإشباع العاطفى المفعم بالحب مع شريك الحياة ، وهو فى حاجة لتحقيق إشباع جنسى ملح بطريق مشروع لكن يداه مغلولتان بين واقع لا يعطيه القدرة على تحقيق ذلك ونظام دينى قيمى قويم يرفض الإشباعات المحرمة والإباحية الجنسية، ويجد الفتى فتاة أحلامه وقد انفضت عنه مسرعة لمن يحقق لها أحلامها التى عجز ذلك الخريج العاطل عن تحقيقها ، فيصبح الحب كلمة جوفاء ضاع فحواها ومضمونها تحت سنابك الواقع المرير للخريج العاطل مما يزيد من إحساسه بالحرمان وحاجاته الشديدة للإشباع العاطفى والجنسى .

وقد احتلت المرتبة الثانية **الحاجة للأمن والأمان النفسى** فهذا الخريج غير آمن على يومه أو غده ، فيومه قاس صعب مرير ، يمر عليه وهو عاطل كأنه دهر بمعاناته وصراعاته النفسية، وإنعدام إحساسه بالاستقلالية وغده غامض مجهول غير محدد يحمل تهديداً لذاته وكيانه النفسى، ويؤرق مشاعره، ويقلق فؤاده مما يجعله أكثر احتياجًا للشعور بالأمن النفسى والسكينة والهدوء والاستقرار حتى يقوى على مواجهة واقعه والتغلب على عقباته والتطلع نحو مستقبله وتحديد أهدافه.

وقد احتلت **الحاجة إلى التبعية والانتماء** ، المرتبة الثالثة، فالخريج العاطل يشعر بعدم المرغوبية الاجتماعية بشكل حاد لذلك فهو يبحث عن جماعة تتقبله وينتمى إليها تشعره بكيانه ووجوده الاجتماعى، يشعر من خلالها بتقبل الآخرين له، يريد أن يشعر أن له من يحس به ويشعر بوجوده، وهنا تلعب بعض الجماعات دوراً خطيراً فى إشباع هذه الحاجة للخريج العاطل، وتجنده لتحقيق أهدافها ومخططاتها ، أيًا كانت هذه الجماعة شلة رفاق متحرفين، عصابة إجرامية، جماعات سياسية ودينية متطرفة، إن الخريج العاطل يعتبر أن انتمائه لهذا الوطن يتأكد من وجود فرصة عمل على أرضه، ووجود أسرة يقدم من خلالها أبناء لهذا الوطن إنه يحتاج للشعور (بالحضور الاجتماعى) وليس بالاغتراب الاجتماعى.

وقد احتلت المرتبة الأخيرة الحاجة للإنجاز : باعتبار أن الإنجاز لا يتحقق إلا من خلال عمل ، وبما أنه لا توجد فرصة عمل فما الدافع للإنجاز ؟ فالإنجازات لديه معطلة وطاقاته غير موجهة لذلك احتلت هذه الحاجة قاعدة الهرم.

وقد جاء تنظيم هرم الحاجات لدى الخريجين العاملين على الوجه التالى :

الحاجة للأمن ، الحاجة للشعور بالمركز الاجتماعى ، الحاجة للشعور بالتبعية والانتماء ، الحاجة إلى الإنجاز ، الحاجة إلى الاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها ، الحاجة إلى الاستقلال ...... (جدول رقم ٦) .

فقد احتلت الحاجة للأمن لدى الخريجين العاملين المرتبة الأولى فالخريج العامل يخشى مفاجآت الغد من حيث الخوف من العجز عن العمل أو الإعالة أو المرض أو عجز موارده عن مواجهة تكاليف الحياة ، وهو خائف قلق من عدم المقدرة على الزواج والنجاح فيه أو النجاح فى العمل والاحتفاظ به ، لذلك فقد احتلت الحاجة للأمن النفسى المرتبة الأولى لدى الخريجين العاملين .

بينما **احتلت المرتبة الثانية لديهم الحاجة للشعور بالمركز الاجتماعى** ، فطالما أصبح له دور يحدده العمل فإنه يبحث عن مركز ومكانة اجتماعية ترتبط بهذا العمل، وهو أيضاً يحتاج لمكانة داخل مجتمعه تحدد مكانته ، وتشعره بوجوده، وتعلن عن وضعه الاجتماعى داخل جماعته ومجتمعه لذا فقد احتلت الحاجة إلى المركز الاجتماعى المرتبة الثانية لدى الخريجين العاملين .

واحتلت المرتبة الثالثة الحاجة إلى التبعية والانتماء وهذه الحاجة تحتل مرتبة واحدة لدى المتعطلين والعاملين وهذا أمر منطقى يؤكده الإحساس العام للشباب بالاغتراب الاجتماعى والإحساس بالضياع والغربة مما يجعل الشباب أكثر حاجة للشعور بالانتماء والمرغوبية الاجتماعية ليحقق ذاته داخل الجماعة التى ينتمى إليها والتى تخصه برعايتها وحمايتها وتعترف بوجوده وتعتز به .

وقد احتلت المرتبة الأخيرة الحاجة إلى الاستقلال فلقد حقق الشباب العامل قدراً معقولاً من الاستقلال الاقتصادى الذى أشبع لديه قدراً معقولاً من الاستقلال النفسى فقد صار على الأقل قادراً على إعالة نفسه، وصار ناضجاً اقتصادياً بعد أن كان تابعاً اقتصادياً وبالتالى تحقق له قدراً معقولاً من الاستقلال النفسى والاعتماد على الذات .

مناقشة دلالة الفروق بين متوسطى درجات الخريجين المتعطلين عن العمل والعاملين فى المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجات النفسية:

يتضح من الجدول رقم (٧) :

أنه توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الخريجين المتعطلين عن العمل، والخريجين العاملين فى المشكلات النفسية والمشكلات الاجتماعية لصالح الخريجين العاملين فى المشكلات الاجتماعية والمشكلات النفسية فى الوضع الأفضل، وذلك لأن الخريجين المتعطلين أكثر إحساسًا بالمشكلات النفسية والاجتماعية ومعاناة لها فهم عاجزون عن تحقيق ذاتهم، وعن بدء حياتهم الاجتماعية وهم يعانون الصراع بين التبعية الاقتصادية (كونهم عالة على ذويهم وبين الرغبة فى الاستقلال، كما يعانون من مشكلات الفراغ وما يترتب عليه من مشكلات ، كما يشعرون أن أحلامهم قد تبخرت وأن مستقبلهم غير واضح بينما يشعر الخريجون العاملون بأنهم من خلال العمل يحققون ذواتهم ويؤكدون وجودهم ، كما أنهم قد تحرروا من التبعية الاقتصادية لذويهم، وأصبحوا على الأقل قادرين على إعالة أنفسهم، وأصبح لديهم مشروعٌ مستقبلى، وإن بدا صعبًا وشاقًا إلا أنه أصبح معروفًا وواضحًا، وهم بالعمل بعيدين عن الفراغ ومشكلاته، يتمتعون بنظرة احترام وتبتعد عنهم وصمة البطالة والتعطل. وبإمكانهم إشباع بعض حاجاتهم بطريقة تفضل أقرانهم المتعطلين، كما يشعرون بأن لهم مركزًا اجتماعيًا، وأن ذاتهم المهنية قد تحددت، وأصبح

مفهومهم عنها واضحًا، لذا فهم أقل إحساسًا بالمشكلات النفسية والاجتماعية عن أقرانهم المتعطلين الذين يعانون الاغتراب، والقلق، والتوتر، والإحساس بالعجز واليأس والضياع، والنقص والدونية، وضعف المركز الاجتماعى وانخفاض مفهوم الذات .

كما يتضح من الجدول رقم (٧) أنه توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠.٠٠١ بين متوسطى درجات الخريجين المتعطلين عن العمل والخريجين العاملين فى الحاجات النفسية التالية :

الأمن – التبعية والانتماء – الاستقلال – الاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها – الإشباع العاطفى والجنسى لصالح الخريجين العاملين فى الوضع الأفضل (الدرجة المنخفضة تدل على الوضع الأفضل) :

بالنسبة للحاجة للأمن : فإن الخريجين المتعطلين عن العمل أكثر حاجة للشعور بالأمن فالحاضر غير آمن والمستقبل غير واضح فهم يفتقرون للشعور بالأمن النفسى والأمان الاقتصادى والاجتماعى لذا فهم يحتاجون إلى الحماية والأمن، ولا يوجد لديهم ما يوفر لهم إشباع هذه الحاجة فتظل حالات الخوف والقلق والشكوك فى الذات والمستقبل والآخرين تطاردهم بينما يتوفر لدى الخريجين العاملين قدر معقول من الإشباع لهذه الحاجة فلديهم على الأقل أمان اقتصادى معقول، على يومهم وغدهم ، مما يقلل من عوامل اضطرابهم وقلقهم ويبعث لديهم قدرًا معقولاً من الأمن والطمأنينة يفوق أقرانهم المتعطلين عن العمل.

وبالنسبة للحاجة للتبعية والانتماء : نجد أن الخريجين المتعطلين عن العمل أكثر حاجة للتبعية والانتماء فهم يريدون أن يجدوا من الآخرين من يختصهم بمحبته وعطفه، يسأل عنهم إن غابوا ويهتم بهم إذا حضروا، فهم يشعرون أنهم (كم مهمل) لا أهمية لوجوده أو غيابه، فهم مغتربون عن ذاتهم وعن مجتمعهم،

يشعرون بالنبذ أو الرفض أو على الأقل عدم الاهتمام أو اللامبالاة بينما يتمتع أقرانهم العاملون بالاهتمام والحظوة والرغبة فى الحضور، ويتمتعون بتقبل الآخرين لهم ، وهم أكثر إحساسًا بالانتماء لجماعاتهم المختلفة، الأسرية، وجماعة العمل، ويمثل إشباع هذه الحاجة لدى المتعطلين أهمية كبيرة وخطيرة حيث تستغل الجماعات والتنظيمات المضادة هذه الحاجة لديهم وتعمل على إشباعها لهم حتى يصيروا أدوات لتنفيذ مخططاتهم المضادة للمجتمع وتتحول تلك القوى من أدوات بناء إلى أدوات هدم للمجتمع .

وبالنسبة للحاجة للاستقلال : نجد أن بعض الخريجين المتعطلين عن العمل أكثر احتياجًا للاستقلال خاصة الاستقلال الاقتصادى فهم رغم نضجهم البيولوجى والجنسى، والتعليمى إلا أنهم ما زالوا يشعرون بأنهم عالة على ذويهم يعتمدون عليهم فى إشباع جميع حاجاتهم حتى شربة الماء، وبالتالى يقعون فى صراع مرير بين الرغبة فى الاستقلال والتبعية الاقتصادية الحتمية التى فرضتها عليهم ظروف التعطل .

بينما نجد أن الخريجين العاملين أكثر شعوراً بالاستقلال فهم قد تحقق لهم قدر معقول من الاستقلال الاقتصادى الذى يمكنهم من الاعتماد على ذاتهم فى مجابهة مطالب الحياة ، وتمثل الحاجة إلى الاستقلال الاقتصادى فرصة للجماعات المنحرفة لجماعات السرقة، والنصب، وترويج المخدرات تستغلها عند الشباب المتعطل فتعمل على إشباعها لهم بطرق غير سوية تدفع بهم إلى أتون الجريمة والانحراف .

بالنسبة للحاجة للاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها : **فالخريجون المتعطلون** عن العمل أكثر احتياجًا للاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها، عن الخريجين العاملين وذلك لأن الخريجين المتعطلين عن العمل يعانون من الحرمان من الاستمتاع بمتع الحياة ومباهجها لعجزهم عن تدبير ذلك، كما أنهم يعانون من الآلام النفسية

والمعنوية التى تعتريهم بسبب عجزهم عن تحقيق ذاتهم ، أو تدابير معاشهم، أو الاحباطات اليومية والضغوط النفسية والاجتماعية التي يتعرضون لها، على العكس من ذلك فإن الخريجين العاملين أكثر قدرة على إشباع حاجاتهم للذة وأكثر قدرة على تجنب الألم فبإمكانهم الاستمتاع بالحياة بقدر معقول يتناسب وإمكاناتهم، وبإمكانهم تجنب الألم خاصة وأن عوامل الإحباط والفشل والضغوط النفسية والاجتماعية التى يتعرضون لها أقل من أقرانهم المتعطلين عن العمل.

وتستغل جماعات الشر هذه الحاجة أيضًا لدى الشباب المتعطلين عن العمل وتدفعهم تحت ضغطها لتحقيق مآربها والسير فى طريقها .

بالنسبة للحاجة للإشباع العاطفى والجنسى : فإن الخريجين المتعطلين عن العمل أكثر حاجة للإشباع العاطفى والجنسى فجاذبيتهم للجنس الآخر، وكذا جاذبيتهم الاجتماعية صارت منخفضة، لذا فهم يفتقرون للإحساس بالوجد والمشاركة الوجدانية ، وهم يعانون من الفشل العاطفى بعد أن تبخرت أحلامهم ، وانصرفت محبوبة العمر للزواج من آخر قادر على تكاليف أعباء الحياة الزوجية، له وجوده الاقتصادى والاجتماعى، وهم غير قادرين حتى على التفكير فى مشروع زواجى حتى مجرد خطبة، فإذا كانوا غير قادرين على إعالة أنفسهم فكيف يشرعون فى إعالة غيرهم، وفى نفس الوقت هم موضع إعجاب وتقدير الجنس الآخر، وبإمكانهم التفكير أو الشروع فى مشروع الزواج والشعور بوجود أليف يبثه وجده وشكواه ، ويرسم معه المستقبل ويحدد خطاه .

وتستغل الجماعات المنحرفة هذه الحاجة لدى الشباب فتدفع بهم إلى الممارسات الجنسية المحرمة، والاغتصاب الجنسى والدعارة وممارسة البغاء بالفعل أو المساعدة أو التستر أو الترويج وتلك ظاهرة خطيرة تستوجب الاهتمام.

هذا ولم تكشف الدراسة عن فروق دالة بين متوسطى درجات الخريجين المتعطلين عن العمل والعاملين فى الحاجة للشعور بالمركز الاجتماعى، والحاجة إلى الإنجاز .

ثانيًا : نتائج التساؤل الثانى ومناقشتها :

التساؤل الثانى :

كيف تنتظم المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجات النفسية لدى الجنسين من الخريجين المتعطلين عن العمل والعاملين ؟ وهل تختلف المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجات النفسية لدى الخريجين المتعطلين عن العمل والعاملين باختلاف الجنس ؟

* **جدول رقم (٨)**: يوضح ترتيب المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجات النفسية لدى الجنسين من الخريجين المتعطلين عن العمل والعاملين .

(*) الجدول (٨) بالصفحة التالية .

المتعطلين

ذكور (١٠٠)

	المتغيرات	م	الترتيب
المشكلات	المشكلات الاجتماعية	٨٥.٩	١
	المشكلات النفسية	٨٢.٧	٢
الحاجات	الحاجة إلى الإشباع العاطفي والجنسي	٢٠.٢	١
	الحاجة إلى الاستقلال	١٩.٢	٢
	الحاجة إلى الأمن	١٨.٤	٣
	الحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعي	١٧.٧	٤
	الحاجة إلى الإنجاز	١٧.٦	٥
	الحاجة إلى التبعية والانتماء	١٥.٤	٦
	الحاجة إلى الاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها	١٤.٨	الترتيب

إناث (١٠٠)

	المتغيرات	م	الترتيب
المشكلات	المشكلات النفسية	٨٨.١٦	١
	المشكلات الاجتماعية	٨١.٢	٢
الحاجات	الحاجة إلى التبعية والانتماء	٢٠.٩	١
	الحاجة إلى الأمن	١٩.٦	٢
	الحاجة إلى الإشباع العاطفي والجنسي	١٨.٧	٢
	الحاجة إلى الاستمتاع بالحياة وتجنب الامها	١٧.٤٣	٤
	الحاجة إلى الاستقلال	١٦.٨	٥
	الحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعي	١٥.٤	٦
	الحاجة إلى الاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها	١٢.٨	الترتيب

العاملين

ذكور (١٠٠)

	المتغيرات	م	الترتيب
المشكلات	المشكلات الاجتماعية	٧٤.٨	١
	المشكلات النفسية	٧٢.٤	٢
الحاجات	الحاجة إلى الأمن	١٧.١	١
	الحاجة إلى الإنجاز	١٥.٦	٢
	الحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعي	١٤.٨٥	٢
	الحاجة إلى التبعية والانتماء	١٣.٩	٤
	الحاجة إلى الاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها	١٢.٦٢	٥
	الحاجة إلى الاستمتاع العاطفي والجنسي	١٢.٦	٦
	الحاجة إلى الاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها	١٤.٨	الترتيب

إناث (١٠٠)

	المتغيرات	م	الترتيب
المشكلات	المشكلات النفسية	٧٨.٩	١
	المشكلات الاجتماعية	٧٥.٨	٢
الحاجات	الحاجة إلى التبعية والانتماء	١٧.٣	١
	الحاجة إلى المركز الاجتماعي	١٦.٨	٢
	الحاجة إلى الاستمتاع بالحياة وتجنب الامها	١٦.٢	٢
	الحاجة إلى الأمن	١٥.٩	٤
	الحاجة إلى الإشباع العاطفي والجنسي	١٥.٨	٥
	الحاجة إلى الاستقلال	١٥.٦	٦
	الحاجة إلى الاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها	١٢.٨	الترتيب

جدول رقم (٩): يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات الخريجين والخريجات (المتعطلين عن العمل) والخريجين والخريجات من العاملين فى المشكلات النفسية والاجتماعية، والحاجات النفسية

المتغيرات	المتعطلين عن العمل					المتعطلين عن العمل				
	الذكور ١٠٠		الإناث ١٠٠		ت ودلالتها	الذكور ١٠٠		الإناث ١٠٠		ت ودلالتها
	م	ع	م	ع		م	ع	م	ع	
المشكلات النفسية	٨٢.٧	٢٠.١٧	٨٨.١٦	١٩.٧	١.٩٢	٧٤.٨	١٨,٦	٧٨.٩	١٦,٥	١,٩٥
المشكلات الاجتماعية	٨٥.٩	١٧:٨	٨١.٢	١٥,٥	* ١,٩٨	٧٢,٤	١٩,٨	٧٥,٧	١٤,٧	١,٣٢
الحاجة إلى الأمن	١٨.٤	٤.٨٢	١٩,٦	٥.٩	١,٥٦	١٧.١	٥,٥	١٥.٩	٥.١	١,٦
الحاجة إلى الشعور بالتنمية والانتماء	١٥.٤	٣.٨	٢٠.٩	٤.٢	**٩,٦٥	١٣.٩	٣,٦٦	١٧,٣	٥,٠٢	٥.٤٨
الحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعى	١٧.٧	٤.٧	١٥.٤	٣.٩٧	**٣.٧	١٤,٨٥	٤,١	١٦,٨	٤.٩	٣.٠٥
الحاجة إلى الاستقلال	١٩.٢	٥,٦	١٦.٨	٤.١٥	**٣,٤٣	١١.٧	٣.٢٤	١٥.١	٣,٧٢	٦,٨
الحاجة إلى الإنجاز	١٧,٦	٤.٩٥	١٢.٨	٤,١٢	**٧,٢٨	١٥.٦	٤.٨	١٤,٢	٣,٥٠	٢,٣٢
الحاجة إلى الاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها	٤.٨	٣.٢	١٧.٤٢	٤.٥	**٤.٧٦	١٢,٦٢	٣.١٥	١٦.٢	٤.٧٥	٦.٠٧
الحاجة إلى الاستمتاع العاطفى والجنسى	٢٠.٢	٤.٧	١٨.٧	٣.٨	*٢,٥	١٢.٦	٣.١٤	١٥.٨	٤.١١	٦.١٥

* دالة عند ٥..٠   ** دالة عند ٠,٠١

مناقشة نتائج التساؤل الثانى:

يتضح من الجدول رقم (٨) :

(أ) بالنسبة لترتيب المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجات النفسية لدى الخريجين (المتعطلين عن العمل من الجنسين) :

■ احتلت المشكلات الاجتماعية المرتبة الأولى والمشكلات النفسية المرتبة الثانية

بالنسبة للذكور ، بينما احتلت المرتبة الأولى بالنسبة للإناث المشكلات النفسية والمرتبة الثانية المشكلات الاجتماعية ، وهذا الاختلاف راجع إلى أن الذكورة فى مجتمعنا لها القوامة وعليها تقع التبعات الاجتماعية، فالذكر هو المسئول عن تبعات الخطبة والمهر والزواج وتأثيث مسكن الزوجية والإنفاق على الزوجة والأبناء والعمل بالنسبة له مقوم أساسى ومحدد لهويته بينما الأنثى لا ينظر إلى تعطلها عن العمل كما ينظر لتعطل الذكر ، فالعمل بالنسبة لها دور ثانوى والدور الأساسى والطبيعى هو الزوجية والأمومة والإنجاب ورعاية الطفولة، كما أن المجتمع يعفيها من تبعات تأثيث بيت الزوجية والإسهام فى الإنفاق عليه حتى لو ملكت كنوز الأرض، وإن فعلت ذلك فهو كرم منها تشكر عليه وليس إجباراً ترغم عليه ، لذلك تحتل المشكلات الاجتماعية بالنسبة لها المرتبة الثانية بينما تحتل بالنسبة للذكر المرتبة الأولى .

- **انتظمت الحاجات النفسية لدى الخريجين المتعطلين عن العمل على الوجه التالى :**

* احتلت الحاجة إلى : الإشباع العاطفى والجنسى، الحاجة إلى الاستقلال والحاجة إلى الأمن المراتب الثلاث الأولى بالنسبة (للذكور) .

بينما احتلت الحاجة إلى : التبعية والانتماء ، الحاجة إلى الأمن المراتب الثلاث الأولى بالنسبة (للإناث) ، وذلك لأن الأنثى باعتبارها أم الوجود ومصدر الحياة ترى ذاتها فى التبعية والشعور بالانتماء لأهل وزوج، وتسعى لامتداد هذا الانتماء عن طريق الزواج والإنجاب فما زالت (ظل رجل ولا ظل حائط) مقولة تسود أوساط النساء رغم ما أحرزته من مؤهلات علمية ونجاح دراسى، لذلك احتلت الحاجة إلى التبعية والانتماء المرتبة الأولى لديهن، فى الوقت الذى احتلت فيه الحاجة إلى الإشباع والدفء العاطفى والإشباع الجنسى المرتبة الأولى للذكور كنوع من تأكيد الرجولة وإثبات الذات .

وقد احتلت المرتبة الثانية للذكور الحاجة إلى الاستقلال باعتبار أن الذكور يميلون إلى الاستقلال وتأكيد الذات ، وأن يصبحوا هم مصدراً للتبعية ويقدرون على تدبير وتوجيه التابع أو الشريك، وهذا الاستقلال بدايته الاستقلال الاقتصادى ثم الاستقلال الأسرى بالزواج ، بينما احتلت الحاجة إلى الأمن المرتبة الثانية للإناث فى الوقت الذى احتلت فيه المرتبة الثالثة للذكور فالإناث أكثر احتياجًا للشعور بالأمن والأمان الذى يجدنه فى كنف زوج طيب يستر عرضهن ويبعد بزواجه منهن التهديد بالعنوسة وخطر القيل والقال، ونظرات الآخرين لهن كمطمع للرجال فالزواج يحقق لهن هذا الأمن النفسى الذى ينشدنه ويسعين لتحقيقه بينما الذكور أكثر تحرراً من هذه الضغوط وتلك التهديدات إلا فيما يتعلق بالأمان الاقتصادى على اليوم والغد .

* وقد احتلت المراتب الثلاث الأخيرة بالنسبة للذكور المتعطلين عن العمل : الحاجة إلى الإنجاز ، الحاجة إلى التبعية والانتماء ، الحاجة إلى الاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها . بينما احتلت المراتب الثلاث الأخيرة بالنسبة للإناث المتعطلات عن العمل : الحاجة إلى الاستقلال ، الحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعى، الحاجة إلى الإنجاز .

وهذا يوضح أن الذكور المتعطلين عن العمل أقل احتياجًا للاستمتاع باللذة وتجنب الألم والتبعية والانتماء فالذكورة تؤكد لديهم القدرة على مجابهة المصاعب والآلام والاستقلال وأن الإناث المتعطلات عن العمل أقل احتياجًا للإنجاز والشعور بالمركز الاجتماعي والاستقلال .

(ب) بالنسبة لترتيب المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجات النفسية لدى الخريجين العاملين من الجنسين :

■ احتلت المشكلات النفسية المرتبة الأولى، والمشكلات الاجتماعية المرتبة الثانية

لكل من الذكور والإناث مما يوضح انخفاض حدة المشكلات الاجتماعية لدى الجنسين من العاملين عن غير العاملين ، وأيضًا ارتفاع حدة المشكلات النفسية المتعلقة بالرضا عن الحياة والقلق على المستقبل .

- احتلت الحاجات النفسية التالية : (الحاجة إلى الأمن – الحاجة إلى الإنجاز – الحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعى) المراتب الثلاث الأولى بالنسبة للذكور العاملين بينما احتلت الحاجات النفسية التالية (التبعية والانتماء – المركز الاجتماعى – الاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها) المراتب الثلاث الأولى بالنسبة للإناث .

وهذا يوضح المخاوف المرتبطة بالمستقبل وما يتعلق به من أخطار تهدد أمن الفرد، وبما أن الذكورة هى المسئولة شرعيًا وقانونيًا عن الإنفاق والإعالة فإن الحاجة للشعور بالأمن تحتل المرتبة الأولى لديهم .

فى نفس الوقت فإن الحماية والشعور بالأمن يتأكدان للأنثى من خلال تبعيتها وانتمائها لشريك حياة ورفيق عمر وتكوينها لأسرة مستقرة تؤكد تبعيتها وانتمائها واحتلت المرتبة الثانية للذكور الحاجة للإنجاز ، فالرجال العاملون يميلون لتأكيد ذاتهم ويتطلعون لتحقيق طموحاتهم المهنية ، وتستولى على جزء كبير يستغرق كل اهتماماتهم الشخصية والاجتماعية، بينما يستغرق اهتمام المرأة أسرة المستقبل وحياتها الأسرية، والتى يعتبر العمل عاملاً مساعدًا على نجاحها فى حياتها الخاصة، بل قد تأتى مثقلة للعمل بهمومها الشخصية ومشكلاتها الخاصة والعمل بالنسبة للمرأة مصدر للدخل فى معظم الأحيان، وقليل من النساء يتخذنه مصدراً لتحقيق الذات لكنه ما زال عند عامة النساء العاملات مصدراً للدخل وفقط حتى لو عن طريق الإجازات العارضة والمرضية، وهذا أمر طبيعى فالمنزل والأمومة أولاً والعمل أنعم به إذا كان لخدمة هذا الهدف وإذا تعارض فللمرأة رأى آخر فى العمل، كما أن المجتمع ما زال يعتبر الإنجاز

الحقيقى للمرأة هو فى المجال الأسرى، ويتندر الناس على امرأة أضاعت عمرها فى إنجازات مهنية على حساب دورها الرئيسى فى الحياة، تعنست فى سبيل هذه الإنجازات، والنادر من النسوة من يتمكن من تحقيق إنجازات فى العمل والحياة بتوازن وبشكل منطقى معقول ، واحتلت الحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعى المرتبة الثالثة بالنسبة للذكور العاملين وهذه ترتبط بالحاجة للإنجاز التى تحتل المرتبة السابقة فى الوقت الذى احتلت فيه الحاجة للاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها المرتبة الثالثة بالنسبة للإناث العاملات فطبيعة المرأة تجعلها أميل للاستمتاع باللذة، وتجنب المعاناة والألم .

- احتلت الحاجات النفسية التالية : (الحاجة للاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها- الإشباع العاطفى والجنسى - الاستقلال) المراتب الثلاث الأخيرة بالنسبة للذكور العاملين بينما احتلت الحاجات الثلاث التالية (الإشباع العاطفى والجنسى - الاستقلال - الإنجاز) المراتب الثلاث الأخيرة بالنسبة للإناث العاملات ، فالذكور العاملون أقل احتياجًا للاستقلال ، الإشباع العاطفى والجنسى، والاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها، بينما الإناث العاملات أقل احتياجًا للإنجاز، الاستقلال، الإشباع العاطفى، والجنسى، وهذا يتفق والتركيبة البيولوجية والعصبية والنفسية لكلا الجنسين .

مناقشة نتائج دلالة الفروق بين متوسطى درجات الخريجين والخريجات المتعطلين عن العمل والخريجين والخريجات العاملين فى المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجات النفسية:

يتضح من الجدول رقم (٩)

(أ) بالنسبة لدلالة الفروق بين متوسطى درجات الخريجين والخريجات المتعطلين عن العمل :

- أنه توجد فروق دالة إحصائيًا عن ٠,٠٥ بين متوسطى درجات الخريجين

والخريجات (المتعطلين عن العمل) فى المشكلات الاجتماعية لصالح الخريجات المتعطلات عن العمل فى الوضع الأفضل (الدرجة المنخفضة تدل على الوضع الأفضل) وذلك لاختلاف الأدوار الاجتماعية فالأعباء الاجتماعية التى يحددها المجتمع لكلا الجنسين والتى يضع النصيب الأكبر منها على كاهل الرجل مما يزيد من إحساس الذكور بالمشكلات الاجتماعية .

- كما توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الخريجين والخريجات (المتعطلين عن العمل) فى الحاجة إلى الشعور بالتبعية والانتماء لصالح الخريجين فى الوضع الأفضل ، وذلك لأن الإناث أكثر حاجة للتبعية والانتماء من الذكور حيث يتحقق لهن بهذه التبعية والانتماء الشعور بالاستقرار والحماية .
- وتوجد أيضًا فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الخريجين والخريجات (المتعطلين عن العمل) فى الحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعى لصالح الإناث فى الوضع الأفضل فالذكور أكثر احتياجًا للشعور بالمركز الاجتماعى والمكانة الاجتماعية التى تؤكد وجودهم الاجتماعى أكثر من الإناث.
- وتوجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الخريجين والخريجات (المتعطلين عن العمل) فى الحاجة إلى الاستقلال لصالح الخريجات المتعطلات عن العمل فى الوضع الأفضل ، فالذكور المتعطلون عن العمل أكثر حاجة للاستقلال والاعتماد على الذات ، والتحرر من التبعية الاقتصادية لذويهم فى إطار ثقافة المجتمع التى تؤكد قيمة استقلال الذكورة.
- كما توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الخريجين والخريجات المتعطلين عن العمل، فى الحاجة للإنجاز لصالح الخريجات فى

الوضع الأفضل وذلك لأن الخريجين أكثر احتياجًا للإنجاز لإشباع رغبتهم فى التفوق وتأكيد الذات وتحقيق نجاحات تسمو بهم نحو تحقيق الذات بدرجة تفوق الإناث .

- توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الخريجين والخريجات (المتعطلين عن العمل) فى الحاجة للاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها لصالح الخريجين فى الوضع الأفضل وذلك لأن الخريجات المتعطلات عن العمل أكثر حاجة للاستمتاع باللذة وتجنب الألم بدرجة تفوق حاجة الذكور إليها، وذلك لاختلاف الطبيعة البيولوجية والسيكولوجية للجنسين والمهام والأدوار الاجتماعية لكليهما .
- كما توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الخريجين والخريجات (المتعطلات عن العمل) فى الحاجة إلى الإشباع العاطفى والجنسى لصالح الخريجات المتعطلات عن العمل فى الوضع الأفضل، وذلك لأن الخريجات المتعطلات عن العمل أقل احتياجًا للإشباع العاطفى والجنسى حيث يؤثر تعطلهن عن العمل على كونهن مصدراً للحب والخطبة والشروع فى الزواج، على العكس فإن البطالة والتعطل تعطل تحقق مثل هذه الخبرات بشكل سوى للخريجين الذكور المتعطلين عن العمل .

(ب) دلالة الفروق بين متوسطى درجات الخريجين والخريجات (العاملين) فى المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجات النفسية :

يتضح من الجدول رقم (٩) أيضاً أنه :

- توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الذكور العاملين والإناث العاملات فى : الحاجة إلى الشعور بالتبعية والانتماء لصالح الذكور العاملين فى الوضع الأفضل ، وذلك لأن الإناث العاملات أكثر احتياجًا للشعور بالتبعية والانتماء فبعد أن اطمأنت الأنثى لحياتها المهنية تحتاج

للاطمئنان على حياتها الاجتماعية فلم يعد أمامها بعد التخرج والعمل سوى الزواج الذى تستكمل به تحقيق ذاتها والذى من خلاله تشبع مجموعة أخرى من الحاجات المترتبة عليه أهمها تحقيق الانتماء والتبعية الاجتماعية وتحقيق الإشباع العاطفى والجنسى بطريق مشروع ، إشباع دافع الأمومة، وتزداد حاجتها للانتماء عن طريق الزواج ، كما أن مفهوم الزمن بالنسبة لها يختلف تأثيره عن مفهوم الزمن بالنسبة للذكر ، وإن عدم زواجها فى الوقت المناسب يحمل تهديداً اجتماعياً لها يجعلها أكثر حاجة للتبعية والانتماء .

- وأوضحت النتائج أيضًا أنه توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الذكور العاملين والإناث العاملات فى الحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعى لصالح الذكور فى الوضع الأفضل، ذلك لأن الإناث أكثر حاجة للشعور بالمركز الاجتماعى الذى يتحقق لهن عن طريق العمل واللاتى يستطعن عن طريقه توكيد ذاتهن وإثبات وجودهن الاجتماعى أمام الرجل، خاصة وأن التعليم والعمل هما المجالان اللذان يمكن للمرأة توكيد ذاتها من خلالهما، لذا فالإناث العاملات أكثر احتياجًا للشعور بالمركز الاجتماعى من الرجال.
- كما أوضحت النتائج أنه توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الذكور العاملين والإناث العاملات فى الحاجة إلى الاستقلال، لصالح الذكور العاملين فى الوضع الأفضل، وذلك لأن الإناث العاملات أكثر احتياجاً للشعور بالاستقلال عن الذكور، فالمجتمع ما زال يدعم استقلالية الذكور ويفرض التبعية على الإناث مهما تعلمن أو عملن، لذا نجد أن الإناث أميل لإشباع حاجتهن للاستقلال وتوكيد الذات، وهذا لا يعنى تعارضًا بين حاجتهن للتبعية والانتماء، فالمرأة تبغى الاستقلال عن ذويها وأسرتها لتكوين أسرة جديدة مستقلة تؤكد وجودها الخاص، وتخلق لها تبعية وانتماء جديداً

لكيان جديد تستقل بتكوينه وهى فى هذا تجاهد ليكون لها وجودها الاقتصادى والاجتماعى المستقل فقد تكون الفتاة أكبر أفراد الأسرة وهى التى تخرجت وأنهت تعليمها، بينما يظل الرأى فى تحديد مستقبلها لأخ ذكر قد يصغرها بسنوات وقد يفرض رأيًا يخالف رأيها ويمثل تدخلاً سافراً فى حياتها المستقبلية ، وهذا ما يجعلها أكثر حاجة للاستقلال .

- وأوضحت النتائج أيضًا أنه توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠٥ بين متوسطى درجات الذكور العاملين والإناث العاملات فى الحاجة للإنجاز لصالح الإناث العاملات فى الوضع الأفضل وذلك لأن الذكور أكثر احتياجًا للإنجاز فى جميع المجالات العلمية والعملية والاجتماعية، وهذا راجع لثقافة المجتمع التى تجعل الذكورة مسئولة عن الإنجازات وتحقيق الطموحات العالية، لذا يدخل الذكر العامل فى صراعات متتالية لتحقيق إنجازات ترضى ذاته بينما تقع معظم الإناث العاملات بما وصلن إليه من إنجازات ويعتبرن ما يحققه أزواجهن إنجازًا لهن ، ويجدن فى ذلك سعادة غامرة وهن يساعدن الأزواج فى صنع وتحقيق هذه الإنجازات .

- وأوضحت النتائج أيضًا وجود فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الذكور العاملين والإناث العاملات فى الحاجة إلى الاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها لصالح الذكور العاملين فى الوضع الأفضل، هذا يوضح أن الإناث العاملات أكثر حاجة للاستمتاع، باللذة، وتجنب الألم، فالإناث نتيجة لتركيبهن البيولوجى والنفسى أميل للحياة الهادئة الناعمة والاستمتاع باللذة، كما أنهن أكثر حاجة لتجنب المخاطر والمتاعب، بينما تفرض ثقافة المجتمع على الذكور المخاطرة ومجابهة المصاعب، وتقاس عظمة الرجال بقدرتهم على اجتياز المصاعب والتغلب على العقبات .

■ كما كشفت النتائج أيضًا أنه توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الذكور العاملين والإناث العاملات فى الحاجة إلى الإشباع العاطفى والجنسى لصالح الذكور العاملين فى الوضع الأفضل، فالإناث أكثر حاجة للإشباع العاطفى والجنسى الذى يتحقق بالزواج والإنجاب وإشباع دافعى الأمومة والبنوة.

■ ولم توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات الذكور العاملين والإناث العاملات فى المشكلات النفسية ، والاجتماعية ، والحاجة للأمن .

ثالثًا : نتائج التساؤل الثالث ومناقشتها :

التساؤل الثالث :

ما علاقة المشكلات النفسية والاجتماعية بالحاجات النفسية ؟

جدول رقم (١٠) : يوضح علاقة المشكلات النفسية والاجتماعية بالحاجات النفسية ودلالتها .

معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الحاجة إلى الأمن النفسى	٠,٥٧ **
الحاجة إلى الشعور بالتبعية والانتماء	٠,٤٥ **
الحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعى	٠,٣٤ **
الحاجة إلى الاستقلال	٠,٤٢ **
الحاجة إلى الإنجاز	٠,٣٩- **
الحاجة إلى الاستمتاع باللذة وتجنب الألم	٠,٤٨ **
الحاجة إلى الإشباع العاطفى والجنسى	٠,٥٢ **

** دالة عند ٠,٠١

مناقشة نتائج التساؤل الثالث:

يتضح من الجدول رقم (١٠) أنه :

- توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجة للأمن النفسي، فالفرد كلما زادت عليه ضغوط الحياة وزادت حدة المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعانيها، زاد شعوره بالتهديد واشتدت حاجته للأمن النفسي الذي يبعث في نفسه الطمأنينة ويمنحه القدرة على مجابهة ضغوط الحياة ومشكلاتها، والشباب أكثر الفئات إحساسًا ومعاناة للمشكلات النفسية والاجتماعية وبالتالي أكثر الفئات احتياجًا للأمن النفسي والعكس صحيح وعلى هذا توجد علاقة موجبة بين المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجة للأمن النفسي .
- كما توجد علاقة موجبة بين المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجة إلى الشعور بالتبعية والانتماء دالة عند ٠,٠١ فكلما زادت حدة المشكلات النفسية والاجتماعية زاد احتياج الفرد للتبعية والانتماء للآخرين من أهل أو وطن يشعر بسندهم ومساندتهم له ، يجد في تبعيته لهم العون والسند والدعم والشعور بالاهتمام، والدفء، والحنان والرعاية والاهتمام مما يخفف من حدة مشكلاته ويقلل من مشاعر الإحساس بالغربة والاغتراب النفسي والاجتماعي لديه ، والعكس صحيح .

وعلى هذا توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجة إلى الشعور بالتبعية والانتماء .

- وأوضحت النتائج أيضًا أنه توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعي. فالفرد الذي لديه مشكلات نفسية واجتماعية حادة أكثر احتياجًا لمركز اجتماعي يدعم

وجوده ويحميه ويؤكده وجوده الإنسانى والاجتماعى، ويعطيه القدرة على مجابهة المشكلات التى يواجهها والعكس صحيح . وعلى هذا توجد علاقة موجبة بين المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعى .

- كما أوضحت النتائج أنه توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجة إلى الاستقلال، فالفرد عندما تواجهه مشكلة ضاغطة سواء نفسية أو اجتماعية تزداد حاجته للاستقلال والاعتماد على الذات والقدرة على اتخاذ القرارات والتحرر من التبعية الاقتصادية للآخرين ، وهذا يتعارض مع حاجته للانتماء، والتبعية النفسية والاجتماعية بما يخدم استقلاليته، والعكس صحيح، وعلى هذا توجد علاقة موجبة بين المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجة إلى الاستقلال .
- كما توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجة إلى الإنجاز فكلما زادت حدة المشكلات النفسية والاجتماعية زاد شعور الفرد باليأس والإحباط وانعدمت لديه فكرة مشروع المستقبل، وانخفض وتدهور مستوى طموحه وبالتالى قلت حاجته للإنجاز والعكس صحيح. وعلى هذا توجد علاقة سالبة بين المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجة إلى الإنجاز .
- وأوضحت النتائج أيضاً أنه توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجة إلى الاستمتاع بالحياة وتجنب آلامها، فالفرد تزداد حاجته للاستمتاع باللذة وتجنب الألم فى المواقف التى يعانى فيها من الشعور بالأزمات وتراكم المشكلات النفسية والاجتماعية عليه والعكس صحيح. وعلى هذا توجد علاقة موجبة بين المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجة إلى الاستمتاع باللذة وتجنب الألم .

■ وقد كشفت النتائج أيضًا عن وجود علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين المشكلات النفسية والاجتماعية والحاجة إلى الإشباع العاطفي والجنسي فالفرد أحوج ما يكون للإشباع العاطفي الذى يشبع حاجته للتعاطف والتواد والمحبة ويخفف من حدة مشكلاته النفسية والاجتماعية، ويعطيه دفقة من الحب الإنساني تدفعه لتجاوز مشكلاته والتغلب عليها .

التطبيقات النفسية والتربوية والخدمات الإرشادية :

فى ضوء ما كشفت عنه نتائج الدراسة الحالية يمكن الخروج ببعض التطبيقات النفسية والتربوية والخدمات الإرشادية التالية :

أولاً : في مجال تخطيط التعليم وتخطيط القوى العاملة وتوفير فرص العمل:

١ - إعادة تخطيط هياكل التعليم بما يتمشى والتطورات العالمية الحديثة، والطلب على سوق العمل .

٢ - الاهتمام بالتعليم الفنى وتطويره بما يتمشى ومتطلبات خطط التنمية والخروج به عن الشكل التقليدى بإدخال شعب الحاسبات الآلية فى مدارس التعليم التجارى، والميكنة الزراعية المتقدمة، وزراعة الصحراء فى مدارس التعليم الزراعى، والاهتمام بنظام المساكن الجاهزة، والآلية المتقدمة فى الميكانيكا والكهرباء والتجارة والخراطة وغيرها فى مدارس التعليم الصناعى بحيث يجد خريجو هذه المدارس فرصًا للعمل فى القطاع الخاص والعمل الحر إذا لم يتوفر لديهم فرص العمل فى القطاع الخاص .

٣ - تحديد كم وكيف الخريجين طبقًا لتخطيط استراتيجى طويل المدى بحيث لا نجد فائضًا فى الخريجين فى تخصص ما وندرتهم فى تخصص آخر .

٤ - فتح أبواب التعليم العالى وفوق العالى لخريجى المدارس الفنية الذين يثبتون تفوقًا علميًا أثناء ممارستهم للعمل عن طريق بعثات داخلية فى نفس

تخصصاتهم مع عدم قصر هذه الفرص على المتفوقين أكاديميًا منهم فقط كما يحدث حاليًا .

٥ - إتاحة فرص الترقى أمام الكوادر الفنية من خريجى هذه المدارس طبقًا لخبراتها ومهارتها وعدم قصره على المؤهل الدراسى فقط .

٦ - التوجيه التربوى والمهنى للطلاب بما يتمشى وقدراتهم واستعداداتهم .

٧ - إعادة النظر فى البرامج الدراسية للحلقة الثانية من التعليم الأساسى (التعليم الإعدادى) بحيث تتيح هذه البرامج فرصًا للأنشطة المهنية المتنوعة، حيث يمكن التعرف على القدرات المهنية والميول المهنية للتلاميذ لحظة بزوغها، وحتى يمكن على هذا الأساس توجيههم تربويًا ومهنيًا بما يتناسب وقدراتهم عندما يلتحقون بالمدارس الثانوية .

٨ - الاهتمام بتصنيع الريف (الصناعات الريفية) وتشجيع الصناعات الصغيرة.

٩ - الاهتمام بالإنتاج المتكامل : الزراعة بالمزرعة، يتبعها تربية الماشية والدواجن والأغنام، تقوم على أساسها الصناعات الغذائية ومنتجات الألبان وحفظ الخضر والفواكه .

١٠- الاهتمام بالتدريب التحويلى للخريجين بما يتفق وقدراتهم ويتمشى مع الطلب على العمل .

١١- تنظيم سفر الخريجين للخارج وذلك من خلال عقود ترتبط بالخبرة ومن خلال مكاتب خاصة لهذا الغرض عن طريق وزارة القوى العاملة، ويرشح لها من الخريجين الراغبين بحيث تضع الدولة الضمانات اللازمة للحفاظ على كيانهم وآدميتهم خارج الوطن مع ضمان تمثيل مشرف خارج الوطن .

١٢- أن يتولى تعمير الصحراء جهاز قومى يخرج بها من دائرة الأحلام والمحاولات المحدودة إلى بعث جديد للصحراء بما يشبه المستعمرات

المتكاملة المكتفية ذاتيًا بحيث يجد الشاب عملاً ومسكنًا، وخدمات اجتماعية وصحية وتعليمية وبذا تتحول الصحراء إلى مناطق جذب الشباب .

١٣- إنشاء (بنك الشباب) يطرح سنداته للاكتتاب ويتولى من خلالها إقامة المشروعات التى تستوعب طاقات الشباب، وتقدم القروض الميسرة للمشروعات الصغيرة للشباب على أن يحتفظ البنك بملكيتها لحين سداد الشباب كامل الثمن ، مع فتح باب التبرعات أمام القادرين للمساهمة فى مشروعات الشباب .

١٤- استخدام طاقات الشباب داخل القوات المسلحة وبمعاونة جهاز الخدمة المدنية وسلاح المهندسين فى تعمير الصحراء .

١٥- سحب أى مشروع لشاب لم تثبت جديته وحتى لا تتحول هذه الخدمات إلى نوع من الإعالة المقنعة .

١٦- تفعيل دور الصندوق الاجتماعى للتنمية فى حل مشكلات البطالة .

١٧- الاهتمام بأسواق منتجات الشباب وتشجيعها ، وإقامة المعارض الخاصة بمنتجاتهم .

ثانيًا: في مجال الإرشاد النفسي للشباب:

١ - تدعيم قيم المثابرة والتصميم واحترام الإرادة الإنسانية للشباب .

٢ - تغيير اتجاهات الشباب نحو العمل اليدوى وتدعيم قيمة احترامه .

٣ - مساعدة الشباب على تقبل واقعهم تقبلاً قانعًا يدفعهم لتطويره وليس تقبلاً خانعًا يدفعهم إلى رفضه رفضًا سلبيًا أو الهروب منه .

٤ - مساعدة الشباب على إعلاء دوافعهم وحاجتهم .

٥ - القيام بدور تنويرى فى المجتمع بما يساعد على إزالة العراقيل المرتبطة بالمهر والزواج وجعل ذلك فى صورة ميسرة .

٦ – تدعيم الشباب بالفكر الواعى والرأى المستنير حتى لا يقعون ضحية لأفكار واتجاهات متطرفة منحرفة .

٧ – الاقتراب من الشباب والتعرف على مشكلاتهم ومحاولة مساعدتهم .

٨ – إشباع حاجة الشباب للأمن ، والاستقلال، وتأكيد تبعيتهم وانتمائهم وفى نفس الوقت المحافظة على استقلاليتهم وتدعيمها .

٩ – إرشاد الشباب إلى رسم مستويات طموح واقعية تتمشى وقدراتهم .

١٠– إرشاد الآباء إلى عدم فرض طموحاتهم المهنية على أبنائهم بغض النظر عن مدى تناسب ذلك مع قدراتهم .

١١– إتاحة فرص التعبير عن الذات والرأى أمام الشباب من خلال القنوات الشرعية .

١٢– تأكيد تبعية الشباب وانتمائه لمجتمعه وشعوره بالقبول الاجتماعى .

١٣– دفع الشباب لاحترام العمل أيًا كان وتقديس العرق الشريف وبذل الجهد لتحقيق الذات من خلال الذات لا بمساعدة الآخرين .

١٤– بث روح التفاؤل والأمل والإقبال على الحياة فى نفوس الشباب .

١٥– تحديد دور واضح للشباب فى المشروعات القومية .

المراجـــع:

١ – إبراهيم وجيه محمود : المراهقة خصائصها ومشكلاتها ، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١ .

٢– حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعى، القاهرة، عالم الكتب، ط٤، ١٩٧٧ .

٣ – حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسى، القاهرة، عالم الكتب، ط٤ ، ١٩٧٨ .

٤ – حامد عبد السلام زهران : التوجيه والإرشاد النفسى، القاهرة، عالم الكتب، ط٢ ، ١٩٨٠ .

٥ – طلعت منصور غبريال : الشخصية السوية ، عالم الفكر، المجلد الثالث عشر، العدد الثانى ، الكويت، ١٩٨٢ .

٦ – عبد العزيز القوصى : أزمات النفس فى مراحل العمر، دراسة نظرية، منشورة بالكتاب السنوى لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٥ .

٧ – عزت حجازى : الشباب العربى ومشكلاته ، عالم المعرفة ، الكويت، ط٢، يونيو ١٩٧٨ .

٨ – على ليلة : الشباب الجامعى مشكلاته واهتماماته، ندوة التعليم الجامعى والمجتمع، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ١٩٨١ .

٩ – فيليب كومبز : أزمات العالم فى التعليم من منظور الثمانينيات، ترجمة محمد خيرى حربى وآخرين، مراجعة القوصى، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٧٨.

١٠– كمال إبراهيم مرسى: القلق وعلاقته بالشخصية فى مرحلة المراهقة (دراسة تجريبية) ، القاهرة – دار النهضة العربية، ١٩٧٨ .

١١– كمال محمد دسوقى : علم النفس التربوى للطفل والمراهق (دروس فى علم النفس الارتقائى) بيروت – دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٩.

١٢– محمد السيد عبد الرحمن : دراسة لبعض المعوقات النفسية والاجتماعية للزواج وعلاقتها بالصحة النفسية للشباب، دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، ١٩٨٤ .

١٣– محمد الخالدين نجيب الطحان : المراهق السورى: مشكلاته وعلاقته بتوافقه

(دراسة مسحية تحليلية) ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة عين شمس ١٩٧٢ .

١٤- محمد محمد بيومى خليل : مستوى الطموح ومستوى القلق وعلاقتهما ببعض سمات الشخصية لدى الشباب الجامعى، (دكتوراه غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة الزقازيق ١٩٨٤.

١٥- محمود عطا حسين : دراسة مقارنة لمشكلات الطلاب المراهقين فى الريف والحضر الأردنى، ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٣ .

١٦- نبيه إبراهيم إسماعيل : دراسة لبعض العوامل النفسية المرتبطة بالصحة النفسية السليمة لدى طلاب الجامعة، دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٠ .

١٧- نادية حليم سليمان: الوضع الراهن للمشكلة السكانية: مجلة تنمية المجتمع، مؤسسة فريد ريش (إيبرت الألمانية) بالقاهرة، السنة السابعة، العدد الثالث، ١٩٨٣ .

١٨- وزارة التخطيط والتعاون الدولى ج.م.ع : موجز الخطة الخمسية الثانية بجمهورية مصر العربية ١٩٨٨/٨٧ - ٩١ - ١٩٩٢ .

١٩- هنرى ومايز : ثلاث نظريات فى نمو الطفل، ترجمة : هدى محمد قناوى، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٨١ .

20- Arubayi , E.A: Acomparative and Analysis of identified problems as perceived by Nigerian students enrolled in the Regents system of Kansas, Diss. Abs. int, vol 41, No 10, 1980.

21- Darly, J.m., et al : Psychology, New jersey, prentic Hall, inc. 1981.

22- Dobbs, R.C. Self-perceived soultions to Adult problems, J. of edu. Res. 64, 7, 315-318, 1971.

23- Hirsh, s : Fear and prejudice, New york: Edurs price, 1975.

24- Maslow, A. H. motivation and personality (2nd. ed) New yrork: Harper, row, 1970.

25- Wolman, B. B. contemorary theories and systems in psychology, New Yrok: Harper Brothers publishers, 1960.

الفصل الثالث

النظرة السالبة للحياة
وانحراف الشباب

مقدمة :

شهد القرن الحالى العديد من الحركات الإنسانية التى تعبر عن موقف إنسان القرن الحادى والعشرين الرافض للحياة، أو المتمرد عليها أو المتطلع لحياة أفضل أو المنسحب من الحياة ومعتزلها للهروب من جحيمها، وقد تم التعبير عن ذلك فى صور عدة تمثلت فى فوضى الأزياء وغرابتها، وتحدى القيم والمعايير الاجتماعية ومخالفتها، والتمرد على السلطة ومقاومتها، والعنف والتطرف، وكانت حركة الهيبز والبتلز وعبدة الشيطان، تعبيراً واضحاً عن الرفض لمجتمع مادى تحول فيه الإنسان إلى حيوان آلى، فقد إحساسه بذاته وكيانه، فالمعطيات العصرية بقدر ما سهلت أمور الحياة، بقدر ما أفقدتها بهجتها، وبنفس القدر حملت من عوامل التهديد والدمار، خاصة وأن هذا القرن شهد حربين عالميتين قدم بنى الإنسان قربانا لها، ناهيك عن الحروب الإقليمية التى لا تزال تقذف بالضحايا من بنى الإنسان فى كل مكان من العالم ومجازر شهداء الأقصى ليست عنا ببعيد، فأصبحت السرعة طابع العصر، والآلية المتقدمة التى أفقدت الإنسان متعة الابتكار والاستمتاع بعمله، وصار الترفيه عن الإنسان آليا، وفى ظل تلك الظروف الضاغطة حل الصراع محل التعاون، وأصبح على الإنسان أن يتعارك ليجد لقدمه مكاناً وسط عالم لا يرحم، وأصبح الفن آليا، فالحاسبات الآلية ترسم، وتعزف الموسيقى، وأضحى الإنسان مجرد رقم (نمرة)، فى بطاقة شخصية أو رقم قومى أو فى مسكن، أو عمل، فشعر الإنسان باغترابه عن الحياة، ومن عجب أن إنسان هذا القرن الذى حقق كل هذه المنجزات، وامتطى سطح القمر، عجز عن تحقيق السعادة لنفسه ولغيره على الأرض، بل ونقل

مشاكله، وصراعاته إلى السماء فأصبحنا نسمع عن (حرب الكواكب)، والصراع الفضائى، وشعر الإنسان بضآلته أمام هذا الكون العجيب، وأضحت التعاسة والشقاء زادا يوميا يقدم له صباح مساء يشهده من حوله فيما تنقله الأخبار عن ضحايا التقدم العسكرى من قتل ودمار، ومن ضحايا الآلية المتقدمة من حوادث تقشعر لها الأبدان، أبرزها ما يحدث لأطفال الحجارة فى انتفاضة الأقصى بفلسطين، وزاد عجب إنسان هذا القرن أنه رغم هذا التقدم والوفرة، فإن أنين الجوعى، وصرخات الذين يموتون جوعا كل يوم فى كثير من بقاع العالم، تضيف لرصيد هذا العصر من المآسى الكثير، فى حين تلتهم البحار والمحيطات ملايين الأطنان من المواد الغذائية التى تقذف بها الدول الغنية فى استفزاز مريض لمشاعر الفقراء، ومع التقدم الآلى ضجت البيئة بالتلوث، وفقدت الطبيعة بهجتها واختل التوازن البيئى، ودفنت النفايات الذرية فى بلاد الفقراء، ورغم التقدم العلمى أطلت الأمراض الفتاكة الخطيرة برأسها فى تحد صارخ لكل معطيات العلم، وسيطر القلق على إنسان هذا العصر، وزاد توجسه من كل شىء ربما يحمل له جرثومة مرض لعين لا طاقة له ولا للعلم به، وتحولت بلاد الفقراء موطن تجارب، ومحل تجريب، وصار بنوها (فئران تجارب)، والسبيل هو المعونات الطبية الغذائية، وراجت تجارة السلاح، ووجد صناع الحروب سوقًا لها وميدانا لتجريبها خاصة فى مشرقنا العربى أيضًا وللأسف وبلاد الفقراء، وزادت التفرقة العنصرية بين بنى البشر، ودول الشمال والجنوب، وأصبحت حتى المؤسسات الدولية مسرحًا للأقوياء دولة القطب الواحد وتحول العالم إلى غابة كبيرة تأكل وحوشها صغار حيواناتها، بل إن وحوش الغابة بدوا أقل شراسة من افتراس الكبار من بنى الإنسان لصغارهم، ومن عجب أن (إنسان الوفرة) فقد ذاتيته فى

ظل حرية مجانية تبعث على الغثيان، وفرة مادية أخلت بتوازن النفس البشرية، فاهتمت بإشباع الجانب البيولوجي الحيواني على حساب الجانب الاجتماعي الروحي القيمي الأخلاقي الإنساني، مما زاد من حيوانية إنسان هذه البلدان وافتراسه، فكانت جرائم القتل كألعاب الأطفال، والإباحية الجنسية لم تمنع الاغتصاب والعدوان الجنسي المريض، والإدمان المهرب للجحيم فظهرت في تلك البلدان (مافيا المخدرات) يقدمون للعالم سموما أخرى تحت دعوى النشوة والسرور، وكأن العالم ينقصه سمومهم، واعتبر إنسان هذا العصر الإدمان (انتحارًا لذيذًا) بدلا من الوسائل القديمة التي كان يمارسها للانتحار والتي شهدت دول الوفرة أعلى نسب عالمية لها، ولم تستطع بلاد الوفرة أن تحقق لإنسانها أهم حاجة إنسانية وهي الحاجة للأمان، وشعر إنسانها بالضياع والاغتراب رغم كل ما يقال عن عصريته، وصدر إنسان هذه البلدان تعاسته وشقاءه إلى البلدان الأخرى، خاصة مع ثورة الاتصالات ونظرة إنسان الدول الأخرى إليه على أنه (النموذج الإنساني العصرى) الذي ينبغي أن يحتذى في المظهر والسلوك، وانبهر أبناء البلدان النامية بالزخرف والزيف الغربي، وتعلقوا بتلك المظاهر الخادعة، وأغفلوا الالتفات إلى ما في الشخصية الغربية من سمات إيجابية تتعلق بالعمل والنظام والإنتاج.

ولقد دخل عالمنا العربي القرن الماضي وجميع بلدانه ترزح تحت نير الاستعمار الغربي، ونتج عن ذلك تأثر الثقافة العربية ببعض معطيات الثقافة الغربية، وتسللت بعض السمات المنحلة إلى ثقافتنا العربية الأصلية، وإن اختلف التأثير الثقافي من بلد عربي إلى بلد عربي آخر، وكان التأثير واضحًا وجليا في بلدان المغرب العربي، وشهد منتصف هذا القرن حركة المد الثورى العربي عندما قامت بمصر ثورة يوليو المجيدة، لتقود بعد ذلك حركة المد الثورى العربي في

باقى بلدان العالم العربى، فانتعشت آمال الإنسان العربى، وتجددت طموحاته فى حياة حرة كريمة، أثرت على نظرة الإنسان العربى للحياة، وجاءت حقبة السبعينيات لتنتقل بالإنسان العربى من عصر الثورة إلى عصر الثروة مع تدفق النفط بغزارة فى المنطقة العربية، وقد صاحب ذلك كثيراً من التغيرات المادية الحضارية، والتى صاحبتها بعض الآثار السلبية على سلوك الإنسان العربى النفطى وتدهورت بعض القيم الروحية والاجتماعية فى تلك البلدان، وحدثت بها (هوة ثقافية)، وجاءت حرب أكتوبر ١٩٧٣ لتزيل أثراً عميقًا من نفسية الإنسان العربى أحدثته نكسة يونيو ١٩٦٧م ، ولتجدد آمال الإنسان العربى فى الوجود العالمى بشرف وكرامة تلته فى مصر حقبة الانفتاح الاقتصادى الاستهلاكى، وظهور طبقة الطفيليين، وبعض لصوص الانفتاح الذين هربوا بأموال المجتمع للخارج، وآخرهم ضحايا شركات توظيف الأموال تحت شعار الإسلام حينا، وأحيانا أخرى بدعوى تنمية الاقتصاد الوطنى، وخلفت الحروب الأربع التى خاضها المجتمع المصرى دفاعا عن الأمة العربية خرابًا اقتصاديًا، ألقى بأعبائه على كاهل الإنسان المصرى البسيط فى السكن والمواصلات، وجميع الخدمات، وعجز غالبية الأفراد عن توفير أبسط سبل العيش الكريم، وضاقت سوق العمل بالخريجين، وحدث الهروب الجماعى للخارج فى صراع ثمنه الحياة أحيانًا من أجل لقمة العيش، وضاقت سبل الحياة بالناس وعجزت خطط الإصلاح الاقتصادى عن تحقيق أبسط حقوق الإنسان فى العيش الكريم، وضاقت المقابر بساكنيها من الأحياء، وخيم اليأس والقنوط على غالبية أفراد المجتمع، والضيق بالحياة والتبرم بها، كما سيطر الحقد والكراهية، خاصة وهم يشهدون أحلامهم تغتال على أيدى إخوانهم من بنى المجتمع نجوم الانفتاح ذوى الملايين والمليارات الذين يشقون بسياراتهم الفارهة عباب الطرق، وغيرهم يتصارعون بحركات بهلوانية لركوب مركبة نقل عام، ويسكنون القصور الفاخرة، ويقيمون حفلات أكثر

ترفا من حفلات شهرزاد، وتأكل كلابهم أفخر الأطعمة، بينما لا يجد الكثير من أبناء الشعب المطحون قوت يومه، ومع هذا الاستفزاز لمشاعر غالبية الشعب، اضطرب معيار العدالة الاجتماعية، انصرف الشباب، باعتباره أكثر الفئات العمرية تأثرًا بحركة المجتمع - إلى التطرف الدينى والسياسى، والانحراف الأخلاقى، والأعمال الإجرامية - فى محاولة للتعبير المريض عن الذات، كما سيطرت بعض الفلسفات الإلحادية والمذاهب العبثية على فكر الشباب، واختل النظام القيمى لدى الشباب، وتغيرت نظرتهم للحياة، وأصبحوا شيوخًا فى سن الشباب (شيخوخة نفسية) وتباكى المسنون على عصر كانت فيه الحياة سهلة بسيطة، والأحلام وردية وممكنة التحقق، والتعاون والتضامن والتكافل الاجتماعى والرحمة والتراحم سمة هذه المجتمع، وسخط الناس على الحياة، وتساءلوا ماذا جرى للدنيا؟ ماذا حدث للناس؟ هل هذه حياة تستحق أن تعاش؟ وزاد الطين بلة الأحداث الأخيرة على الساحة العربية واحتلال دولة عربية لأخرى شقيقة، وتقاتل الأشقاء العرب، واختلال مفهوم الأمن العربى، وتدهور المثل والقيم العربية الأصلية، وكل ذلك من أجل حفنة دولارات، بيعت القيم العربية فى سوق النخاسة، وضرب الناس كفا بكف؟ وتوقع بعضهم اقتراب يوم القيامة، وتمنوا الخلاص من هذا العالم المريض، والبعض منهم تمسك فى تحد واضح بقيم دينه ومجتمعه، ولم يفقد الأمل فى مستقبل يشرق بالرجاء، وعلى هذا فقد تباينت نظرة أفراد المجتمع واتجاهاتهم نحو الحياة، كما تباينت أساليب توافقهم معها طبقًا لفئاتهم العمرية، ومستوياتهم الاجتماعية/ الاقتصادية.

والدراسة الحالية محاولة جادة للتعرف على: الاتجاه نحو الحياة وعلاقته بالصحة النفسية والسلوك التوافقى لدى الشباب والمسنين.

ويمكن تحديد أهداف الدراسة الحالية فيما يلى:

١- الكشف عن علاقة الاتجاه نحو الحياة بكل من : الصحة النفسية والسلوك التوافقى.

٢- الكشف عن دلالة الفروق بين الشباب والمسنين فى الاتجاه نحو الحياة، والصحة النفسية، والسلوك التوافقى.

٣- معرفة مدى الاختلاف بين ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع والمنخفض فى: الاتجاه نحو الحياة، والصحة النفسية والسلوك التوافقى.

٤- الخروج ببعض التوصيات والتطبيقات النفسية والتربوية:

- لتعديل اتجاهات الأفراد السلبية إلى اتجاهات إيجابية نحو الحياة.
- تحقيق قدر معقول من الصحة النفسية للأفراد.
- تعديل أساليب السلوك التوافقى مع الحياة من أساليب سلبية إلى أساليب إيجابية.

الإطار النظرى للدراسة

الاتجاه نحو الحياة والصحة النفسية :

يعبر الاتجاه نحو الحياة أصدق تعبير عن الصحة النفسية للفرد، بحيث يمكن اعتبارهما وجهان لعملة واحدة، فاتجاه الفرد نحو الحياة دالة على مدى تمتعه بالصحة النفسية والصحة النفسية محدد لاتجاه الفرد نحو الحياة، فالصحة النفسية تتضمن الشعور بالسعادة مع النفس ومع الآخرين، والقدرة على مواجهة مطالب الحياة، فالإنسان يرى الوجود من داخله ، إنه يستدخل المكان والزمان والظروف الحياتية المحيطة، بل والناس داخل ذاته. ويطبعها بطابعه النفسى، فلكل فرد (بصمة سيكولوچية) ينفرد بها عمن حوله من الناس فيلون الفرد الأيام حسب حالته النفسية ويصبح (للزمان السيكولوچى) لونا مخالفا للزمان الطبيعى، فالليل هو الليل، والنهار هو النهار آيتان من آيات الله لم يتغيرا منذ خلق الله الأرض ومن عليها إلى أن تقوم الساعة، لكن كل فرد يخلع على الأيام ألوانًا

وصفات تعبر عن موقفه النفسي، فهذا نهار أبيض سعيد، وذاك نهار... لا قدر الله، وتلك ليلة بيضاء سعيدة - علمًا بأن لون الليل الطبيعي أسود، وأخرى ليلة حمراء، وثالثة ليلة... لا قدر الله).

كما أن درجة إحساس الفرد بالزمان تنطبع أيضًا بحالته النفسية (فدقائق فى انتظار المحبوب ساعات طوال، وساعات طوال تقضيها مع المحبوب تمر كأنها ثوان) ودائمًا يطلق الناس على السعادة أنها لحظات قصيرة، مع أنهم ربما عاشوها زمنًا طويلاً، لكن إحساسهم بالزمان كان قليلا من فرط سعادتهم.

والإحساس بالمكان يختلف بالمعنى السيكولوچى عن الواقع الطبيعي، فالفرد المتمتع بالصحة النفسية يشعر بالكوخ الذى يسكنه كأنه قصر منيف، بينما يرى ساكن القصر الذى يعانى من الاعتلال النفسى أنه قبر كريه.

فنظرة الفرد للوجود وللطبيعة من حوله انعكاس صادق أمين لرؤيته النفسية، فهو يخلع على الوجود والطبيعة حياته النفسية، فالفرد المتمتع بدرجة مرتفعة من الصحة النفسية يرى كل شىء فى الوجود جميلاً فللبحر سحره، وللأشجار والأزهار جمالها وللطيور لحنها وشدوها، وللنهار جماله، ولليل ذكرياته وشجونه، فكل شىء فى الوجود عنده له منطقه وجماله، بينما الشاكى المتشائم يتعامى عن جمال الوجود، ويبحث عن نواقصه، بل ويشوه كل جميل فى الوجود، وهو دائم الشكوى، والسخط، والتبرم، والضيق بالحياة:

أيهذا المشتكى وما بك داء ... كيف تغدو إذا غدوت عليلا
إن شر النفوس فى الأرض نفس ... تتوقى قبل الرحيل الرحيلا

وأيضًا فإن موقف الفرد من الحياة يعبر عن مدى تمتعه بالصحة النفسية، فالمتمتع بدرجة مرتفعة من الصحة النفسية يقبل على الحياة بحب ورضا، يتعارك معها بشرف، يرضى بنصيبه منها، ويحاول أن يحسن نصيبه منها، فى إصرار

وتحد، يجعله يبحث عن خيط الأمل وسط ركام الصعاب والفشل لا يستسلم للحياة، ولا يعتزلها، وعلى العكس فإن الفرد المعتل نفسيًا يرفض ذاته، والحياة من حوله، ويرى فيها شراً مستطيراً، فالناس شر، والآخرون هم الجحيم، والحياة لا تستحق أن تعاش والخلاص منها أفضل من البقاء فى جحيمها.

لذا اعتبر الوجوديون أن الصحة النفسية هى : أن يعيش الإنسان وجوده، ومعنى أن يعيش الإنسان وجوده هو أن يدرك معنى هذا الوجود، أن يدرك إمكاناته، وأن يكون حرًا فى تحقيق ما يريد، وبالأسلوب الذى يختاره، وأن يدرك نواحي ضعفه، وأن يتقبلها، وأن يكون مدركًا لطبيعة هذه الحياة بما فيها من متناقضات، وأن وجود تلك المتناقضات من سمات هذه الحياة، وأن يصل إلى تنظيم معين من القيم يكون إطارًا له فى حياته.

الاتجاه نحو الحياة والصحة النفسية فى مراحل العمر :

تعتبر **مرحلة الطفولة**، مرحلة المرح والسرور، والبراءة والبهجة، واللامسئولية، واللأعباء، فالضحكة حقيقة، والكلمة صادقة، والنفوس صافية، والإقبال على الحياة والاندفاع نحوها بحب ورضا، لذا لاغرو أن اهتم بها علماء الصحة النفسية والاجتماع، بل والفنانون والأدباء وتناولوها بالوصف والتحليل فى الكثير من أعمالهم، ونحن نرى الدنيا فى عيون الأطفال، فهم أكثر إحساسا بمعطيات الحياة، وأصدق تعبيراً عنها بتلقائية لا تعرف الزيف أو الكذب أو الخداع، وعلى هذا فالطفولة بطبيعتها تمثل الإقبال على الحياة والسلامة النفسية.

وتمثل مرحلة المراهقة :

بداية النضج والتفتح والآمال العريضة والأحلام الوردية، والطموحات والتطلعات، والإعجاب بالذات، والانشغال بالحياة، والرغبة فى الاستمتاع بأجمل

ما فيها، وهى أيضًا مرحلة: البهجة والمحبة والاستطلاع، فيميل المراهقون إلى الحب والمحبة ، أكثر من هذا يحاول المراهق أن يفعل كل ما فى وسعه لإسعاد المحبوب، كما أنه يظهر مودته وإخلاصه له، وينفعل المراهق بالبهجة نتيجة توافقه السليم . وعلى هذا فالمراهقة الطبيعية: تمثل الإقبال على الحياة والانفعال بها.

أما مرحلة الشباب:

فهى مرحلة نماء وفتاء أى مرحلة القوة والفتوة والإهاجة، والاتقاد فى الذهن والعاطفة وهى تمثل نظاما من نظم التفكير وإثارة التساؤلات، كما أنها مرحلة اتخاذ القرارات حيث يتخذ فيها الفرد أهم قرارين فى حياته وهما اختيار المهنة واختيار الزوج وتمثل كذلك (فترة التحولات والتغيرات الهامة فى حياة الفرد، ومرحلة الإنتاج والإنجاز).

كما أنها مرحلة الآمال العظيمة ، فالأمل خبرة معاشة بالنسبة للشباب إذا ما وجهوا التوجيه السليم، فإن هذا التوجيه سوف يجعلهم يتجهون بأبصارهم نحو الأمام، وأن جهودهم سوف تعبأ من أجل تجاوز الحاضر.. فلا حياة للشباب إلا بالأمل وفى الأمل ، ويمثل الشباب مصدر الطاقة والإبداع، فالشباب فى المنطقة العربية ، كانوا الطلائع المتقدمة فى ثورتها على التبعية : حددوا أهدافها، وبلوروا شعاراتها ، ووضعوا استراتيچياتها، وتحملوا بصبر واختيار كثيرا من المعاناة من أجل نجاحها، وقادوا الحركات الإصلاحية، وعمليات التحديث، وحركات الاستقلال الوطنى، وعلى هذا فمرحلة الشباب الطبيعية تمثل الإقبال على الحياة، والتعارك الشريف معها.

أما مرحلة الشيخوخة :

فهى مرحلة اضمحلال وتدهور فى جميع جوانب الشخصية ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ

ما يَشاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ (الروم : ٥٤)، ويصاحب الشيخوخة بالإضافة للتغيرات البيولوجية تغيرات نفسية واجتماعية معظمها ذا طابع سلبى، وذلك نتيجة انكماش مناشط الفرد، الإحالة إلى المعاش كأكبر حدث اجتماعى يقع للفرد فى مرحلة الشيخوخة، الانسلاخ من الأدوار الاجتماعية، المعاش غير المناسب- الظروف المعيشية المنخفضة ماديًا ومعنويًا، الاتجاهات الاجتماعية السلبية نحو كبار السن والتى تسبب لهم كثيرًا من الشعور بالأذى والألم، قلة التفاعل الاجتماعى أو الاتصال بغيره من الناس، مواجهة العزلة والانسحاب وتذبذب الانفعالات، والاندفاع العاطفى، القلق والكآبة، كثرة الشكوك والريبة فى الآخرين ، المواقف السلبية من البيئة المحيطة بهم، التعصب الانفعالى، والشعور بعدم الفائدة سواء أشعر هو أو أشعره الناس بهذا، بعد أن كان يظن أنه ملء السمع والبصر، وتغير مركز المسن فى أسرته، واختلال إيقاع حياته ، ناهيك عما يعتريه من قلق الموت، وانخفاض المكانة الاجتماعية، وفقدان بعض الأدوار الحياتية الهامة.

أضف إلى ذلك ما حدث فى المجتمع من انهيار قيم البر بالكبار وحسن رعايتهم، والتى دعمتها جميع الأديان وحثت عليها، لكن مع الضغوط الاقتصادية والاجتماعية، تحولت النظرة للكبار من أنهم خير وبركة، وأن وجودهم مرغوب فيه إلى أنهم عبء وعالة على ذويهم ينبغى التخلص منهم، بل وطمع الأبناء فيما بيد الكبار، وتمنوا موتهم ليرثوهم، بل والبعض ورثوهم أحياء، وحجروا عليهم أو ألقوا بهم فى عرض الحياة أو اعتدوا عليهم مما تشهده ساحات المحاكم الآن من اعتداء صارخ من الأبناء على الآباء من الكبار المسنين، كما أن صعوبة الحياة وقسوتها جعلت المسنين أعجز عن أن يجدوا لأقدامهم موقعا فى صراع الحياة المرير الذى يعجز الفتيان الأشداء عن مقاومته، خاصة وأن الصراع أصبح يحكمه مبدأ (البقاء للأقوى) فبعد أن كان المسن يجد العون والاحترام وكان كبر

السن رمزا للمهابة والاحترام أصبح مثارا للتهكم والازدراء، والوصف بالخرف والضعف العقلى والرجعية، وأصبح المسن يقرأ فى عيون من حوله سؤالاً لماذا لم تمت وتريحنا وتريح نفسك؟ "هو الدنيا ناقصة أمثالك؟ ، كفاية عليك كده"، ومع غياب الرحمة والتراحم، وضعف التكافل الاجتماعى، غلب على مرحلة الشيخوخة الزهد فى الحياة، أو السخط والتبرم بها.

ومع هذا يمكننا القول إنه رغم وجود طابع سيكولوچى عام لكل مرحلة عمرية، إلا أن هذا يتوقف على السلوك التوافقى الذى يبديه الأفراد فى كل مرحلة عمرية من هذه المراحل، فإذا كان هذا التوافق إيجابياً فإنه يجعل المرحلة العمرية ذات اتجاه إيجابى مع الحياة فعلى سبيل المثال، بالأساليب التوافقية السوية يتحول خريف العمر إلى ربيع متجدد، وبدء جديد للحياة ، وعلى العكس فإن الأساليب التوافقية السلبية تحول الشباب وربيع العمر إلى خريف مقفر مجدب. ولهذا يظهر لدينا مفهوم جديد للعمر هو:

العمر السيكولوچى : وهو يختلف عن العمر الزمنى

ويقصد به المؤلف : الطابع النفسى الذى يسود حياة الفرد، ويحدد اتجاهه من الحياة، ودرجة حيويته ونشاطه، وتفاعله مع الحياة.

وعلى أساس العمر السيكولوچى: يمكن أن نجد فرداً فى مرحلة الشباب زمنيًا، لكنه يعتبر شيخًا (بالعمر السيكولوچى)، ويمكن أن نجد فرداً فى مرحلة الشيخوخة زمنيًا لكنه يعتبر شابا (بالعمر السيكولوچى) لذا شاع بين العامة مقولة (الشباب شباب القلب).

ويتضح ذلك بدراسة : الاتجاه نحو الحياة والسلوك التوافقى

يعرف المؤلف الاتجاه نحو الحياة: بأنه: نظرة الفرد للحياة وموقفه من أحداثها.

كما يعرف المؤلف: السلوك التوافقى بأنه: السلوك الموجه من الفرد عن وعى وإدراك للتغلب على العقبات والمشكلات التى تحول بينه وبين تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته، ويتم ذلك عن طريق تعديل الفرد لذاته أو لبيئته، أو كليهما معا، ليتحقق له الانسجام مع بيئته بشكل يحقق له الرضا الذاتى، والقبول الاجتماعى ويخفض من قلقه وتوتراته وإحباطاته.

فالإنسان تحكمه (الحتمية التوافقية) رضى أم أبى، لأن أحداث الحياة من حوله متجددة (كنهر يجرى من حوله أبداً) ومادامت أحداث الحياة متجددة ومستمرة فإن (الحتمية التوافقية) تلزم الإنسان مادام حيا بالتوافق مع تلك الأحداث بأى أسلوب توافقى يراه مناسبًا، والفرد فى ذلك يعكس خبراته التوافقية السابقة، كما يعكس نظرته للحياة وموقفه من أحداثها ، فالتوافق هو العملية التى يحاول بها الفرد أن يتعامل وأن يسيطر على القوى المختلفة فى الحياة وهو عمل إيجابى يحاول الفرد من خلاله التعديل فى ذاته أو فى الظروف الخارجية معًا.

ويعنى أيضًا الرضا بالواقع الذى يبدو مستحيلاً على التغيير ولكن فى سعى دائب لا يتوقف لتخطى الواقع الذى يتفتح للتغير مضيا به قدما على طريق التقدم والصيرورة، فأحداث الحياة أساسها التغير والصيرورة سنة الله فى خلقه (ولن تجد لسنة الله تبديلا) لذا فإن أساليب التوافق مع الحياة تختلف باختلاف مراحل العمل، والمشكلات التوافقية لكل مرحلة عمرية، وذلك راجع لتغير نظرة الأفراد للأمور والمواقف الحياتية باختلاف مراحل العمر ، فما كان هامًا فى الطفولة لم يعد يلقى نفس الأهمية فى مراحل العمر الأخرى وما كان مشكلة فى مرحلة الشباب لم يعد أمراً ذا بال فى الشيخوخة، فتقييم الأمور قد اختلف، والنظرة الحياتية قد تغيرت، وبالتالى أسلوب التوافق ينبغى أن يتغير ليتواءم والمواقف الجديدة، والنظرة الجديدة للحياة ، فإن تكن غاية الحياة أن يتكيف

الإنسان مع البيئة وينجح فى التعامل مع الناس، ليتحقق له التوافق الشخصى وراحة البال، فإنه يتعلم كيف يتوافق مع الظروف والمواقف، ويتفاعل مع الآخرين، ويصل إلى قدر من الرضا.

وعلى هذا تلعب نظرة الفرد للحياة ومواقفه من أحداثها دوراً واضحاً فى تحديد سلوكه التوافقى معها سلباً وإيجاباً.

أزمات التوافق فى مراحل العمر :

لكل مرحلة من مراحل العمر أزماتها التوافقية الخاصة بها، والمتعلقة بالتغيرات النمائية المصاحبة لها، طبقاً لطبيعة كل مرحلة عمرية.

أزمات التوافق فى الطفولة :

فى الطفولة المبكرة : الرضاع - الفطام - ضبط الإخراج.

فى الطفولة المتوسطة : بدء الحياة الدراسية، التوافق الدراسى، العلاقات مع الآخرين من المعلمين والزملاء.

فى الطفولة المتأخرة: التوافق مع الجماعات الصغيرة، الدور الخاص بالجنس.

أزمات التوافق فى المراهقة والشباب :

التغيرات الجنسية والبيولوجية - الأزمات العاطفية - الصراع بين الاستقلال والاعتماد - ثورة الانفعالات - الفلسفات والمذاهب الخاصة - ثنائية المشاعر والتناقض الانفعالى - الانحراف والتمرد - صراع الأجيال - تحديد الهوية - أزمة العلاقة مع التنظيمات الاجتماعية - الاحباطات الضاغطة على أحلام الشباب - مشكلات العمل والزواج - الإحساس بالعجز - غموض الدور - الهوة الشاسعة بين طموحات الشباب وواقعه - الاغتراب - أزمة التعبير - صراع القيم ... إلخ.

أزمات التوافق فى مرحلة الشيخوخة :

التغيرات البيولوجية – ضعف الصحة العامة ونقص الحيوية، التدهور العقلى، التقاعد والإحالة للمعاش، فقدان أو تقلص الأدوار الاجتماعية، العزلة والانسحاب، الاتجاهات السلبية نحو كبار السن، تغير المكانة الاجتماعية، النبذ والإهمال من الآخرين.

تحديد المشكلة وصياغتها :

يمكن صياغة مشكلة الدراسة فى التساؤلات التالية :

١- ما علاقة الاتجاه نحو الحياة بكل من: الصحة النفسية، السلوك التوافقى؟

٢- هل تختلف اتجاهات الشباب عن اتجاهات المسنين نحو الحياة؟ وهل توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات الشباب والمسنين فى: الاتجاه نحو الحياة – الصحة النفسية – السلوك التوافقى؟

٣- هل يختلف الاتجاه نحو الحياة باختلاف المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى. وهل توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات ذوى المستوى الاجتماعى الاقتصادى المرتفع، وذوى المستوى الاجتماعى الاقتصادى المنخفض فى كل من: الاتجاه نحو الحياة – الصحة النفسية – السلوك التوافقى؟

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من مجموعتين :

أ) **المجموعة الأولى: عينة الشباب:** وقد شملت ٤٠٠ أربعمائة شاب وشابة موزعين بالتساوى على الجنسين. وقد روعى فى اختيار هذه العينة أن تكون من الشباب الجامعى فى السنوات الأولى للجامعة حيث التطلع والأمل، وقبل الانشغال بهموم التخرج والزواج ومشكلات الحياة.

ب) **المجموعة الثانية : عينة المسنين:** شملت ١٢٠ مائة وعشرين مسنا من المسنين المتقاعدين عن العمل بالمؤسسات الحكومية منهم ٩٠ مسنًا، ٣٠سنة وقد روعى فى اختيار هذه العينة، أن يكون المسن قد مضى على تقاعده خمس سنوات، وكذا سلامته من الأمراض المقعدة كالشلل، والروماتيزم، وأمراض القلب وغيرها من الأمراض التى تحول دون قيامه بأموره الحياتية بشكل طبيعى، وأن يكون مقيمًا مع ذويه، وليس مقيما بدور المسنين.

أدوات الدراسة :

(١) **مقياس :** الاتجاه نحو الحياة إعداد المؤلف أ.د. محمد محمد بيومى خليل ويقيس اتجاهات الأفراد نحو الحياة : وهى :

أ) الاتجاهات الإيجابية :

١- **الإقبال على الحياة :** ويقصد به الاندفاع نحو الحياة بتفاؤل وحب للحياة بشكل يتبدى فى الرضا والسرور، والشعور بالسعادة والرغبة فى استمرار الحياة.

٢- **التعارك الشريف مع الحياة :** ويقصد به التلذذ بالكفاح والعرق الشريف فى مجابهة مواقف الحياة والرغبة فى الانتصار على عقباتها، وعدم الاستسلام لها أو الهروب من مواجهة مشكلاتها مهما كانت الظروف. (وتمثل الدرجة المرتفعة على الاتجاهين الإيجابيين الوضع الأفضل).

ب) الاتجاهات السلبية وهى :

١- **الزهد فى الحياة:** ويقصد به الإعراض عن الحياة والانصراف عن زخارفها، والعزوف عن الاستمتاع بها، وعدم الاهتمام بأحداثها، والرضا والتقبل السلبى لكل معطياتها، ومحاولة اعتزالها.

٢- **السخط والتبرم بالحياة :** ويقصد بها رفض الحياة رفضا تامًا، وعدم الرضا

عن الحياة بأى صورة من الصور (سلبية أو إيجابية) والنظرة للحياة بعين السخط والغضب والتشاؤم، والرغبة فى التخلص من الحياة ذاتها.

(وتمثل الدرجة المرتفعة على الاتجاهين السلبيين الوضع الأسوأ) وبذلك يتكون المقياس من أربعة اتجاهات: اتجاهين موجبين هما: الإقبال على الحياة، والتعارك الشريف مع الحياة، واتجاهين سالبين هما: الزهد فى الحياة، والسخط والتبرم بالحياة.

ويتبع المقياس الطريقة الثلاثية فى الاستجابية : وهى كما يلى:

اتجاه العبارة	دائمًا	أحيانًا	نادرًا
العبارات الموجبة	٣	٢	١
العبارات السالبة	١	٢	٢

صدق المقياس :

تم حساب الصدق بطريقة المقارنة الطرفية، فقد تم تطبيق المقياس على (٤٠٠) أربعمائة فرد من الجنسين.

ويوضح الجدول رقم (١): دلالة الفروق بين متوسطى درجات الربعين الأعلى والأدنى للمقياس $ن_1 = ن_2 = ١٠٨$

الاتجاه	الربع الأعلى		الربع الأدنى		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
الإقبال على الحياة	٦٦	١٥,٨	٤٤	١٤,٥	١٠,٦ **
التعارك الشريف مع الحياة	٦٣	١٨,٥	٣٦	١١,٧	١٢,٣ **
الزهد فى الحياة	٥٥	١٤,٩	٣٣	٩,٨	١٢,٨ **
السخط والتبرم بالحياة	٤٨	١٢,٣	٢٧	٧,٥	١٠,٨ **

** دالة عند ٠,٠١   * دالة عند ٠,٠٥

من الجدول السابق يتضح أن جميع الفروق دالة عند ٠.٠١ مما يدل على صدق المقياس.

ثبات المقياس :

تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار على نفس عينة حساب الصدق بفاصل زمنى قدره ثلاثة أسابيع وقد كان معامل الارتباط بين المرتين كما يلى:

الإقبال على الحياة = ٠.٨٦ ، التعارك الشريف مع الحياة = ٠,٨٩

الزهد فى الحياة = ٠.٩١ ، السخط والتبرم بالحياة = ٠,٨٧

وهذا يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.

(٢) **مقياس الصحة النفسية للكبار :** إعداد المؤلف أ.د. محمد محمد بيومى خليل ويتكون من بعدين هما: السلامة النفسية، والتفاعل الإيجابى مع الحياة ويقيس هذين البعدين بالإضافة للصحة النفسية العامة للفرد وقد تم حساب صدقة عن طريق صدق التكوين، كما تم حسابه عن طريق التجانس الداخلى وكانت جميع معاملات ارتباط التجانس الداخلى دالة عند ٠,٠١ كما حسب ثباته عن طريق إعادة الاختبار وكانت جميع معاملات الارتباط دالة عنه ٠.٠١ أيضاً.

(٣) **مقياس السلوك التوافقى :** إعداد المؤلف أ.د. محمد محمد بيومى خليل ويتكون من خمسة أبعاد هى: المثابرة والكفاح، الثقة بالنفس، التعقل والتروى (كأساليب إيجابية) والانحراف والهروب والاستسلام (كأساليب سلبية)، وقد تم حساب صدقه عن طريق صدق التكوين، كما تم حسابه أيضاً عن طريق التجانس الداخلى وكانت جميع معاملات الارتباط دالة عند ٠.٠١ وقد حسب ثباته عن طريق إعادة الاختبار، وكانت جميع معاملات الارتباط دالة عند ٠,٠١ .

(٤) مقياس المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى للأسرة المصرية : إعداد المؤلف أ.د. محمد محمد بيومى خليل ويقيس الأبعاد التالية كمقياس للمستوى الاجتماعى/ الاقتصادى وهى الوسط الاجتماعى، المستوى التعليمى للوالدين، المستوى المهنى للوالدين، مستوى المعيشة، الجو الأسرى، ويتمتع بصدق وثبات عاليين.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً : نتائج التساؤل الأول ومناقشتها

يتمثل التساؤل الأول فيما يلى: ما علاقة الاتجاه نحو الحياة بكل من الصحة النفسية والسلوك التوافقى؟

ويوضح الجدول التالى رقم (٢) : علاقة الاتجاه نحو الحياة بالصحة النفسية، والسلوك التوافقى ن = ٥٢٠ .

الاتجاه نحو الحياة	الصحة النفسية			السلوك التوافقى				
	الصحة النفسية	التفاعل الإيجابى مع الحياة	الصحة النفسية العامة	المثابرة والكفاح	الثقة بالنفس	التعقل والتروى	الانحراف	الهروب والاستسلام
الإقبال على الحياة	٠,٤٣**	٠,٤١**	٠,٤١**	٠,٣٨**	٠,٤١**	٠,٣٢**	-٠,٢٢**	-٠,٢٣**
التعارك الشريف مع الحياة	٠,٤٧**	٠,٨٨**	٠,٦٨**	٠,٤٥**	٠,٤٣**	٠,٢٨**	-٠,٤٥**	-٠,٤٤**
الزهد فى الحياة	-٠,٣٣**	-٠,٥١**	-٠,٥١**	-٠,٣٤**	-٠,٢٥**	-٠,٢١**	-٠,٩٨**	+٠,٦٥**
السخط والتبرم بالحياة	-٠,٥٥**	-٠,٥٨**	-٠,٥٨**	-٠,٥٧**	-٠,٤٨**	-٠,٤٤**	+٠,٥١**	+٠,٤٧**

** دالة عند ٠,٠١   * دالة عند ٠,٠٥

مناقشة نتائج الفرض الأول (أ) :

يتضح من الجدول رقم (٢) ما يلي:

علاقة الإقبال على الحياة بالصحة النفسية :

- توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين الإقبال على الحياة والسلامة النفسية ذلك أن الإقبال على الحياة يعنى الرضا والتفاؤل والرغبة فى الاستمتاع بالمعطيات الحياتية، وتلك كلها سمات تدل على السلامة النفسية بشكل دائم نسبيًا.
- توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين الإقبال على الحياة والتفاعل الإيجابى مع الحياة. فالإقبال على الحياة يدفع بالأفراد المقبلين على الحياة إلى التفاعل مع مواقف الحياة بشكل إيجابى يساعدهم على بلوغ أقصى ما يمكنهم من أهداف بطريقة تحقق لهم السعادة والرضا، ويبعدهم عن الخوف والقلق، وهم فى ذلك يسيرون بخطى ثابتة فى التغلب على ما يحول بينهم وبين تحقيق أهدافهم بطريقة سوية تجعلهم يمضون قدما نحو تحقيق أهدافهم بصورة تلقى القبول الاجتماعى وتحقق ذاتهم.
- توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين الإقبال على الحياة والصحة النفسية العامة. وذلك لأن الإقبال على الحياة لا يصدر إلا عن نفوس مستبشرة خلت بشكل نسبى من عوامل الصراع والقلق، وتمتعت بالرضا الذاتى والقبول الاجتماعى بشكل يجعلها تنظر للحياة بعين الرضا واعتبارها حياة جديرة بأن تعاش وأن الاستمتاع بها أمر مرغوب ومطلب نفسى أكيد، وتلك علامات واضحة على التمتع بدرجة عالية من الصحة النفسية.

علاقة الإقبال على الحياة بالسلوك التوافقى:

- توجد علاقة موجب دالة عند ٠,٠١ بين الإقبال على الحياة وأسلوب المثابرة

والكفاح كأحد أساليب السلوك التوافقى الإيجابى ، فالإقبال على الحياة يتضمن قوة الإرادة والتصميم على بلوغ الأهداف وتحقيق الأمانى، والتغلب على الصعاب والعقبات التى تحول دون بلوغ الأفراد لأهدافهم ومراميهم، وتمتعهم بالحياة التى يقبلون عليها بحب ورضا، يدفعهم إلى المثابرة والكفاح فى مجابهة تلك المشكلات فى إصرار لا يعرف اليأس، وكفاح لا يعرف الخور أو التهاون.

إذا كانت النفوس كبارا تعبت فى مرادها الأجساد

- توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين الإقبال على الحياة وأسلوب الثقة بالنفس كأحد أساليب السلوك التوافقى الإيجابى.

ذلك لأن الأفراد المقبلين على الحياة مستبشرين بالغد متفائلين بالمستقبل ينظرون للمستقبل نظرة طابعها الثقة بالنفس، وقدرات الذات فى التفاعل مع مواقف الحياة بجدارة واقتدار لذا فهم يتخذون من الثقة بالنفس أسلوبا للسلوك التوافقى مع الحياة.

- توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين الإقبال على الحياة، وأسلوب التعقل والتروى كأحد أساليب السلوك التوافقى الإيجابى.

فالإقبال على الحياة يتضمن مشروعًا مستقبليًا طابعه الأمل والتفاؤل وأساسه التخطيط للمستقبل ، وهذا يتطلب استخدام العقل والمنطق فى رسم الطموحات ومجابهة مواقف الحياة، والتغلب على مشكلاتها، والتروى وعدم الاندفاع أو الجرى وراء الرغبات الوقتية، أو التهور والتسرع فى اتخاذ القرارات الحياتية الهامة، لذا فإن الإقبال على الحياة يتطلب استخدام أسلوب التعقل والتروى كأسلوب سلوكى توافقى إيجابى.

• توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين الإقبال على الحياة والانحراف كأسلوب توافقى سلبى. فالإقبال على الحياة يعبر عن نفس مطمئنة راضية تتمتع بقدر معقول من السلامة النفسية، والسلوك المنحرف لا يصدر إلا عن نفوس مريضة وطبائع فاسدة. لذا توجد علاقة سالبة بين الإقبال على الحياة والانحراف.

• توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين الإقبال على الحياة وأسلوب الهروب والاستسلام كأسلوب توافقى سلبى.

وذلك لأن الإقبال على الحياة يتضمن الاندفاع نحو الحياة بحب ورجاء وأمل والتفاعل مع مواقفها والسعادة بها والرغبة فى العيش فيها والاستمتاع بكل معطياتها، وهذا يتنافى والهروب أو الاستسلام لضغوط الحياة.

علاقة التعارك الشريف مع الحياة بالصحة النفسية :

• توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين التعارك الشريف مع الحياة والسلامة النفسية .

فالتعارك الشريف مع الحياة يتضمن سلامة القصد ونبل المشاعر، وقوة الإرادة، وصلابة العزيمة، وعدم اليأس أو الاستسلام، كما يتضمن التنافس بشرف، وتكافؤ الوسائل شرفا مع الغايات وتلك علامة من العلامات الواضحة للسلامة النفسية.

• توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين التعارك الشريف والتفاعل الإيجابى مع الحياة.

وذلك لأن التعارك الشريف مع الحياة يتضمن استخدام أساليب توافقية إيجابية مع مواقف الحياة، أساسها التفاعل الإيجابى والتعامل مع المواقف والمشكلات الحياتية بصدق وإخلاص ورضا، وبأساليب مقبولة اجتماعيًا وأخلاقيًا، تعتمد على قدرة الذات، وسلامة الأساليب التفاعلية، وإيجابيتها ذاتيًا واجتماعيًا.

• توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين التعارك الشريف مع الحياة والصحة النفسية.

فالتعارك الشريف مع الحياة يدل على شخصية ذات قدرة على مواجهة الحياة، واثقة بنفسها، مؤمنة بقدراتها، لا تستسلم لضغوط الحياة ولا تهرب من مشكلاتها، وسيلتها للنجاح فى الحياة العمل بشرف من أجل غايات كبرى، وآمال عظيمة، لديها من الأساليب والوسائل الشريفة ما يمكنها من تحقيق التوافق مع الحياة بشكل إيجابى وتلك من علامات الصحة النفسية.

علاقة الزهد فى الحياة بالصحة النفسية :

• توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين الزهد فى الحياة والسلامة النفسية.

فالزهد ظاهرة سلبية فى النفس البشرية تدل على العجز عن التفاعل مع الحياة، والرضا الخانع المستسلم لقدراتها فى محاولة لترضية الذات وتبرير مريض للواقع، وهو إخلال بالتوازن بين قوى النفس والواقع وإشباعها وميل عن التعادلية التى دعا إليها الدين الإسلامى ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا﴾ ، ﴿وَلا تَنس نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ﴾، وقول رسول الله ﷺ ... أما أنا فأصلى وأرقد، وأصوم وأفطر، وأنكح النساء... فمن رغب عن سنتى فليس منى".

والزهد فى الحياة دافعا لاعتزال الحياة والناس، والانصراف عن الرسالة العظمى للإنسان، وهى عمارة الكون، وإصلاح الحياة اللذان هما سر خلافة الإنسان للأرض، وهى علامة على اختلال وتطرف فى الشخصية بشكل مرضى.

• توجد علاقة سالبة دالة عند ٠.٠١ بين الزهد فى الحياة والتفاعل الإيجابى مع الحياة.

• توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين الزهد فى الحياة والتعقل والتروى كأسلوب توافى إيجابى.

فالزهد اندفاع فى الاتجاه السالب من الحياة وانصراف عنها وقد يتصور البعض أن الزاهدين قد فهموا حقيقة الحياة بعد تعقل وروية، فانصرفوا عن زخارفها، أراحوا أنفسهم من عنائها، والواقع أن هذا تصور خاطئ مريض فتحكم العقل والمنطق والتروى فى فهم الحياة يوجب على الإنسان إدراك ضرورة التفاعل مع الحياة حلوها ومرها، والتمتع والاستمتاع بمعطياتها دون إفراط أو تفريط، وأداء الرسالة المنوطة بالإنسان فى هذه الحياة ليس مبرراً لانصرافه عنها قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ④﴾ (البلد : ٤)، فسمة الحياة مكابدة وكفاح وهذا يتطلب التروى والتعقل وعدم الاستسلام عند أول موقف يعترض حياة الإنسان، فرغم تعقيدات الحياة ومشكلاتها، إلا أن من يتأملها ويتدبرها يجد أنها لا تخلو من جوانب ايجابية طيبة لمن يحسن التوافق معها بشكل إيجابى.

• توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠٥ بين الزهد في الحياة والانحراف كأسلوب توافقى سلبى.

فالزهد فى الحياة بما يحمله من انصراف عن الحياة وتقبل واقعها بشكل سلبى يجعل الزاهد ليس لديه دافعًا لارتكاب السلوك المنحرف، ومن أجل ماذا يرتكب مثل هذا السلوك؟ هو غير محتاج لأى شىء، ولا شىء فى الحياة يستحق المغامرة، كما أن الزاهد ينشد راحة البال، والعيش فى سلام في عالمه الخاص، فلا مجال أمامه للانحراف المضاد للمجتمع.

• توجد علاقة موجبة دالة عنه ٠,٠١ بين الزهد فى الحياة والهروب والاستسلام كأسلوب توافقى سلبى.

فالزهد فى الحياة في حد ذاته موقف هروبى من واقع الحياة، وعجز عن مجابهة أحداثها والتفاعل معها، وهو أيضًا يعبر أصدق تعبير عن الاستسلام والخضوع التام لأحداث الحياة، دونما أى محاولة للتأثير فى مجرى تلك الأحداث سلبًا أو إيجابًا، لذا يميل الزاهدون لتبنى أسلوب الهروب والاستسلام كأسلوب توافقى لمعالجة مشكلات الواقع.

علاقة السخط والتبرم بالحياة بالصحة النفسية:

- توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين السخط والتبرم بالحياة والسلامة النفسية.

فالسخط والتبرم بالحياة يعبر عن شخصية محبطة، قلقة، عاجزة عن التوافق مع الحياة بشكل إيجابى تفتقر إلى الرضا القانع الذى يدفع للعمل على تعديل الواقع وتغييره فى إطار الممكن، شخصية تعانى الحرمان من إشباع الحاجات النفسية بطريقة سوية خاصة الحاجة للأمن النفسى "فالإنسان بالفطرة مضطرب وقلق ينشد الأمن والحرية على السواء، وهو يسعى إلى مغالبة ظروف الاغتراب عن طريق البحث عن معنى للوجود يغطى ثالوث: المعاناة، الذنب، الموت فمن الأمور التى تؤدى لانعدام الأمن النفسى: "الإحباط، والتعرض للخطر، وفقدان السند، والقلق، والاعتلالات الجسدية، مما يجعل العالم غير آمن، وبالتالى فإن هؤلاء الأفراد يفتقرون للسلامة النفسية ويتخذون من الحياة موقفًا رافضًا ساخطًا غاضبًا فهم والحياة على طرفى نقيض، كما أنهم غير قانعين بالمعقول من الحياة، طموحاتهم مريضة وتطلعاتهم طفلية، ومشاعرهم فجة، يبحثون عن اللذة الوقتية الحاضرة، ولا يقدرون معنى التوازن والاعتدال فى الحياة، ويرغبون أن تسير الحياة على هواهم وحسب رغباتهم المريضة.

- توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين السخط والتبرم بالحياة والتفاعل الإيجابى مع الحياة.

فالسخط والتبرم بالحياة يدفع الأفراد الساخطين إلى اتخاذ أحد مسلكين فى تفاعلهم مع الحياة كلاهما سلبى .

الأول : الانسحاب من الحياة والانزواء بعيد عنها واعتزال الناس والمجتمع .

الثانى : العدوانية :

(أ) ضد الذات سواء مادية : أبسطها إهمال الحفاظ على الذات وأخطرها إعدام الذات بالانتحار . أو معنوية : أبسطها ازدراء واحتقار الذات، وأخطرها فقدان الأمل فى المستقبل، وعدم وجود مشروع مستقبلى للفرد .

(ب) العدوانية ضد الآخرين : سواء مادية : أبسطها العدوان على متعلقات الآخرين أخطرها العدوان على ذات الآخرين بالقتل، العنف، أو الاغتصاب الجنسى المقرون بالعنف والقتل. أو معنوية : أبسطها السخرية والتهكم وأخطرها الازدراء والاحتقار للآخرين وافتضاحهم والتشهير بهم ، ومكايدتهم ومعايرتهم والضغط نفسيًا وعصبيًا عليهم ، ومن عجب أن العدوان المعنوى قد يؤدى إلى آثار مادية أكثر خطراً من العدوان المادى ذاته إلا أنه لا يقع تحت طائلة القانون بنفس درجة العدوان المادى .

وعلى هذا توجد علاقة سالبة بين السخط والتبرم بالحياة والتفاعل الإيجابى مع الحياة .

- توجد علاقة سالبة دالة عنه ٠.٠١ بين السخط والتبرم بالحياة والصحة النفسية العامة .

فالسخط والتبرم بالحياة يعبر عن شخصية محبطة ، تعانى الحرمان والقسوة، تفتقد للأمن والأمان النفسى، تعيش حالة حادة من الصراع النفسى، تشعر بالاضطهاد من الآخرين والظروف القدرية، الافتقار إلى النضج، والشعور بالنقص وعدم الرضا عن الواقع، والعجز عن تعديل الواقع أو تغييره للأفضل

الافتقار للشعور بالسعادة مع الذات، أو مع الآخرين، التشاؤم من المستقبل والضيق بالحاضر، وكل ذلك يعبر عن شخصية مريضة تفتقر للصحة النفسية .

* توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين السخط والتبرم بالحياة والمثابرة والكفاح كأسلوب توافقى إيجابى .

فالمثابرة والكفاح كأسلوب توافقى يتطلب نمطًا من الشخصية يتسم بقوة الإرادة والتصميم، مع وجود هدف أسمى تسعى لتحقيقه ، ويتطلب أيضًا شخصية ناضجة استقلالية ، متفائلة ، بينما يفتقر الساخطون على الحياة إلى مثل هذه السمات .

* توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين السخط والتبرم بالحياة والثقة بالنفس كأسلوب توافقى إيجابى .

فالأفراد الساخطون المتبرمون بالحياة يعبرون عن اهتزاز الثقة بالنفس، وعدم الثقة بالمستقبل، وضعف الإيمان بالقدرة الشخصية على التوافق مع الواقع، والخوف من المجهول، والعجز عن مجابهة مواقف الحياة ومشكلاتها .

* توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين السخط والتبرم بالحياة والتعقل والتروى كأسلوب توافقى إيجابى مع الحياة .

فالسخط والتبرم والضيق بالحياة يعبر عن شخصية قلقة مضطربة متوترة، تفتقر للتعقل والتروى، يغلب عليها الاندفاع والتهور فى تصرفاتها، دون تخطيط أو تدبير محكم وتفاعلاتها مع الحياة، يغلب عليها الجانب الانفعالى العصبى على الجانب العقلى .

مالى غضبت فضاع أمرى من يدى والأمر يخرج من يد الغضبان

* توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين السخط والتبرم بالحياة والانحراف كأسلوب توافقى سلبى .

فالسخط والتبرم بالحياة يدفع بالأفراد إلى اتخاذ مواقف سلبية من الحياة والناس، ومن أنفسهم فيندفعون نحو الإدمان والجرائم الجنسية، والانحرافات الخلقية، والعنف والعدوان، ومقاومة السلطات، وما نشهده من حرق أحد الأفراد لسكنه بمحتوياته بل وبأبنائه إلا مظهراً مريضاً لسلوك منحرف يعبر عن شخصية ساخطة متبرمة تضيق بالحياة ذرعاً .

* توجد علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين السخط والتبرم بالحياة والهروب والاستسلام كأسلوب توافقى سلبى .

فالسخط والتبرم بالحياة، يجعل الدنيا تضيق بالأفراد على الرغم من سعتها، بعد أن ضاقت عليهم أنفسهم، فيحاولون الفرار من جحيمها الذى صنعوه بأنفسهم، أو صنعته الظروف لهم، وعجزوا عن مقاومته، وفضلوا الهروب من مواجهته فاعتزلوا الحياة، وانزووا بعيداً عن معتركها مؤثرين السلامة كما يتصورون، والبعض الآخر استسلم بشكل سلبى لا مبال بالحياة ولا مهتم بأحداثها وكأنه ريشة فى مهب الرياح لا حول له ولا قوة : إذا ما الريح مالت مال حيث تميل .

نتائج التساؤل الثانى ومناقشتها :

يتمثل التساؤل الثانى فيما يلى :

هل تختلف اتجاهات الشباب عن اتجاهات المسنين نحو الحياة ؟

وهل توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات الشباب والمسنين فى : الاتجاه نحو الحياة – الصحة النفسية – السلوك التوافقى ؟

جدول رقم (٣): يوضح ترتيب اتجاهات الشباب والمسنين نحو الحياة .

الشباب			المسنون		
الاتجاه نحو الحياة	م	الترتيب	الاتجاه نحو الحياة	م	الترتيب
السخط والتبرم بالحياة	٥١.٩	الأول	الزهد فى الحياة	٤٩.٢	الأول
التعارك الشريف مع الحياة	٤٨.٥	الثانى	السخط والتبرم بالحياة	٤٥.٧	الثانى
الإقبال على الحياة	٤٥	الثالث	الإقبال على الحياة	٤٣.٩	الثالث
الزهد فى الحياة	٤١.٨	الرابع	التعارك الشريف مع الحياة	٤٠.٤	الرابع

جدول رقم (٤): يوضح دلالة الفروق بين متوسطى درجات الشباب والمسنين فى الاتجاه نحو الحياة .

الاتجاه نحو الحياة	الشباب ن = ٤٠٠		المسنون ن = ١٢٠		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
السخط والتبرم بالحياة	٥١.٩	١٤.٥	٤٥.٧	١٠.٦	٤.٣٣ **
التعارك الشريف مع الحياة	٤٨.٥	١١.٤	٤٠.٤	٩.٣	٧.١ **
الإقبال على الحياة	٤٥	١٢.٦	٤٣.٩	١١.٨	٠.٨٥
الزهد فى الحياة	٤١.٨	١٠.٣	٤٩.٢	١٢.٥	٦.٥٥ **

** دالة عند ٠.٠١   * دالة عند ٠.٠٥

جدول رقم (٥): يوضح دلالة الفروق بين متوسطى درجات الشباب والمسنين فى الصحة النفسية .

الصحة النفسية	الشباب ن = ٤٠٠		المسنون ن = ١٢٠		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
السلامة النفسية	٦٣.٨	١٦.٤	٦٢	١٨.٥	١.٠٢
التفاعل الإيجابى مع الحياة	٦٨	١٥.٧	٦٤.٢	١٩.٢	٢.١٩*
الصحة النفسية العامة	١٣١.٨	٣٦.٧	١٢٦.٢	٣١.٤	١.٥١

** دالة عند ٠.٠١   * دالة عند ٠.٠٥

جدول رقم (٦): يوضح دلالة الفروق بين متوسطى درجات الشباب والمسنين فى السلوك التوافقى .

الاتجاه نحو الحياة	الشباب ن = ٤٠٠		المسنون ن = ١٢٠		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
المثابرة والكفاح	١٤.٤	٤.٤٦	١١.٢٥	٣.٨٥	٧ **
الثقة بالنفس	١٦.٨	٥.٢١	١٥.٥	٤.٧٨	٢.٤٥ *
التعقل والتروى	٢٢.٧	٥.٩٢	٢٨.٨٥	٦.٨٤	٩.٦ **
الانحراف	١٢.٩	٣.٤٤	٩.٨	٢.٧	٩.١٢ **
الهروب والاستسلام	١٨.٥	٤.٧٣	٢٥.٥	٧.٣٣	١٢.٢٨ **

** دالة عند ٠.٠١   * دالة عند ٠.٠٥

مناقشة نتائج التساؤل الثاني:

اختلاف اتجاهات الشباب عن اتجاهات المسنين نحو الحياة :

يتضح من الجدولين (٣، ٤) ما يلى :

* احتل السخط والتبرم بالحياة المرتبة الأولى فى اتجاهات الشباب نحو الحياة بينما احتل المرتبة الثانية فى اتجاهات المسنين نحو الحياة . كما وجدت فروق دالة إحصائيًا عند ٠.٠١ بين متوسطى درجات الشباب والمسنين فى اتجاه السخط والتبرم بالحياة لصالح المسنين فى الوضع الأفضل .

وهذه النتيجة منطقية متسقة مع الواقع الذى يحياه الشباب، ولا تثير هذه النتيجة أية غرابة، وإن كانت تبدو مستغربة .

فالظروف المجتمعية التى يحياها الشباب اليوم بهمومها وأثقالها توقعه فريسة للقلق ويعتبر القلق السبب الرئيسى لمعظم الاضطرابات السلوكية فى مرحلة الشباب خاصة فى المواقف التى يشعر فيها بعجزه عن السيطرة على ذاته، فيقوده إحساسه بالعجز إلى احتقار نفسه، وعدم الرضا عنها وعن الآخرين، ويتضح الإحساس بالعجز وقلة الحيلة "فى إحساسه بعدم قدرته على فعل أى شىء فى مواجهة مشاكل عالم اليوم وعدم الأمان والاطمئنان على الغد الذى يبدو كئيبًا، وفى أحسن الأحوال غير واضح المعالم أو محدد القسمات، وبالتالى يسيطر الهلع والفزع والخوف من المستقبل ومفاجآته على الشباب، وتؤدى إليه الإحباطات اليومية المستمرة التى تطارد الشباب فى كل مجال وتهاجمه فى أى موقع، فهو قد تعلم ولم يجد العمل، وهو قد نضج وعجز عن الزواج وتكوين أسرة، وهو قد صار راشدًا ، وما زال عالة على والديه يمد يديه على استحياء طلبًا للعون منهم ، ويأكل من عرقهم ، وكأنه يأكل سما ، وهو قد تعلم القيم النبيلة صغيرًا وتربى عليها، أو عشق الحديث عنها، ولكنه وجدها خدعة كبرى وقع فى حبالها ، وأن للواقع قيمه التى فرضها بسطوته، وداس بسنابكه القيم

النبيلة والأحلام الوردية التى خدع بها الشباب زمنًا، فتهاوت أحلام الشباب، وفقد الثقة فى كل من حوله وافتقد الإحساس بالأمن أسمى الحاجات النفسية وأعلاها منزلة ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝﴾ (قريش : ٣، ٤) "فهو لا يستطيع أن ينعم بإشباع حاجاته الأخرى ما لم يشعر بالأمان ، فينفس الشباب عن مكبوتاته وإحباطاته ، وقلقه ، ويأسه ، وافتقاره للأمن النفسى، وشعوره بالعجز عن طريق السخط على الحياة الذى يتبدى فى رفض الحياة، والعنف فى التعامل مع الواقع، والاستهانة واللامبالاة بالقيم والمجتمعات والسلطات المجتمعية يساعده على ذلك تعطل طاقاته عن إشباع حاجاته بطريقة سوية، وفى أحسن الأحوال يكون السخط سلبيًا يتمثل فى التبرم بالحياة، والضجر والضيق ذرعًا بها ، وسخط الشباب ليس كله شرا (فلا توجد إبرة شائكة من الناحيتين) إنه علامة تحذيرية، ودعوة لتغيير الواقع للأفضل، أو على الأقل تعديله ، إنه صرخة عالية لا يستطيعها إلا الشباب، تدعو كل مسئول أيا كان موقعه بالمجتمع (للصحوة) والاستيقاظ من سباته العميق، للعمل مع الشباب، وبالشباب لتغيير الواقع إلى الأفضل ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (سورة ق : ٣٧) .

لذا احتل السخط والتبرم بالحياة المرتبة الأولى لدى الشباب، وقد احتل المرتبة الثانية لدى المسنين، لأن المسنين يقارنون زمانهم السالف الذى عاشوا فيه التكافل والتضامن الاجتماعى، والحب الصادق، والعائلة الممتدة، والمشاعر النبيلة، والعواطف السامية، وسيادة القيم الروحية، ورعاية إنسانية الإنسان وتقديسها، فرغم عيشهم عهد الاستعمار والاضطهاد الأجنبى، إلا أن قيمهم حمت أنفسهم ، وزادت محبتهم وترابطهم ضد الدخيل الذى احتل بجيوشه أرضهم، ولم يحتل بقيمه المنحلة أفئدتهم، فعاش المصرى آمنًا على نفسه ويومه وغده، لأن يد التضامن من أخيه أقرب إليه من حبل الوريد، أما اليوم فالتهديد

من أبناء المجتمع لبعضهم فى الشارع، بل فى السكن، أو العمل، بل قل من الابن، أو الزوجة، أو الأخ والأخت، لذا فهم يتحسرون على الزمان المنصرم، ويتباكون على أيامه ولياليه، ويلعنون ذلك الزمان الحاضر، الذى فر فيه المرء من أخيه، وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه، وليت الأمر عند هذا الحد لكان هان، لكنه لم يترك أمه وأباه بعد كبرهما فى حالهما بل راح يزاحمهما سكنهما ويطردهما منه للعراء، ولا مانع فى سبيل ذلك من أن تتطاول يداه بالأذى عليهما، لذا فهم يلعنان ذلك الزمان ويسخطان عليه، ويتبرمان منه فى أسى وحسرة، لكن لا يعبران عن ذلك بنفس حدة تعبير الشباب، ولا بنفس الوسائل، إنها عمليات تباك على ماض رحل ، وأنين وحسرة مكتومة، محبوسة الأنفاس يقول لسان حالها : ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾ (النبأ : ٤٠) حتى لا أعيش هذا الزمان الملعون .

* احتل : التعارك الشريف مع الحياة المرتبة الثانية لدى الشباب، الرابعة لدى المسنين، كما وجدت فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات الشباب والمسنين فى : التعارك الشريف مع الحياة لصالح الشباب فى الوضع الأفضل.

فالشباب المصرى فى غالبيته لم يقف عند حد السخط والصراخ والتبرم بالحياة، بل حول هذا السخط والتبرم بالحياة إلى تعارك مع الحياة داخل الوطن أو خارجه ، ولا أدل على ذلك من تحول الجامعيين من شبابنا إلى عمال يمتهنون أعمالاً شاقة منخفضة المكانة الاجتماعية، تاركين الياقات البيضاء، وتصفيف الشعر، والتسكع على النواصى، بل وتاركين تراب الوطن بأحلامه، للتعارك مع الحياة على أرض أخرى خارج الوطن عربية أو أجنبية (فكلها أرض الله) ، وما أفواج الطلاب المسافرون صيفًا حتى قبل التخرج للعمل خارج الوطن، ليس بدافع المغامرة والاستطلاع، قدر السعى وراء لقمة العيش، وتوفير الحياة

الكريمة، إنها رغبة الشباب العارمة فى تغيير الواقع، وتحدى الظروف، والانتصار على الحياة، يدفعه فى ذلك حماسه، وفتوته التى هى من أدق خصائص هذه المرحلة، إلا أن مشكلة التعارك مع الحياة لكى تأخذ شكل التعارك الشريف تتطلب من الذين يملأون الدنيا صراخًا، ويقرعون آذاننا صباح مساء بأن "الشباب نصف الحاضر وكل المستقبل" أن يتوجهوا لإرشاد وتوجيه هذا الشباب ليصير كل المستقبل صالحًا حتى يتعارك مع الحياة بشرف وإيجابية .

* وقد احتل التعارك الشريف مع الحياة المرتبة الرابعة والأخيرة لدى المسنين. الذين دخلوا مرحلة الاضمحلال والتدهور وتقلص الأدوار، واعتراهم الوهن، وقنع البعض منهم بما حقق من إنجازات ، والبعض الآخر ، وإن لم تتحقق له القناعة والرضا بما حقق، إلا أن إمكانياته وطاقاته الجسمية والذهنية لم تعد تسعفه بما يريد من عون لتحقيق أهدافه، إن معظم المسنين يريدون أن يتصالحوا مع الحياة، ويعيشوا ما بقى لهم من عمر فى هدوء وسكينة، لذا فهم يقفون فى الغالب موقفًا سلبيًا من الحياة مؤثرين السلامة والسكينة، مبتعدين عن معترك الحياة الصاخب .

* احتل الإقبال على الحياة المرتبة الثالثة لدى كل من الشباب والمسنين، كما لم توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات الشباب والمسنين فى الإقبال على الحياة. فإذا كانت مرحلة الشباب هى مرحلة التطلعات والآمال والاندفاع نحو الحياة والإقبال عليها، إلا أن قسوة الحياة بظروفها الحالية الضاغطة عالميًا ومحليًا، حيث يعانى الشباب البطالة لسنوات طويلة، يرضى بعدها بأى عمل بصرف النظر عن ميله إليه، أو تناسبه مع قدراته ومهاراته، وبتعطل الشباب عن العمل تتعطل مشروعاته المستقبلية ، وتتهاوى أحلامه الوردية ، فتضيع فتاة أحلامه، ويتوقف إشباع الكثير من حاجاته النفسية والاجتماعية والجنسية والعاطفية، فيتأخر زواجه ، أو يبدو مستحيلاً، وقد لا يتحقق نهائيًا،

ويفقد احترامه لذاته ، واحترام المجتمع له ، وتتعطل طاقته عن الإبداع والإنجاز، ويفتقد الشعور بالأمن النفسي ، ويشعر بالعجز والإحباط "ونحن نعلم أن الأمن النفسي شرط أساسي لكي يخطو الفرد أية خطوات في طريق النجاح ، وبدونه لا يمكنه أن ينمو نموًا صحيحًا ، بل يصبح أقل قدرة على احتمال أي صعوبات تصادفه في الحياة، كما يعيش الشباب إحباطات يومية في جميع مظاهر الحياة من حوله في التعليم، والسكن والمواصلات، ناهيك عن اهتزاز القدوة وتحطم المثل، وعدم القدرة على التعبير عن الذات، وافتقاد المعيارية في ظل الرشوة والمحسوبية والواسطة، والنفاق الاجتماعي والإحساس بالاغتراب عن الذات وعن المجتمع، في ظل حديث ممل مكرر عن قيمة الشباب، ودوره الرائد في المجتمع ، مع غياب تام للشباب في صنع أي قرار يتعلق بمصيره ومستقبله، وليس بمصير مجتمعه، فقدت كل الأمور مصداقيتها لدى الشباب ووئدت أحلامه، وتبخرت أمانيه، وغاب عنه أي هدف أسمى أو معنى نبيل للحياة وأصبحت الحياة تمثل بالنسبة له مركز طرد لا مركز جذب، مبعث قلق وهم لا مبعث سعادة وسرور، وعاش الشباب صراعا بين حياة يفترض أنه في ربيعها، يحبها ويقبل عليها، لكنه لا يجد منها إلا كل ما يعوق آماله ويحطم أمانيه، فالبعض من الشباب سخطها، والآخر اعتبرها تبعث على الغثيان وتثير الاشمئزاز وآخرون وقفوا منها موقفًا سلبيًا، وغيرهم انسحبوا منها، لذا أثرت كل تلك الضغوط الحياتية سلبًا على الشباب فقلت درجة إقباله عليها، واحتل الإقبال على الحياة المرتبة الثالثة متساويا مع المسنين، وكأن لسان حال الشباب يقول: إنها حياة تشيب الشاب من قبل المشيب.

ولا أدل على ذلك إلا ما ورد على لسان أحد الشباب عينة الدراسة الحالية في قوله: "إن المسنين أفضل منا حالا فهم يعيشون خريف حياتهم في أوانه بشكل طبيعي، أما نحن الشباب فنعيش خريف حياتنا مبكرا في ربيع العمر بشكل غير

طبيعي، فياترى كيف نحيا خريف حياتنا بعد ذلك؟ أظنه لن يكون خريفًا قد يكون شيئًا مفزعًا".

* احتل الزهد فى الحياة المرتبة الرابعة لدى الشباب، بينما احتل المرتبة الأولى لدى المسنين، كما وجدت فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشباب والمسنين لدى الشباب فى الوضع الأفضل.

فالمسنون وقد تدهورت قواهم الجسدية، والعقلية، وفقدوا الكثير من الأدوار الاجتماعية، وما يرتبط بها من مكانات ومراكز اجتماعية وتقلصت إلى حد كبير سطوتهم ونفوذهم، وضاقت دائرة علاقاتهم الاجتماعية، وانحسرت الأضواء عنهم، وصاروا فى الظل، وتعطل الكثير من وظائفهم الحيوية أو عجزوا عن القيام بها على الوجه الأكمل، بالإضافة إلى إحساسهم بأن هذه المرحلة هى محطة النهاية، يطاردهم الجميع نحوها، ويذكرونهم بتلك النهاية المحتومة، (فهذا رجل مسن رجله والقبر)، فيشعرون بعدم «المرغوبية»، وأن الجميع يتمنون موتهم ليرتاحوا منهم، أو ليرثوهم إن كان هناك إرث وراءهم، كما تطاردهم مشكلات الشيخوخة، وهى إن لم تكن بحدة مشكلات الشباب، إلا أنهم يفتقدون عزم الشباب وفتوته، فى مواجهة هذه المشكلات، كما أن الشباب مازال أمامه متسعا رحبا يستطيع معه تحقيق طموحاته، بينما يشعر المسنون أنهم (يلعبون فى الوقت الضائع) لذا فهم يزهدون فى الحياة، وينصرفون عنها، إما لأنها لم تعد ترضى غرورهم، أو لأنها لم تعد تستحق الاهتمام، أو لأنها مملة تبعث على الانصراف عنها، أو لأنهم أخذوا منها حقهم بالطول والعرض، واليمين والشمال ولم يعد لهم حاجة بها، أما الشباب فرغم مشكلات الحياة وسخطهم عليها، إلا أن الرغبة فى التحدى وإثبات الذات تأبى عليهم أن ينساقوا إليها صاغرين، أو يولوا عنها فارين هاربين، لذا فقد جاء ترتيب اتجاهات الشباب نحو الحياة على الوجه التالى (السخط والتبرم بالحياة - التعارك الشريف مع الحياة - الإقبال على الحياة - الزهد فى الحياة).

بينما جاء ترتيب اتجاهات المسنين نحو الحياة على الوجه التالى : (الزهد فى الحياة – السخط والتبرم بالحياة – الإقبال على الحياة – التعارك الشريف مع الحياة).

دلالة الفروق بين متوسطى درجات الشباب والمسنين فى الصحة النفسية:

يتضح من الجدول رقم (٥) ما يلى:

* لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات الشباب والمسنين فى: السلامة النفسية.

فالشباب فى الوقت الحاضر، والمشكلات تطارده منذ نعومة أظفاره، ويواجهها منفردا فى شبابه، ويجدها أمامه تسد له كل باب للأمل، وتعوق إشباع الكثير من حاجاته، وتحبط الكثير من آماله وطموحاته، بشكل يدفعه للقنوط واليأس من الحياة والضيق بها، مما يؤدى به إلى الوقوع فريسة فى أبسط الأحوال لسوء التوافق، وفى أغلب الأحوال يصبح نهبا للقلق، والاكتئاب والفصام وغيرها من الأمراض النفسية، بشكل يجعل من أمراض النفس أساسًا للأمراض الجسدية الشائعة بين الشباب ولا أدل على ذلك من انتشار حالات الوفيات بين الشباب: السكتة القلبية والذبحة الصدرية نتيجة أزمات نفسية، ناهيك عن حوادث السير وغيرها الراجعة لتشتت الانتباه، وعدم القدرة على التركيز نتيجة ضغط المشكلات، علاوة على حوادث الانتحار البطىء بالإدمان والفورى بإعدام الذات بأى صورة من الصور، كما أن المصحات النفسية تعج بروادها من الشباب بنسبة كبيرة وهذا يعرض الشباب لضعف السلامة النفسية. لذا لا يختلف الشباب عن المسنين فى السلامة النفسية، والتى إن تدهورت لدى المسنين لعوامل هدمية عمرية تتعلق بالجانب السلبى للنمو، فإن تدهور السلامة النفسية للشباب فى عمر الربيع ترجع لضغوط اجتماعية واقتصادية.

* توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠.٠٥ بين متوسطى درجات الشباب والمسنين فى: التفاعل الإيجابى مع الحياة لصالح الشباب فى الوضع الأفضل.

فالشباب رغم ثقل المشكلات على كاهله، وسخطه على واقعه إلا أنهم لديهم من العزم والحزم، والمقدرة، والحماسة ما يجعلهم أقدر على التفاعل الإيجابى بالتعارك مع الحياة فهم يرون أن الدنيا لهم والحياة ينبغى أن تكون ملكهم يصنعون حاضرهم ويرسمون مستقبلهم وإن لم تأتهم الحياة طوعًا أرغموها على أن تكون لهم، وإن نقصتهم الحنكة والخبرة فى التعامل مع الحياة، إلا أن حماسهم ورغبتهم فى التحدى تدفعهم إلى مواجهة الحياة والتعارك معها بدرجة تفوق المسنين، الذين يفضلون بخبراتهم الحياتية التصالح مع الحياة بشكل سلبى استسلامى، يدفعهم للابتعاد عن مجابهتها، والتعارك معها، فقد تعاركوا طويلا، وحان الوقت ليرتاحوا، وهم إن رغبوا العراك فلم تعد قواهم تسعفهم، فليقضوا ما بقى لهم من عمر فى هدوء.

* لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات الشباب والمسنين فى الصحة النفسية.

وتلك النتيجة الغربية تعبر عن واقع غريب يحياه شبابنا الذين حكم عليهم بأن يتحولوا إلى شيوخ سيكولوجيا فى عمر الشباب، وصار حديثنا عن مرحلة الشباب، مرحلة الانطلاق والسعادة والبهجة، حديثًا (يوتوبيا) لا وجود له إلا فى أحلام المنام واليقظة للشباب، وخيال القصاصين والشعراء.

دلالة الفروق بين متوسطى درجات الشباب والمسنين فى السلوك التوافقى:

يتضح من الجدول رقم (٦) ما يلى:

* توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠.٠١ بين متوسطى درجات الشباب والمسنين فى المثابرة والكفاح (كأسلوب توافقى). لصالح الشباب فى الوضع الأفضل.

فالشباب رغم ما يحيط بهم من ألوان الضغط والقهر الاجتماعى إلا أنهم أكثر قدرة على المثابرة والكفاح عن طريق تحويل سخطهم على الحياة وتبرمهم بها إلى تحد وإصرار يمتلكون أدواته ووسائله بدرجة تفوق المسنين، الذين يفتقرون للدافعية ، للمثابرة والكفاح أو تنخفض لديهم هذه الدافعية لم يثابرون؟! ولم يكافحون؟! ألم تكفهم معاناتهم شباب حتى يواصلوها شيوخًا؟! ثم لماذا يثابرون، ومواقع أقدامهم تقترب من القبور؟! أهو الهم والعذاب حتى الموت، إنهم يودون أن يحيوا أيامهم الباقية فى سكينة وهدوء وسلام. هذا من جهة ومن جهة أخرى إن رغبوا فى المثابرة والكفاح فهم أعجز عن امتلاك أدواتها ووسائلها، ولم تعد قدراتهم تساعدهم كأيام الشباب والفتوة.

* توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠٥ بين متوسطى درجات الشباب والمسنين فى: الثقة بالنفس (كأسلوب توافقى إيجابى لصالح الشباب فى الوضع الأفضل)، فالمسنون تتدهور صورة الذات لديهم، ويغلب عليهم التشكك فى قدراتهم المختلفة، وتسود حياتهم الانفعالية الاضطرابات الوجدانية والمخاوف والوساوس والقلق والاكتئاب بصورة تقلل من ثقتهم بأنفسهم فى مواجهة مواقف الحياة، وحتى تلك المواقف التى سبق لهم مواجهتها قبل الشيخوخة، بينما الشباب رغم همومهم إلا أنهم أكثر ثقة بأنفسهم فى تحدى الحياة، وتغيير الواقع بصورة أفضل من المسنين الذين يغلب عليهم التشكك وفقدان الثقة فى أنفسهم وفى كل من حولهم.

* توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشباب والمسنين فى التعقل والتروى (كأسلوب توافقى) لصالح المسنين في الوضع الأفضل.

فالشباب يغلب عليه حدة الطبع التى تؤدى إلى سرعة الغضب، وربما الثورة على كل ما يسبب له إحباطًا، وهم فى هذا اندفاعيون متهورون حماسيون، توجه انفعالاتهم بالمواقف الحياتية وتفاعلهم معها (القوى الغضبية) فى النفس، ولذا

فقد اعتبر أفلاطون هذه المرحلة مرحلة إعداد الجند، بينما اعتبر مرحلة كبر السن مرحلة الفيلسوف الحاكم، الذى صقلته التجربة، وغلب على تصرفه (القوى العقلية) وأضاف إليه الزمان روية وحكمة فى الانفعال بمواقف الحياة والتفاعل معها.

* توجد فروق دالة إحصائيًا عند ۰,۰۱ بين متوسطى درجات الشباب والمسنين فى الانحراف (كأسلوب توافقى غير سوى) لصالح المسنين فى الوضع الأفضل فالشيوخ يعتبرون أنفسهم حراس القيم، والمسئولون عن حمايتها والحفاظ عليها، ونقلها للأجيال السابقة، وإنه لمن العار أن يسلك شيخ وقور سلوكًا يرفضه المجتمع، فالمجتمع يتوقع منه سلوكًا طيبًا ونموذجًا يحتذى وينظر لعيبه وانحرافه وخطأه على أنه خطيئة، بينما يجد المجتمع لانحراف الشباب – وإن كان المجتمع يرفض ذلك الانحراف – ألف مبرر ومبرر، فهم صغار تنقصهم الخبرة وذاك طيش شباب... إلخ.

كما أن المسنين تعجز قدراتهم الذاتية عن الإتيان بالسلوك المنحرف المضاد للمجتمع ولا أدل على ذلك من أن الله عز وجل رهن التوبة بمرحلة الفتوة والشباب حال القدرة على فعل الخطأ، وتركه هذا من جهة، كما أنه عز وجل (يبغض الشاب العاصى، وبغضه للشيخ العاصى أشد) لذا نجد أن الشباب أكثر ميلا للإتيان بالسلوك المنحرف والمضاد للمجتمع عن الشيوخ فالشباب بطبيعتهم أكثر مغايرة، بينما الشيوخ أكثر مسايرة.

* توجد فروق دالة إحصائيًا عند ۰,۰۱ بين متوسطى درجات الشباب والمسنين فى: الهروب والاستسلام (كأسلوب توافقى سلبى)، لصالح الشباب فى الوضع الأفضل.

فالمسنون نتيجة للتغيرات السلبية التى تطرأ على جميع جوانب شخصيتهم، وحياتهم، من تدهور واضح فى قواهم البدنية وتقلص فى أدوارهم وعلاقاتهم الاجتماعية وانحسار الأضواء عنهم وعدم الاهتمام بهم ورعايتهم بصورة مناسبة، مع عجزهم عن مواجهة صعاب الحياة والتعارك معها، ومع ميلهم للهدوء والسكينة فى عزلتهم التى فرضتها عليهم التغيرات النمائية والظروف الاجتماعية فانهم ينسحبون فى هدوء من مواجهة المواقف الحياتية الصعبة ويستسلمون بشكل واضح لمجريات الأحداث وقد يهربون نهائيًا من مواجهة الواقع.

بينما نجد الشباب بما لديهم من قوة وفتوة أكثر قدرة على مجابهة الواقع والتعارك معه وأقل ميلاً للهروب والاستسلام من الشيوخ، كما أنهم يعتبرون الهروب والاستسلام عجزًا وضعفًا يرفضه الشباب، ولا يتناسب مع طبيعته، ولا يقبله منهم المجتمع، على عكس الشيوخ الذين يعتبرون ذلك أمرًا مقبولاً عمريًا، واجتماعيًا بالنسبة لطبيعتهم النمائية.

ثالثًا : نتائج التساؤل الثالث ومناقشتها :

يتمثل التساؤل الثالث فيما يلى :

- **هل يختلف الاتجاه نحو الحياة باختلاف المستوى الاجتماعى الاقتصادى؟**
- **وهل توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطى درجات ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع، ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض. فى : الاتجاه نحو الحياة - الصحة النفسية - السلوك التوافقى؟**

جدول رقم (٧): يوضح ترتيب اتجاهات ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع وذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض نحو الحياة $ن_1 = ن_2 = ١٤٠$.

اتجاهات ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع			اتجاهات ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض		
الاتجاه نحو الحياة	م	الترتيب	الاتجاه نحو الحياة	م	الترتيب
الإقبال على الحياة	٥٨	١	السخط والتبرم بالحياة	٥٩,٥	١
التعارك الشريف مع الحياة	٥٦,٥	٢	الزهد فى الحياة	٥٢	٢
السخط والتبرم بالحياة	٥١,٥	٣	التعارك الشريف مع الحياة	٤٨	٣
الزهد فى الحياة	٤٥	٤	الإقبال على الحياة	٤٦,٥	٤

جدول رقم (٨): يوضح دلالة الفروق بين متوسطى درجات ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع، وذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض فى: الاتجاه نحو الحياة $ن_1 = ن_2 = ١٤٠$.

الصحة النفسية	ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع		ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
الإقبال على الحياة	٥٨	١٣,٨	٤٦,٥	١٢,٧	٧,٢٣**
التعارك الشريف مع الحياة	٥٦,٥	١٥,٢	٤٨	١١,٩	٥,١٩**
السخط والتبرم بالحياة	٥١,٥	١٢,٩	٥٩,٥	١٥,٤	٤,٧**
الزهد فى الحياة	٤٥	١١,٥	٥٢	١٣,٢	٤,٧١**

جدول رقم (٩): يوضح دلالة الفروق بين ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع، وذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض فى: الاتجاه نحو الحياة ن$_1$= ن$_2$= ١٤٠ .

الصحة النفسية	ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع		ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
السلامة النفسية	٦٨,٥	١٧,٨	٥٩,٥	١٥,٣	٤,٥٢**
التفاعل الإيجابى مع الحياة	٧٢,٥	١٩,٤	٦٤,٥	١٧,٦	٣,٦٠**
الصحة النفسية العامة	١٤١,٠	٣٤,٩	١٢٤,٠	٢٧,٨	٤,٤٩**

** دالة عند ٠,٠١   * دالة عند ٠,٠٥

جدول رقم (١٠): يوضح دلالة الفروق بين ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع، وذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض فى: الاتجاه نحو الحياة ن$_1$= ن$_2$= ١٤٠ .

السلوك التوافقى	ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع		ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
المثابرة والكفاح	١٨	٤,٤	١٥	٣,٩	٦,٠٢**
الثقة بالنفس	٢٢	٥,١	١٧,٥	٤,٦	٧,٧٣**
التعقل والتروى	٢٧,٥	٦,٣	٢٣	٥,٥	٦,٣٣**
الانحراف	١١	٣,٥	١٥	٤,٣	٨,٥١**
الهروب والاستسلام	٢٠,٥	٤,٨	٢٨	٧,٥	٩,٩٣**

** دالة عند ٠,٠١   * دالة عند ٠,٠٥

مناقشة نتائج التساؤل الثالث:

اختلاف الاتجاه نحو الحياة باختلاف المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى:

يتضح من الجدولين (٨.٧) ما يلى :

* احتل الإقبال على الحياة المرتبة الأولى لذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع، بينما احتل المرتبة الرابعة لذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض (جدول ٧) كما وجدت فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع وذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض فى الإقبال على الحياة. لصالح ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع فى الوضع الأفضل فهم من الناحية الاجتماعية يمثلون أفرادًا من أسر ذات مستوى تعليمى ومهنى ووسط اجتماعى وثقافى وأخلاقى قيمى مرتفع ومن الناحية الاقتصادية يحيون حياة توفر لهم إشباعًا مناسبًا لحاجاتهم البيولوچية من مسكن وملبس، ورعاية صحية، وترويحية، كما يتيح لهم ذلك توفر مستوى خدمات تعليمية، واجتماعية مناسبة، علاوة على ما يوفره ذلك المستوى لأفراده من مناخ أسرى صحى ينعم فيه أفراد الأسرة بالسكينة والهدوء والاستقرار، كما تشيع روح المحبة وترتفع الروح المعنوية لتلك الجماعة الصغيرة بشكل يشيع التفاؤل والرغبة فى الحياة، والتخطيط للمستقبل بروح وثابة، وبمعدلات طموح سوية تدفعهم للعمل نحو مشروع مستقبلى يدفعهم للإقبال على الحياة، بينما ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض يعانون من الناحية الاجتماعية انخفاض مستوى الوسط الاجتماعى وتدنى المكانة الاجتماعية والانحطاط الخلقى القيمى وتدنى المستوى التعليمى والثقافى، ويؤدى انخفاض مستواهم الاقتصادى إلى الحرمان من إشباع حاجاتهم البيولوچية، كما يعيشون مناخًا أسريًا متوترًا

يسوده الصراع والتصدع الأسرى بشكل يؤدى إلى التشاؤم، واليأس من الحياة، والسخط والتبرم بها والضيق بالواقع، وانعدام الأمل فى المستقبل.

لذا احتل السخط والتبرم بالحياة المرتبة الأولى لذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض، بينما احتل المرتبة الثالثة لذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع (جدول ٧)، كما وجدت فروق دالة إحصائيًا عند ٠.٠١ بين متوسطى درجات ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع وذوى المستوى الاجتماعى الاقتصادى المنخفض لصالح ذوى المستوى الاجتماعى الاقتصادى المرتفع فى الوضع الأفضل جدول (٨).

* وقد احتل التعارك الشريف مع الحياة المرتبة الثانية لذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع ، بينما احتل المرتبة الثالثة لذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض (جدول ٧) كما وجدت فروق دالة إحصائيًا عند ٠.٠١ بين ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع وذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض لصالح ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع (جدول ٨).

فذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع بما يتوفر لديهم من آمال وطموحات، وما يمتلكون من قدرات تعليمية وثقافية، وما يتوفر لهم من مناخ نفسى صحى، يستطيعون التعارك الشريف مع الحياة بثقة وإصرار على بلوغ الأهداف التى رسموها لحياتهم، بينما ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض لما يعانونه من يأس وفشل وإحباطات وما يغلب عليهم من تشاؤم يجعلهم أقل قدرة على التعارك مع الحياة وإن تعاركوا فبشكل سلبى منحرف يوجهه الرغبة فى الانتقام من الحياة، ومادروا أنهم ينتقمون من أنفسهم، وما يذكره البعض عن وجود عبقريات خرجت من بين الأكواخ، وأثرت بشكل إيجابى

فى صنع وصياغة الحياة، بل ومارسوا أدوارًا قيادية فى مجتمعهم، حطموا صخور الواقع المر الأليم، وبنوا أمجادهم بعرقهم أمر يؤكد أن انخفاض الإشباع الاقتصادى وتدنى المستوى الاقتصادى قد يكون حافزًا لتحدى الواقع والتعارك معه بشرط ارتفاع المستوى الاجتماعى، بحيث يصير الواقع الغنى بالقيم الروحية والخلقية، والفهم الواعى للحياة عوضًا عن الإشباع الاقتصادى، بل وأكثر أهمية وأوضح دورًا منه فى هذا المجال، فالفقر الحقيقى ليس الفقر المادى، وإنما الفقر الخلقى الروحى الاجتماعى يؤكد ذلك عجز الكثير من ذوى المستوى الاقتصادى المرتفع عن التعارك مع الحياة، فهم لا طاقة لهم بالحياة فالمعول على المستوى الاجتماعى الأخلاقى الروحى وعندما يجتمع المستوى الاجتماعى المرتفع مع المستوى الاقتصادى المرتفع فالحقيقة مؤكدة لصالحهم، وهذا ما يؤكده الواقع، ويشهد به ارتفاع نسبة ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع فى المواقع الحياتية الهامة عن جدارة واستحقاق.

* احتل الزهد فى الحياة المرتبة الرابعة لذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع والمرتبة الثانية لذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض (جدول ٧)، كما وجدت فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع، وذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض فى الزهد فى الحياة لصالح ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع فى الوضع الأفضل جدول (٨).

فذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض تعمل الضغوط الحياتية التى يحيونها، والحرمان المادى، والانحطاط اجتماعى، والأخلاقى والمناخ الفاسد والإحباطات اليومية، التى تجعل الحياة تبدو فى ناظريهم لا لون ولا طعم لها، والمستقبل فى نظرهم بلا أمل فيزهدون فى تلك الحياة التى لا ناقة لهم فيها ولا

جمل، فهى حياة لا تستحق الطمع والتكالب عليها، بل إنها أصلا لا تستحق أن تعاش، لذا فهم أكثر زهداً وانصرافا عنها عن نظرائهم ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع الذين تدفعهم ظروفهم الأفضل للتمسك بالحياة والإقبال عليها، لهذا فهم أقل زهداً فى الحياة من ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض.

دلالة الفروق بين متوسطى درجات ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع، وذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض فى: الصحة النفسية.

يتضح من الجدول رقم (٩) ما يلى:

* توجد فروق دالة إحصائيا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع، وذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض فى: السلامة النفسية لصالح ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع فى الوضع الأفضل.

فالظروف الحياتية، والإشباعات المادية، والنفسية الاجتماعية والروحية، والمناخ الأسرى الصحى، والرعاية والاهتمام، وأساليب المعاملة الوالدية السوية، التى يلقاها ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع تعمل على خلق شخصيات سوية تتمتع بالسلامة النفسية، بينما ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض تعمل ظروفهم الضاغطة وإحباطاتهم المتتالية، ومناخهم الأسرى الفاسد، وعلاقاتهم المتوترة، ونقص إشباعاتهم النفسية والاجتماعية والمادية على رفع معدل القلق واليأس والاكتئاب لديهم بصورة تهدد سلامتهم نفسياً وتجعلهم نهبا للكثير من الاضطرابات والأمراض النفسية.

* توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع، وذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى

المنخفض في: التفاعل الإيجابى مع الحياة لصالح نوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع فى الوضع الأفضل.

فذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع تساعدهم ظروف التنشئة ومستويات الطموح الأسرية، والعون الأسرى الإيجابى، والتطلعات الواقعية، ومناهج التعامل مع الحياة التى يتلقونها، وإذكاء روح التنافس، وتدعيم الثقة بالنفس، وأساليب التفاعل الإيجابى مع الحياة، التى تمارس فى حياة أسرتهم، تدفع بهم إلى تبنى تلك الأساليب الإيجابية للتفاعل مع الحياة، بشكل يساعدهم على تحقيق ذاتهم بشكل سوى، يدفعهم للإقبال على الحياة والرضا عنها، على العكس من ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض الذين يدفعهم سخطهم على الحياة الناتج عن سوء ظروفهم وقسوة حياتهم وافتقارهم التوجيه والحفز، للتمرد على الحياة تمردًا سلبيًا يتمثل فى محاولتهم تأكيد ذاتهم وتحقيق وجودهم بصورة مرضية وبتفاعل سلبى مريض مع الحياة مآله الانحراف أو اعتزال الحياة والهروب منها.

* توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع، وذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض فى: الصحة النفسية لصالح ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع فى الوضع الأفضل.

فبتحقق الأمان: الاقتصادى، النفسى، الاجتماعى، وتوفر الإشباعات المختلفة، مع المناخ الأسرى الصحى، والرعاية الطبية، والتحصين النفسى الخلقى الاجتماعى تتوفر الصحة النفسية بدرجة أفضل، والمعطيات السابقة تتحقق فى معظمها بدرجة أكبر لذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع.

دلالة الفروق بين متوسطى درجات ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع وذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض فى: السلوك التوافقى

يتضح من الجدول رقم (١٠) ما يلى:

* توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع، وذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض فى: المثابرة والكفاح كأسلوب توافقى إيجابى، لصالح ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع.

فذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض تعمل الظروف الحياتية الضاغطة اجتماعياً واقتصادياً، والمناخ الأسرى غير الصحى الذى يعيشونه على إضعاف قدراتهم على مجابهة الحياة، خاصة فى غياب التوجيه والإرشاد الصحيح، فتشيع لديهم الروح الانهزامية والتعجل والهروب من مواجهة الصعاب أو الاستسلام لها ، بينما تعمل الظروف الصحية الدافعة التى يحياها ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع على منحهم القدرة على تحديد الأهداف، والمثابرة والكفاح لبلوغها، بحفز وتشجيع من ذويهم، حرصًا على تأكد ذاتهم الفردية والاجتماعية.

* توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع، وذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض فى: الثقة بالنفس كأسلوب توافقى إيجابى لصالح ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع فى الوضع الأفضل، فذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع تعمل ظروف التنشئة والمناخ الأسرى الصحى، والرعاية النفسية والاجتماعية، الحفز والتشجيع الذين يلقونه إلى منحهم الثقة بالنفس فى التفاعل مع المواقف المختلفة فيواجهون الحياة بتحد

وثقة وإصرار، بينما الأفراد ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض يحيون فى بيئة مثبطة محبطة، ومناخ أسرى مريض، ويعانون من الشعور بالنقص، ويفتقدون الرعاية والتوجيه والحفز بشكل يجعلهم أقل ثقة بالنفس واعتماداً على الذات فى مواجهة المواقف الحياتية.

* توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع، وذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض فى: التعقل والتروى كأسلوب توافقى إيجابى لصالح ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع فى الوضع الأفضل.

فذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع يحيون فى وسط تعليمى/ ثقافى/ اجتماعى مرتفع علاوة على ارتفاع المستوى الاقتصادى بشكل يعمل على توفير المعطيات الثقافية، كما تتاح فرص الحوار والمناقشة الموضوعية، واحترام العقل، والموضوعية فى التفكير والبعد عن الذاتية، والقدرة على ضبط الذات، والتحكم فى النفس فى مواجهة المواقف العادية، والطارئة بتعقل وروية وتعمق فى التفكير قبل اتخاذ أى خطوة أو قرار ، بينما تغلب السطحية فى التفكير، والاندفاعية والتسرع، والتذبذب والتقلب، والتناقض فى مواجهة المواقف للأفراد ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض فهى تفكر بيدها، بينما الذين يعيشون بيئة ضحلة علمياً وثقافيًا تفكر ببطنها قبل يدها وبيدها قبل لسانها، وبلسانها قبل عقلها، وعقلها فى أذنيها، غوغائية لا تحترم فكرا ولا تقيم وزنًا لعقل ولا يستطيع أفرادها التحكم فى ذاتهم.

* توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع وذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض فى: الانحراف كأسلوب توافقى سلبى لصالح ذوى المستوى

الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع فى الوضع الأفضل فالأفراد ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع يتلقون أساليب تنشئة أسرية سوية ويتوفر لهم من التحصين النفسى/ الاجتماعى/ الخلقى، إضافة للإرشاد والتوجيه المستمر مع وجود نماذج أسرية طيبة تجعل أفرادها أبعد عن الوقوع فى مغبة السلوك المنحرف الذى لا يتفق والتكوين النفسى والاجتماعى للأفراد والمكانة الاجتماعية للأسرة فى الوقت الذى يفتقد نظراؤهم ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض الرعاية النفسية/ الاجتماعية والخلقية الصالحة، ويفتقدون القدوة والنموذج الطيب ويعيشون ظروفًا تنعدم فيها الرقابة والتوجيه والمتابعة، مما يجعلهم فريسة سهلة لجماعات المنحرفين، ويجعلهم أقرب لممارسة السلوك المنحرف فى تحقيق توافقاتهم مع الحياة.

* توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠.٠١ بين متوسطى درجات ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع وذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض فى: الهروب والاستسلام كأسلوب توافقى سلبى لصالح ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع فى الوضع الأفضل.

فالوسط الذى يحيا بين جنباته ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المرتفع يحبذ التحدى والإصرار، والاعتزاز بالذات ويؤكد الثقة بالنفس ويجعل من البيئة المنزلية بيئة جذب وسكينة واستقرار يجعلهم أقدر على مواجهة المواقف وعدم الهروب منها أو الاستسلام لها، على العكس من ذوى المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى المنخفض الذين يحيون بوسط يائس يفتقد الأمن والأمان النفسى، ويشجع الهروب والاستسلام للظروف ويفقد الفرد حتى شرف محاولة مجابهة الحياة، ويدعم الخضوع والاستكانة والضعف، كما أن البيئة المنزلية بيئة طاردة محبطة، يفر الفرد منها بل من الحياة ذاتها.

التوصيات والتطبيقات النفسية والتربوية

بناء على ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية يمكن الخروج بالتوصيات والتطبيقات التربوية التالية:

أ) دور الحكومة : ينبغى على الحكومة:

(١) توفير الأمن والأمان، والاستقرار لجميع أفراد المجتمع :

- الأمن بمفهومه الخاص: من حيث توفير الحماية والأمن لجميع المواطنين حماية لأنفسهم، وأموالهم وأعراضهم كما يعنى أيضاً تحقيق العدالة بسرعة الفصل فى القضايا، فالعدل البطيء هو الظلم بعينه.
- وأيضاً تحقيق الأمن الاقتصادى، بمساعدة الشباب على توفير الحد الأدنى من الحياة الكريمة، حقه فى مسكن متواضع، ورغيف خبز يسد رمقه وحتى لا يعجز الشباب عن ممارسة حقه الطبيعى فى الزواج وتكوين أسرة، لعدم وجود مسكن يأويه، ويتطلب ذلك تحقيق العدالة الاجتماعية بشكل تام على أرض الواقع.
- تحقيق الأمن السياسى بإتاحة فرص التعبير لكل القوى السياسية فى المجتمع، من خلال قنوات شرعية، وليس من خلال خلايا سرية تعمل تحت الأرض، وتتحاور بالسلاح بدلا من الكلمات، والتى تدعى أنها لم تجد منبراً شرعياً يتيح لها التعبير الشرعى.
- تحقيق الأمن النفسى الاجتماعى: عن طريق تحقيق الأمن الخاص، والأمن الاقتصادى، والأمن السياسى، وعن طريق تحقيق العدالة الاجتماعية يتحقق الأمن النفسى الاجتماعى للمواطنين كما أن إشاعة روح التفاؤل الصادق، والمصارحة بالحقائق، واحترام آدمية المواطن، ومحاربة الجشع والاستغلال،

والضرب بحزم على رؤوس الانحراف فى كل موقع أو مجال، واحترام ذاتية المواطن، وفكرة وإيجاد خطط مستقبلية تبعث على الأمل يجعل المستقبل مشرقا فى النفوس، دون إغراق فى الوهم أو الخداع.

(٢) قيام المؤسسات التربوية بدورها فى تعديل نظرة الأفراد إلى الحياة بشكل إيجابى :

المعاهد والمؤسسات التعليمية:

- ينبغى أن ترسى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى قيم الكفاح والمثابرة، والرضا والعدالة، والحق والخير والجمال، وأن تنمى الثقة بالنفس فى نفوس الناشئة، كما ينبغى أن يكون المعلمون نموذجًا وقدوة تحتذى فى السلوك والعمل.
- ينبغى أن تعمل المرحلة الثانوية على تشكيل الشباب القادر على التفاعل مع الحياة، وأن تخلق له فرصا لتحمل المسئولية، والمشاركة فى خدمة المجتمع وأن تساعده على رسم أهداف واقعية، والتعامل مع الواقع كما هو دون يأس أو ملل.
- ينبغى أن تعمل الجامعة على إعطاء المثل والنموذج فى تحقيق العدل والعدالة، وتكافؤ الفرص دون مفاضلة أو تمييز، وأن تحقق المعيارية العادلة، القائمة على أساس القدرات والمهارات، والطاقات ليس إلا، وإلا ضاعت المعيارية من المجتمع كله، وكذلك إتاحة فرص التعبير أمام الشباب الجامعى بشكل شرعى، وإعطاء قوة دفع للاتحادات الطلابية، وحتى لا تتحول عن دورها الحقيقى لأدوار هامشية شكلية، يرفضها الطلاب، وينصرفون عنها، وعن الاتحاد لتجتذبهم تيارات تملأ الفراغ الذى عجز الاتحاد عن ملئه، وكذلك إعادة النظر فى سياسات القبول فى الجامعات والمعاهد العليا، وربط التعليم بسوق العمل

حتى لا تطاردنا مشكلة تعطل الخريجين التى هى (أم المشاكل) كما يتضح من آثارها على دورة حياة الشباب، ونظرتهم للحياة.

(٣) المؤسسات الدينية :

ينبغى على هذه المؤسسات تدعيم قيم العمل، الكفاح، حب الحياة، التفاؤل، التكافل الاجتماعى، الالتزام الخلقى، الحفاظ على قدسية الأرواح والأعراض، الدعوة للترابط الاجتماعى، محاربة الفساد والاستغلال، محاورة الشباب بالحكمة والموعظة الحسنة، وجعلهم على كلمة سواء، وكذلك تقديم القدوة والنموذج الصالح فى السلوك والعمل.

(٤) المؤسسات الثقافية والإعلامية :

ينبغى على هذه المؤسسات الصدق فى التعامل مع الشباب، إشاعة روح التفاؤل، تذكير الشباب بماضيه المجيد، ومساعدته على التعايش مع الحاضر، ورسم صورة زاهرة للمستقبل السعيد، وكذلك التحاور العقلانى مع الشباب، والبعد عن فرض الوصاية، أو الاستخفاف بفكر الشباب، وكذلك إشاعة جو من المرح البرىء بعيداً عن السطحية والإسفاف.

(٥) المؤسسات الشبابية وأجهزة رعاية الشباب:

- الانتقال من المرحلة الشكلية المظهرية إلى المرحلة الجادة الفعالة فى رعاية الشباب.
- الاهتمام بجميع قطاعات الشباب على أرض الوطن، دون تفريق بين شباب العواصم الكبرى، وشباب الأقاليم والقرى.
- استيعاب جميع الشباب على اختلاف توجهاتهم، وحتى لا ينصرفوا نحو تنظيمات غير شرعية.

- الإحساس بالحاجات الفعلية للشباب، والعمل على إشباعها بطرق سوية وكذلك التعرف على مشكلات الشباب، والعمل على حلها.
- النزول للشباب فى جميع مواقعهم والبعد عن التعالى عليهم أو الاستهانة بأفكارهم.
- استقطاب الشباب نحو مشروع قومى يعبر عن آمال وطموحات الشباب.
- استخدام لغة الحوار والتفاهم مع الشباب.
- إتاحة فرص التعبير عن الذات للشباب بالرأى والعمل الجاد.
- تبنى مشروعات عمل إنتاجية تقوم بتوفير فرص عمل للمتعطلين من الشباب.
- إنشاء (بنك الشباب) لتقديم قروض ميسرة فى شكل مشروعات إنتاجية صغيرة.

(٦) المؤسسات السياسية :

- الاهتمام بدور الشباب فى صياغة الحياة السياسية للمجتمع.
- عدم إغفال رأى الشباب فى أى قرار سياسى.
- إتاحة فرص القيادة والتبعية، والبعد عن الاحتكار فى العمل السياسى.
- تطهير الأحزاب والتنظيمات السياسية من الانتهازيين والمزايدين.
- تقديم التنظيمات السياسية النموذج والمثل للطهارة، والعفة فى القول والعمل.
- محاربة الارتزاق السياسى، وجعل العمل السياسى خالصاً لله والوطن.

ب) دور الأسرة فى تعديل اتجاهات الأفراد نحو الحياة بشكل إيجابى:

ينبغى على الأسرة :

١- إشاعة روح التفاؤل بين أفرادها.

٢- تدعيم إحساس الأبناء بالذات، والثقة بالنفس، والقدرة على تحمل المسئوليات، والقيام بالأدوار الهامة فى الحياة.

٣- خلق مناخ صحى يدعم القيم الأصلية، يؤكدها، بما يحقق السلامة النفسية.

٤- تحصين الأبناء دينيًا، خلقيًا، نفسيًا، بشكل يجعلهم أقدر على مواجهة الحياة، وتحمل صعابها، والانتصار عليها، أو عدم الهروب منها واعتزالها.

٥- مساعدة الأبناء على رسم مستويات طموح معقولة، تتناسب وقدراتهم ويمكنهم تحقيقها.

٦- إتاحة فرص التعارك الشريف، والتفاعل الإيجابى مع الحياة للأبناء.

٧- إعطاء القدوة والنموذج فى التفاعل الإيجابى مع الحياة والترابط والتواصل الاجتماعى الجيد مع الآخرين.

٨- تدعيم مواقف الحكومة الرامية للإصلاح الاقتصادى، السياسى، والاجتماعى.

٩- تربية الأبناء فى الحياة، وبالحياة، للحياة، بحيث تكون الحياة إعداداً للحياة، بعيداً عن التلقين بالحكم، والمواعظ، البعيدة عن أرض الواقع .

المراجع

١- آمين رويحة: شباب فى الشيخوخة، بيروت، دار القلم، ١٩٧٢م .

٢- إبراهيم زكى قشقوش: سيكولوچية المراهقة، القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية، ١٩٨٠م.

٣- حامد عبدالسلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسى، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٤م.

٤- حامد عبدالسلام زهران: علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، القاهرة عالم الكتب، ط٤ ، ١٩٧٧م.

٥- حامد عبدالسلام زهران: التوجيه والإرشاد النفسى، القاهرة، عالم الكتب، ط٢، ١٩٨٠م.

٦- سيد صبحى: الشباب وأزمة التعبير، (دراسة نفسية لبعض مشكلات الشباب المصرى)، القاهرة، المطبعة التجارية الحديثة، ١٩٨٣م.

٧- صلاح مخيمر: المدخل إلى الصحة النفسية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣ ، ١٩٧٩م.

٨- عزت حجازى: الشباب العربى ومشكلاته، الكويت، عالم المعرفة، فبراير ١٩٨٥م.

٩- عبدالسلام عبدالغفار: مقدمة فى الصحة النفسية، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨١م.

١٠- عبدالرحمن محمد عيسوى: علم النفس والإنسان، الإسكندرية، دار المعارف، ١٩٨٠م.

١١- فؤاد البهى السيد: الأسس النفسية للنمو من الطفولة للشيخوخة، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٦٨م .

١٢- كمال إبراهيم مرسى: القلق وعلاقته بالشخصية فى مرحلة المراهقة، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٩م.

١٣- كمال محمد دسوقى: علم النفس ودراسة التوافق، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٦م .

١٤- كمال محمد دسوقى: النمو التربوى للطفل والمراهق، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٩م .

١٥- كمال محمد دسوقى: الصحة النفسية ومشكلات الشباب، دورة تأهيل مدرسى الجامعة، جامعة الزقازيق، كلية التربية، ٨-١٣ يونيو ١٩٨٥م.

١٦- محمد محمد بيومى خليل: مستوى الطموح ومستوى القلق، وعلاقتهما ببعض سمات الشخصية لدى الشباب الجامعى، دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٨٤م .

١٧- محمد محمد بيومى خليل: المناخ الأسرى وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء، بحث منشور بمجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد الثانى عشر، السنة الخامسة، (ملحق ب)، مايو ١٩٩٠م.

١٨- محمد محمد بيومى خليل: الاتجاهات الوالدية فى التنشئة، وعلاقتها بالسلوك التوافقى للأبناء (بجمهورية مصر العربية وسلطنة عمان)، بحث منشور بمجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد الثانى عشر، السنة الخامسة، مايو ١٩٩٠م، (ملحق ب).

19 - Alport G.W: Pattern and growth in Personality, New York Holt. Rinehart and Winstion INC., 1961 .

20- Hurlo CK, ED: Developmental psychology Alife-Span 5- ED. New Delhi, Tata MC Grow- Hill Publishing co., LTD. 1980 .

21- Lazarus. RS: Adjustment and personality New York. McGrow-Hill co., 1961 .

22- Maslow, A.H: Motivation and personality, New York, Harper Row, 1970 .

23- Morgan, C.T: Abrief introduction to psychology, New York. McGrow HILL book Co.1977 .

24- Middleton, R: Alienation, Race, and Education. American sociolgical Review 6, 28, 1963, 201, 205 .

25- Wolman, B.B: Contemporary theories and system in psychology, New York Harper Brothers publishers, 1960.

ملحق الدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقياس : الاتجاه نحو الحياة

الأستاذ الدكتور / محمد محمد بيومى خليل

أستاذ الصحة النفسية

وكيل كلية التربية – جامعة الزقازيق

التعليمات : فيما يلى مجموعة من العبارات يمثل كلا منها موقفًا من الحياة ويوجد أمام كل موقف ميزان تقدير يتدرج على النحو التالى (دائمًا ، أحيانًا، نادرًا).

والمطلوب منكم: وضع علامة (√) فى الخانة المناسبة لموقفكم الشخصى من الحياة أمام العبارات الموقفية المذكورة.

فإن كان الموقف المذكور ينطبق (دائمًا) على موقفكم الشخصى من الحياة فضع علامة (√) أمام العبارة الموقفية، المذكور فى خانة (دائمًا) إما إذا كان ينطبق أحيانًا، فضع علامة (√) فى خانة (أحيانًا) أمام العبارة الموقفية، وهكذا فى حالة ما إذا كان (نادرًا) ما ينطبق على موقفكم الشخصى من الحياة.

مع تحيات المؤلف

الاسم (إن رغبت): **الرقم الكودى:**

الجنس (ذكر/أنثى): **المؤهل:**

العمل: **الحالة الاجتماعية:**

الفئة العمرية : (١٥–٢٠ عامًا) (٢١ – ٤٠ عاما) (٤١–٦٠ عاما) (٦١ عامًا فأكثر).

م	العبارة	دائمًا	أحيانًا	نادرًا
١	اندفع نحو الحياة بسعادة وسرور.			
٢	أعزف عن متع الحياة لأنها فتنة.			
٣	أجد لذة الحياة فى الكفاح والعرق			
٤	لا تستحق الحياة أن أحياها.			
٥	أترقب بشوق بزوغ فجر يحمل الأمل.			
٦	أرى الحياة رحلة قصيرة غير ممتعة.			
٧	أستمتع بمعاناتى ومعاركى مع الحياة.			
٨	حظى فى الحياة قليل وأملى فيها ضئيل.			
٩	أسابق الزمن لأستمتع بكل لحظة من عمرى.			
١٠	مادام الموت نهاية كل حى فلم الطموحات والآمال.			
١١	مهما تكاثرت العقبات فى طريقى فسأكمل المشوار.			
١٢	ملعونة تلك الحياة تبتسم لك لتغدر بك.			
١٣	أحرص على حياتى فهى نعمة عظمى من الله.			
١٤	أرضى بالقليل من الحياة، ولا أحاول زيادته.			
١٥	يا أهلا بمعارك الحياة فى سبيل هدف أسمى وغاية نبيلة.			
١٦	لم تعرف الحياة أحدا غيرى لتضطهده؟!			
١٧	حياتى ربيع دائم متدفق بالحياة، ولا أعترف بخريف الحياة.			

م	العبارة	دائمًا	أحيانًا	نادرًا
١٨	الجرى وراء ملذات الحياة عبط وقلة عقل.			
١٩	أشعر بوجودى فى تعاركى مع الحياة.			
٢٠	تستكثر الحياة ضحكة أو حتى بسمة خفيفة علىّ.			
٢١	للنهار عندى متعته، ولليل عندى خلوته وشجونه.			
٢٢	مادامت الحياة فانية فلم التفانى فى حبها؟!			
٢٣	لو وقفت كل الظروف ضدى، سأخلق لنفسى ظرفا مواتيًا.			
٢٤	أنا والحياة على طرفى نقيض تام.			
٢٥	أنظر بعين الرضا لكل معطيات الحياة.			
٢٦	ماذا أخذ من قبلنا من الحياة حتى نتكالب عليها.			
٢٧	أرفض مد يدى احتياجا، ولو كانت عاجزة سأعمل بغيرها.			
٢٨	أعيش الحياة بطولها وعرضها فى حدود ما أمر الشرع الحكيم.			
٢٩	يتساوى عندى حلو الحياة ومرها، فكل بقدر.			
٣٠	الحياة لذاتها وقتية، ونهايتها مقضية لذا لا تهمنى.			
٣١	أستلذ ركوب الصعاب فى سبيل أهدافى.			
٣٢	لا يوجد فى الحياة ما يبعث على الرضا.			
٣٣	حياتى نبع متدفق بالحب والحيوية والنشاط.			
٣٤	أجد راحتى فى اعتزالها، والعيش فى عالمى الخاص بى.			

م	العبارة	دائمًا	أحيانًا	نادرًا
٣٥	الاستشهاد في سبيل هدف نبيل خير من الموت على الفراش بلا هدف.			
٣٦	أنا والحياة في خصام وتناقض مستمر.			
٣٧	في جميع مواقف الحياة لا أفقد الأمل ولو كان ضئيلاً.			
٣٨	مغريات الحياة تميت القلوب لذا أعزف عنها.			
٣٩	آلام الحياة تشد عزمي في مواجهتها.			
٤٠	الحياة همّ، وغمّ، ونكد، ولا شيء فيها يستطاب.			
٤١	تقلبات الحياة تبدد رتابتها وتجدد شبابها.			
٤٢	الحياة ما فاتني منها ليس حظي، وما آتاني منها نصيبي، فَلِمَ الآسى أو الفرح ؟!			
٤٣	أبني أمجادي من حطام عثراتي.			
٤٤	الحياة شيمتها الغدر، وطابعها الفراق، أنسها وحشة وأملها سراب.			
٤٥	زادي في الحياة تقوى وأمل ورجاء لا ينقطعان.			
٤٦	ليالي العمر معدودة، ومحدودة فلم الأمل؟!			
٤٧	شهيد بطل، وسجين مبادئ خير عندي من جبان، طليق حي.			
٤٨	الحياة الفشل فيها صديق يلازمني، والحزن رفيق لا يفارقني !!			
٤٩	أحتضن الحياة بين جوانبي وأعشقها.			

م	العبارة	دائمًا	أحيانًا	نادرًا
٥٠	أزهد مناصب الحياة فلو دامت لغيرى ما آلت إلى.			
٥١	أرفض الهزيمة، ولا أستسلم لليأس، وأعمل على محو آثارها.			
٥٢	ما وجدت فى حياتى يوما راحة فكلها تعب وضنى.			
٥٣	ابتهج بالحياة، وأسعد أننى مازلت حيا.			
٥٤	متاع الدنيا قليل، والآخرة خير وأبقى، فلأبع الدنيا وأشتر الآخرة.			
٥٥	أرضى بالعذاب والموت، ولا أرضى بالعيش ذليلاً مهانا.			
٥٦	لا أتذكر أن الحياة يومًا أنصفتنى، أو تركتنى لحالى.			
٥٧	الحياة حلوة ومظاهر جمالها معزوفة سعادة دائمة.			
٥٨	لا تغيرنى زخارفها، ولا تتلاعب مغرياتها بفؤادى.			
٥٩	أسيح فى شرق المعمورة وغربها بحثا عن عيش كريم.			
٦٠	الحياة ظالمة تعطى من لا يستحق وتحرم من يستحق.			
٦١	أبتسم للحياة حتى عندما تكشر لى عن أنيابها.			
٦٢	الحياة لا نأخذ معنا منها شيئًا فلم التكالب والصراع؟!			

م	العبارة	دائمًا	أحيانًا	نادرًا
٦٣	التغلب على عقبات الحياة مبعث فخرى وإعتزازى.			
٦٤	الحياة خدعة كبرى، ومقلب كبير.			
٦٥	الحياة حلوة، وكل ما فيها جميل.			
٦٦	الحياة أطماعها تذل النفوس، وتحنى الرؤوس، لذا بعتها بثمن بخس.			
٦٧	أصل ليلى بنهارى سعيا نحو أهدافى فى الحياة.			
٦٨	الخلاص من شرور الحياة، ولو بالموت الذي هو الراحة الكبرى.			
٦٩	أيسر أمر فى الحياة يسرنى، وأصعب أمر فيها لن يسرق منى سعادتى.			
٧٠	الحياة غدارة فكيف نأمنها، متقلبة فكيف نركن إليها؟			
٧١	لو ضاقت بى سبل الحياة فسأجد لنفسى سبيلا.			
٧٢	الحياة ملعونة من سرته زمنا ساءته أزمانا.			
٧٣	طموحاتى تيار دافق بالتفاؤل متجدد بالأمل.			
٧٤	المال والبنون والجاه والسلطان عرض زائل لذا لا أتعلق بهم.			
٧٥	أسابق الحياة بإصرار وعزم حتى المحطة الأخيرة.			

م	العبارة	دائمًا	أحيانًا	نادرًا
٧٦	الحياة شمسها محرقة، وبردها قارس، وجمالها باهت، ولا شىء فيها يعجبنى.			
٧٧	أتقبل من الحياة برضا وسعادة ما منحنى الله قل أو كثر.			
٧٨	طالما لن أخرق الأرض، ولن أبلغ الجبال طولاً، فلأ نزوى فى أحد أكنانها.			
٧٩	لا أحتقر عملا اضطرتنى الظروف إليه، ولا أضيق به.			
٨٠	الحياة مسرح كبير للنصب والكذب والفتن والخداع، ولا يرجى صلاحها.			
٨١	الحياة رحلة ممتعة رغم قصرها، والتمتع بها يطيل العمر.			
٨٢	كسرة خبز تسد الرمق، وما يستر العورة كل ما أنشده.			
٨٣	أجد ذاتى فى الانتصار على الحياة والتغلب على عقباتها.			
٨٤	أشتكى من غير علة، وأغتم من غير سبب.			
٨٥	أفرح بالحياة وأسعد باستمرارها.			
٨٦	تافهة تلك الحياة ، وأتفه منها من أضاع عمره فى حبها.			
٨٧	لو سلبتنى الحياة كل شئ فسأعمل بما تبقى لدى من عزم وتصميم.			

م	العبارة	دائمًا	أحيانًا	نادرًا
٨٨	الحياة بغيضة كريهة تبعث على الغثيان.			
٨٩	لكل شيء في الحياة حكمة ومعنى جميل.			
٩٠	الحياة من تعلق بها فقد حريته وراحة باله، لذا فقد قاطعتها.			
٩١	المستحيل لا أعرفه فبالكفاح يصير ممكنا.			
٩٢	الحياة لا آمن على نفسى لحظة من مكرها.			
٩٣	كل شيء في الحـيـاة ينطق بالحب والخـيـر والجمال.			
٩٤	أغلب الدنيا بالزهد فيها والانصراف عنها.			
٩٥	أدفع حياتى ثمنًا رخيصًا لحريتى وكرامتى.			
٩٦	كأن بينى وبين الحياة ثأر بايت.			
٩٧	حياتى مشروع مستقبلى متجدد بالأمل والرجاء.			
٩٨	رضيت بالقليل منها فبت مرتاح الفؤاد.			
٩٩	الحياة أنحت بأنيابى في صخورها لأبنى بنفسى أمجادى.			
١٠٠	أشتكى من غير علة، وأئن من غير جراح.			

التصحيح

الاتجاهات الإيجابية	الدرجة	الاتجاهات السلبية	الدرجة
الإقبال على الحياة		الزهد فى الحياة	
التعارك الشريف مع الحياة		السخط والتبرم بالحياة	

توقيع المصحح

الفصل الرابع

ضعف الضمير الخلقى
والوصولية لدى الشباب

مقدمة :

منذ فجر التاريخ، عند قيام أول دولة على ضفاف النيل، أرسى المجتمع المصرى دعائم القيم النبيلة، وغرسها فى تربته الخصبة، فنمت وأينعت، وأثمرت شخصية قويمة، حية الضمير، والوجدان، تخلقت بأخلاق الفرسان، وأقامت دعائم الحق والعدل بين بنيها، وبينها وبين جيرانها، فكانت حضارة وجدانها ضمائر حية متيقظة، ودعائمها القيم الأصيلة المتأصلة فى أعماق الضمير والوجدان، تلك القيم التى حفظت للشخصية المصرية كينونتها، وكتبت لها الديمومة، والاستمرار حتى اليوم، ورغم موجات الغزو المتتالية الطامعة فى هذا الوطن الغالى، فإنها لم تستطع أن تقتل الضمير، أو تهزم القيم فى الشخصية المصرية، بل على العكس أكسبت الضمير قوة وحيوية، وقدرة على احتواء واستدخال قيم المجتمع الفاضلة، ورفض ومجابهة القيم الغازية السلبية، والتفاعل الإيجابى مع ما حملته بعض الفتوحات من قيم إيجابية، تبدى ذلك بوضوح فى التفاعل الإيجابى مع معطيات الدين وما يحمله من قيم تقوى الضمير، وتثرى الوجدان فقد احتضن المصريون الدين المسيحى بروحانيته، وما يحمله من قيم روحية سامية تحيى الضمير، وتعلى دوره، ورحبوا بقيم الدين الإسلامى القائمة على مبدأ التوازن بين الروحانية والمادية، تلك التى توقظ الضمير، وتطهره وتنميه وظلت قيم الإسلام والمسيحية فى تآزر أخوى بين الهلال والصليب موجهات، ومحددات واضحة لسلوك المصرى فى تعامله مع ربه، وبنى جنسه، خاصة وأن هذه القيم وجدت مناخًا صالحًا، وتربة خصبه لقيم نمت فى ظل عقيدة التوحيد عند (أخناتون)، وعقيدة البعث والحساب والثواب، وخلود الروح، ووصايا وعظات (بتاح حتب) منذ العصر الفرعونى الأول.

إلا أنه فى الآونة الأخيرة، وفى ظل تغيرات مادية زحفت بمدها وجذرها على كل شبر من أرض الوطن، حتى ريفنا وبدونا، خاصة مع الانفتاح الاقتصادى الاستهلاكى، وما أفرزه من سلبيات عصفت بالضمير وحاولت اغتياله، كما أدى الانفتاح الاقتصادى الاستهلاكى لخلق طبقات طفيلية ماتت ضمائر أصحابها، فعبثوا بكل شىء وأول ما عصفوا به الضمائر والقيم، وقد اغتالت تلك الطبقة أحلام الشباب، وهزت بعنف ضمائرهم، وشوهت مفهوم القيم الأصلية فى أذهانهم، وغيرت بشكل جذرى مفهوم البطولة لديهم، فشوهت صورة البطل، وجعلت الأبطال مسوخًا لقيم زائفة، وضمائر ميتة، وأخلاق فاسدة، وجعلت ذوى الهالة والنجومية صوراً ممسوخة لقيم منحلة وبات الضمير غائبًا، والقيم الأصلية جموداً وتخلفاً، والتمسك بها (عبط وخيبة كبيرة)، بل ومحل سخرية، وتهكم وازدراء، وترتب على ذلك تجميل المفاهيم السلبية بشكل يبرر وجودها، ويحقق لها القبول الاجتماعى، ويحيد دور الضمير فى مقاومتها.

فالرشوة (إكرامية ومقابل أتعاب، وهدية مقبولة).

والنصب والفهلوة (ذكاء ومهارة اجتماعية، وجدعنة).

واستغلال النفوذ (حق استعمال السلطة).

والنفاق والرياء والمداهنة (ذكاء اجتماعى، ووعى بالمصلحة الشخصية).

والمحسوبية (سند وعمل واجب).

والعبث بالقانون والقيم (شطارة).

فالغاية تبرر الوسيلة .. إلخ. وقد ساعد على ذلك ثورة إعلامية ثقافية عالمية حملت بين طياتها من السلبيات الكثير على ثقافتنا وقيمنا، مع قصور واضح فى

الإعلام التربوى، وعجز المؤسسات التربوية والدينية عن القيام بدورها بشكل صحى سليم فى بناء وتنمية الضمير الخلقى.

ولقد أفرزت هذه الحقبة الزمنية القصيرة المدى إفرازات سالبة أضرت بالضمير الفردى، والضمير الجمعى، وقيم وأخلاق المجتمع المصرى، قبل أن تضر باقتصاده ، وقد تبدى انعدام الضمير فى شحنات الأغذية الفاسدة، حتى وصلت إلى ألبان الأطفال الأبرياء، وراح الكثير من الضحايا ثمنًا لجشع هؤلاء المستوردين منعدمى الضمير، وسقط الآلاف من الضحايا تحت أنقاض عمارات لم تمر على بنائها أشهر معدودة، نتيجة غش وجشع وتلاعب بائعى الضمير فى مواد البناء، مما حدا بى إلى أن أقول "عجب لمصرى قديم لم يتعلم فى أكاديمية هندسية ولم يكن يمتلك تكنولوچيا البناء بنى هرمًا يناطح الزمان أكثر من سبعة آلاف سنة وإلى ما شاء الله، ولمصرى معاصر تعلم فى أرقى الأكاديميات الهندسية ويمتلك من تكنولوچيا التشييد والبناء ما يعمل بالحاسبات الآلية بنى مبانى سقطت على رؤوسنا بعد أشهر معدودة على بنائها؟! صارخًا من أعماقى ما السبب؟ إنه غياب الضمير الخلقى فقد بنى المصرى القديم الهرم قبرا لمليكه وخلفه وأمامه فكرة الإله، فبناه بإخلاص وضمير فظل صامدًا راسخًا يناطح الزمان، أما وقد غابت هذه الفكرة وضعف الضمير الخلقى فكان ذاك المال، وتحطم الكثير من شباب الوطن فى ريعان شبابهم وأصبحوا أشباحًا سقيمة عاجزة. نتيجة أطماع تجار السموم أباطرة المخدرات فى حملة مريبة منظمة تستهدف أعز موارد الوطن، وهى الموارد البشرية فى أثرى فترة عمرية، وهى فترة الشباب. وكشف السلوك الوصولى عن وجهه القبيح بصورة بشعة، بعد أن كان يمشى على استحياء.

فاستغلال النفوذ أصبح أمرًا مقبولاً لدى البعض نشهده صباح مساء من

منعدمى الضمير الذين أتيحت لهم فى غفلة من الزمان التسلل لبعض المراكز القيادية من كبار رجال بعض الهيئات ذات القداسة الاجتماعية، وقضية (نواب الكيف) ليس زمانها عنا ببعيد، وغيرهم ممن باعوا ضمائرهم في سوق النخاسة، وهم إن كانوا قلة تصدى لهم المجتمع، وتطهرت مؤسساتهم من أوزارهم، ونالوا عقابهم، إلا أن وجودهم كان نذير خطر لطوفان قادم يهدد ما تبقى لنا من قلاع الضمير والقيم فى مجتمعنا.

ويتخذ استغلال النفوذ صوراً عدة منها : استغلال السلطات الممنوحة لتسهيل أمور تعود بالنفع على المستغل وأتباعه، وذويه دون وجه حق، أو للتهرب من حقوق وواجبات كان ينبغى على المسئول الالتزام بها، كالتهرب الضريبى الجمركى، وتعطيل القوانين والأحكام بالتهرب من تنفيذها، وكذلك استغلال موارد الهيئة أو المؤسسة، وتسخيرها لخدمته، حتى لقد اعتبر البعض هذه المؤسسات عزبة يمتلكها هو وذووه، ففتح أبواب العمل والترقى على مصراعيه دون وجه حق بهذه المؤسسات لأبنائه ومحبيه، وبطانته، فأصبحت بعض المؤسسات تعج بالكثير من أبناء وأصهار ونسايب المسئول الكبير (ويابخت من كان النقيب أبوه، أو خاله أو عمه، أو ... إلخ)، (واللى له ظهر ما ينضربش على بطنه).

والنفاق والرياء والمداهنة أصبحت السمة الغالبة فى التعامل الاجتماعى خاصة مع ذوى النفوذ ومن بيدهم تسهيل المصالح، وقضاء الحاجات، فإظهار الود والوفاء والمديح والثناء والتهليل والتطبيل، والتصفيق لكل فعل يقوم به - صاحب الكرسى - سواء كان صواباً أو خطأ، وفى نفس الوقت التآمر ونكران الجميل والتنكر لذوى الفضل ونبش القبور، وتعدد الأوجه بتعدد المواقف والمصالح. أصبح كل هذا مرونة وتلوناً محبوباً، وهو تلون حربائى يدل على انعدام الضمير.

والرشوة كشفت عن ساقيها، وأصبحت مصالح الناس البسطاء وحقوقهم

المشروعة لا يتحصلون عليها بدونها، واستغلها البعض للحصول على ما ليس حقًا لهم مضيعين حقوق غيرهم، وتدرجت الرشوة بتدرج المصالح، وتدرج المرتشين.

وصارت الفهلوة والنصب والاحتيال بطولة هذا الزمان الأغبر الملعون، بدء بنصاب أو محتال صغير يضحك على البسطاء من الناس، إلى شركات وهمية تتلاعب بظروف الناس، وتبيعهم الوهم كشركات تسفير الراغبين فى العمل للخارج، وبناة الأبراج السكنية، وشهد المجتمع المصرى أكبر عملية نصب واحتيال منظم تحت بصر وسمع الحكومة فى ذلك الوقت تمثلت فى القروض البنكية الكبيرة لشركات وهمية دون ضمانات حقيقية، والهروب بعد هذا النهب للخارج، وأكثر هذه الشركات خطورة وأذيعها صيتًا شركات توظيف الأموال، أقصد (شركات سرقة وتهريب الأموال)، فلقد استطاعت هذه الشركات سرقة عرق وكد الملايين من أبناء الشعب المصرى، ومعظمهم من الذين ذاقوا مرارة الغربة والعمل المضنى خارج الوطن من أجل حفنة دولارات، ولقد استغلت هذه الشركات الطمع والرغبة فى الربح السريع، خاصة أن هذه الشركات قامت تصاحبها شعارات الربح الحلال مستغلة شعار الدين رافعة رايته، فى ظل حملة إعلامية مسعورة بجميع أجهزة الإعلام الحكومى، باركها بعض المسئولين آنذاك، وافتتحوا فى مظاهرة إعلامية مشروعاتها، بل وعمل البعض منهم كمستشارين لهذه الشركات، مما أعطى لهذه الشركات مصداقيتها، ليندفع المواطنون نحوها بشكل محموم طمعًا فى ربح وفير، وليستيقظوا ذات صباح على أن هذه الشركات كانت كذبة كبرى، وأن مصير أموالهم لا يعلمه إلا الله، مما يدل على انعدام الضمير، وتصدع بنائه لدى هؤلاء الأفاقين.

والعبث بالقانون والقيم صار لعبة يجيدها البعض ويقدرون عليها، فالتحايل على القانون بالقانون لعبة يجيدها البعض بما لهم من نفوذ، والقيم صارت مطية

الأهداف، وهبطت القيم الروحية والدينية العليا من عليائها، وتتوجت القيم المادية مليكة على القيم وأصبح كل شيء مباح يباع ويشترى، أخلاق وضمائر وذمم مما تعج به حياتنا اليومية، ونشهده صباح مساء مما يدعونا إلى (صحوة الضمير) ومراقبة الله تعالى، حماية لتراب وطننا الغالى وحرصًا على مقدساته، وقيمه الأصلية من تلك الموجات العاتية من المفاسد التى تعلن (مصرع الضمير في حادث غامض، قيد ضد مجهول) نريد البحث عنه.

إن هذه الأمثلة وغيرها مما يضيق المقام عن ذكره، تعبر عن ظاهرة خطيرة تسترعى الانتباه، وتستوجب الدراسة العلمية، وهى ظاهرة ضعف الضمير الخلقى وانعدامه، وتفشى الوصولية بين بعض الشباب، تلك الظاهرة التى شوهت معالم الشخصية المصرية، وهى إن كانت كالبقعة السوداء بالثوب الأبيض، إلا أننا بحاجة ملحة لدراسة علمية تكشف النقاب عن هذه الظاهرة، وتقترح أساليب التصدى لها بشكل علمى سليم.

لذا تهدف الدراسة الحالية إلى هدفين رئيسيين هما :

أ) هدف نظرى أكاديمى يتمثل فى :

١ - الكشف عن علاقة قوة الضمير الخلقى بالأساليب الوصولية.

٢ - التعرف على دلالة الفروق بين الجنسين، وذوى المستوى الاجتماعى/الاقتصادى المرتفع والمنخفض فى : قوة الضمير الخلقى والأساليب السلوكية الوصولية.

٣ - التعرف على أهم الجوانب الشخصية الاجتماعية لبعض من يتمتعون بقوة الضمير، وبعض ذوى السلوك الوصولى المرتفع.

ب) هدف تطبيقى :

الخروج ببعض التطبيقات النفسية والتربوية لتقوية الضمير الخلقى لدى الناشئة، ولحمايتهم من الاندفاع نحو السلوك الوصولى، وتسلحهم بأساليب الكفاح والعمل الشريف، والعصامية.

الدراسة النظرية والبحوث السابقة

أولاً - الضمير الخلقى :

الضمير الخلقى كينونة إنسانية :

الإنسان حيوان أخلاقى ، لكونه ذو إرادة وقصدية، فإن حماية هذه الإرادة من الانحراف لا تتحقق إلا بوجود نظام أخلاقى، يحمى هذه الإرادة من الانقياد لجموح الرغبات والشهوات الإنسانية، وترتبط بالمقولة السابقة، مقولة أخرى هى "الإنسان حيوان عاقل" فالإنسان هو الوحيد من الكائنات الذى يحمل الأمانة (أمانة العقل) قال تعالى " ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ﴾، ولقد كان تكريم الله للإنسان هو تكريم للعقل فى الإنسان، وكان سجود الملائكة لآدم، هو سجود المجبرين من الملائكة - ﴿لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ - للحر ذى الإرادة والعقل الذى يعلم الأسماء كلها، والذى أوكل إليه عمارة الأرض، ومنحه الله العقل ليميز به الخبيث من الطيب، والصالح من الطالح، وأعانه على ذلك بنظم سماوية حكيمة تهديه سواء السبيل، وتوضح له الحلال من الحرام، والخبيث من الطيب بشكل واضح، فالحياة الإنسانية حياة أخلاقية، مليئة بالخبرات الخلقية، وليس ما تبديه الحيوانات من تعاطف، وتراحم بين بعضها البعض، أو عداوة وشراسة، يمثل نظامًا خلقيًا، فكل ما يفعله الحيوان سوى سلوك غريزى ليس إلا، تنتفى فيه الإرادة والقصدية والغائية، وهنا قد يقال إن بعض أفعال الحيوانات كالوفاء الذى يظهره الكلب نحو صاحبه - مصبوغة بصبغة أخلاقية، فهى تشبه من بعض الوجوه أفعال الخير التى يقوم بها بنو البشر، ولكننا مع ذلك لا نستطيع أن ننسب إلى الحيوان سلوكًا أخلاقيًا، لأننا لا نكاد نجد لديه أفعالاً إرادية تكشف عن وعى أخلاقى صحيح أو تقدير واع للأمور.

ويرجع ذلك أيضًا إلى اختلاف الجماعات الإنسانية عن الجماعات الحيوانية، فالجماعات الإنسانية جماعات ذات نظام اجتماعى قصدى، أخلاقى، قانونى، قيمى، يمثل محتوى للثقافة الإنسانية، تتناقلها الأجيال، تتمثلها وتستدخلها ضمن مكونات شخصية أفرادها، بما فيها من النظام الأخلاقى، وذلك عن طريق التنشئة الاجتماعية "فقبل أن يسلك الطفل بطريقة أخلاقية ينبغى أن يتعلم ما تراه الجماعة صوابًا، وما تراه خطأ، وهو إنما يتعلم ذلك من خلال العلاقات الوالديه فى الأسرة، وتوضح أسس النمو الأخلاقى قبل أن يكبر الصغير ويتصل بجماعة الرفاق.

فالطفل عندما ينتقل من رحم الأم إلى رحم الأسرة إلى رحم الجماعة، يجد نظامًا أخلاقيًا معدًا سلفًا، يتبدى أمام ناظريه فى سلوك الوالدين، ومواقفهما الأخلاقية، ويعايشه صباح مساء فى جميع أنواع التعاملات والتصرفات السلوكية مع الرفاق، والآخرين، فى الشارع، المدرسة، النادى ... إلخ. وفى كل موقع تفاعل بشرى، يجده فى شكل الأوامر والنواهى (افعل ولا تفعل)، يشعر به فى تعاملات الآخرين، وتصرفاتهم إزاءه بشهامة .. أو بخسة ونذالة، يستدخل هذا النظام فى ذاته ليصبح مكونًا من مكوناته الشخصية، فى البداية يستدخله بشكل وجدانى فيتوحد مع المواقف المقبولة اجتماعيًا، ويرفض المواقف المرفوضة والمنبوذة اجتماعيًا، ثم فى مرحلة تالية يستدخله استدخالاً واعيًا مبنيًا على إدراك وفهم واضحين لمسئولية الفعل الاجتماعى ونتائجه، ينتقل من سلطة حماة الأخلاق والقانون من الآباء والمربين إلى سلطة الأخلاق والقانون ذاته. أى من مرحلة التمثل غير الواعى بالتقليد والمشاركة إلى مرحلة التمثل الواعى والاختيار الحر المسئول وفى هذه المرحلة يكون قد تكون الضمير الخلقى الإنسانى. وبالتالى يعتبر الضمير الخلقى كينونة إنسانية لسببين رئيسيين هما:

أولاً : إنه يبزغ من خلال وجود إنسانى فى جماعة إنسانية، ذات نظام اجتماعى أخلاقى قيمى.

ثانيًا : إنه ينضج ويكتمل فى إطار الوعى، والاختيار الحر المسئول لإنسان ناضج مكتمل الأهلية والوعى.

الضمير حاسة خلقية معيارية (تشريعية، رقابية، قضائية/جزائية) :

تثار تساؤلات عدة حول ماهية الضمير، هل هو الأنا الأعلى فى التقسيم الفرويدى للجهاز النفسى؟ أم هو النفس اللوامة فى التقسيم الدينى للنفس الإنسانية؟ أم هو كيان مستقل بذاته له كينونته الخاصة داخل الشخصية الإنسانية؟ أم هو منتم إلى أحد جوانب الشخصية الإنسانية؟ وإلى أى الجوانب ينتمى؟ إلى الجانب المعرفى، أم الوجدانى أم الاجتماعى؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات حول ماهية الضمير. فإننا نجد أن فرويد أعتبر (الأنا الأعلى) "المنظمة النفسية التى نشعر بها وهى تؤدى وظائفها القضائية، بمثابة ضميرنا، الذى لا يكتفى بمحاسبة الأنا على أفعاله فحسب، بل يحاسبه أيضًا على خواطره، ومقاصده التى لم تنفذ، والتى يبدو أنه على علم بها. والنفس اللوامة فى التقسيم الدينى للنفس البشرية: هى تلك النفس التى تقوم بتقريع ولوم وعقاب النفس الأمارة بالسوء، إذا همت بمعصية، أو ارتكبتها فعلاً. والمعصية هى كل ما يخالف الشرع الحكيم وأحكامه فيما يتعلق بعلاقة الفرد بربه، وعلاقاته بالعباد فى معاملاته معهم، قال تعالى : ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (القيامة – آية : ٢) .

ومما سبق يتضح أن فرويد قد أعتبر (الأنا الأعلى) بمثابة الضمير، واعتبر وظيفة الضمير، وظيفة قضائية، بينما اعتبر التقسيم الدينى للنفس، أن النفس اللوامة بمثابة الضمير، واعتبر وظيفتها وظيفة قضائية أيضًا، حيث إن الوظيفة التشريعية قام بها الدين، وحدد الجزاء المناسب لكل مخالفة للتشريع.

لكن المؤلف يرى أن الضمير، حاسة خلقية معيارية (تشريعية رقابية - قضائية / جزائية)، وتتكون من :

١- **جانب معرفي** : يتعلق بالوعي والقانون الخلقي، والوعي بالواقع الاجتماعي، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾ (الإسراء - آية :١٥) واعتبر سقراط الفضيلة علم والرذيلة جهل ، ومناط الثواب والعقاب في جميع الشرائع التحقق من السلامة العقلية ، أي من سلامة الوعي بالقانون الخلقي، والوعي بالواقع الاجتماعي.

٢- **جانب وجداني** : يتعلق بالحساسية الإنسانية تجاه القيم الخلقية، والقانون الأخلاقي، واتجاهات الفرد نحو القضايا الأخلاقية، والقيم العليا (الحق والخير والجمال) ويتبدى ذلك في المشاعر والأحاسيس النفسية التي تتضح في موقف الفرد النفسي من الحلال والحرام في كافة صورهما، تلك المشاعر القبلية السابقة للفعل الخلقي والمشاعر الوسيطة المصاحبة للفعل الخلقي، والمشاعر البعدية اللاحقة للفعل الخلقي، والمشاعر العامة تجاه الموقف الخلقي رفضاً، قبولاً، توحداً واندماجاً على المستوى الشخصي، الجمعي العالمي.

٣- **جانب سلوكي** : يتمثل في التصرف السلوكي تجاه الموقف الخلقي ويشمل ذلك:

أ) دافع السلوك الخلقي: هل هو دافع شخصي نفعي (الحصول على اللذه، وتجنب الألم، أم دافع إنساني أخلاقي مجرد (الحق حق لأنه حق، والباطل باطل لأنه باطل، الحق أحق أن يتبع، والباطل أحق ألا يتبع) . فالسلوك هنا مبعثه أخلاقي بحت بصرف النظر عن نواتج هذا السلوك.

ب) المظهر الخارجي للسلوك: مدى مطابقة السلوك للقانون الأخلاقي، بصرف النظر عن دوافعه، مع الاهتمام بنواتجه.

وظائف الضمير :

للضمير الخلقي وظائف ثلاث :

الوظيفة الأولى : التشريعية

الإنسان مفطور على (الإرادة الخيرة) التى تجعل الضمير الإنسانى مصدراً للتشريع استناداً إلى (الطبيعة الإنسانية العاقلة)، فجميع التشريعات والعقائد والشرائع الخلقية لا تتنافى مع الإرادة الخيرة، وأيضًا لا تتناقض مع الطبيعة العاقلة وبالتالى يصبح الضمير المصدر الرئيسى للتشريع من جهتين.

الأولى : التطابق مع الشرائع الفاضلة السماوية والوضعية العامة.

الثانية : إصدار التشريعات الأخلاقية الموقفية طبقًا للإطار التشريعى العام بحيث يجعل من تشريعه الشخصى قانونًا كليًا عامًا، وفى أشخاص الآخرين كغاية لا كوسيلة.

وهنا قد يثار تساؤل : إذا كان الأمر كذلك فالإنسانية لم تكن بحاجة لتشريعات مجتمعية وضعية، ورسل يحملون للعالم رسالات سماوية، هذا كان ممكنًا لو أن الطبيعة البشرية كان متاحًا لها باستمرار الإرادة الحرة الخيرة الناتجة عن فطرة سليمة، احتفظت بسلامتها، وضمنت حريتها من عوامل القهر والجبروت الخارجى، وفى نفس الوقت تحررت الطبيعة الإنسانية العاقلة من عوامل القهر الفكرى والجهل والضلالة، ولكون هذين الشرطين يصعب دائمًا تحقيقهما، وتحققهما، كانت رسالات السماء ضمانًا لتحقيق هذين الشرطين، سلامة الفطرة بتحقيق الإرادة الخيرة، وحماية (الطبيعة الإنسانية العاقلة)، وضمان حريتها.

لذا يتعطل الدور التشريعى للضمير عند غياب الشرطين السابقين أحدهما أو كلاهما، وقد ضمنت الرسالة السماوية الخاتمة تحرر الإرادة الخيرة والطبيعة العاقلة من كل عوامل القهر والخوف بالتأكيد على ضمان الرزق، والعمر باعتبارهما أخطر ما يتهدد إرادة الإنسان الخيرة، كما أكدت على إعمال الفكر

وحرية الرأى والاعتقاد ضمانًا لتحرر الطبيعة العاقلة، ووضعت من الأساليب ما يضمن سلامة الفطرة الإنسانية.

الوظيفة الثانية للضمير : الوظيفة الرقابية

يعتبر الضمير رقيبًا ينبغى أن لا ينام، فهو كإشارات المرور التى تحدد سير السلوك واتجاهه، متى ينطلق، ومتى ينبغى أن يتوقف، كما أن الضمير له قدرة تحذيرية إنذارية، تنبه الفرد للخطر المترتب على سلوكه الخاطئ والتى تمنع السلوك المنحرف من الظهور، وتتوقف الوظيفة الرقابية على يقظة الضمير وحيويته، وكلما نجح الضمير فى دوره الرقابى كان السلوك قويماً.

وتعتبر الوظيفة الرقابية للضمير من أهم وأخطر وظائفه وتمثل وظيفة وقائية.

الوظيفة الثالثة للضمير : الوظيفة القضائية - الجزائية

عندما يسلك الفرد سلوكًا ما فى موقف ما يُنَصِبُ الضمير نفسه قاضيًا للحكم على هذا السلوك بقصد محاكمة الذات، مستنداً إلى ما لديه من تشريعات أيا كان مصدرها، تلك التشريعات هى المعيار الذى يحكم به الضمير على السلوك، ويحاكم به الذات، ويصدر فى إطارها الحكم على الذات لصالحها، أو ضدها طبقًا لسلوكها، وإطارها التشريعى، وتلك هى الوظيفة القضائية.

أما الوظيفة الجزائية: فتمثل الوظيفة العلاجية لتقويم السلوك وتعديله، فبعد أن تتم محاكمة الذات فى ضوء التشريع، ومن خلال الوظيفة القضائية ويصدر الحكم، يتم تنفيذ الحكم، ليتحقق الرضا والتوازن والاستقرار النفسى، والجزاء ليس سلبيًا على طول الخط فهو يتحدد تبعًا لنوع السلوك، فالرضا والشعور بالزهو والارتياح الداخلى على فعل إيجابى، وتأنيب ووخز الضمير أول درجات العقاب، وهو يتبدى فى الندم والألم والعذاب النفسى الدائم، فالإنسان لا

يستطيع الفكاك من الفعل الماضى الذى يستقر بين جوانحه، فالفعل الماضى يطارد الإنسان ويلاحقه، ومهما كان الآثم تافهًا، إلا أنه مقلق على أى حال وهذا هو الذى يؤدى بقاتل لم تثبت عليه جريمة تقادمت إلى أن يذهب للبوليس ليبلغ عن جريمة ارتكبها ولم يعلمها آحد طالبا القصاص من ذاته، وقد يصل الحكم فى درجته لإعدام الذات لأنها لا تستحق الحياة، فيكون الانتحار هو الوسيلة للخلاص من عذاب مقيم لا نهاية له، وهو إن كان حكمًا مأساويًا إلا آن مأساة الذات أكبر.

مما سبق يتضح آن الضمير رغم أنه أحد مكونات الذات ، إلا أنه عندما يقوم بوظائفه ينفصل عن الذات، ويستقل عنها، يراقبها، ويحاكمها، ويوقع عليها الجزاء الأوفى.

تكوين الضمير :

العامل الرئيسى لتكوين الضمير هو : استدخال قيم ومعايير الجماعة ضمن مكونات الذات الإنسانية، بحيث تصبح خلايا حية فى نسيج الذات بشكل يجسد تلك القيم فى حاسة خلقية هى الضمير تلك الحاسة الخلقية التى تبلغ قوتها السيطرة على جميع الأفعال الإرادية للفرد، ويتم عملية (تبدين الضمير) بحيث يسرى فى كيان الإنسان مسرى الدم من العروق، ويصير (الكيان الإنسانى كله ضميرًا) ويصبح الإنسان (ضميرا يمشى على الأرض)، يقول الله تعالى فى حديثه القدسى **"وما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به، وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها، ورجله التى يمشى بها..."** (رواه أبوهريرة وأخرجه البخارى)، ومازلت آذكر عندما قدم لى بالعيادة النفسية شاب فى منتهى القوة والفتوة، يرغب فى الزواج، لكن تسيطر عليه فكرة العجز الجنسى، وفى أثناء المقابلة ذكر الشاب أنه نشأ على الطاعات،

والتزم بها، لكنه فى موقف ما فرض عليه راودته امراة جميلة وعندما همت به وهم بها، أحس أن هناك شللاً قد أصاب أعضاءه التناسلية ولم يستطع إنهاء الموقف الجنسى، وانسحب وهو يعنف ذاته ويلومها، معتقداً أن لعنة الله وغضبه قد حلا به، وإن هذا العجز سيلازمه مدى الحياة.

إن ما حدث لهذا الشاب يوضح كيف يستطيع الضمير أن يقوم بدوره كاملاً، فيسيطر على كل الأعضاء وحركاتها الإرادية، ما حدث لهذا الشاب شلل هستيرى، أوقف العضو الفاعل للجريمة عن ارتكابها حتى يثوب الشاب لرشده ويرجع عن غيه، ويتوب لربه، وبعدها يعود العضو سيرته الأولى، فقوة الضمير تتوقف على مدى استدخال القيم والمعايير الدينية الخلقية الاجتماعية ومدى توحد الشخص معها. ويتم ذلك عن طريق: التطبيع الاجتماعى: فالتطبيع الاجتماعى عملية يكتسب الأطفال من خلالها الحكم الخلقى والضبط الذاتى فالطفل لا يولد ولديه مفهوم عن الخطأ والصواب أو أى الأنماط السلوكية مباحة، وأيها محظور، ويزيد النضج المعرفى تدريجيًا من قدرة الطفل لعمل أحكام اجتماعية، كما أنها لا تحدد فقط بواسطة النضج، ولكن عن طريق ما يخبره الطفل كذلك، وأول هذه الأنواع وأهمها ما يسمى بالحكم الاجتماعى.

ويبدأ تكوين معايير الطفل بعملية تقمص لاشعورية وامتصاص المعايير لا يعنى معرفتها فحسب، وإنما يكون هذا الامتصاص محملاً بقوة انفعالية توجه سلوك الفرد، فعندما تتصل الذات بسلطة الأب وتمتص هذه السلطة الأوامر والنواهى تتكون الذات العليا أو الضمير، ولذا ترجع فكرة الطفل عن الذنب والمغفرة، والتوبة، والخير والشر إلى الطريقة التى كان يعامله بها أبواه وإلى الحدود التى كانا يقيمانها له، على أن تبنى الطفل لقيم ومعايير الوالدين يعتمد على مقدار الدفء والحب اللذين يحاط بهما الطفل فى علاقته بوالديه، فنمو الضمير يتضمن عملية توحد ، ويقوى التوحد بين الطفل والوالد كلما كان الأخير

أشد رعاية وحبًا، لذا فالظروف التى يمكن أن تساعد على نمو سوى الضمير عند الطفل هى: أن يكون لدى الوالدين نفسيهما ضمير ومعايير خلقية ناضجة ومعقولة ليست متشددة أكثر من اللازم أو جامدة أو قاسية، وأن يكون تبنى الطفل للمعايير الوالدية قائمًا على أساس عملية توحد إيجابية حبًا ومحبة وليس خوفًا ورهبة.

وتلعب القدوة والنموذج السلوكى السوى دورًا هامًا فى تكوين الضمير، خاصة إذا كان هذا النموذج له هالة فى حياة الفرد سواء داخل الأسرة أو المجتمع ممن يعتز بهم الفرد، ويحتذى خطواتهم ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

وتلعب **التربية الدينية القويمة الرشيدة الهادفة** – البعيدة عن الوعظ والتلقين، القائمة على استخدام العقل، وتقديم النماذج القويمة، وتهذيب الطباع، وتنمية الوجدان دورًا بارزًا فى بناء الضمير، لأن الدين بما له من تأثير على النفوس يوقظ حواس الخير ويبعث على الفضائل، ويحيى الضمير، وهذه اليقظة الروحية هى مظهر رضا الله وإرادته الخيرة بالناس يقول الرسول ﷺ " إذا أراد الله بالعبد خيرًا جعل له واعظًا من نفسه" (مسند الفردوس).

وتربية الضمير تكتسب بممارسة الفضائل وأداء الواجبات الدينية.

ويلعب المناخ الدينى فى الأسرة والمجتمع، ومكارم الأخلاق وسلم القيم، والنمط الأخلاقى السائد، ودرجة الضبط الاجتماعى، والتأثير الإعلامى دورًا فى تنمية الضمير، كما أن قوة المعتقد الدينى، واستحضار الذات الإنسانية فى معية الذات الربانية هى الضمان الأمثل ليقظة الضمير وحيويته.

عوامل قوة الضمير :

تتحدد قوة الضمير تبعا لعدة عوامل أهمها :

الحياة الروحية للاسرة :

فإذا كانت الحياة الروحية للأسرة قوامها الإيمان والخلق القيم، وتقديس الشعائر والمشاعر الدينية فإن هذا الأمر يوفر للأبناء الثقة الكاملة بالله، احترام الحلال وتقديسه، والبعد عن الحرام فى شتى صوره، والاتجاه نحو الخير والبعد عن الشر بشتى صوره.. إلخ، وكل هذه الأمور تعمل على تحقيق قوة الضمير- بينما يعمل المناخ الأسرى الفاسد - الذى يسوده المجون والفسق، وتفوح منه رائحة المخدرات، وأصوات الجريمة وصيحات الباطل والزيف والكذب، على خلق اتجاه موجب نحو الجريمة، لدى الأبناء والانغماس فى الحرام، والسعى لتحقيق الطموحات بالحرام على حساب الآخرين، والتضحية بالمبادئ والقيم فى سبيل تحقيق الأطماع. وهذا يعمل على ضعف الضمير وخنق صوته أو إعدامه نهائيًا.

القدوة والنموذج الأخلاقى فى الأسرة :

الأسرة التى يكثر بين أعضائها النماذج الخلقية القويمة تزداد قوة الضمير وحيويته بين أفرادها، خاصة إذا كانت القدوة والنموذج فى أزهى صورها يتوفران لدى قطبى الأسرة، باعتبارهما المثل والنموذج الأكثر حبًا وتأثيراً بين أفراد الأسرة فينبغى أن يكون لدى الوالدين نفسيهما ضمير ومعايير خلقية ناضجة ومعقولة، ليست متشددة أكثر من اللازم أو جامدة أو قاسية.

أساليب اكتساب المعايير والقيم الخلقية فى الأسرة :

فإذا كانت قائمة على الاعتدال دون إفراط أو تفريط، أساسها الحب والمحبة والتوحد الإيجابى مع النموذج القويم أدى ذلك إلى استدخال القيم الخلقية وتنمية

الضمير بطريقة طبيعية سوية. أما إذا كان استدخال القيم الخلقية قائمًا على القسر والإرهاب، فإن ذلك سيؤدى حتمًا إلى لفظ تلك القيم وطردها، كجسم غريب حل بالكيان الخلقى للطفل، بل وسيتخذ موقفًا مضادًا منها.

السلوك الاخلاقى لذوى الهالات الاجتماعية فى المجتمع :

يمثل البعض من قيادات المجتمع، أو ممن يسمون بنجوم المجتمع أبطالاً لهم قداستهم فى نفوس الناشئة، يتمثلون سلوكهم ويسيرون على دربهم، بل ويجعلون منهم أصنامًا يتعبدون فى محاريبها، فإذا كانت هذه القيادات نماذج طيبة صادقة مع نفسها ومع مجتمعها دعمت الضمير وساعدت على تمثله للقيم الخلقية لدى الناشئة، أما لو كانت هذه القيادات زائفة غير صادقة مع نفسها أو مجتمعها، فإن انهيار هذه القيادات وسقوطها يفقد الناشئة الثقة فى كل شىء، وتضطرب القيم لديهم وتتحطم كل المعايير فى نفوسهم، (فما كانوا يظنونه موسى أصبح فرعونًا، وما كانوا ينظرون إليه على أنه ملاك قديس، وجدوه شيطانًا مريدًا)، وما أكثر هذه النماذج فى معظم قطاعات مجتمعنا للأسف، وقد أوضحت دراسة (Brayan, 1957) أثر القدوة فى نمو السلوك الخلقى. فعندما يقوم الكبير بأداء السلوك أمام الأطفال، يكون الأطفال أميل إلى تقليده.

قوة المعتقد الدينى وأداء الواجبات الدينية :

حيث تؤدى قوة المعتقد الدينى إلى المعية الإلهية، حيث يستحضر الفرد الله معه دائمًا فى كل سلوك يسلكه، كما أن أداء الواجبات الدينية يطهر النفس ويزكيها ويقربها من الحلال ويبعدها عن الحرام.

عوامل تكوين الضمير :

يتكون الضمير من عاملين رئيسيين هما :

مقاومة الإغراء :

ويقصد بها قدرة الضمير على مقاومة رغبات (الهوى) أو (النفس الشهوية) أو (النفس الأمارة بالسوء) تلك الرغبات المتعلقة بالجوانب والقوى (التحتية) فى الشخصية الإنسانية، التى تخضع لمبدأ الحصول على اللذة، وتجنب الألم، فالضمير هو الذى يستطيع كبح جماح (الهوى، أو النفس الشهوية، أو النفس الأمارة بالسوء)، مهما كانت قوة الرغبة وسلطانها، وقوة مصدر الإغراء وجاذبيته، وهذا يمثل الجانب الوقائى.

الشعور بالذنب :

ويقصد به المشاعر التى تعترى الفرد أثناء أو عقب مخالفته للمعايير والأحكام الخلقية، بشكل يدفع الفرد لتحاشى تكرار ذلك السلوك المخالف مستقبلاً، ويمثل نوعًا من العقاب الذاتى الذى يؤدى بدوره لكف السلوك المخالف .

الوصولية

الوصولية سلوك منحرف اجتماعيًا وخلقيًا، يعبر عن شخصية مريضة نفسيًا، تفتقر للاجتماعية، وتتسم بالأنانية والتمركز حول الذات، والتضحية بكل القيم والمعايير الاجتماعية فى سبيل أغراضها الشخصية، ويمكن أن يوصف ذوى السلوك الوصولى بأنهم يمثلون نوعًا من الشخصيات السيكوباتية، التى يتميز أفرادها بحاجاتهم الملحوظة للنمو الخلقى، وعدم الولاء الحقيقى لأى شخص أو جماعة أو مبدأ، وعدم الصدق، وعدم الإخلاص، وعدم النمو الكافى للضمير، وبالتالى عدم القدرة على تفهم أو تقبل القيم الخلقية، انعدام القلق أو الشعور بالإثم يصاحبهما التظاهر بالإخلاص والصراحة مما يساعدهم على تجنب الانكشاف أو الشك فيهم، والقدرة على لبس قناع يؤثر فى الآخرين ويوقعهم فى شخصية جذابة محببة، كما أنهم رافضون للسلطة القائمة والنظام فيسلكون كما لو أن القواعد الاجتماعية لا تنطبق عليهم، لديهم سرعة كبيرة فى التبرير وإسقاط اللوم بالنسبة لسلوكهم المرفوض اجتماعيًا، وتبدو بعض تصرفاتهم غريبة وكأنها تصدر عن عقل مريض، إذ قد يكونون أغنياء إلا أنهم يلجئون للسرقة لمجرد اللذة، يجتذبون إعجاب الغير بهم، رغم أنه لا يؤمن ولا يوثق فيهم، يصدق عليهم المثل القائل (يقتل القتيل ويمشى فى جنازته)، تعوزهم القدرة على الحب، وقد يضحون بأقرب صديق لهم فى سبيل منفعة ذاتية، وهم ليسوا بالمجرمين بالتعريف القانونى، ولو أن سلوكهم كثيرًا ما يوقعهم تحت طائلة العقاب، ومحاسبة القانون، ويصعب حصر هؤلاء الأفراد حيث إنهم يوجدون بين أى مستوى من المستويات الثقافية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، فليس بغريب مثلا أن نجدهم بين رجال الأعمال أو أصحاب المهن العليا والسياسيين، كما نجدهم بين السوقة والرعاع.

ويصنف **السلوك الوصولى** على أنه مرض اجتماعى وهو يشمل الأعمال غير القانونية مثل: الغش والخداع، والتزييف، والتزوير، والنصب، والاتجار فى المخدرات وفى السوق السوداء والاختلاس، والرشوة، وابتزاز الأموال، والدجل والشعوذة".

الوصولية والاغتنام المشروع للفرص :

هناك فرق واضح، وبون شاسع بين الاغتنام المشروع للفرص عن كفاءة وجدارة واستحقاق، وعمل وكفاح بشكل يتفق والمعايير الخلقية والاجتماعية، طالما كانت الظروف مواتية، دون تقاعس أو تخاذل، أو تنازل عن حق مشروع وهو تعبير الإيجابية والتفاعل الاجتماعى مع المعطيات الاجتماعية، بشكل يحقق التوازن بين الأنانية والغيرية، المصلحة الذاتية والصالح العام، وبين الوصولية التى تمثل انقضاضاً غير مشروع على حقوق الغير. أفراداً أو مجتمعاً، بأساليب ملتوية خداعه، ووسائل خبيثة غير مشروعة يضحى فيها بكل القيم، وتداس كل المبادئ بالأقدام فى طريق الزحف نحو الهدف، (فالغاية تبرر الوسيلة، وللى تغلب به العب به - دون الالتزام بقواعد وأخلاقيات اللعبة)، وهو عدوان على حقوق الآخرين، وإضرار بالعدالة، ومسخ لكل قيم الكفاح والعمل، واغتيال لروح النضال والمثابرة، وقتل للضمير الإنسانى، واستباحة للأموال والأعراض، واستغلال مقيت بغيض لحاجات الناس، أو تزييف مريب خداع لحقائق الأمور وهدر لقيمة الوفاء والصداقة، واقتلاع لكل جذور الانتماء الحقيقى، وإعلاء للنفاق، والمداهنة، والرياء، والغدر والخيانة، وعض أيادى المحسنين، ونكران الجميل، والاعتلاء على جثث وأشلاء الآخرين، ونشر للرشوة والمحسوبية، والأنانية والفردية، وشيوع لروح الانهزامية، ووأد لطموحات وأحلام المكافحين بالعرق الشريف.

ومن ثم توارت قيم العمل كالجدية والمسئولية، والإتقان والشرف والأمانة والتسامح وغيرها. وتحولت جميعًا إلى قيم سلبية مخربة كاللامبالاة ، والسلبية، والاغتصاب في شتى صوره، وإن تخفت هذه القيم السلبية فى صورة الشطارة والفهلوة، والتدين، والدفاع عن الأخلاق، كما أننا نلمس مظاهر الوشاية والوقيعة والدس والرياء الإدارى والنفاق والخوف ممن يعتلون مراكز السلطة ومداهنتهم بل وتشجيعهم على الأذى والعدوان والتسلط، لكن ما إن تزول عنهم صفة السلطة إلا ويقلبون لهم ظهر المجن، ويعاملونهم بكثير من الخسة والوضاعة.

صور السلوك الوصولى :

يتخذ الوصوليون صورًا عدة من السلوك الوصولى، فى سبيل الوصول إلى أهدافهم بطرق غير مشروعة منها :

- **النفاق الاجتماعى :**

وهو سلوك مذموم ، نهت عنه الأديان واعتبرت المنافقين أكثر خطرًا من العدو المبين، وقد شاعت هذه الظاهرة فى مجتمعنا نتيجة إفرازات فترات القهر، والاستبداد وما نشاهده من مبالغة فى المدح والثناء، وإظهار الود، والولاء بشكل سافر، دون أى ولاء حقيقى، أو وفاء صادق، إلا للهدف المنشود، (إذا كان لك عند الكلب حاجة قول له يا سيدى) ، ومما يدل على ذلك ما تعج به صحفنا اليومية من إعلانات تمجد وتمدح مسئولاً فى موقع ما، أو تهنئة، أو تشاطره الأحزان، في وفاة شخص ربما لم يره المسئول يومًا أو يعرفه، لكنه يحمل لقب عائلة المسئول – والمثل يقول " كلب المدير مات الكل عزى المدير فيه، المدير مات ما حد سأل فيه " وما نجده من نكران وسخط، وإساءة لمسئول سابق، وممن؟ من بطانته والمنتفعين منه طوال ولايته، يتبرأون منه، وكأنه عار عليهم، وهم الذين طافوا حول مكتبه، وحجوا لبيته، ونظموا قصائد المديح فى التغنى بأمجاده، وبطولاته التى صنعوها له فصدقها.

• الرشـوة :

سلوك منحرف فيه إهدار لحق الغير، وإضرار بالعدالة، وهي جريمة مشتركة بين طرفين منحرفين: راش - يقدم الرشوة ثمنًا للحصول على نفع غير مشروع، أو التستر على مخالفة أو جريمة، ومرتش يبيع ضميره بثمن بخس دراهم معدودة استجابة لمطلب الراشى. فإذا كان موظفًا فإنه يهبط بالوظيفة لمستوى السلعة التي يتاجر فيها، إذ يؤدى خدماته لمن يدفع، ويحجبها أو يعوقها عن من لا يدفع ، ولذلك يفرق بين المواطنين وهذه التفرقة في المعاملة تسيء للعلاقة بين الدولة ومواطنيها، فهي تخل بالثقة في عدالة الإدارة الحكومية، وفي موضوعيتها. وللأسف فقد صارت الرشوة حقًا مكتسبًا ، وأمرًا عاديًا، وإن تخفت في صورة الإكرامية، والمجاملة، (النبى قبل الهدية... وأنا قبلتها)؟!

• المحسوبية :

هناك فرق واضح بين الولاء للأهل والأحبة، والأتباع، ومراعاة مصالحهم، ومساعدتهم على قضاء حوائجهم في إطار الحق المشروع والعدل القويم - دون تميز أو مفاضلة على ما دونهم، فإذا أراد مسئول ما أن يعبر عن وفائه لأهله وذويه فليكن من خاصته، ومما يملك لا ممن يلى أمره، أو يقع تحت إمرته من مسئوليات، فلا يجعل مما يليه من مهام عامة نهبًا لأهله وذويه، ولا يستغل سلطاته العامة في تسهيل أمورهم بغير الحق، أو التستر على جرائمهم، وحماية أخطائهم من طائلة العقاب وصدق من قال: (أتشفع في حد من حدود الله... فو الله الذى لا إله إلا هو، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) - وبين المحسوبية: التي تجعل مسئولاً ما في أى موقع صغر أو كبر يستغل موقعه أسوأ استغلال، ويسخر موارده لتحقيق النفع لأهله وذويه... دون حق أو عدل، كما يستغل نفوذه لحمايتهم من ضر، والتستر على جرم ارتكبوه، وإعطائهم فرصًا لا

يستحقونها، وحجبها عن أفراد يستحقونها بدعوى (اللى ملوش خير فى أهله)، (والشجرة اللى ما تضل قطعها أحسن). فليكن الخير من عنده والظل من عنده لا من مال عام أو مؤسسة عامة، فليست المؤسسة بيتا له ولا «تكية أبيه».

- **الفهلوة والنصب :**

تتمتع الشخصية المصرية بالظرف وروح الدعابة، والقدرة على التصرف فى المواقف الصعبة، والتخلص منها بشكل مقبول، وبشكل يضيف من التصرف الشخصى إلى الروح العلمية والتخطيط والتدبير، ويتمتع المصريون حتى البسطاء منهم بذكاء فطرى، إلا أن البعض انحرف بهذا الذكاء، فى ظل اضطراب القيم وغياب للتحصين الدينى والخلقى إلى أساليب الفهلوة والنصب، وظهرت الشخصيات الفهلوية (التى تلعب بالبيضة والحجر)، (والتى تنفد فى الحديد)، وظهر النصابون (اللى يودوك البحر، ويرجعوك عطشان)، (إللى يعملون لك البحر طحينة)، وكان النصب قاصرًا على قطاعات الأميين من لاعبى الثلاث ورقات، وحواة الموالد، وبعض المجرمين، إلا أنه فى الفترة الأخيرة، انضم إلى ركبهم أناس من مستويات تعليمية مختلفة، ومن بعض ذوى الوجاهة الاجتماعية، فأعطاهم ذلك مصداقية لم تتوفر للنصابين من الفئات الأخرى علاوة على استخدامهم لعلمهم وثقافتهم، وما يتمتعون به من ذكاء بشكل سلبى، جعل من جرائمهم أكثر خطورة، وأصعب على الوقوع تحت طائلة القانون، ولقد بلغ من تبجحهم أن اختاروا قانونيين يكيفون لهم أعمالهم بشكل قانونى، وأيضًا صعوبة افتضاح أمرهم بشكل سريع، كما يحدث للنصابين من الفئات الأخرى.

فشاهدنا شركات تسفير العمال للعمل بالخارج، وكيف استغل بعض النصابون هذه الفكرة لإنشاء بعض الشركات تأخذ من الكادحين الذين يبيعون كل ما يملكون لشراء عقد عمل بالخارج، آملين تعويض ما دفعوه عندما يعملون،

وتكتشف الحقيقة المرة عندما يجدون أنهم قد اشتروا الوهم، وأن ما بأيديهم عقود وهمية، ويرحلون على أول طائرة، إن وجدوا تذكرة للعودة بخفى حنين.

وقد استغل بعض هؤلاء النصابين حاجة المواطنين الملحة إلى السكن فباعوا لهم قصورا على الرمال، وبيوتًا فى الهواء الطلق، فى إعلانات ضخمة عن أبراج مشيدة. وبعد سنوات من العذاب وجد المواطنون أنهم قد اشتروا الترام، بعد أن هرب صاحب الأبراج إلى الخارج بأموالهم.

وقد استغل بعض القانونيين دماء ضحايا الحوادث، وقضية التعويضات التى ذهبت لجيوب بعض من خانوا الأمانة، بينما أفواه اليتامى تنتظر كسرة خبز، ليست عنا ببعيد.

ولم يقتصر دور النصابين فى النصب على المواطنين فامتد للبنوك والشركات، وقضايا نهب البنوك المصرية دون ضمانات والهرب بها للخارج ليست غائبة عنا (وخد الفلوس واجرى).

والطامة الكبرى كما أسلفنا فى شركات توظيف الأموال قضية العصر، وحديث كل بيت ساقه سوء الحظ نحو هذه الشركات ، وبعد ذلك تسألون لماذا يعانى الاقتصاد المصرى؟ فجرائم النصب والاحتيال تعد من أهم جرائم الاعتداء على الأموال العامة وأخطرها فى وقتنا الحاضر... وخاصة فى نطاق التجارة والمشروعات الوهمية المختلفة... إلخ. ويشير تقرير الأمن العام الصادر عن وزارة الداخلية أن جنح النصب والشروع فيه فى تزايد مستمر.

العبث بالقانون والقيم:

يمثل **القانون** سياجًا وضعيًا أو شرعيًا أو كليهما معا لتنظيم العلاقة بين المواطنين بعضهم بعضا، وبينهم وبين الحكومة السلطة الحاكمة، بما يحقق أهداف المجتمع، ويضمن للأفراد الأمن والاستقرار، ويضمن حقوقهم، ويحمى

عرضهم وأموالهم وأنفسهم من الاعتداء، ويحدد من العقوبات ما يضمن احترام مبادئ القانون وسيادته، وجعله الفيصل بين الأفراد دون تفريق أو تمييز، لفئة أوطائفة على أخرى، فالكل أمام القانون سواء بصرف النظر عن طبقاتهم، ومستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية، أو أجناسهم، هذا المفترض فى القوانين الرشيدة العادلة.

أما **القيم**: فتمثل سياجًا خلقيًا اجتماعيًا مصدره الضبط الداخلى (الانضباط الذاتى) النابع من الضمير الإنسانى، والبناء الخلقى بشكل يحدد للفرد ميزانا معياريًا، يحكم من خلاله على الأشياء، والأفراد، والمعانى، والمواقف المختلفة بشكل يحدد سلوكه تجاه المواقف المختلفة، ويتم ذلك داخل الإطار الاجتماعى، الذى تشربه الفرد واستدخل معاييره القيمية عن طريق التربية.

وتمتاز القيم بأن لها سلطتين رقابيتين هما: الضمير اللاشعورى، والضغط الاجتماعى العام، الذى يحدد مواقف تعزيزية إيجابية لكل ما يتفق والمعايير الاجتماعية، يصل إلى التمجيد وخلع صفات النبل والبطولة، والقيادة، والقدوة، وعقاب اجتماعى يصل إلى حد النبذ والعزل الاجتماعى، الذى يفوق فى درجته الحبس الانفرادى القانونى، أو النفى السياسى، فخطورة العزل الاجتماعى تعنى الاغتراب الاجتماعى داخل الجماعة بشكل يؤدى إلى الاضطراب النفسى والاجتماعى وفقدان الوجود الاجتماعى، واضطراب الأفراد فى التعامل مع القانون، هو فى الحقيقة تعبير صادق عن اضطراب البناء القيمى للأفراد، (فعندما تغيب القيم يصبح كل شىء مباحًا من أصغر الصغائر حتى أكبر الكبائر) وفى هذه الحالة ينحرف الأفراد بالقيم عن أهدافها، وغاياتها النبيلة وتصير وسائل بل وسائط ومعابر لأهداف غير نبيلة، ويعلو شعار الغاية تبرر الوسيلة.

ويحل التدمير والعبث بالقانون والقيم، ويتخذ هذا **العبث صوراً شتى منها:** التزييف والتزوير، وعدم احترام القانون حتى من بعض حماته وحراسه ، ولعل هذا سر اضطراب العلاقة بين المواطنين وأجهزة الشرطة والقانون، والخروج عليه بشكل جهرى حاد أيسره عدم احترام القانون كالتدخين فى المركبات العامة والأماكن المزدحمة، أو كسر إشارات المرور، وأعقده وأخطره تلاعب الكبار بالقانون وتسخيره لخدمة أغراضهم وتحقيق مآربهم، والتنكيل بالقانون، بكل معارضيهم، واغتصاب حقوق الآخرين، وبالقانون أيضاً.

والعبث بالقيم يتمثل فى انقلاب هرم القيم، وسيادة القيم السلبية الانهزامية، وتشوه معانى القيم، واضطراب مفاهيمها فى أذهان الشباب، بشكل جعل من الحياة أمراً صعباً، وأفقد المجتمع روحه، وصار الحديث عن القيم حديثا (يوتوبيا) وترحم الكبار على الزمان الماضى بقيمه، ونظرة واحدة – لما يحدث فى الشارع المصرى بين الناس من تفاعلات، وفى المركبات العامة، ومؤسسات العمل، وأماكن الترفيه، واللهو، بل وفى الملاعب والساحات الرياضية، وكذلك فى لجان الامتحان، وقاعات التدريس بين المعلمين والتلاميذ... إلخ. تشعرنا بما أصاب القيم الأصلية للمجتمع من اضطراب، وبغرابة القيم السائدة بين الناس.

استغلال النفوذ :

سلوك مرضى يعبر عن شخصية منحرفة نفسياً وخلقياً واجتماعياً تستغل سلطات المركز الذى تشغله – صغر أو كبر – استغلالا سيئًا يتعارض مع مقتضيات المركز ومتطلباته، بشكل يحقق نفعاً للمستغل وذويه دون حق مشروع، أو للتسلط على الآخرين والكيد لهم والتنكيل بهم، أو للتهرب من الحقوق المشروعة للدولة والمجتمع كالجمارك والضرائب، والاستيلاء على ممتلكات الدولة دون وجه حق... إلخ وهذا النوع من السلوك يخل بالعدالة الاجتماعية، ويفاضل

بين الناس ليس على أساس الكفاءة والجدارة ولكن على أساس ما يتاح لهم من نفوذ، كما يخلق الحقد والكراهية، ويزرع الضغينة والبغضاء، ويفقد الدولة مصداقيتها فى العدالة الاجتماعية، والمساواة بين المواطنين، وبالتالى تفتقد الثقة بين المسئولين والمواطنين، وتتحول العلاقة بينهما إلى صراع قائم على التعالى والسيطرة من جانب المسئولين وعدم الاحترام والازدراء من جانب المواطنين.

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة فى التساؤلات التالية :

١- ما علاقة قوة الضمير الخلقى بالوصولية ؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى درجات الشباب فى:

أ) قوة الضمير الخلقى. ب) الوصولية.

٣- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى درجات الشباب من الجنسين (الشبان - الشابات) فى :

أ) قوة الضمير الخلقى . ب) الوصولية.

٤- ما أهم الجوانب الشخصية والاجتماعية لدى الوصوليين ؟

عينة الدراسة :

تم اختيار عينة الدراسة (الميدانية) من شباب الريف والحضر المصرى من الجنسين (طلاب ثانوى - طلاب الجامعات - عمال وموظفين وفلاحين) مع استبعاد ذوى المستوى الاجتماعى، الاقتصادى، الثقافى (المرتفع والمنخفض) .

كما تم اختيار عينة دراسة (التشخيصية) من الأفراد الواقعة درجاتهم على مقياس الوصولية فى الربع الأعلى لدرجات عينة الدراسة الكليّة . ويوضح الجدول التالى وصفًا لعينة الدراسة الكليّة.

جدول (١) يوضح وصفًا لعينة الدراسة الكلية

القطاعات الشبابية	الريف			الحضر			الإجمالى
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	
طلاب ثانوى	٥٠	٢٥	٧٥	٥٠	٥٠	١٠٠	١٧٥
طلاب جامعات	٨٠	٤٠	١٢٠	٧٠	٥٠	١٢٠	٢٤٠
عمال وموظفون	٥٠	٣٠	٨٠	٥٠	٥٠	١٠٠	١٨٠
فلاحون	٤٥	-	٤٥	-	-	-	٤٥
العينة الكلية	٢٢٥	٩٥	٣٢٠	١٧٠	١٥٠	٣٢٠	٦٤٠

* الفلاحون والعمال : يجيدون القراءة والكتابة إجادة تامة.

* المدى العمرى لأفراد العينة ١٥ - ٣٠ عاماً.

أدوات الدراسة :

١- مقياس قوة الضمير الخلقى : إعداد المؤلف أ.د. محمد محمد بيومى خليل.

٢- مقياس الوصولية: إعداد المؤلف أ.د. محمد محمد بيومى خليل.

٣- مقياس المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى/ الثقافى (المطور) للأسرة المصرية إعداد المؤلف أ.د. محمد محمد بيومى خليل.

٤- استخبار الذات الإسقاطى : إعداد المؤلف أ.د. محمد محمد بيومى خليل.

(١) مقياس قوة الضمير الخلقى : (إعداد المؤلف)

عرف المؤلف الضمير الخلقى بأنه حاسة خلقية معيارية تشريعية، ورقابية، قضائية، جزائية. وفى ضوء هذا التعريف، حدد المؤلف أبعاد المقياس وهى:

البعد التشريعى : ويقيس القوة التشريعية للضمير الخلقى بما يتفق والمعايير الخلقية السوية.

البعد الرقابى : ويقيس القوة الرقابية للضمير على سلوك الفرد، وتحقيق الضبط الذاتى.

البعد القضائى الجزائى : ويقيس قدرة الضمير على إصدار الأحكام على سلوك الفرد وتحديد الجزاء المناسب، وتنفيذ هذا الجزاء ثوابًا وعقابًا.

وقم تم إعداد المقياس فى صورة مواقف خلقية، وحدد لكل موقف ثلاث استجابات يختار منها المبحوث الاستجابة التى تتوافق مع مشاعره الإنسانية، وحاسته الخلقية.

وتندرج الاستجابات على ميزان التقدير: الاستجابة الأولى فى الموقف الأخلاقى: درجة واحدة، والاستجابة الثانية: درجتان، والاستجابة الثالثة: ثلاث درجات وتحدد درجة المبحوث طبقًا لاختياره لنوع الاستجابة وقد تحدد لكل بعد (١٥) خمس عشرة عبارة، وتمثل الدرجة الكلية على المقياس: قوة الضمير الخلقى للمبحوث.

تقنين المقياس :

تم اختيار عينة التقنين من قطاعات مختلفة من المجتمع المصرى، طلاب، موظفون، عمال، فلاحون (من الجنسين) ومن فئات عمرية مختلفة، ومستويات اجتماعية، اقتصادية، ثقافية مختلفة.

وقد بلغ حجم عينة التقنين ٤٠٠ أربعمائة مبحوث من الجنسين.

صدق المقياس :

تم حساب الصدق بطريقة المقارنة الطرفية، والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (٢) يوضح دلالة الفروق بين متوسطى درجات الربعين

الأعلى والأدنى للمقياس وأبعاده (ن١ = ن٢ = ١٠٨)

البعد	الربع الأعلى		الربع الأدنى		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
التشريعى	٣٩	٨,٧	٣٨,٥	٧,٤	٧,٧٢ **
الرقابى	٣٤,٥	٩,٤	٢٧	٦,٨	٥,٩٥ **
القضائى / الجزائى	٣٢,٥	٧,٢	٢٥,٥	٥,٩	٧,٧٧ **
قوة الضمير	١٠٦	٢٦,٨	٨٣	١٩,٤	٧,١٨ **

** دالة عند ٠,٠١ .   * دالة عند ٠,٠٥

يتضح من هذا الجدول أن جميع الفروق دالة عند ٠,٠١ مما يدل على صدق المقياس وأبعاده.

ثبات المقياس :

تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار بفاصل زمنى قدره أسبوعان، وكانت معاملات الارتباط بين المرتين كما يلى:

* قوة البناء التشريعى ٠,٩٢
* قوة البناء الرقابى ٠,٨٨
* قوة البناء القضائى الجزائى ٠,٩١
* قوة الضمير ٠,٨٩

(٢) مقياس الوصولية : (إعداد المؤلف)

ويقيس الأساليب السلوكية الأدائية، اللاأخلاقية التى يسلكها بعض الأفراد فى الوصول إلى أهدافهم، ويتكون المقياس من أبعاد ستة هى:

* استغلال النفوذ. * النفاق الاجتماعى.
* الرشوة. * المحسوبية.
* الفهلوة والنصب. * العبث بالقانون والقيم.

وتعبر الدرجة الكلية للمقياس عن : الوصولية، ويتبع المقياس الطريقة الثلاثية فى الاستجابة : دائمًا - أحيانًا - نادراً.

تقنين المقياس :

تم اختيار عينة التقنين من قطاعات مختلفة من المجتمع المصرى، متباينة الأعمار والمهن والمستوى الاجتماعى/ الاقتصادى/ الثقافى (من الجنسين) وقد بلغ حجم عينة التقنين ٥٠٠ خمسمائة مبحوث.

صدق المقياس :

تم حساب صدق المقياس بطريقة المقارنة الطرفية، والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (٣) يوضح دلالة الفروق بين متوسطى درجات الربعين الأعلى والأدنى للمقياس وأبعاده ($ن_1$ = $ن_2$ = ١٣٥)

البعد	الربيع الأعلى		الربيع الأدنى		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
استغلال النفوذ	٢٢,٤	٤,٣	١٧	٣,٥	١١,٢٥**
النفاق الاجتماعى	٢٥	٥,١	١٩	٣,٩	١٠,٩**
الرشوة	٢٤	٤,٩	١٨	٣,٧	١١,٣٢**
المحسوبية	٢٣,٢	٤,٦	١٦,٥	٣,٤	١٣,٦٧**
الفهلوة والنصب	٢١	٣,٨	١٤	٢,٩	١٧**
العبث بالقانون والقيم	٢٣,٤	٦,٢	١٥,٥	٤,٤	١٨,٣٧**
الوصولية	١٣٩	٢٩,٨	١٠٠	٢٤,٥	١١,٧١**

** دالة عند ٠,٠١ * دالة عند ٠,٠٥

يتضح من هذا الجدول أن جميع الفروق دالة عند ٠.٠١ مما يؤكد صدق المقياس.

ثبات المقياس :

تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار بفاصل زمنى قدره أسبوعان وقد جاءت معاملات الارتباط بين المرتين كما يلى:

استغلال النفوذ = ٠.٩٨ النفاق الاجتماعى = ٠.٨٧

الرشوة = ٠.٨٨ المحسوبية = ٠.٩٠

الفهولة والنصب = ٩٢. العبث بالقانون والقيم = ٠.٩٣

الوصولية = ٠.٨٩

(٣) مقياس المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى / الثقافى (المطور) للأسرة المصرية: (إعداد المؤلف)

وقد أسماه الباحث (بالمطور) تمييزاً له عن مقياس سبق للباحث أن أعده فى رسالة الدكتوراه عام ١٩٨٤ تحت مسمى "المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى للأسرة المصرية" والمقياس الحالى يقيس بالإضافة إلى المستوى الاجتماعى والاقتصادى، المستوى الثقافى هذا بالإضافة إلى تغيير شامل وجذرى فى قياس المستوى الاجتماعى والاقتصادى يختلف بشكل كبير عن مقياس ١٩٨٤ ، إن لم يكن تماماً، وذلك راجع إلى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التى شهدها المجتمع المصرى، مما يتطلب قياسها بشكل يتناسب معها، هذا بالإضافة إلى ما يفترض تحققه من نمو علمى للمؤلف بشكل يجعل قدرته أكبر، على قياس هذا المتغير البالغ التعقيد، الصعب القياس، خاصة فى مجتمع أخذ فى التقدم هبت عليه فى فترة وجيزة تغيرات فى معظمها، بل فى أساسها اقتصادية، وانعكس

بعضها بشكل سلبى على الحياة الاجتماعية والثقافية فى المجتمع، بشكل زاد من صعوبتها وتعقيدها، والمقياس الحالى: يقيس المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى/ الثقافى للأسرة المصرية من خلال الأبعاد التالية :

أولاً : المستوى الاجتماعى للأسرة : ويتضمن:

١- الوسط الاجتماعى.

٢- حالة الوالدين.

٣- العلاقات الأسرية.

٤- المناخ الأسرى السائد.

٥- حجم الأسرة (المعالين فقط).

٦- المستوى التعليمى لجميع لأفراد الأسرة.

٧- النشاط المجتمعي لأفراد الأسرة.

٨- المكانة الاجتماعية لمهن أفراد الأسرة.

ثانياً : المستوى الاقتصادى للأسرة

١- المكانة الاقتصادية لمهن أفراد الأسرة.

٢- مستوى معيشة الأسرة: ويتضمن:

أ) مستوى السكن. ب) مستوى الأثاث.

٣- مستوى الأجهزة والأدوات المنزلية.

٤- استهلاك الأسرة من الطاقة.

٥- التغذية والرعاية الصحية والعلاج الطبى.

٦- وسائل النقل والاتصال.

٧- إنفاق الأسرة على التعليم ومستوى الخدمات التعليمية.

٨- الخدمات الترويحية.

٩- الاحتفالات والحفلات.

١٠- الخدمات المنزلية المعاونة.

١١- المظهر الشخصي والهندام لأفراد الأسرة.

ثالثًا : المستوى الثقافى للأسرة

ويقيس المستوى العام لثقافة الأسرة من حيث :

* الاهتمامات الثقافية داخل الأسرة.
* المواقف الفكرية للأسرة.
* اتجاه الأسرة نحو العلم والثقافة.
* درجة الوعى الفكرى.
* النشاط الثقافى لأفراد الأسرة.

ويشتمل المقياس على خمسين عبارة، ويتبع المقياس الطريقة الثلاثية:

	دائمًا	أحيانًا	نادرًا	
	٣	٢	١	فى العبارات الموجبة
	١	٢	٣	فى العبارات السالبة

تقنين المقياس :

تم اختيار عينة التقنين من عينات مختلفة من المجتمع المصرى من شباب الريف والحضر، من طلاب الجامعات، والثانوى وشرائح مهنية مختلفة، قد بلغ حجم عينة التقنين ٥٠٠ خمسمائة فرد من الجنسين.

صدق المقياس :

تم حساب صدق المقياس بطريقة المقارنة الطرفية، والجدول التالى يوضح ذلك.

جدول (٤) يوضح دلالة الفروق بين متوسطى درجات الربعين الأعلى والأدنى للمقياس وأبعاده ($ن_1$ = $ن_2$ = ١٣٥)

الأبعاد (المقاييس الفرعية)	الربع الأعلى		الربع الأدنى		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
المستوى الاجتماعى	٥٤	١٢,٦	٣٢	١٩,٨	١٦**
المستوى الاقتصادى	١٢٥	٣٥,٤	٨٢	١٧,٢	١٢,٦**
المستوى الثقافى	١٢٢	٢٧,٩	٦٥	١٩,٣	٢٣,٨**
المستوى الاجتماعى/ الاقتصادى والثقافى العام	٣٠١	٧٨,٤	١٧٩	٤٨,٧	١٥,٣**

** دالة عند مستوى ٠,٠١ * دالة عند مستوى ٠,٠٥

ثبات المقياس :

تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار بفاصل زمنى قدره ثلاثة أشهر وقد جاءت معاملات الارتباط بين المرتين كما يلى:

المستوى الاجتماعى = ٠,٩٥

المستوى الاقتصادى = ٠,٩٢ المستوى الثقافى = ٠,٩٧

المستوى الاجتماعى / الاقتصادى / الثقافى = ٠,٩٤

(٤) استخبار الذات الإسقاطى : (إعداد المؤلف)

ويهدف للكشف عن بعض الجوانب الشخصية والاجتماعية للفرد، وهى:

أولاً : انطباع الفرد ومشاعره تجاه

* ذاته. * الأب . * الأم. * الأسرة.

ثانيا: خبرات الفرد الشخصية

* خبرات الطفولة .
* خبرات المراهقة.
* الخبرات الدراسية (للمتعلمين).
* الخبرات العاطفية والجنسية.
* الخبرات الزواجية (للمتزوجين).
* خبرات العمل (للعاملين).

ثالثا: المخاوف والرغبات المكبوتة

* المشاعر الدفينة.
* الأحلام.
* الأوهام.
* الكوابيس.
* المناجاة الداخلية.

رابعا: الاتجاهات

* القيم والمعتقدات.
* فلسفة الحياة.

ويتمتع هذا المقياس بصدق وثبات عاليين.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً : نتائج التساؤل الأول ومناقشتها

يتمثل التساؤل الأول فيما يلى:

ما علاقة قوة الضمير الخلقى بالوصولية لدى الشباب ؟

جدول (٥) يوضح علاقة قوة الضمير الخلقى بالوصولية (ن = ٦٤٠)

قوة الضمير الخلقى الوصولية	البناء التشريعى	البناء الرقابى	البناء القضائى/ الجزائى	قوة الضمير الخلقى
استغلال النفوذ	-٤٤,٠**	-٣٨,٠**	-٣٥,٠**	-٣٧,٠**
النفاق الاجتماعى	-٠٥١,٠**	-٤٥,٠**	-٤١,٠**	-٤٤,٠**
الرشوة	-٥٥,٠**	-٤٨,٠**	-٣٨,٠**	-٤٧,٠**
المحسوبية	-٢٢,٠**	-١٧,٠**	-١٤,٠**	-١٨,٠**
الفهلوة والنصب	-٥٨,٠**	-٥٤,٠**	-٤٧,٠**	٥١,٠**
العبث بالقانون والقيم	-٦٤,٠**	-٦١,٠**	-٥٤,٠**	-٥٧,٠**
الوصولية	٤٧,٠**	٤١,٠**	٣٩,٠**	٤٣,٠**

** دالة عند ٠,٠١   * دالة عند ٠,٠٥

أولاً : علاقة قوة البناء التشريعى للضمير الخلقى بالوصولية

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء التشريعى للضمير الخلقى واستغلال النفوذ كأسلوب وصولى :**

فالبناء التشريعى كلما كان قويا فى التزاماته بالتشريعات الخلقية والقانونية والدينية، كانت الحساسية الخلقية، والمشاعر الوجدانية، والاتجاهات السلوكية نحو استغلال النفوذ سالبة، باعتبار أن استغلال النفوذ يمثل خيانة للمسئولية

المنوطة واعتداء على حقوق الآخرين، والتسلط على الناس بدون وجه حق، وتسخير إمكانات وموارد الموقع الذى يشغله المستغل لصالحه الشخصى، فى غياب واضح لدور التشريع والقانون..

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء التشريعى للضمير الخلقى والنفاق الاجتماعى كأسلوب وصولى :**

وذلك لأن النفاق الاجتماعى يعتبر من أشد ألوان المخالفة للنظام التشريعى وإن كان بشكل مستتر، فعلى المستوى الظاهرى يبدو المنافق أكثر التزاما بالتشريعات وبشكل مبالغ فيه، فى الوقت الذى تكون الموافقة والمسايرة والالتزام الظاهرى بالتشريعات غطاء زائفًا خداعا، يجعل التشريعات مطية للأهداف، فالشخصية النفاقية تستطيع أن تجعل التشريع رداء ترتديه وقت لزوم قضاء المصالح والوصول للغايات، بينما تخالفه أشد مخالفة على المستوى المستتر، بل تبرر أخطاء من بيدهم المصالح والحاجات، وتعتبرها بطولات، وتكون لسانا يمجد الخطأ ويجمل الخطايا، يدل بشكل قاطع على شخصية افتقدت المعيارية التشريعية.

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء التشريعى للضمير الخلقى والرشوة كأسلوب وصولى :**

فالرشوة باعتبارها وسيلة يتخذها الراشى للحصول على ما ليس حقا له، على حساب حقوق الآخرين، أو الصالح العام تدل دلالة واضحة على ضعف البناء التشريعى للضمير الخلقى للشخصية الراشية التى تخطت واشترت مخالفة التشريعات بثمن بخس، وإذا ما اتخذ الراشى الرشوة وسيلة للإفلات من عقوبة مخالفة أضرت بالآخرين، أو الصالح العام فتلك قمة المخالفة التشريعية، فقد اغتيل التشريع مرتين، الأولى بمخالفته مخالفة تستلزم العقاب، والثانية بشراء العدالة أو شراء تضليلها للإفلات من العقاب ، وهذا يدل على ضعف البناء التشريعى للضمير الخلقى للراشى.

والمرتشى يغتال أيضًا التشريع مرتين الأولى : بقبول الرشوة، والثانية : للعمل بها فى كسر واضح للتشريعات، وإهدار لحقوق الآخرين، والمجتمع، ممايدل دلالة واضحة على ضعف البناء التشريعى للضمير.

• **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء التشريعى للضمير الخلقى والمحسوبية كأسلوب وصولى :**

تتضح قوة البناء التشريعى فى الموازنة التشريعية بين واجبين هما واجب الوفاء والبر وصلة الرحم ومراعاة أواصر الصداقة والجيرة ... إلخ. وما تفرضه من التزامات، وبين واجب ومقتضيات العمل أو الوظيفة وما يرتبط بها من تشريعات تحقق العدالة، وصالح العمل بالمؤسسة، بين أن يكون الوفاء بالواجب الأول نحو المحاسيب، لا يتعارض ولا يضر بالواجب ، الثانى وهو صالح العمل، والصالح العام، فليكن تحقيق تلك المعادلة الصعبة والتوازن بين الواجبين قائمًا على تطبيق التشريعات تطبيقًا منزها عن الهوى والغرض، دون البحث عن مخرج أو تحايل تشريعى يلبس ما هو غير شرعى رداء الشرعية، فإذا حدث ذلك التحايل لصالح المحاسيب، اهتز البناء التشريعى للضمير، ودل ذلك دلالة قاطعة على ضعف البناء التشريعى، هذا بالنسبة لضمير (المحسوب) أما بالنسبة (للمحاسيب) الذين يبحثون عن (محسوب) يركنون إليه فإذا تعذر، اختلقوا لأنفسهم محسوبًا بأى طريقة، أو جعلوا من أنفسهم (محاسيب) بأى صورة من الصور، إن هؤلاء قد ارتضوا لأنفسهم أخذ حق غيرهم، دون وجه حق، ودون أهلية لما يريدون أن يتحصلوا عليه، فى مخالفة واضحة وصريحة لكل التشريعات بشكل يدل دلالة واضحة على ضعف البناء التشريعى للضمير الخلقى، مما يوضح وجود علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء التشريعى للضمير الخلقى والمحسوبية كأسلوب وصولى.

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء التشريعي للضمير الخلقي والفهلوة والنصب كأسلوب وصولي :**

فالفهلوة والنصب مهارة لاأخلاقية تعتمد على الخداع، والضحك على الذقون، والتلاعب بالعقول، بالثناء الكاذب، والمجاملات الخادعة، والدجل، والشعوذة وألعاب الحواة، والنصب تحت واجهة اجتماعية مقبولة، ويا حبذا لو كانت واجهة دينية ترضي مشاعر الناس، وتأخذ بألبابهم، ويعمل النصابون على خلق الأماني والأحلام الكاذبة، ورسم الطريق إلى الفردوس المفقود الذي يحلم به الناس، وهم يجرونهم إلى الجحيم، ويغتالون كل أحلامهم، تجدهم في كل موقع، أبطال كل عصر، ونجوم كل زمان، يغيرون جلودهم حسب الطقس والظروف، ويغيرون مبادئهم وشعاراتهم، حسب الطلب بدعوى المرونة ومسايرة الأزمان، ما يؤمنون به صباحًا يكفرون به مساءً، دائمًا مع اللعبة الرابحة، تشريعاتهم خدمة لأغراضهم، وقانونهم مصلحتهم، سلوكهم يبدو أنه اجتماعي، دليل حنكة ومهارة اجتماعية، مع أنه في واقع الأمر سلوك لا اجتماعي، ولا أخلاقي ولا يحزنون؟!، تجدهم في عالم السياسة والاقتصاد، والدين، وفي كل مجال تشريعاتهم حركية غرضية مما يدل على اضطراب وضعف البناء التشريعي للضمير الخلقي، ويدل على وجود علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء التشريعي للضمير الخلقي والفهلوة والنصب كأسلوب وصولي.

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء التشريعي للضمير الخلقي والعبث بالقانون والقيم كأسلوب وصولي :**

فالعبث بالقانون، وتسخيره ليكون مطية لتحقيق الغايات والأهداف بطرق غير مشروعة، تلبس الباطل ثوب المشروعية، وارتكاب الخطايا والانحراف والمخالفات في سبيل الوصول لتحقيق الغرضية، وباسم القانون، وتحت سمعه وبصره، وبشكل يجعل مرتكب المخالفة في موقع الأمن، والأمان، ويؤدي إلى التهلكة

بأبرياء أنقياء، حاولوا بضمائرهم الحية مقاومة هذا العبث، أليس من عجب أن يكون ضحايا كل الجرائم الكبرى صغار الموظفين؟! وأليس من عجب أن يتبارى بعض حماة القانون والتشريع فى اللاعب بمواده ونصوصه؟! وهم إن كانوا قلة فهم علامة سلب خطيرة، أليس من عجب أن شركات النصب التى أهدرت أموال الوطن والمواطنين، قنن وجودها، وحقق مشروعيتها كبار القانونيين، ثم أليس من العجب العجاب أن المواطن المطحون الذى يريد الحصول من أى بنك على سلفة مدارس، من أجل مساعدة أبنائه على بدء العام الدراسى يذوق الأمرين من إجراءات قانونية وإدارية، وضامن وضمان، ومضمون من أجل مليمات، بينما تفتح خزائن البنوك على مصراعيها، وتقدم التسهيلات، وتبسط الإجراءات وبالقانون لشركات وهمية، وبضمانات وهمية، لتذهب أموال البنوك فى حركة هروب سريع خارج حدود الوطن، ودون أى مشكلات وكل ذلك بالقانون؟!

والعبث بالقيم الأخلاقية وتسخيرها للأغراض، والتلاعب بها وصولا للأهداف، فالمهم الوصول للهدف مهما كان الثمن، ولتفقد القيم مشروعيتها ولتتغير مسميات الأشياء لتبدو مقبولة اجتماعيًا، فالتخلى عن المبادئ: مرونة، والصعود على أكتاف الآخرين مهارة والكذب والخداع: تكتيك، ونقض العهود: تعديل موقف فرضته الظروف، والتلاعب بالأعراض: تحرر وعصرية، والوشاية والدس والوقيعة: دفاع عن النفس، وسلب حقوق الآخرين: انتهاز فرص، ونكران الجميل وعض أيادي المحسنين: تخلص من عبوديتهم، والرياء: تأكيد للذات، والمداهنة: تجميل للعلاقات...إلخ.

وهذا يدل على ضعف البناء التشريعى للضمير الخلقى. وعلى هذا توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء التشريعى للضمير الخلقى والعبث بالقانون والقيم.

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء التشريعي للضمير الخلقي والوصولية :**

فالوصولية بأساليبها المختلفة تستهدف استباحة كل المحرمات، وتوظيف كل التشريعات والقوانين، واستخدام كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة، والتضحية بكل المبادئ والقيم في سبيل الوصول إلى أهداف مشروعة أو غير مشروعة، لذا فهي تتناقض تمامًا والبناء التشريعي للضمير الخلقي. وعلى هذا توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ ، بين قوة البناء التشريعي للضمير الخلقي والوصولية.

ثانيًا : علاقة قوة البناء الرقابي للضمير الخلقي بالوصولية

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء الرقابي للضمير الخلقي واستغلال النفوذ كأحد أساليب الوصولية :**

وذلك لأنه على قوة البناء الرقابي للضمير يتحدد موقف الفرد من الحلال والحرام، واستغلال النفوذ يمثل استباحة للحرام، وهدرًا للمال العام، وضياعًا لحقوق الآخرين وظلما للآخرين من أجل مصلحة (الأنا)، وعندما يضعف البناء الرقابي للضمير فإنه يستسلم لإغراءات النفوذ والسلطة، ويسكر بخمر نشوتها، وتأخذه العزة بالإثم تلبية لمطالب ونشوة السلطة، فيضل طريقه ويصل لأهدافه بطرق غير مشروعة، ويحسب أنه يحسن صنعا، وعلى النقيض من ذلك عندما يكون البناء الرقابي للضمير قويا فإنه يقاوم إغراءات السلطة ومغرياتها، ويصارع شهوة النفوذ، وطغيانه، فتغل يداه عن الحرام ويعتبر السلطة مسئولية، والمركز تكليفًا لا تشريفًا، ويستحضر الذات الإلهية ورقابتها في كل سلوك يتعلق بعمله ومركزه، ويحاسب نفسه حسابا عسيرا في كل ما يتعلق بنفوذه، ويضع نصب عينيه إقامة شرع الله فيما هو مستخلف فيه، وعلى هذا توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء الرقابي للضمير الخلقي واستغلال النفوذ.

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء الرقابى للضمير الخلقى والنفاق الاجتماعى كأسلوب وصولى :**

فالنفاق الاجتماعى كأسلوب وصولى دالة على ضعف البناء الرقابى للضمير الخلقى، فهو يقوم على الرياء، وعدم الإخلاص، ومخالفة السر للعلن، والباطن للظاهر والغدر وعدم الوفاء، وهذا يرتبط بضعف رقابة الضمير، أما إذا كان البناء الرقابى للضمير قويا فإن النفاق سيختفى، وسيصعب على الفرد أمام سطوة القوة الرقابية للضمير مهما كانت دوافعه أن يرتكب مخالفة فى السر لمن يبدى إليه الود والحب فى العلن إذ سيواجه الضمير بضغط مركب، يزيد من عبئه، فكيف يسىء لمن يظهر له حبا، وكيف يخدع من يحسن إليه.

إن القوة الرقابية للضمير تمنع الفرد من الانقياد لجموح النفس الأمارة ورغباتها، وتجعل الضمير سيد الموقف فى كل سلوك يسلكه الفرد فى سبيل الوصول لأهدافه، وعلى هذا توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء الرقابى للضمير الخلقى والنفاق الاجتماعى كأسلوب وصولى.

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء الرقابى للضمير الخلقى والرشوة كأسلوب وصولى :**

وذلك لأن ضعف البناء الرقابى للضمير الخلقى: يجعل المرتشى ضعيفًا أمام إغراءات الرشوة، وشهوة التملك والاستحواذ، مستعدا للمخالفة، وتحقيق نفع للراشى ليس حقا له، ولو كان على حساب حقوق الآخرين والمجتمع.

كما يجعل الراشى: ضعيفًا أمام مغريات الهدف الذى يسعى إليه، مستعداً لشراء الذمم والضمائر فى سبيله، وفى نفس الوقت سهل الاستسلام أمام ضغوط الحاجات وأسلوب الواقع الفاسد، ومسايرته.

وعلى العكس من ذلك فإن قوة البناء الرقابى للضمير الخلقى يجعل المسئول عازفا عن قبول الرشوة، لا لأنها ليست قدر المقام، لكن لأن صوت الضمير الرقابى يذكره بحرمتها، وخطرها عليه وعلى مستقبله، وأنها سُحْتٌ تذهب بالحلال فى الدنيا وأنها عدوان على حقوق الآخرين، واخلال بالواجب الوظيفى تستدعى غضب الله وعذابه فى الأخرة، فيحجم عن قبولها بل ويتصدى لمقاومتها.

وفى نفس الوقت تجعل من له مصلحة يسعى لتحقيقها واثقًا من عدالة حقه، غير راغب فى أن يأخذ أكثر منه، مستعدا للكفاح من أجل الحصول على حقه فقط، فإن تحقق له فذاك حقه، وإن تعثر فى الحصول عليه فذاك قدره، وعليه أن يثابر ويصبر حتى يحصل عليه، كما أنه خير له أن لا يحصل على حقه بإسكات صوت ضميره، والمساعدة على سيادة الفساد.

أما إذا كان يريد أخذ ما ليس حقه ، بما يترتب عليه أخذ حقوق الآخرين فإن الصوت الرقابى للضمير يمنعه من الوقوع ضحية لمطامع نفسه الأمارة بالسوء.

وإذا كان يريد بالرشوة ستر جريمة، أو التهرب من حق، أو مسئولية لفرد أو مجتمع، فإن العبء يصير ثقيلاً يستفز البناء الرقابى للضمير إن كان حيا لعدم مضاعفة المخالفة، وتضخيم الجريمة مرة بارتكابها، وأخرى بمحاولة إخفائها والهروب منها، وثالثة بشراء ضمائر الآخرين بالرشوة للمساعدة على سترها والتهرب منها.

لذا توجد علاقة سالبة عند ٠,٠١ بين قوة البناء الرقابى للضمير الخلقى والرشوة كأسلوب وصولى.

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء الرقابى للضمير الخلقى والمحسوبية كأسلوب وصولى :**

وذلك لأن المحسوبية تستتر تحت واجهة اجتماعية مضللة يستغلها البعض للتبرير الاجتماعى، والتبرير الذاتى، فأمام المجتمع رعاية مصالح الأهل،

والأحباب واجبة، وأمام الذات أداء واجب نحو المحاسيب يحقق للذات الرضا الداخلى والقبول الاجتماعى، والصيت الذائع فى أوساط الأهل والمحبين.

وتساعد قوة البناء الرقابى للضمير على قيام الضمير بمهمته فى حماية الحق والعدل، ورعاية واجب القربى والود دون ضرر أو أضرار.

بينما يعمل ضعف البناء الرقابى للضمير فى ظل وجود واجهة اجتماعية على التضحية بمصالح الآخرين فى سبيل مصالح المحاسيب ومنحهم حقوقا ليست حقا لهم، وليست ملكا له، فلقد أعطى من لا يملك لمن لا يستحق، أو حماية لأخطائهم، وتسهيل الكثير من الفرص غير المشروعة لهم، مع عجز تام للجهاز الرقابى عن توجيه السلوك نحو العدل والاعتدال.

وعلى هذا توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء الرقابى للضمير الخلقى والمحسوبية كأسلوب وصولى.

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء التشريعى للضمير الخلقى والفهلوة والنصب كأسلوب وصولى :**

وذلك لأن الفهلوة والنصب يعتمدان على المهارات اللاأخلاقية، القائمة على الخديعة والخداع، وتزييف الحقائق، وبيع الأوهام، والتلاعب بالأهداف والطموحات استغلالا لحاجات الناس، ورغباتهم أسوأ استغلال، مع رفع شعارات اجتماعية، أو اقتصادية، وفى الغالب دينية، سترا للمآرب الدنيوية، وإلباسها ثوبا اجتماعيا مقبولا وهذا لا يتم إلا فى غياب تام للقوة الرقابية للضمير الخلقى، حيث يصبح كل شىء مباحا، وكل محرم وحرمة مستباحا، دون أى إحساس بنتائج تلك الأفعال اللاأخلاقية، وآثارها على أرواح، وأعراض، وأموال، وطموحات، ومستقبل الآخرين، مع تلذذ مريض وسعادة وهمية بما تحقق من انتصارات كاذبة خاطئة على حساب البسطاء، الذين لا يجيدون تلك

الألاعيب الخبيثة، أو يفهمون مراميها الغاشمة، بينما تقف الضمائر ذات البناء الرقابي القوي، حائلاً دون الشروع في ارتكاب تلك الأفعال الآثيمة، مهما امتلك الفرد من مؤهلاتها، والقدرة على ممارستها، إذ ستعمل القوة الرقابية على إبراز جسامة الجرم المرتكب، وتفاهة النفع المتحقق، بل وسيتحقق اللوم أو التأنيب على أي خطأ مرتكب، بشكل يدفع للتراجع والإقلاع والتوبة، وعلى هذا توجد علاقة سالبة دالة عند ٠.٠١ بين قوة البناء الرقابي للضمير الخلقي، والفهلوة والنصب كأسلوب وصولي.

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء الرقابي للضمير الخلقي والعبث بالقانون والقيم كأسلوب وصولي :**

فالعبث بالقانون والتلاعب به جلبا لنفع غير مشروع، أو تهربا من دفع حق مشروع، أو هروبا من عقاب لازم ومشروع، وكذا (تعويم القيم) أي تركها السوق يحدد قيمتها الاجتماعية حسب العرض والطلب.

أي (قيم السوق) وفي تلك الحالة تفقد القيم معياريتها، وتصير أدوات نفعية لاأخلاقية، ولا يتحقق هذا العبث، ولا ذلك التعويم إلا في غياب تام للسلطة الرقابية للضمير الخلقي.

فالضمائر ذات القوة الرقابية، تقف بالمرصاد لكل عبث بالقانون أو تعويم للقيم، لأن البناء القيمي لديها قوي أمين، حارس يحمي الضمير من نزوات النفس، وطغيان شهواتها التي تدمر كل قيمة، وتعصف بكل قانون يقف في طريقها، وعلى هذا توجد علاقة سالبة دالة بين قوة البناء الرقابي للضمير الخلقي والعبث بالقانون والقيم كأسلوب وصولي.

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء الرقابي للضمير الخلقي والوصولية :**

فالوصولية تعتمد على التذرع بأي وسائل موصلة للأهداف، بصرف النظر عن

مدى مشروعية هذه الوسائل، وشرف هذه الأهداف، والوصوليون فى سبيل تحقيق مآربهم يدوسون على الآخرين، ويصعدون على أكتفاهم، ويرتفعون فوق أشلائهم، غير آبهين بصرخاتهم وأنينهم، وهذا يدل على انعدام أو ضعف البناء الرقابى للضمير الخلقى.

بينما تحتم القوة الرقابية للضمير أن تتكافأ الوسائل شرفا وسموا مع الغايات وأن يكون للآخرين حقوقهم ، ومصالحهم لها قداستها واحترامها، وأن البلوغ الحق للأهداف يتم بالوسائل الأخلاقية الشريفة التى تحقق الرضا الذاتى للإنسان، وعلى هذا توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء الرقابى للضمير الخلقى والوصولية.

ثالثًا : علاقة قوة البناء القضائى / الجزائى للضمير الخلقى بالوصولية

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء القضائى/ الجزائى للضمير الخلقى واستغلال النفوذ كأسلوب وصولى :**

فإذا كان البناء القضائى/ الجزائى للضمير الخلقى قويا أقام محكمة عادلة للنفس على أى فعل مخالف، وأصدرت محكمة الضمير حكمها العادل، وعملت القوة الجزائية على تنفيذ الحكم فورا دون إبطاء، وفى هذه الحالة يحجم المسئول عن استغلال نفوذه فى أذى الناس أو الإضرار بهم، أو جلب نفع، أو دفع عقوبة مشروعة عنه وعن محاسيبه، فيتراجع عن الإقدام على أى شكل من أشكال الاستغلال لما يترتب عليه من جزاء فورى رادع أبسطه القلق النفسى (قلق الإثم) وأعلاه الانتحار بإعدام الذات التى لا تستحق الحياة.

بينما يعمل ضعف البناء القضائى/ الجزائى على فتح الطريق أمام المستغلين نفوذهم للمغالاة فى استغلال النفوذ دون رادع داخلى، فتحلو لهم أعمالهم ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ وتخدعهم غفلة الضمير، فيتمادون فى

غيهم، إلى أن يستيقظوا ذات صباح والأغلال تكبل أيديهم الآثمة والدنيا تلعنهم مهما علا نجمهم، محافظون كانوا أو مدراء أو أدنى من ذلك، فضعف البناء القضائي/ الجزائي للضمير يؤدى إلى إبطال الجزاء الخارجي، وغياب قضاء الضمير يحكم بتدخل القضاء الحكومي، ناهيك عن عدالة السماء وعلى هذا توجد علاقة سالبة دالة عند ٠.٠١ بين قوة البناء القضائي/ الجزائي واستغلال النفوذ كأسلوب وصولي.

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء القضائي/ الجزائي للضمير الخلقي والنفاق الاجتماعي كأسلوب وصولي :**

وذلك لأن النفاق الاجتماعي كأسلوب وصولي يتضمن إبداء الطاعة والولاء والحب والتقدير في العلن، وإضمار البغض والكراهية والحقد والانتقام في السر، فلا يتطابق المظهر مع المخبر.

وعلى هذا إذا كان البناء القضائي الجزائي للضمير قويا، تراجع المنافق عن نفاقه، وصرف جهده للعمل والنشاط والسعي نحو بلوغ الأهداف بطرق واضحة شريفة، ليست غامضة دنيئة، بينما يؤدى ضعف البناء القضائي الجزائي للضمير الخلقي إلى انطلاق (الدفقة النفاقية) عند الفرد إلى أقصاها دون ضابط داخلي يحكمها، أو ضمير يحاكمها ويعاقبها، وعلى هذا توجد علاقة سالبة دالة عند ٠.٠١ بين قوة البناء القضائي/ الجزائي للضمير الخلقي، والنفاق الاجتماعي كأسلوب وصولي.

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء القضائي/ الجزائي للضمير الخلقي والرشوة كأسلوب وصولي :**

إذ تعمل قوة البناء القضائي/ الجزائي للضمير الخلقي على جعل الراشي في موقف المتهم أمام الضمير يحاكمه ويجازيه رغم نجاته من القضاء والعقاب

الخارجى، والتهم التى يوجهها له البناء القضائى/ الجزائى للضمير فى هذه الحالة هى: أخذ ما ليس حقه بطريق غير مشروع، الإضرار بصالح الآخرين أو الهروب من أداء حق واجب، أو الفرار من العقاب المشروع، والإضرار بذمم المرتشين وضمائرهم، وفى هذه الحالة إذا تمت المحاكمة الذاتية عن هذه التهم فكر الراشى ألف مرة قبل الإقدام على دفع الرشوة، وفى نفس الوقت تجعل الراشى متهمًا أمام الذات، بأخذ ما ليس حقا له، وإعطائه حقًا لا يملكه لمن لا يستحقه والإضرار بمصالح الآخرين، وتسهيل الفرار من العدالة لمن يجب القصاص منهم، وخيانة الأمانة ومقتضيات الواجب الوظيفى بشكل يجعل المرتشى مدانا أمام محكمة الضمير، مما يدفعه إلى مراجعة ذاته، وإعادة حساباته أمام قبوله أو رفضه الرشوة.

بينما يعمل ضعف البناء القضائى/ الجزائى للضمير الخلقى على جعل الراشى يقدم على الرشوة لذمم وضمائر المرتشين، وتحقيقا لمكاسب غير مشروعة، وبطرق غير مشروعة أو هربا من عقاب مشروع دون رادع داخلى، أو محاكمة ذاتية عادلة، حتى يعتبر ما فعله أمرا مقبولا ومهارة عالية، وتميزا لا نظير له، ويتحايل بأساليبه المختلفة على عدم الوقوع تحت طائلة القانون المدنى.

كما يعمل ضعف البناء القضائى/ الجزائى للضمير الخلقى على جعل المرتشى متحررًا من ضغوط المحاكمة الذاتية، والعقاب الذاتى، بشكل يجعله يعتبر ما يتحصل عليه من رشوة عملا مشروعًا، فما يتحصل عليه تعويضًا عن ضآلة ما يتقاضاه من راتب لا يتناسب ومكانته الوظيفية، وضغوط الحياة الاقتصادية، ولذا فهو يتحايل ويستخدم من الأساليب ما يحميه من الوقوع تحت طائلة القانون المدنى الذى يعتبره العقبة الوحيدة فى سبيل مطامعه، وعلى هذا توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء القضائى/ الجزائى للضمير الخلقى والرشوة كأسلوب وصولى.

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء القضائى/ الجزائى للضمير الخلقى والمحسوبية كأسلوب وصولى :**

فقوة البناء القضائى/ الجزائى للضمير الخلقى تجعل المحسوب مطالبا أمام المحكمة الذاتية بتحقيق التوازن بين العاطفة والعقل، بين الواجب العام والواجبات الخاصة، بين الحق والعدل، والمطالب والحقوق الشخصية، وإلا صار متهمًا أمام محكمة الذات، بالظلم، وإهدار الحق وتخريب القيم النضالية، قيم الكفاح والعمل مما يجلب عقابا للذات من أى نوع أو أى مستوى، كما يجعل المحاسيب يراجعون أنفسهم ويقتصدون فى ضغوطهم المتتالية على المحسوبين فى مطالبتهم بما ليس حقا لهم، دون عرق أو كفاح، وإهدارا لحقوق غيرهم من المكافحين المناضلين الذين لا يجدون محسوبا لهم يحتمون به سوى سواعدهم الفتية، وعقولهم النيرة، وعرقهم الشريف، وإلا فالتعاسة والشقاء وقلق الإثم فى أبسط الأحوال هى مآلهم.

بينما يعمل ضعف البناء القضائى/ الجزائى للضمير الخلقى على جعل المحسوب متحررا من أى عبء نفسى، مما يدفعه للانطلاق نحو أهداف ومرامى محاسبيه يعمل على تحقيقها مهما كانت ، وبغض النظر عن أحقيتهم بها، أو على حساب من كانت ؟ مستغلا منطق الوفاء للمحاسيب، وصلة رحم القربى، فى أسوأ استغلال لهذا المفهوم، وهم بذلك يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

كما يجعل ضعف البناء القضائى/ الجزائى للضمير الخلقى المحاسيب أكثر مغالاة فى الاستفادة المحرمة من طاقة المحسوب، وإمكاناته فى تحقيق مطامعهم الرخيصة، وأهدافهم المريضة، فى وصول مقيت لغاياتهم بصرف النظر عن مدى مشروعيتها، وفى تلذذ مريض بأنات وصرخات ضحاياهم من الكادحين أصحاب الحق الطبيعى، وفى تباه خائب بذلك المحسوب، الذى بسلوكهم هذا يقدمونه قربانا تأكله النار، إن لم تكن نار الفضيحة فى الدنيا، فنار الآخرة فيها عذاب

آليم، وعلى هذا توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء القضائى/ الجزائى للضمير الخلقى والمحسوبية كأسلوب وصولى.

• **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء القضائى/ الجزائى للضمير الخلقى والفهلوة والنصب كأسلوب وسولى :**

فقوة البناء القضائى/ الجزائى للضمير الخلقى تنصب (محكمة جزائية ذاتية) لمن يحترف النصب على البسطاء، والتلاعب بأحلام الناس، وسرقة مقدراتهم بطرق غير مشروعة أخلاقيًا، تبدو مشروعة قانونيًا، وتبدو أهمية قوة البناء القضائى/الجزائى للضمير الخلقى فى أنه يمثل القوة الوحيدة التى بإمكانها الضغط على محترفى النصب والفهلوة والذين يصعب وقوعهم رغم انحرافاتهم تحت طائلة القانون المدنى.

كما أن ضعف البناء القضائى/ الجزائى للضمير الخلقى، مع براعة محترفى النصب والفهلوة فى التهرب من الوقوع تحت طائلة القانون المدنى يفتح أبواب النصب والاحتيال أمامهم على مصراعيها دون رقيب داخلى يحاكمهم، ويدفعهم نحو معاناة الإثم والألم، وما فعلته شركات توظيف الأموال وأصحابها يوضح كيف تمت أكبر عمليات النصب، دون أن يبدو على مرتكبيها أية مشاعر للإثم أو أية أحاسيس بالجرم، بل على العكس تمثل خطواتهم الثابتة، رغم افتضاح أمرهم أنهم ليسوا بمجرمين وإنما أُجرم فى حقهم، بل ما زالوا يعتقدون أنهم رواد الاقتصاد الوطنى ، وأعمال (طلعت حرب) فى خدمة الاقتصاد المصرى لا تساوى شيئًا أمام بطولاتهم، وأنه ليس لهم ضحايا، بل على العكس هم ضحايا مؤامرات حاقدة ضدهم، فى لامبالاة غريبة تدل على ضعف البناء القضائى/الجزائى للضمير الخلقى وتبلد الحس الإنسانى والدينى لديهم، فى أسوأ استغلال لسماحة الدين وقداسته، وعلى هذا توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء القضائى/الجزائى للضمير الخلقى والفهلوة والنصب كأسلوب وصولى.

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء القضائى/ الجزائى للضمير الخلقى والعبث بالقانون والقيم كأسلوب وصولى :**

فقوة البناء القضائى/الجزائى للضمير الخلقى تساعد المحكمة الذاتية على القيام بمهامها فى محاكمة الذات عن أى مخالفة ترتكبها بحق القانون العام، والقانون الأخلاقى، وتقيم (محكمة ذاتية للقيم) تحارب أى هدر تتعرض له أى قيمة خلقية، وليس بمستغرب أن ينتحر شاب تورط فى جريمة أخلاقية، ويكتب فى رسالته التى تركها لوالديه : "لقد ربيتمانى على القيم، والآن أنتحر تكفيراً عن تورطى فى جريمة أخلاقية أهدرت فيها كل القيم، إننى لم أعد جديراً بالحياة؛ لأن الحياة بلا قيم لا معنى لها" فلماذا أقدم هذا الشاب على الانتحار رغم أن جريمته لم تكتشف، ولو اكتشفت فإن فضيحة الشاب أقل أثراً من فضيحة الفتاة، علماً بأن هناك من يتباهون بمثل هذه الجرائم، ويعتبرونها بطولة، ثم ما الذى يدفع قاتلاً قيدت جريمته التى ارتكبها ضد مجهول للذهاب بقدميه، وبأدوات جريمته إلى وكيل النائب العام يعترف بجريمته تفصيليًا، ويطالب بالقصاص عليها؟

لا شك أنه يفر من محكمة أقسى وأشد فى تطبيق العدالة، ولا شك أنه قاوم ضغوطًا من محكمة أقسى وأشد فى تطبيق العدالة، ولا شك أنه قاوم ضغوط هذه المحكمة وقسوة أحكامها، لكنه لم يستطع الصمود طويلاً أمام محكمة الضمير، التى جسدت له العذاب شبحًا يطارده، ويخنق أنفاسه فى نومه ويقظته فى عذاب مقيم، وجد معه أن الاعتراف بالجريمة، وعقاب القانون المدنى أخف وأهون بشكل يدل على قوة البناء القضائى/الجزائى للضمير الخلقى.

كما يعمل ضعف البناء القضائى/الجزائى للضمير الخلقى على غياب المحاكمة الذاتية بشكل يسهل العبث بالقانون والقيم والتلاعب بهما، واتخاذهما مطية لتحقيق الأهداف والوصول إلى الغايات، بشكل تعود واعتياد الإجرام

يجعله أمراً عادياً مقبولاً لا يستثير أى مشاعر، ولا يحرك أى ساكن مهما كان، فالغاية تبرر الوسيلة، مهما كانت الغاية أو كانت الوسيلة، حتى لو كانت القيم والأخلاق لاستغلال القانون، إنه (قانون إيكا) وعلى هذا توجد علاقة سالبة عند ٠,٠١ بين قوة البناء القضائى/الجزائى للضمير الخلقى والعبث بالقانون والقيم كأسلوب وصولى.

- **توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة البناء القضائى/ الجزائى والوصولية :**

كما يعمل ضعف البناء القضائى/الجزائى للضمير الخلقى، والعلاقة بما تحمله من ضغط على الذات بالمحاكمة الذاتية والعقاب الذاتى، تجعل الذات فى حالة مراجعة دائمة لوسائلها التى تسلكها فى الوصول إلى أهدافها بحيث تتكافأ الوسائل شرفاً مع الغايات، حتى يتحقق للذات توازنها واستقرارها النفسى.

بينما يعمل ضعف البناء القضائى/الجزائى للضمير الخلقى على تفكك البناء الاجتماعى الأخلاقى للذات، وفقدانها كينونتها الإنسانية، وغلبة الطابع الحيوانى على سلوك الفرد فى وصوله لأهدافه خاصة مع غياب عوامل اليقظة والردع الداخلى، وبالتالى تستباح كل الوسائل، وتصبح (كل الطرق موصلة إلى روما) والشاطر من يختصر الطريق، ويصل لمحطة الغايات أولاً بأى وسيلة، ويحصل على الذهبية فى سباق الوصولية.

- **كما أوضحت النتائج وجود علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة الضمير الخلقى والوصولية بجميع أساليبها:**

فقوة الضمير الخلقى دالة على قوة بنائه التشريعى/ الرقابى/ القضائى/

الجزائى بشكل يجعل من الضمير مشرعًا، ومتمثلاً للتشريعات الحقة، ومراقبًا للسلوكيات والأساليب المتبعة فى الوصول للغايات، ومحاكمًا ومعاقبًا لأية مخالفات ترتكبها الذات فى سعيها وصولاً لأهدافها.

لذا تنتقى الذات أهدافًا مشروعة، وتسلك أساليب مشروعة فى تحقيقها وصولاً لغايات نبيلة تحقق السعادة والرضا، والتوافق النفسى، تجلب اللذة النفسية، وتجنب الذات ألم العقاب الأليم المريض.

وضعف الضمير الخلقى دالة على ضعف البناء التشريعى - بما يعانيه من اضطراب الجهاز التشريعى للذات، وتمثلها لتشريعات غابية، كما أنه دالة على ضعف البناء الرقابى للذات، وكذا ضعف البناء القضائى/الجزائى للضمير الخلقى، بشكل تختل معه المعيارية الحقة، وتغيب الرقابة الفعالة، ويسقط الثواب والعقاب، مما يؤدى بالذات لاتباع أساليب وصولية مقيتة.

وعلى هذا توجد علاقة سالبة دالة عند ٠,٠١ بين قوة الضمير الخلقى والوصولية.

ثانيًا - نتائج التساؤل الثانى ومناقشتها :

يتمثل التساؤل الثانى فيما يلى :

هل توجد فروق ذات دلالة احصائيًا بين متوسطى درجات الشباب المصرى بالريف والحضر فى :

أ) قوة الضمير الخلقى.

ب) الوصولية.

ويوضح الجدول التالى (٦) دلالة الفروق بين متوسطى درجات الشباب المصرى بالريف والحضر فى قوة الضمير الخلقى.

جدول (٦) يوضح دلالة الفروق بين متوسطى درجات الشباب المصرى بالريف والحضر فى قوة الضمير الخلقى ($ن_١ = ن_٢$ = ٣٢٠)

الضمير الخلقى وأبعاده	شباب الريف		شباب الحضر		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
قوة البناء التشريعى	٣٧,٥	١٠,٢	٣٣,٥	٨,٧	٥,٣٣**
قوة البناء الرقابى	٣٥	٩,٤	٣٠	٧,٩	٧,٢٧**
قوة البناء القضائى/الجزائى	٣٢,٥	٨,١	٢٨,٥	٦,٧	٦,٨ **
قوة الضمير الخلقى	١٠٥	٢٨,٦	٩٢	٢٢,٤	٦,٤ **

** دالة عند ٠,٠١   * دالة عند ٠,٠٥

جدول (٧) يوضح دلالة الفروق بين متوسطى درجات الشباب المصرى

بالريف والحضر فى الوصولية

الضمير الخلقى وأبعاده	شباب الريف		شباب الحضر		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
استغلال النفوذ	١٨,٥	٤,٧	٢٢,٥	٥,٩	٩,٤٧**
النفاق الاجتماعى	٢٠	٥,٢	٢٣	٦,٨	٦,٢٦**
الرشوة	١٩	٤,٩	٢٤	٧,١	١٠,٣٥**
المحسوبية	٢٤	٦,١	٢٣	٦,٩	١,٩٤
الفهلوة والنصب	١٧	٤,٨	٢٤	٧,٣	١٤,٣**
العبث بالقانون والقيم	١٦,٥	٤,٤	٢٣,٥	٨,١	١٣,٥٦**
الوصولية	١١٥	٣١,٤	١٤٠	٣٨,٨	٨,٩٤**

** دالة عند ٠.١   * دالة عند ٠,٠٥

مناقشة نتائج التساؤل الثاني :

أ) دلالة الفروق بين متوسطى درجات شباب الريف والحضر فى قوة الضمير الخلقى :

يتضح من الجدول (٦) ما يلى :

- **توجد فروق دالة احصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات شباب الريف والحضر فى قوة البناء التشريعى، لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل:**

فشباب الريف يعيشون مناخًا يغلب عليه الالتزام الصارم بالدين وقواعده وتشريعاته والعرف وقداسة أحكامه، يصل هذا الالتزام إلى حد الطاعة العمياء، والانصياع التام، وإلا كان النبذ والرفض الاجتماعى.

بينما شباب الحضر يحيون فى مناخ تتعدد فيه المذاهب، والأفكار، ويغلب عليه التحرر فى مناقشة الأحكام والتشريعات، وتخف فيه قوة العرف، وقداسة التقاليد، وتفقد التشريعات شكل الثبات الذى تتمتع به التشريعات لدى شباب الريف، ويظهر التحدى للقانون والجرأة على مخالفته.

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات شباب الريف والحضر فى قوة البناء الرقابى، لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل:**

وذلك لأن ما يسود الريف من القدرية، والإحساس بعظمة الله ووجوده من خلال التفاعل المباشر مع الطبيعة، بشكل يجعل الريفى دائمًا يسترجع ويستحضر الله دائمًا معه، فهو يرجوه ويجد قدرته على الغرس، والحصد، فى رجائه للبركة فى المحصول، وفى وفرة وكثرة الأنعام والإبل، لذا فهو يستحضر الله فى كل فعل يقوم به، كما أن الحدود واضحة بين الحلال والحرام، والخوف من آثار المعاصى، وتفسير أى كارثة تقع للفرد بأنها عقاب أنزله به الرب عقابًا على مخالفة أوامره، لذا فحساسية أبناء الريف نحو الحلال والحرام مرتفعة عن أبناء الحضر الذين تغلب على تعاملاتهم العلل والأسباب المادية والحضارية، كما أن الآلية والتكنولوجيا قد تأخذ بالإنسان بعيدًا عن المصدر الأول، لكل معجزات الكون، وبدائعه، كما أن الغلبة المادية قد بعدت بهم عن المصادر الروحية، ناهيك عن غلبة النفعية على سلوكهم بحيث يحدد الحلال والحرام طبقًا لنفعيته بشكل يضعف القوة الرقابية للضمير.

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر فى قوة البناء القضائى/الجزائى لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل:**

فالتربية الريفية تقوم على الترهيب والتخويف الدائم للأبناء من عقاب الله (تجد ذلك واضحًا فى الطفل الريفى الصغير يبكى بكاء مرًا لأن قدميه خانتاه وداستا على كسرة خبز) إذ كيف يدوس على نعمة الله، وأنه ستحل به اللعنة، ستعمى عينيه، سيصير قردًا مسخوطًا، إنه يبكى خوفًا من نتيجة الغضب الآلهى.. ، وهكذا علماه والداه، هكذا لجأ والداه لتخويفه بالسخط والتشويه، لذا ترسخ فى ضمير ذلك الريفى الخوف، والمشاعر العارمة بالذنب، فعند أى خطأ يحوله إلى خطيئة ويصدر على نفسه أحكامًا عقابية، علها تكون أخف من غضب الله، لذا فإن قوة البناء الجزائى/الرقابى لأبناء الريف تفوق أقرانهم من أبناء الحضر الذين يحيون حياة فى أحسن الأحوال تضع الأمور فى حجمها الطبيعى، إن لم تكن تقلل من قيمة الخطأ والاستهانة بالقانون الخلقى، واللامبالاة، والاستهتار بشكل يجعل الشاب الحضرى يعتبر الخطيئة خطأ، بل يهون من الخطأ ويعتبره أمرًا عاديًا، ويتصور أنه بإمكانه إن وجد الفرصة للهروب منه لهرب، بدرجة تقل معها مشاعر الذنب والهروب من الجزاء إن أمكن دون مبالاة أو اكتراث.

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر فى قوة البناء القضائى/الجزائى لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل:**

فالتربية الريفية بما تمتاز به من صرامة وقسوة فى مواجهة أى خطأ اجتماعى أخلاقى يرتكبه الفرد منذ الصغر مهما كان حجم هذا الخطأ، وتتم تلك المواجهة على مستوى القائمين بتنشئة وتربية الصغير، وتوقيع العقوبة الاجتماعية

المناسبة على مرتكبه، وتشتد تلك الصرامة والقسوة ببلوغ الصغير مرحلة الرشد، فالخطأ معناه الطرد والنبذ، فهو غير جدير بالانتماء لهذه الجماعة، ولا يحق له العيش بين أحضانها، بل هو مجلبة خزى وعار لأسرته التى تعلن تبرأها منه ومن سلوكه الخاطىء، وإلا انسحب عليها الحكم بالنبذ والطرد أيضًا من أهل القرية، مما يعمق إحساس الشاب الريفى بالإثم بشكل مبالغ فيه، يجعله دائم المحاكمة لذاته، دائم المحاسبة لها حسابًا شديدًا، يصل به إلى حد الحكم عليها بالإعدام، وينفذ ذلك الحكم فيها، وحتي لا يعيش منبوذًا مطاردًا ومطرودًا، وحتى لا يكون سببًا لتعاسة وشقاء أسرته.

بينما التربية الحضرية يغلب عليها التدليل والحماية الزائدة، وتبرير أخطاء الصغير والاستهانة بها، وعدم الاكتراث بأخطائه، فالعالم كله ينبغى أن يكون فى خدمة ذلك السيد المطاع، والعالم عالمه يفعل به مايشاء، فيشب الصغير مستهترًا لا مباليًا بأية أخطاء أو خطيئة، لا تتحرك مشاعره لإثم ارتكبه عمدًا، أو خطأ، وما نراهم من شباب يجوبون بسياراتهم الفارهة أنحاء المدينة بسرعة جنونية غير مبالين بما قد يقع تحت عجلاتهم من ضحايا، وإن وقع جروا، وانقلبوا إلى أهلهم فاكهين، طالبين منهم التستر عليهم بما لديهم من نفوذ، فى استهتار رخيص بدم الضحايا الأبرياء، وهم الذين يعتدون على عرض خادمة لهم، فإن دافعت عن شرفها ألبسوها جناية السرقة، وهم الذين ينامون بعين قريرة هانئة، بعد اغتصابهم لفتاة بريئة ... إلخ لا تتحرك مشاعرهم، ولا شعور بالذنب يطاردهم، يرتكبون الخطايا بنفوس راضية مطمئنة فى مخالفة مريضة لكل مقومات النفس السوية.

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر فى قوة الضمير الخلقى لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل:**

فالتربية الريفية تربية معيارية صارمة حادة فى نقل هذه المعيارية للأبناء،

(فالعيب) كلمة لها مغزاها عند الريفيين، إنها تعنى لديهم أى مخالفة خلقية اجتماعية، كما تعنى آن مرتكب العيب شخص معيب مارق عن الجماعة، واستقبال الخطأ الاجتماعى بالرفض والاستهجان، والعقاب المادى، والمعنوى على أى فعل خاطيء وربط الخطأ بغضب الرب وعقابه، وعدم الفلاح فى أى آمر من أمور الدنيا، تجعل من ضمير الريفى ضميراً يقظاً، قوياً فى جميع أبنيته التشريعية – الرقابية – القضائية/الجزئية.

بينما التربية الحضرية تربية ذاتية، تهتم بتحقيق مصالح الفرد ورغباته بأى شكل من الأشكال، تدعم الفردية، وتقلل من الحس الاجتماعى، تربية وسائلية هدفها نجاح الفرد فى الوصول إلى أهدافه ولو على حساب الآخرين، تربية مضطربة المعيار، يحدد توجه معياريتها الصالح الفردى أولاً وأخيراً، بشكل يضعف أبنية الضمير، ويقلل من قدرته على مقاومة الإغراء.

ب) دلالة الفروق بين متوسطى درجات الشباب المصرى بالريف والحضر فى الوصولية :

يتضح من الجدول (٧) ما يلى :

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر فى استغلال النفوذ كأسلوب وصولى لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل:**

فشباب الحضر قد نشأوا فى بيئة تمجد القوة وتجعل الغلبة للقوة أيا كان مصدرها ، جاه، مال، نفوذ، معتبرين الحياة صراعًا لا تنافس، البقاء للأقوى، مع إدراكهم بأن التغيير والتجديد سمة الحياة الحضرية، فإذا ما لاحت لهم فرصة نفوذ قوى، فليستفيدوا منها حتى الثمالة، وبجميع الصور والأشكال الممكنة، تأمينًا لهم ولذويهم، قبل أن تميل شمس نفوذهم نحو المغيب.

بينما نجد أن أبناء الريف يعتبرون مصدر القوة الكفاح والعمل، وأن الابن الخائب ينبغى أن يبتر لأنه عضو فاسد، لا أن يحمل على الأكتاف، وهم يدركون أن كل شىء إلى زوال، ولا تبقى للفرد إلا ذكرى طيبة، وأن المناصب لا تدوم طويلاً، لذا فهم يستمدون قوتهم من إيمان كامل بالله، وبقدراتهم الشخصية، ومن يفعل غير ذلك، فهو فى نظرهم خسيس، وضيع أبطره المنصب وأفسد أخلاقه، وكم حاربت قرية رجل من رجالاتها، ظلم وطغى بمنصبه وجاءها مرشحاً لمجلس نيابى يطلب أصواتها، فوقفت ضده، وحاربته بل وعاونت منافسه من قرية أخرى وقاطعته مقاطعة اشترك فيها أهله وذووه، إنها القرية المصرية بكل جلالها مهما قيل عنها هذه الأيام.

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر فى النفاق كأسلوب وصولى - لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل :**

فالنفاق يرتبط بمقومات الغموض، الكذب، والتلون الحربائى، والخداع والمداهنة، والقدرة على تلوين المشاعر، والمرونة الزائدة، والتجميل الكاذب للواقع، والتلاعب بالمشاعر، ومنطقة الأكاذيب والخداع، وتلك أمور يجيدها شباب الحضر أكبر من نظرائهم من شباب الريف.

فالريفى تربى على الوضوح والصراحة الحادة المطلقة، ولا يعرف الكذب، وإن عرفه لا يجيد النجاح فيه طويلاً، وما يشاع عن (اللؤم الفلاحى) مقولة تحتاج لتصحيح، فلا يفسر الصبر ومسايرة الواقع الصعب تغييره، حتى يتم تغييره، على أنه لؤم، إنه مواجهة للواقع بصدق، والريفى ذو شخصية متصلبة لا تجيد فنون التلون الحربائى، كما أنه لا يستطيع إخفاء مشاعر الحب أو الكراهية، وإن حاول فضحته أساريره كما أنه أيضًا لا يخدع، وإن حاول انكشف، لماذا؟ لأن التربية الريفية، والحياة الريفية تدعم الوضوح والصراحة، والمواجهة (فى وشه

ولا تغشه) كما أن مفهوم الكرامة، عند الريفى تأبى عليه أن يكون (كلب السراية) فاشرف له أن يكون عاملاً بالسراية ينام على حطبها وشوكها، من أن يكون كلبًا ينام على حريرها، إنهم يستهجنون النفاق ويسمون صاحبه (أبو وشين) بينما يعتبر الشباب الحضرى ذلك النفاق مرونة، وتسهيل مصالح يساعدهم على ذلك قدرتهم على تلوين مشاعرهم، ومنطقة أكاذيبهم وغموض تصرفاتهم، وقد أدى إلى ذلك مجتمع حضرى بالغ التعقيد الحياة فيه صراع، والشاطر اللى يمشى حاله، وهم ينظرون للنفاق على أنه مجاملة وإتيكيت، وما عداه هو الجليطة وقلة الذوق، والفرق بين المجاملة الإنسانية الصادقة والنفاق فرق كبير.

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر فى الرشوة كأسلوب وصولى لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل:**

فالريفى يعتز بحقه ويدافع عنه، وتأبى عليه شهامته أن يشترى حقه من غاصبيه أو أن يأخذ حق غيره دون وجه حق، فتلك سرقة، أو أن يهرب من حق واجب فتلك نذالة، أو يتهرب من مسئولية أفعاله، فذلك جبن، ولا يفسر ما يتمتع به أبناء الريف من كرم للجميع على أنه أسلوب للرشوة، أنهم لا يجيدون تقديمها، ولا يقبلونها فمن قدم لهم شيئًا بغرض أو بدون غرض رد، إليه أضعافًا مضاعفة، وإذا علموا أن ذلك بقصد الرشوة كانت الطامة الكبرى، فالراشى فى نظرهم (حرامى) والمرتشى (شيخ منصر) وتتعلق الرشوة بالكرامة والسمعة، والحلال والحرام.

بينما أبناء الحضر، تعمل تربيتهم القائمة على التدليل، وتدعيم الاعتمادية، منذ الصغر، فمعلم الصف يعطى الدروس للمدلل ليشتروا له النجاح، وكل نجاح حققه ذلك الصغير مدفوع الثمن إلا جهد ذلك الصغير، فكل شىء بثمنه، (ويا بخت من نفع واستنفع) وذلك راجع لغلبة الطابع المادى على الحياة الحضرية،

وطالما دفع الراشى فى موقف، فليكن مرتشياً فى مواقف أخرى يعوض ما دفع، وهذا ما وصل فى الرشوات الانتخابية لشراء أصوات الناخبين، والحملة الانتخابية لانتخابات المجالس النيابية الأخيرة، توضح ضخامة ما أنفقه المرشحون من أموال لرشوة الجماهير، آملين أن يحققوا مردوداً أكبر مما أنفقوه من جراء الحصانة البرلمانية، وإلا لو كانوا صادقين فى وطنيتهم لقدموا تلك الملايين تطوعًا لأوجه الخير من زمن، ولحملتهم الجماهير على الأكتاف للمقاعد النيابية حبًا ووفاء لتاريخهم المشرف، لكن جماهيرنا الذكية قد تأخذ رشاويهم الانتخابية سواء على المستوى الشخصى أو الاجتماعى، وتعطيهم (بمبة) كما حدث فى انتخابات ٢٠٠٠م بإحدى المدن الساحلية.

إن الرشوة أقل حدة فى الريف عنها فى الحضر، فما زالت البقية الباقية من قيم الريف وأخلاق القرية تقاوم تلك الظواهر السلبية، وتضعف من تأثيراتها.

- **لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر فى المحسوبية كأسلوب وصولى:**

وذلك لأن أهل الريف تجبرهم العادات والتقاليد الصارمة بالوفاء للأقارب والأهل، ولو كانوا حتى من أهل المحافظة أو الإقليم، فروح العصبية مرتفعة لدى القرويين، لذا نجدهم يتفاخرون بابن قريتهم أو إقليمهم، ويذهبون إليه طلبًا لحل مشكلة تتعلق بالأمن أو نقل ابن لهم من مكان عمل ناء إلى مكان قريب، وقد تنتقل المحسوبية عندهم من الشكل الفردى إلى الشكل الجمعى لخدمة القرية، كإدخال التيار الكهربى للقرية، أو بناء مدرسة، أو وحدة صحية، أو رصف طريق، أو أى خدمة عامة تعود بالنفع على القرية وأهلها، (والمحسوبية الجماعية) فى القرية هى الغالبة على (المحسوبية الفردية) تلك الغالبة فى الحضر، ففى الحضر تستغل المحسوبية فى الغالب لتحقيق منافع شخصية، أو لدفع ضرر عن المحاسيب، ولعل المحسوبية بصفة عامة راجعة إلى ذاكرتنا

الاجتماعية فى تاريخنا القديم يوم أن كان ينصر العربى أخاه ظالمًا أو مظلومًا، وإن كان الإسلام قد صحح هذا المفهوم، إلا أن المحسوبية سواء كانت جماعية أو فردية ما تزال تحكمها العلاقات القرابية، والتقاليد، ولكن العدالة، والتوازن بين المصلحة الفردية والجماعية، تجعلان من المحسوبية محسوبية العدل، لا محسوبية الظلم والاستغلال.

- **توجد فروق ذات دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر فى الفهلوة والنصب كأسلوب وصولى، لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل:**

وذلك لأن الفهلوة والنصب تحتاج لألاعيب الحواة، للمكر والخداع، للمظاهر الكاذبة، للعقل الذكى الشرير، للشخصية الغامضة، القادرة على تزييف الحقائق، واللعب بمشاعر الناس وأحلامهم.

والمجتمع الحضرى بصراعاته، وعدم معرفة الناس ببعضهم، وضعف الرابطة الاجتماعية بين أفراده، والطموحات الزائفة لأبنائه يفرز الكثير من محترفى الفهلوة والنصب الذين يتفاخرون ويفاخرون بذلك، بل يرفعون الكثير من شعاراتهم المضللة (إحنا اللى خرمنا التعريفة) (إحنا اللى دهنا الهوا دوكو)، ...إلخ.

تلك المصطلحات التى أفسدوا بها حياتنا الاجتماعية والثقافية، بينما الحياة الريفية ببساطتها، وقوة الرابطة الاجتماعية بين أبنائها، والصراحة والوضوح، ومعقولية الطموحات، والطيبة والبساطة، والرغبة فى الكفاح والعرق الشريف، تجعل من كلمة (نصاب فهلوى) مثارًا للسخرية والاشمئزاز، ومجلبة للخزى والعار، وإثارة لحنق الريفى وغضبه، لذا لا تعجب إذا ما وجدت النصابين يلبسون ثياب التقى والورع، والشهامة والرجولة استغلالاً لطيبة الناس وتلاعبًا

بمشاعرهم، وما فعلته شركات توظيف الأموال يمثل أبشع استغلال للمشاعر الدينية للناس، ولقد دفعت طيبة القرويين إلى طمع الكثير من النصابين فيهم، فجعلوهم هدفًا لمحاولتهم الدنيئة، ونجحوا مع البسطاء الكادحين، ولكن ذكاء الفلاح المصرى وكفاحه وقف حائلاً دون تعميم تلك المقولة التى تصف الفلاح بالسذاجة وسهولة الاستهواء، وخاصة من تعلَّم أبناء الفلاحين الذين سلموا من أن يكونوا ضحية لنصابين أو يكونوا هم نصابين، وصدق عمر بن الخطاب حين قال: « لست بالخب، لكن الخب لا يخدعنى » .

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر فى العبث بالقانون والقيم، لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل:**

وذلك لأن الحياة الريفية بعاداتها وتقاليدها وقيمها وأعرافها تفرض على الناشئة منذ الصغر احترامها وتقديسها، فالحدود واضحة، والعقاب صارم ماديًا، ومعنويًا لمن تسول له نفسه، اختراق تلك الحدود أو الاعتداء على حرمتها بشكل يحقق استدخال القانون والقيم والعادات والتقاليد داخل الذات، ويقوى مركز التحكم الداخلى والانضباط الذاتى لأبناء الريف بدرجة تفوق أقرانهم أبناء الحضر الذين تقل عوامل الضغط الاجتماعى عليهم، أو الترغيب الاجتماعى لاستدخال القانون واحترامه وتحقيق الانضباط الذاتى، وهذا يجعلهم أميل لتجاوز القانون، والعبث، والتحايل عليه إذا ما وقف حائلاً دون أهدافهم، وكذلك تسخير القيم واعتبارها مطية لتحقيق أهدافهم ومآربهم، خاصة مع حياة طابعها الصراع، وفى زمن تغلبت فيه القيم المادية على القيم الروحية وصرعتها تحت أقدامها.

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات شباب الريف وشباب الحضر فى الوصولية لصالح شباب الريف فى الوضع الأفضل :**

فقيم الكفاح والنضال والاعتماد المبكر على الذات وتحمل المسئولية والكسب الشريف والنجاح قيمًا تدعمها التربية الريفية، وتغرسها فى نفوس الناشئة منذ الصغر، بشكل يجعلهم أكثر استخدامًا للأساليب النضالية الشريفة فى سبيل تحقيق أهدافهم بدرجة تفوق نظراءهم من شباب الحضر، الذين تدفعهم ضغوط الحياة الاجتماعية الحضرية وأساليب التنشئة القائمة على التدليل والحماية الزائدة على تدعيم الاعتمادية، واللجوء للأساليب الوصولية وبدرجة تفوق نظراءهم من شباب الريف.

ثالثًا - نتائج التساؤل الثالث ومناقشتها :

يتمثل التساؤل الثالث فيما يلى : "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الشباب من الجنسين (ذكور - إناث) فى :

أ) قوة الضمير الخلقى. ب) الوصولية.

جدول رقم (٨) يوضح دلالة الفروق بين متوسطى درجات الشباب المصرى من الجنسين (الشبان - الشابات)

الضمير الخلقى وأبعاده	الشبان		الشابات		(ت)
	م	ع	م	ع	ودلالتها
قوة البناء التشريعى	٣٧	٨,٦	٣٤	٧,٥	٥,٧١**
قوة البناء الرقابى	٣٢	٧,٤	٣٣	٦,٧	٢,١٩**
قوة البناء القضائى/الجزائى	٢٩	٥,٩	٣٢	٨,١	٤,١٨**
قوة الضمير الخلقى	٩٨	٢٢,٥	٩٩	٢٤,٨	٠,٦٦**

** دالة عند ٠,١ * دالة عند ٠,٠٥

جدول رقم (٩) يوضح دلالة الفروق بين متوسطى درجات الشباب المصرى

من الجنسين (الشبان - الشابات)

فى قوة الضمير الخلقى (ن١ = ٣٩٥ ، ن٢ = ٢٤٥)

الضمير الخلقى وأبعاده	شباب الريف		شباب الحضر		(ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
استغلال النفوذ	٢١	٥,٢	٢٠	٤,٨	٣,١ **
النفاق الاجتماعى	٢١	٤,٩	٢٢	٥,٥	٣ **
الرشوة	٢٠	٤,٦	٢٣	٦,٢	٨,٩ **
المحسوبية	٢٤	٦,٩	٢٣	٥,٨	٢,٤ **
الفهلوة والنصب	٢٢	٦,٥	١٩	٤,٩	٩ **
العبث بالقانون والقيم	٢١	٥,٤	١٩	٤,٢	٥,١٥**
الوصولية	١٢٩	٢٦,٨	١٢٦	٢٢,٨	١.٨٤

** دالة عند ٠,١   * دالة عند ٠,٠٥

ب) دلالة الفروق بين متوسطى درجات الجنسين من الشباب المصرى (الشبان - الشابات) فى : قوة الضمير الخلقى:

يتضح من الجدول (٨) ما يلى:

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطي درجات الشبان والشابات في قوة البناء التشريعي للضمير الخلقي، لصالح الشابات في الوضع الأفضل.**

وذلك لأن الشبان يتم تنشئتهم على أساس أنهم ممثلو القانون والتشريع، فهم كرجال للمستقبل سيمثلون السلطة التشريعية في أسرهم، لذا يهتم الوالدين باستدخال التشريعات، والأعراف والتقاليد بشكل مباشر أو غير مباشر في ذاتية الشبان بدرجة تفوق الشابات، ولهذا نجد أنه منذ القدم قامت مجالس العرف البدوية (مجلس عرب) على أكتاف الرجال، وأيضًا رغم التقدم المعاصر، وما حظيت به المرأة من حقوق إلا أن تواجدها في المجالس النيابية التشريعية محدودا، وبنسبة لا تتناسب وحجم الإناث في المجتمع، وإذا كانت قد شغلت موقع رئيسة اللجنة التشريعية بمجلس الشعب أستاذة جامعية قانونية، فإنها دخلت المجلس بالتعيين، وبقرار حزبي خالص، لا عن قناعة جماعية بدور المرأة التشريعي، ولعل هذا راجع إلى غلبة التركيب العاطفي على كينونة المرأة حتى اعتبر الإسلام أن شهادة الرجل تعادل شهادة امرأتين، أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى، كما أن القوامة للرجل، لهذا يتم تنشئته وتربية ضميره ووجدانه لتلك المهمة، هذا بالإضافة إلى ما تتعرض له المرأة من حرمان، من كثير من فرص النمو الاجتماعي والفكري حتى اليوم في عالم المشرق.

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠٥ بين متوسطي درجات الشبان والشابات في: قوة البناء الرقابي للضمير الخلقي لصالح الشبان في الوضع الأفضل:**

فتنشئة الشبان تؤكد على أن الرجل يمثل مصدر الرقابة على ذاته، وعلى أعضاء أسرته، ورقابته على الآخرين تقتضي رقابته على تصرفاته الذاتية أولاً، فيربى الشبان على أن يكون مصدر الضبط والرقابة لديهم نبع ذاتي داخلي، بدرجة تفوق تنمية تلك الرقابة الذاتية لدى الشابات، حيث يركز على مصادر

الضبط والرقابة الخارجية على السلوك الذاتى لديهن، ومن خلال الرجل أيا كان أبا أو أخا، عما أو خالا أو جدا، وهذا يجعل اعتماد الشابات على الرقابة الخارجية بدرجة تفوق الشبان، الذين تدعم أساليب التنشئة والنظرة المجتمعية رقابتهم الذاتية بدرجة تفوق الشابات.

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشبان والشابات فى قوة البناء القضائى/ الجزائى للضمير الخلقى لصالح الشابات فى الوضع الأفضل:**

وذلك لأن أساليب تنشئة الفتاة المصرية تدعم الشعور بالذنب، وتجرم أى خطأ تقوم به الفتيات، تخويفًا لهن من الوقوع فى مغبة الخطيئة، مما يدفع الفتاة لعقاب الذات بأى صورة من الصور المادية أو المعنوية، يتضح ذلك فى ارتفاع الأعراض العصابية والميول الانتحارية لديهن رغبة فى الخلاص من الإحساس بالإثم.

- **لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات الشبان والشابات فى قوة الضمير الخلقى بصفة عامة :**

فقد وجدت فروق دالة لصالح الشبان فى بعدى البناء التشريعى والبناء الرقابى بينما وجدت فروق دالة لصالح الشابات فى قوة البناء القضائى/ الجزائى، فالفروق كانت دالة فى قوة أبنية الضمير، وإن اختلفت الدلالة لصالح كل من الشبان والشابات، بينما لم توجد فروق دالة بين الشبان والشابات فى قوة الضمير الخلقى بصفة عامة، فالضمير الخلقى لا يختص به جنس دون جنس، فمطلوب بناء الضمير لدى الإناث بنفس الدرجة لدى الذكور، وإن اختلفت قوة الأبنية المختلفة لدى الجنسين، فمادام الجنسان أمام الحساب (الثواب والعقاب) وأمام الفعل الخلقى سواء، فإن نوع الجنس لا يحدد قوة البناء العام للضمير الخلقى، وإنما يحدد قوة أبنية الضمير المختلفة، نوع التنشئة التى

يتلقاها كلا الجنسين، فى إطار الأدوار الاجتماعية التى حددها المجتمع لكل منهما، طبقا للنظرة المجتمعية لنوع الجنس، والتى تختلف باختلاف الثقافات والمجتمعات.

ب) دلالة الفروق بين متوسطى درجات الجنسين من الشباب المصرى (الشبان - والشابات) فى الوصولية :

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشبان والشابات فى استغلال النفوذ كأسلوب وصولى لصالح الشابات فى الوضع الأفضل:**

فالنفاق يتفق وتربية المرأة على المجاملة والتجميل الزائد المبالغ فيه، لأنه هكذا ينبغى أن تكون المرأة مثالا للرقة والجمال فى كل حال، كما أن التربية القهرية التى تجعل المرأة دائمًا فى موقف الإحساس بالضعف وأن تحاول ستر ضعفها باللعب والتلاعب بمشاعر القوى المختلفة التى تتعامل معها، وتكسب ود هذه القوة وتعاطفها، وتجد فى النفاق أسلوبًا سهلاً يمكن من خلاله الوصول إلى أهدافها بسهولة ويسر، بينما نجد أن تربية الشاب تهتم بتأكيد فتوته ورجولته، وتحقق له قدرة أكبر على الصراحة والمواجهة تفوق ما يتوفر لدى الشابات.

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشبان والشابات فى الرشوة كأسلوب وصولى لصالح الشبان فى الوضع الأفضل:**

فالرشوة أسلوب يتفق وطبيعة المرأة فهو إكرامية، أو مجاملة، وهذا أمر سهل مريح ويظهر دور المرأة بشكل مباشر فى عملية تقديم الرشوة فبطريقتها الخاصة تنفذ لبيت الراشى، وتقيم صداقات مع زوجته، وهى إن كانت امرأة للمرتشى تضغط عليه بمتطلباتها وتدفعه لقبول الرشوة تحقيقًا لأطماعها، وبهذا تلعب دورًا غير مباشر فى قبول المرتشى للرشوة. ولا تعجب إذا ما وجدنا لدى بعض المنحرفين والمنحرفات أن مادة الرشوة امرأة صارت سلعة رخيصة يسيل لها

لعاب مرتش حقير، ويقدمها له على طبق من ذهب رجل نطع زنيم، وكم من صفقات للأسف تحققت عن هذا الطريق، طريق الغواية والفساد، ولعل حفلات عقد الصفقات بوقودها من النسوة والكئوس هى لعبة محببة للراشين والمرتشين هذا فى مستوى الرشوات الكبرى، أما فى الرشوات الصغرى فيمكن أن يقوم بها أى شخص، فعلب السجائر (و٢٥ قرش عسكرى المرور) وغيرها أمور سهلة، يقوم بها أى شخص، بينما يبرز دور الرجال فى التعرف على الراشى الذى بيده انجاز المطلوب، ثم بعد ذلك يتركون الأمر للنساء للقيام بدورهن فى اتمام الصفقة، وانجاز المطلوب.

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠٥ بين متوسطى درجات الشبان والشابات فى المحسوبية كأسلوب وصولى لصالح الشابات فى الوضع الأفضل:**

فقد تعود الناس النظر لكبار القوم وعليته من أهليهم من الرجال على أنهم محاسبهم، وعليهم تقع مسئولية تحقيق أحلامهم التى عجزوا عن تحقيقها، وحمايتهم من أى عقاب بيده حمايتهم منه، والرجل هو المسئول عن صلة الأرحام، والتزامه هذا يجعله دائمًا فى موقع المحسوب الأكبر، الذى عليه تحقق المحسوبية لكل ذى صلة به، وإلا حلت عليه لعنة الجماعة وصار (شجرة بلا ظل، قطعها أفيد) وهو يجد من التراث ما يبرر به سلوكه، تحت دعاوى أداء الواجب، والبر بالأهل، بينما تركن المرأة لمحسوب تحمى به ظهرها ففى أغلب الأحوال المرأة ليست مصدرًا للمحسوبية وإنما محتمية بفخر فى ظل محسوب تتخذه لها ظهيرًا "اللى له ظهر ما ينضربش على بطنه" بينما يكون الرجل محسوبا أو منتفعًا بمحسوب.

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشبان والشابات فى الفهلوة والنصب كأسلوب وصولى لصالح الشابات فى الوضع الأفضل.**

فالفهلوة والنصب، بالإضافة لفساد الخلق، وانعدام الضمير لدى مرتكبيها تعتمدان على:

* **الهالة الاجتماعية :** من خلال التفاعل الاجتماعى الجيد والمنظم والذى يؤكد شخصية الفهلوى ويبرزه كشخصية اجتماعية تحظى بالقبول والمحبة الاجتماعية حتى ولو كان بشكل وهمى، وهذا متوافر بدرجة أكبر للرجال عن النساء اللاتى تحسب خطواتهن، وتنتقد تحركاتهن.

* **الواجهة الاجتماعية البراقة:** سواء كانت واجهة (دينية – سياسية – اقتصادية – إعلامية ثقافية – مجتمعية) يحتمى خلفها الفهلوى والنصاب.

وذلك يتحقق فى إطار توفر قدر معقول من الذكاء الاجتماعى، وتتيح ظروف تنشئة الذكور فرصا للاحتكاك والتفاعل الاجتماعى بدرجة تفوق ما يتوفر لدى الإناث، كما أن الذكاء الاجتماعى يجد محكات اجتماعية تنشطه وتقويه، وهذا يتوفر مجتمعيًا للذكور بدرجة تفوق الإناث، كما أن هذا النوع من الأساليب يعتمد على الثقة الزائدة بالنفس، والثبات الانفعالى بدرجة كبيرة، والقدرة على التحكم الذاتى، وهذا يتمتع به الذكور بدرجة تفوق الإناث.

- **توجد فروق دالة إحصائيًا عند ٠,٠١ بين متوسطى درجات الشبان والشابات فى العبث بالقانون والقيم لصالح الشابات فى الوضع الأفضل.**

فطبيعة الأنثى تفرض على القائمين بتنشئتها التأكيد على غرس قيم تقديس القاعدة الاجتماعية، واحترام العرف الاجتماعى، ومسايرة القانون، واحترام التشريعات، لأن كينونة الأنثى تتحدد بمدى احترامها للعرف والقانون، وأى مخالفة قانونية أو شرعية ترتكبها الأنثى تفقدها تلك الكينونة الاجتماعية، لذا

فهى تخاف عاقبة أى مخالفة قانونية أو قيمية وإن خالفتها فخلسة وخفية، والطامة الكبرى يوم تكتشف مخالفتها.

بينما تتيح الطبيعة الذكرية، وأساليب تنشئة الذكور، والنظرة الاجتماعية لأى مخالفة يرتكبها الذكر أيا كان طفلاً أو راشداً على أنها أقل خطراً وجرمًا من مخالفة أى أنثى، لذا تخشى الشابات أى مخالفة أو عبث بالقانون أو القيم، على العكس من الشباب الذين هم أكثر جرأة فى مخالفة القيم والقانون، كما أن ثمن المخالفة القانونية عرض الأنثى وكرامتها التى هى تاجها، وهذا أمر تضعه نصب عينيها عند الإقدام على أى مخالفة قيمية أو قانونية مهما كان الهدف الذى تسعى إليه، وإلا كان الثمن غاليا.

- **لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطى درجات الشبان والشابات فى الوصولية:**

فمتى اتحد الشبان والشابات فى الهدف الذى يسعون نحوه، اتفقا فى طريق الوصول إليه، وإن اختلفت أساليب ووسائل الوصول لكل منهما باختلاف طبيعة كل منهما وأساليب التنشئة، ونظرة المجتمع للسلوك الوصولى لكليهما

الدراسة التشخيصية

تحاول الدراسة التشخيصية الإجابة على التساؤل التالى : "ما أهم الجوانب الشخصية والاجتماعية لدى الوصوليين" ؟

وقد تم اختيار عينة الدراسة التشخيصية من أفراد العينة الكلية الواقعة درجاتهم على مقياس الوصولية فى الربع الأعلى لدرجات العينة على هذا المقياس.

جدول رقم (١٠) يوضح وصفًا لعينة الدراسة التشخيصية

الجنس / مستوى التحضر	شباب الريف	شباب الحضر	جملة
ذكور	٣٥	٦٤	٩٩
إناث	٢٣	٥١	٧٤
جملة	٥٨	١١٥	١٧٣

وقد تم تطبيق الدراسة التشخيصية وهما :

١ – استخبار الذات الإسقاطى (إعداد أ.د. محمد محمد بيومى خليل).

٢ – مقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافى المطور للأسرة المصرية. (إعداد أ.د. محمد محمد بيومى خليل).

وقد كشفت الدراسة التشخيصية عن النتائج التالية :

١ – تدنى المستوى الاجتماعى لأسر الوصوليين، كما يتضح من الجدول التالى:

جدول (١١) المستوى الاجتماعي لأسر الوصوليين

الجنس / مستوى التحضر	ذكور	إناث	جملة	
			ن	٪
مرتفع	١٠	١٤	٢٤	١٣,٨٨
متوسط	٢٥	٢٠	٤٥	٢٦,٠١
منخفض	٦٤	٤٠	١٠٤	٦٠,١١
جملة	٩٩	٧٤	١٧٣	١٠٠,٠٠

٢- تذبذب المستوى الاقتصادي لأسر الوصوليين بين الارتفاع والانخفاض كما يتضح من الجدول التالي :

جدول (١٢) المستوى الاقتصادي لأسر الوصوليين :

الجنس / مستوى التحضر	ذكور	إناث	جملة	
			ن	٪
مرتفع	٣٠	٢٥	٥٥	٣١,٧٩
متوسط	٢٤	١٨	٤٢	٢٤,٢٨
منخفض	٤٥	٣١	٧٦	٤٣,٩٣
جملة	٩٩	٧٤	١٧٣	١٠٠,٠٠

٣ – تدني المستوى الثقافي لأسر الوصوليين كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (١٣) المستوى الثقافي لأسر الوصوليين

الجنس / مستوى التحضر	ذكور	إناث	جملة	
			ن	٪
مرتفع	١٥	١٢	٢٧	١٥,٦٠
متوسط	١٧	٢١	٣٨	٢١,٩٧
منخفض	٦٧	٤١	١٠٨	٦٢,٤٣
جملة	٩٩	٧٤	١٧٣	١٠٠,٠٠

٤ – اضطراب مفهوم الذات لدى الوصوليين، كما يتضح من الجدول التالى :

جدول (١٤) مفهوم الذات لدى الوصوليين (ن$_1$ = ١٧٣)

أبعاد مفهوم الذات	مرتفع		معتدل		منخفض	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
مفهوم الذات الجسمية	٧٨	٤٥,١	٢٢	١٢,٧	٧٣	٤٢,٢
مفهوم الذات الاجتماعية	٨٠	٤٦.٢	١٨	١٠,٤	٧٥	٤٣.٤
مفهوم الذات المعرفية	٨٣	٤٨	٢٠	١١,٦	٧٠	٤٠,٤

٥ – اضطراب مشاعر الوصوليين تجاه الوالدين والأسرة كما يتضح من الجدول التالى :

جدول (١٥) مشاعر الوصوليين تجاه الوالدين والأسرة (ن = ١٧٣)

موضوع المشاعر	حب مرضى		طبيعية		كراهية مرضية	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
الأب	٧٤	٤٢,٨	٢٧	١٥,٦	٧٢	٤١,٦
الأم	٨٦	٤٩,٧	١٣	٧,٥	٧٤	٤٢,٨
الأسرة	٨٠	٤٦,٢	١٤	٨,١	٧٩	٤٥,٧

٦ – عاش الوصوليون طفولة قلقة مضطربة، فقد كشفت الدراسة التشخيصية عن وجود نمطين سالبين لطفولة الوصوليين هما:

النمط الأول : عاش طفولته فى إشباع مادى مفرط فى وسط أحضان مستهترة، وبأسلوب تنشئة سالب يعتمد على التدليل والحماية الزائدة، لم ينضج أفراد هذا النمط بعد وما زالوا أطفالاً رغم رشدهم عمريًا.

والنمط الثانى : عاش طفولته فى حرمان مادى مفرط، وفى وسط أحضان بائسة ضائعة، وحياة تعيسة يغلفها الحزن والأسى، وبأسلوب تنشئة قوامه التسلط والقسوة والنبذ والإهمال، وشاب أطفال هذا النمط مبكرًا وصاروا شيوخًا فى عمر الزهور (النمط الأول يمثل ٥٦٪، والنمط الثانى يمثل ٤٤٪) من أفراد العينة.

٧ - عاش الوصوليون مراهقة مرضية : فقد كشفت نتائج الدراسة التشخيصية عن آن ٥٣٪ من أفراد العينة عينة الدراسة التشخيصية عاشوا مراهقة متمردة رافضة لكل القيم والمعايير الاجتماعية بشكل متطرف (سوسيوباتى) إذ انغمس بعضهم فى الممارسات الجنسية، والتجارب العاطفية الفاشلة، ودخل فى عصابات وشلل منحرفة، وجرب بعضهم المواد المخدرة بأشكالها المختلفة، وتحدى بعضهم بشكل حاد السلطة سواء كانت والدية ، أو مدرسية وبشكل حاد ، أو مجتمعية .

كما كشفت الدراسة التشخيصية أن ٤٧٪ من أفراد عينة الدراسة التشخيصية عاشوا مراهقة انسحابية منزوية متقوقعة حول ذاتها، رافضة لكل ما فى المجتمع من أعراف وتقاليد وقيم، ساخطة على هذا المجتمع، متبرمة من الواقع، غارقة فى أحلام اليقظة، منفصلة عن الواقع بشكل حاد، معتبرة نفسها النموذج الأمثل فى هذا العالم المريض.

٨ - قاسى الوصوليون تجارب دراسية فاشلة فقد أوضحت الدراسة التشخيصية أن ٥٧٪ من عينة الدراسة التشخيصية تعرضوا لخبرات دراسية مرضية مضللة وزائفة، إذ نالوا الحظوة فى الصف الدراسى على

أقرانهم عن طريق الوساطة، والدروس الخصوصية التى لم يحضروها، وحققوا نتائج زائفة عن طريق زيادة درجات أعمال السنة، والغش والتلاعب فى النتائج بالكنترولات المدرسية، وتسرب بعض أسئلة امتحان بعض المواد لهم بأى وسيلة خاصة فى سنواتهم الدراسية الأولى، وفى سنوات النقل، وكانت الطامة الكبرى رسوب ٧٢٪ من أفراد هذا الصنف فى أول امتحان عام يعقد لهم فى شهادة عامة، إذ انكشفت قدراتهم الحقيقية، فكان التهرب من الدراسة، والتمرد على السلطة التعليمية، والشغب بالصف، ومحاولة التحايل لتحقيق النجاح برشوة المراقبين، والغش الجماعى، وتهديد المراقبين الشرفاء والاعتداء عليهم، والعدوان على الزملاء النابهين، وتهديداتهم كى يساعدوهم على الغش وصولاً إلى النجاح بأى طريقة مهما كان الثمن.

كما كشفت نتائج الدراسة التشخيصية أيضًا أن ٤٠٪ من عينة هذه الدراسة عاشوا خبرات دراسية ضاغطة تمثلت فى نقص اشباع الحاجات التعليمية، واضطهاد المعلمين، وتفضيل ذوى الحظوة عليهم رغم ضآلة قدراتهم، والانتقاص من درجات أعمال السنة لهم نتيجة عدم اشتراكهم فى مجموعات الدروس الخصوصية، وتعرض الكثير منهم لقسوة المعلمين، بشكل دفعهم للهروب من المدرسة اضطراريًا، والغش فى الامتحانات، ومحاولة استرضاء المعلمين، وكسب ودهم أحيانًا، والتمرد عليهم أحيانًا أخرى، وكراهية الدراسة، والهروب إلى سوق العمل مبكرًا هذا فى أحسن الأحوال اللهم إلا إذا وقع بعضهم ضحية عادات سلوكية منحرفة.

٩ - تعرض الوصوليون لخبرات عاطفية وجنسية فاشلة، فقد عانى ٤٤٪ من أفراد عينة الدراسة التشخيصية من الحرمان العاطفى، ومشاعرالحب الحقيقية، وحدثت عملية (تثبيت) عند المرحلة القضيبية، فلم يتخلصوا من

عقدتى (أو ديب) ، (والكترا) وظلت عواطفهم طفلية، وحبهم طفلى، ولم يتحقق لهم النضج العاطفى والجنسى، وتحولوا لعشق الذات، والجنسية الذاتية وتعايشوا مع أوهام عاطفية سقيمة.

كما أن ٥٦٪ من أفراد عينة الدراسة التشخيصية نتيجة حرمانهم من الإشباع العاطفى السوى، وقعوا فى ممارسات عاطفية فاشلة، ولجأوا للتعبيرات العاطفية والجنسية المنحرفة بالانغماس فى الشرب والتدخين والسكر والعربدة، والرقص مع الجنس المخالف، وتكوين شلل من الجنسين والتسكع على النواصى، وفوضى الأزياء ذات التعبيرات الجنسية الصارخة، ورفض الجنس (بالتخنث) والظهور بالمظهر العام للجنس المخالف (تذكير الأنثى، وتأنيث الذكر) ومشاهدة الأفلام الجنسية الفاضحة، والتعبيرات (السادية، والمازوكية) والوقوع فى بعض الممارسات الجنسية المنحرفة الشاذة كالزنا، واللواط، وزنا المحارم، والاعتداء الجنسى على الصغار.

١٠- عاش الوصوليون المتزوجون من أفراد عينة الدراسة التشخيصية خبرات زواجية فاشلة فقد تعرض بعضهم لخبرة الطلاق، وعدد بعضهم الزوجات، وتزوجت بعضهن أكثر من مرة، وتم اختيارهم شريك/شريكة الحياة على أساس مادى كصفقة، وافتقد التوافق الزوجى، وصارت العلاقات الزوجية المتوترة يسودها الشك والريبة والتربص بالطرف الآخر، وتحول المنزل إلى ساحة عراك وجحيم لا يطاق، وافتقدت الثقة بين الطرفين، وتعرض البعض لفعل الخيانة الزوجية الآثمة، انتقامًا من الطرف الآخر، وأهملت الحقوق الزوجية، وأهدرت الواجبات الزوجية، وتعطلت الأدوار الزوجية، وضاع الأمن والأمان الزواجي.

١١- اتبع الوصوليون العاملون "أساليب توافقية مهنية منحرفة لتحقيق أكبر فائدة وأقصى نجاحات زائفة مضللة دون جهد حقيقى، بالفهلوة والنصب، والغش والخداع، والرشوة والمحسوبية، واستغلال النفوذ، والنفاق الاجتماعى وصولاً لأهدافهم المريضة دون كد وعرق، صاعدين لمراميهم وأغراضهم على أكتاف بل وأشلاء الشرفاء الكادحين، مغتصبين حقوق غيرهم دون وجه حق، غير أبهين بأى خلق أو قانون.

١٢- كشفت مكبوتات الوصوليون عن شخصية سوسيوباتية، سيكوباتية مريضة نفسيًا واجتماعيًا تتسم بالعداء تجاه ذاتها، وتجاه الآخرين، انتقامية تشفى غليلها من حوض الآثام والخطايا تعيش سعادتها على آلام الغير، وترتوى بامتصاص دمائهم .. وقد وضح ذلك من مضامين مشاعرهم الدفينة، وأحلامهم الجشعة البشعة اللاواقعية التى تعبر عن رغبة مريضة فى الاستحواذ والتملك اللانهائى فبعضهم حلم "بأنه إمبراطور العالم، حمامة، وغسله دم العذارى، ركوبته ظهور الرجال، وخريطة العالم حذاؤه، والهواء ملكه، والشمس والقمر يبزغان من بين قدميه، وأنهار العالم مفاتيحها بيده، ولا أحد من البشر يعلوه مرتبة..". هذا ملخص حلم مريض لأحد الوصوليين يطارده بشكل مستمر، أنه ينبىء عن نموذج للآلهة البشرية المتألهة فى عالمنا المادى المعاصر، الذين يودون سيادة البشر، وتسخيرهم لخدمة أغراضهم، كما أن الأوهام والكوابيس المفزعة التى تطارد هؤلاء الوصوليين توضح سوء طويتهم، وخوفهم من (الموت) الذى يعتبرونه الحائل الأعظم بينهم وبين ما يشتهون، فتوهم المرض، والفزع عند الإصابة بأدنى مرض، يكشف عن حرص شديد مريض على الحياة، وقلق موت عال، كما أن المناجاة الداخلية تكشف عن شعور داخلى بخيبة الأمل، وضعف قوة الأنا، والشعور بالخواء النفسى، والضياع وانعدام

الأمن والأمـان النفـسى، الذى يعـبـر عنـه بالرغبـة فى تحـقـيق مـزيد من التأمينات لمستقبل غامض.

١٣- أفصحت *الدراسـة التشـخيـصيـة* عن تدهور *البناء القيمى* واضطرابه لدى الوصوليين فالغاية تبرر الوسيلة، والحلال والحرام أمور نسبية تحددها المنفعة الشخصية، والقيم أدوات ووسائل فقط، والقيم المادية لها الكلمة العليا، وهى مليكة القيم المتوجه، والقيم الخلقية والروحية خادمة مطيعة لمليكتها القيم المادية، والفهلوة والنصب والأساليب الوصولية محك تقييم الشخص وتقديره، والوفاء، والأمانة، والتعاون والتسامح ترانيم الدراويش الغافلين، والطيبة وحسن الخلق .. عبط إن لم تكن غطاء حركيًا لمآرب دنيئة، *والقناعة والرضا*، وهم مرير، *والضمير اليقظ* عدو مبين، *والمال العام* خاص لمن يعرفه كيف يجعله خاصًا، والمسئولية الاجتماعية مسئولية عن تحقيق مطالب المسئول وأتباعه، والترقى على حساب القيم والمبادىء عين الحكمة والصواب، والبطولة والشجاعة هى ركوب الموجة القادمة، والفرار من أخطاء موجة ذاهبة، والعرض والشرف كل له ثمن، والقانون مطية الكبار، والكفاح عمل المجانين لا يقدم ولا يؤخر، بل قد يؤخر.

وقد اضطربت المعتقدات، وتشكك الوصوليون فى معطياتها فاليوم الآخر والحياة الآخرة .. "لما تحصل يحلها حلال، المهم نأخذ حقنا بالطول والعرض فى الدنيا"، والحدود الشرعية .. قيود وأغلال، ويوم الميلاد ويوم الوفاة .. أيام عادية فى دورة حياة الكائن البشرى، والعبادات تعطيل للحياة وضياع للوقت.

كما كانت فلسفة الوصوليون فى الحياة سقيمة مريضة، تكشف عن نفوس عليلة،

فالحب .. جنس، والحياة الدنيا .. مباراة فى جمع غنائم،

والمال .. صائد النفوس،

والبنون .. مصدر القوة،

والمرأة .. المتعة والعذاب،

والرجل .. اللى يعرف يضحك على النساء والرجال،

والرومانسية فى الحب .. قلة عقل وتضييع وقت،

وعش الزوجية .. مكان يجمع حبيبين لدودين، كملعب يجمع فريقين متصارعين، والتزمت والتخلف .. تطبيق القانون كما يريد المشرع،

والأمل .. أن تعيش اليوم ومعك ما يؤمن لك ألف غد،

واليأس .. أن يكون عندك ما يؤمن لك مائة غد فقط.

هذه فحوى اتجاهات وقيم ومعتقدات الوصوليين، وفلسفة حياتهم كما عبروا عنها، توضح تدهور البناء القيمى لديهم بشكل حاد، واضطراب اتجاهاتهم، وتشككهم فى معتقداتهم، واضطراب فلسفة حياتهم، وافتقارهم للمعيارية الأخلاقية والاجتماعية، وتبنيهم لمعايير ذاتية لا أخلاقية، تضحى بكل الأخلاق والقيم، وتحطم كل الفلسفات، والمعتقدات، وتبنى نسقا وصوليًا يغاير أنساق القيم والأخلاق الدينية والتقاليد الأصلية.

١٤- أوضحت النتائج وجود مستويات طموح زائفة غير واقعية لا تتناسب وقدرات وإمكانات الوصوليين، كما كشفت عنها تضمينات الأحلام، وأحلام اليقظة، كما أوضحت تشوه (النموذج) الذى يهفو نحو تقمصه الوصوليون، فقد جاء كبار السماسرة، ولصوص الانفتاح، وكبار لصوص شركات توظيف الأموال، وتجار الرقيق الأبيض، وبائعو المتعة الحرام، وكبار المهربين، وتجار السموم، وكبار النصابين، ومحترفو الارتزاق السياسى .. وغيرهم ممن على شاكلتهم (نماذج) تهفو قلوبهم إليها، وهكذا تشوهت صورة (البطل) فى نفوس الوصوليين.

كما أوضحت تضمينات الأحلام وأحلام اليقظة "ضربة الحظ، أو خبطة العمر، أو لعب البلية وياترى من سيكسب المليون؟! (كما ورد على لسان أحد أفراد عينة الوصوليين) لكى يصبحوا بين عشية وضحاها، دون كفاح أو عرق، وفى تجاوز لا معقول، ولا منطقى لأبعاد الزمان والمكان، من أصحاب الشركات الكبيرة، والفيلات والقصور، والنساء الحسان، والسيارات الفارهة، والخدم، والحشم، والحارس الشخصى، ولتحتل صورهم شاشات التليفزيون، وصفحات المجلات والجرائد، وليصبحوا نجوم المجتمع وأقماره الساطعة، حتى لقد عبر أحدهم "آه .. أود أن أكون كذلك، ولو ليوم واحد، ٢٤ ساعة يا عالم، وبعدها انشنق، أنحبس ما يهمنيش، ثم أردف .. ولعلمك اللى زى دول ما بينحبسوش كلهم برة فى الخارج متمتعين، واللى انحبس منهم فى جنة، وكلها كام شهر واللاسنة وباى باى، يا ريت أكون زى واحد منهم ... وخد عمرى كله بعد كده "وهذا يكشف عن اضطراب طموحات الوصوليين، وتشوه صورة البطل (النموذج) فى نفوسهم، واستغراقهم العميق فى أحلام سقيمة.

التوصيات والتطبيقات النفسية والتربوية

أولاً - بالنسبة لتقوية بناء الضمير الخلقى :

أ) تقوية البناء التشريعى :

* الأسرة :

لكى تقوم الأسرة بدورها فى هذا المجال ينبغى على الوالدين :

١ - اتباع أساليب تشريعية معيارية فى تربية الأبناء حتى يصبحوا نماذج حية للتشريع الخلقى.

٢ - إكساب الأبناء بعض المعارف التشريعية المعيارية متى سمحت قدراتهم بذلك وبأسلوب يتناسب ومستويات المعرفة، فهذا حق، وذاك باطل، وهذا صواب وذاك خطأ، وهذا خير وذاك شر، وهذا حق وذاك واجب.

٣ - تنمية الحاسة التشريعية للأبناء بالمدح والثناء، والمكافأة للرأى الصائب والحكم الخلقى، والنقد البناء، وتقريعهم على إهمال التشريع، أو إغفال المعيارية.

٤ - إثارة الوجد، وإهاجة الوجدان الدينى، للتفاعل بحب مع المصدر الأساسى للتشريع.

٥ - إعلاء كلمة الشرع والتشريع من منطلق العدل والعدالة فى العلاقات داخل الأسرة، وفى علاقة الأسرة بالآخرين، وتجسيد ذلك عملياً.

* المدرسة :

١ - احترام التشريعات المدرسية وتطبيقها على الجميع بلا استثناء.

٢ - دور المنهج فى تقديم معارف تشريعية، وبشكل يناسب النمو المعرفى للتلاميذ سواء أكان بأسلوب قصصى، أو حوارى، وخاصة فى منهج التربية الدينية.

٢ – تأكيد قيمة احترام التشريعات، من المعلم، والإدارة المدرسية ليحتذى التلاميذ حذوهم.

* **وسائل الإعلام والثقافة :**

يمكن لوسائل الإعلام بتأثيرها السحرى أن تقوى البناء التشريعى فى نفوس الناشئة من خلال التمثيليات والمسرحيات (السيكودراما)، خاصة ذات البعد التاريخى الواقعى، البرامج الدينية والثقافية المتنوعة، التحقيقات الإذاعية والصحفية الواقعية، التى تؤكد قيمة التشريع.

* **الأندية والساحات ومراكز الشباب والطلائع :**

عن طريق :

١ – تأكيد احترام لوائح وتشريعات المؤسسات الشبابية.

٢ – الوعى بالآداب العامة التى يجب مراعاتها داخل المؤسسة الشبابية.

٣ – الوعى بقواعد الألعاب واحترامها.

٤ – تأكيد الطاعة والولاء والالتزام والانضباط طبقًا للأطر التشريعية.

ب) تقوية البناء الرقابى :

* **الأسرة :**

١ – تأكيد الرقابة الذاتية والانضباط الداخلى بين جميع أفراد الأسرة فلا يفعل الأب ما يغضب الأم حين غيابها، ويبدو أمامها وفيًا حبيبًا، ولا تفعل الأم كذلك، وحتى لا تسود فى الأسرة مقولة، (غاب القط العب يا فأر) وأن لا تحترم الأم رأى الوالد حال وجوده، ثم تكسره بمجرد تركه المنزل تحت سمع وبصر الأبناء.

٢ – تنمية الوازع الدينى عن طريق العبادات، والاعتقاد التام برقابة الذات العليا (الله سبحانه وتعالى) وتواجده الدائم، ووجود ملكين رقيبين على تصرفات

الإنسان، ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ وتأكيد شهادة الأعضاء على ما ارتكبت ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، وتجسيد ذلك عمليًا فى تعامل أفراد الأسرة معًا، ومع الآخرين.

* **المدرسة :**

١ - دور المنهج فى تأكيد الرقابة الذاتية، من خلال المعلومات والمعارف الدينية والخلقية والاجتماعية، والأنشطة اللاصفية التى تؤكد تحمل الفرد لمسئوليته الشخصية ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ وذلك من خلال ما تتيحه من فرص النشاط المختلفة، وكذلك تأكيد المسئولية الاجتماعية.

٢ - دور المعلم كنموذج للرقابة الذاتية أمام التلاميذ، فلا يهمل أداء واجباته نحو تلاميذه، ثم يندفع فجأة للعمل مع تلاميذه بنشاط وهمة فقط لأن هناك موجهًا قادمًا لزيارة الصف.

٣ - دور الإدارة المدرسية كنموذج للرقابة الذاتية، فلا تتقاعس الإدارة عن العناية بالعملية التعليمية، والأنشطة المدرسية، ونظام ونظافة البيئة المادية للمدرسة والصفوف، وفجأة تنزل العناية بالنظافة والنظام واتباع الأساليب التربوية فى التعامل مع التلاميذ، والاهتمام بالأنشطة المدرسية، والعملية التعليمية لأن هناك زوارا على مستوى عال فى زيارة للمدرسة، وبمجرد انتهاء الزيارة يعود الحال أسوأ مما كان، إذ ينبغى أن تكون الإدارة المدرسية مثالاً للرقابة الذاتية، وليس مجالاً للخداع والكذب والمظهرية فى محاولة مريضة للإنضباط الخارجى وحتى لا يصبح شعار "مدرستنا جميلة نظيفة متطورة" مجرد لافتة كاذبة.

* **وسائل الإعلام والثقافة :**

١ - تقديم المواد الثقافية والإعلامية الهادفة من قصص دينى، وتاريخى، وروائى يقدم نماذج راقية للرقابة الذاتية.

٢ – إبراز عظمة أعمال العظماء والأبطال، الذين كانوا ضمير أمتهم ومجتمعهم اليقظ بما تحقق لديهم من رقابة ذاتية.

* **الأندية والساحات الشعبية ومراكز الشباب والطلائع :**

تقديم فرص حية للناشئة لتحمل المسئولية الشخصية لتكون محكًا لتنمية الرقابة الذاتية، من خلال جماعات اللعب، والنشاط المتنوع، وجعل ذلك محكًا لتقييم الناشئة، واختيارهم كقادة للجماعات المختلفة.

جـ) تقوية البناء القضائى/الجزائى :

* **الأسرة :**

١ – تدريب الأبناء على المحاسبة الذاتية.

٢ – تشجيع الأبناء على الاعتراف بأخطائهم مهما كانت، ومطالبتهم بإصدار الحكم الجزائى المناسب لهذه الأخطاء تقويمًا لسلوكهم.

٣ – اتباع أساليب التعزيز الإيجابى والسلبى المناسب.

٤ – تقوية صلة الأبناء، وتعويدهم على التوبة النصوح وسيلة للمغفرة والغفران.

* **المدرسة :**

١ – تعويد التلاميذ على تقويم أدائهم، وسلوكهم.

٢ – دور منهج التربية الدينية فى تقوية النفس اللوامة، وتنمية الضمير الخلقى.

٣ – عدم المبالغة فى تأثيم أفعال التلاميذ، أو إشعارهم الدائم بالتقصير والذنب.

٤ – تقديم نماذج للأحكام والمحاسبة الذاتية من جانب المعلمين وإدارة المدرسة تجاه أى تقصير.

* **وسائل الإعلام والثقافة :**

١ – تقديم معطيات إعلامية وثقافية تدعم المحاسبة والجزاء الذاتى.

٢- تقديم نماذج من سير أعلام الصحابة والتابعين تقوى البناء القضائى/الجزائى للضمير الخلقى.

٣ - عدم المبالغة والتهويل، أو التهوين من السلوك الخاطىء، حتى لا يؤدى ذلك إلى تعظيم مشاعر الإثم، أو اللامبالاة لدى الناشئة.

* **الأندية والساحات الشعبية ومراكز الشباب والطلائع :**

١ - تقديم نماذج قيادية شبابية تمثل البناء القضائى/الجزائى للضمير الخلقى أصدق تمثيل، تبدأ بتقويم ذاتها قبل أن تقوم الآخرين

٢ - الاعتماد على مبادىء وأحكام الضمير الخلقى أكثر من الاعتماد على اللوائح والتعليمات فى التعامل مع الشباب.

٣ - تدريب الشباب على النقد، والنقد الذاتى.

ثانيًا - وقاية الناشئة من الاندفاع نحو ممارسة الأساليب الوصولية :

* **الأسرة :**

١ - تقوية الاعتماد على الذات فى بلوغ الأهداف لدى الأبناء.

٢ - تقديم قطبى الأسرة نماذج للكفاح والعرق الشريف للوصول للأهداف أمام الناشئة.

٣ - العدالة والمساواة بين الأبناء فى الحقوق والواجبات من الجنسين فى الرعاية والاهتمام دون تفريق.

٤ - عدم تزكية أساليب النفاق والخداع التى يقوم بها بعض الأبناء.

٥ - التعبير بشكل فعلى رافض لكل أساليب الوصولية.

٦ - احترام القانون الشرعى/الوضعى/العرفى داخل الأسرة وخارجها.

٧ - تقديس واحترام العادات والتقاليد الصالحة.

٨ – تبنى وتمثل قيم الكفاح، والنضال، والعمل الشريف، والاعتزاز بالذات فى التفاعل مع كل المواقف الحياتية وفى الوصول للغايات النبيلة بأساليب أكثر نبلاً.

٩ – نبذ كل سلوك وصولى وتحقير شأن مرتكبه.

١٠– اشاعة روح الطهارة والعفة والشرف والكرامة بين أفراد الأسرة.

١١– تحصين أفراد الأسرة، وتقوية بنية شخصياتهم، ضد عوامل الضعف والانقياد لعوامل الإغراء التى تدفع للضعف والاستسلام أمام الرغبات والشهوات.

١٢– العمل على بناء نظام قيمى أخلاقى قويم، يدعم لدى الأبناء التمسك بالمبادىء السامية والتضحية فى سبيلها.

١٣– تعريف الأبناء بحدود الملكية، والتفرقة بين المال العام، والمال الخاص، واحترام وتقديس المال العام.

١٤– توضيح المفاهيم الخاصة بالغاية والوسيلة من منطلق اجتماعى، والتفرقة بين المحسوبية وصلة الرحم، الرشوة، الهدية أو الإكرامية.

١٥– مساعدة الأبناء على رسم مستويات طموح معقولة يمكنهم بلوغها فى ضوء قدراتهم وامكاناتهم.

١٦– إشاعة روح (الرضا القانع) الذى يدفع للكفاح والعمل على تطوير الواقع للأفضل وحمايتهم من (الرضا الخانع) الذى يدفع للاستسلام للواقع، وكذلك حمايتهم من (الجشع اللامتناهى) الذى يجعل الفرد يجرى وراء السراب، يدمر فى طريقه كل شىء، وكل قيمة، وكل فرد يقف فى طريق مطاردته للسراب.

١٧– تأكيد العصامية كمبدأ، وتقدير العصاميين، من أفراد الأسرة أو من راغبى مصاهرتها، وجعل ذلك محكًا للتقويم أمام ناظرى الأبناء من الجنسين، إذ ليس الفتى من يقول كان أبى، لكن الفتى من يقول هأنذا.

١٨- تأكيد مبدأ الحلال كقيمة كبرى، وتنشئة الأبناء من مال حلال، وإن كان قليلاً ورفض الحرام ولو كانت الأسرة أحوج ما تكون إليه.

١٩- تدعيم الاستقلالية الرشيدة المسلحة بقيم الدين، التى تحمى الأبناء من الانقياد لأى تيار منحرف يشوه القيم، ويقلب المعايير، والتخلص من التبعية غير الواعية التى تؤدى إلى التهلكة.

* **المعاهد التعليمية :**

١ - إقامة المعيارية الرشيدة العادلة بين التلاميذ.

٢ - تبرئة وتنزيه أساليب معاملة التلاميذ داخل الصف وخارجه عن الغرضية الدنيئة، فأول كسر لنفسية التلميذ وتدمير لقيمة تتم عندما يفضل عليه تلميذ آخر لأى سبب عدا الكفاءة والجدارة والمقدرة العلمية.

٣ - أن تكون نتائج التلاميذ شهادة صدق وعدل، لا يشوبها زيف أو تزوير بسبب رشوة أو محسوبية أو استغلال نفوذ أو غير ذلك من الأساليب الوصولية، وإذا حدث فذلكم الطريق السهل الذى ستسيره تلك الزمرة النفعية طيلة حياتها، وتكون تلكم الجناية فى حقها، وتلكم بداية انهيار واضطراب المعيارية فى نفوس التلاميذ.

٤ - مقاومة كل أساليب التحايل لتسلق بعض المتسلقين أسوار المعاهد العلمية والجامعات من الأبواب الخلفية، بحيل تستغل بعض ثغرات قانون التعليم، وتحرم كثيراً من أصحاب الحقوق الحقيقة.

٥ - تقديم نماذج قيادية تربوية تقيم العدل، وتحارب الظلم، وتحق الحق فى مؤسسات ومعاهد التعليم وجامعاته "كل حسب طاقاته، كل حسب قدراته".

٦ - تطهير المؤسسات التعليمية ذاتها من بعض المتسللين الانتهازيين الذين تسللوا إليها فى غفلة من الزمن، وبأساليب وصولية فلم يفرقوا بين معهد

علمي يبنى وينشىء أنفسا وعقولاً، ويعد للأمة قادتها، وبين تكية ورثوها ويريدون أن يورثوها لمحاسيبهم وأتباعهم، أو يبيعوها بثمن بخس دراهم معدودة لمن يدفع الثمن، إن بقاء مثل هؤلاء يومًا بل ساعة واحدة بل ثانية واحدة فى رحاب معهد علمى هو دعوة صريحة لشبابنا لتبنى قيمًا وأساليب وصولية، وفى نفس الوقت دليل على عجز التربويين الشرفاء عن حماية مؤسساتهم، إن المعاهد العلمية ينبغى أن تظل قلاعنا الحصينة، وملاذنا وخط دفاع مجتمعنا الأول والأخير ضد كل عوامل الفساد والإنحلال والوصولية، فياويل مجتمعنا إذا تسلقت القيم السلبية أسوار القلعة (الجامعات والمعاهد العلمية) وعجز حماتها عن الدفاع عنها.

٧ - أن تحتفظ مؤسسات التعليم لنفسها بدور الصدارة والريادة، وأن تظل بنماذجها وروادها، نماذج للقيم الأصلية، تعطى لجميع المؤسسات المجتمعية المثل والقدوة، وفى ذات الوقت تحتفظ لنفسها بخط الدفاع الآخير ضد كل أساليب الانحراف مهما كان تقدير المجتمع، وزادت ضغوط الظروف، وشدة الحاجة، فهذا سبيل أصحاب الرسالات.

٨ - أن تقوم مؤسسات التعليم بدور التنوير والإصلاح فى المجتمع لتعيد لمنظومة القيم الإيجابية انتظامها، واستواءها ولتسود من جديد قيم النضال والكفاح والشرف والنجدة والمروءة، ولتتكافأ الغايات شرفًا مع الوسائل، وليعود محراب العلم مصنعًا للشباب، لا معهدًا لتلقين المعارف والعلوم، وفقط.

٩ - احساس القائمين على معاهد العلم، بخطورة الرسالة وعظم المسئولية، فكل قادة المجتمع والعاملين به، كانوا طلابا يوما ما، المهندس، المعلم، المحامى، القاضى، المستويات الإدارية العليا، أساتذة الجامعات، المحافظون، الوزراء بل وصغار الموظفين.

* **المؤسسات الدينية :**

١ – البعد عن أساليب الوعظ والإرشاد الجوفاء التى لا تجد لها صدى فى الواقع أو مصداقية فى القلوب.

٢ – وجود نماذج قيادية دينية تجسد السلوك القويم للوصول إلى الأهداف وتدعمه.

٣ – البعد عن أساليب التبرير للواقع المرير، والبحث والتحاور مع الشباب حول النموذج الإسلامى لمجتمع الطهارة والقيم.

٤ – تزكية نفوس الشباب وتطهيرهم، بتقديم نماذج خالدة للشباب المسلم من السابقين الأولين.

٥ – الإسهام فى تربية وجدان وضمير الشباب على أسس من دين القيّمة الحنيف.

* **وسائل الإعلام والثقافة :**

١ – تحرى الدقة والموضوعية فى تلميع وصنع الهالات حول القيادات وحتى لا ينتكس الشباب وتنكسر أحلامهم يومًا ما فى قيادة باركها الإعلام بشكل مرضى.

٢ – تقديم نماذج الكفاح الشريف، وتسليط الأضواء على المنحرفين وكشف ألاعيبهم.

٣ – المصداقية فى التعامل والتحاور مع الشباب.

٤ – عدم المساعدة فى خلق حاجات مريضة للشباب عن طريق الإعلانات الاستفزازية.

٥ – تأكيد ملكية الشعب لوسائل الإعلام.

٦ – إتاحة فرص التعبير عن الذات للشباب من خلال هذه المؤسسات.

* **الصفوة والنماذج القيادية :**

١ – التبرؤ من كل أساليب الوصولية وأدرانها.

٢ – المصداقية حتى لا يكتشف الشباب أن نماذجه كانت أصنامًا ينبغى تحطيمها.

٣ – إعطاء المثل والقدوة لكل القيم النبيلة والتخلق بأخلاق الفرسان.

٤ – التجرد ما أمكن من الذاتية والتعبير بصدق عن ضمير المجتمع وأحلامه.

٥ – إعطاء النموذج الأوفى لاحترام القانون وتقديسه وتطبيقه على النفس والأقربين بحزم وجزم أولا، وصدق رسوله الله (ﷺ) "والله لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطع محمد يدها" وعمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لابن المصرى المسيحى "اضرب ابن الأكرمين" وابن عمرو بن العاص والى مصر" يا عمرو متى استعبدتم الناس، وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا".

٦ – اعتبار المنصب تكليفًا لا تشريفًا، ومغرمًا لا مغنمًا، وأن المنصب إلى زوال، وخير ما يبقى وداد دائم ... إن المناصب لا تدوم طويلاً، ولو دامت لغيرك... ما آلت إليك.

إن قضية الوصولية وتفشى أساليبها فى مجتمعنا شهادة على عجز جميع المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية، تدعو كل من كان فى قلبه ذرة من الحب لهذا الوطن بالتصدى لها قدر طاقته، وصدق من قال "من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان" ، ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ .

المراجع

١ – السيد سابق: عناصر القوة فى الإسلام، بيروت، دار الكتاب العربى، ١٩٨٦

٢ – أحمد عبد العزيز الألفى: صور الرشوة فى القانون المصرى، المجلة الجنائية القومية، العدد (١)، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٨٥ .

٣ – انتصار يونس : السلوك الإنسانى، القاهرة، دار المعارف، ص٤، ١٩٨٢

٤ – حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعى، القاهرة، عالم الكتب، ط٤ ، ١٩٧٧

٥ – زكريا إبراهيم : المشكلة الخلقية، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٦٩

٦ – سعد المغربى : التنمية والقيم مسلمات ومبادىء، مجلة علم النفس، العدد السابع، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠

٧ – سعد جلال : المرجع فى علم النفس، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٥

٨ – سيجموند فرويد : الموجز فى التحليل النفسى، ترجمة سامى محمود على، القاهرة، دار المعارف ، ١٩٨٠

٩ – عبد الرحمن العيسوى : دور علم النفس فى التصدى لمشاكل المجتمع وتحقيق أهدافه، مجلة علم النفس، العدد الرابع عشر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠

١٠– عادل عز الدين الأشول : علم نفس النمو، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٨٢

١١– فؤاد البهى السيد : الأسس النفسية للنمو فى الطفولة والشيخوخة، القاهرة، دار الفكر العربى، ط٤ ، ١٩٧٥

١٢- فادية يحيى أبو شهبة : النظرية العامة للطرق الاحتيالية فى التشريع المصرى المقارن، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة عين شمس ، ١٩٨٤

١٣- كمال محمد دسوقى: الطب العقلى والنفسى، الكتاب الأول : علم الأمراض النفسية، التصنيفات والأعراض المرضية، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٧٤

١٤- محمد عماد الدين اسماعيل : الأطفال مرآة المجتمع (النمو النفسى والاجتماعى للطفل فى سنواته التكوينية)، عالم المعرفة، العدد ٩٩، الكويت، مارس ١٩٩١

١٥- محمد محمد بيومى خليل : المناخ الأسرى وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء، مجلة كلية التربية بالزقازيق، ملحق (ب)، مايو ١٩٩٠

١٦- محمد محمد بيومى خليل: سيكولوچية العلاقات الزوجية، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر ، ١٩٩٩

17- Brayn, J.H. : " You will be well Advised to watch what we do instead of what we say" , in palmer, D.H.D & Faley J.M. (eds) Moral Development : Current and Research New Yourk : wiley, 19

18- E. Hurlock : child Development. 5th ed., McGraw hill, 1972

مقياس قوة الضمير الخلقى

الأستاذ الدكتور/ محمد محمد بيومى خليل

أستاذ الصحة النفسية وعلم النفس البيئى والتنموى

وكيل كلية التربية - جامعة الزقازيق

التعليمات :

* فيما يلى مجموعة من المواقف، ولكل موقف ثلاث استجابات، والمطلوب منك وضع علامة (√) أمام الاستجابة التى تتوافق مع مشاعرك الداخلية، وحاستك الخلقية (مع مراعاة ضرورة اختيار استجابة واحدة فقط من الاستجابات الثلاث المعطاة أمام كل موقف).

الاسم (إن رغبت) : .... الرقم الكودى : ....

الجنس: ذكر/أنثى : .... العمـــــل : ....

مع تحيات الباحث

* ضع علامة (√) أمام الاستجابة التى تتوافق مع مشاعرك الإنسانية، وحاستك الأخلاقية (اختر استجابة واحدة فقط) :

١ – من الأفضل الالتزام باللوائح والقوانين، لأن ذلك :

أ) يجعل الفرد مقبولاً اجتماعيًا

ب) يحمى الفرد من العقاب القانونى

جـ) يشعر الفرد بالراحة والاستقرار النفسى

٢ – امرأة يضطهدها زوجها، لا يراعى مشاعرها، ولا يهتم بإشباع حاجاتها، ظروفها تحتم استمرار علاقتها الزوجية معه، شاهدت خيانته لها، فهل :

أ) تخونه أيضًا ردًا على خيانته فالبادىء أظلم

ب) تتآمر على قتله لتتخلص من عذابه لها، ويحق لها إرثه

جـ) تقتله بنفسهالتشفي غليلها، وتسترد كرامتها المهدرة

٣ – زوجة شابة اغترب عنها زوجها للعمل بالخارج ليسرع بتحقيق أحلامهما، طالت غربته، فخانته فى عرضه، انتابتها مشاعر الإثم، كيف تريح ضميرها:

أ) لا تبالى بصوت ضميرها، فليست الوحيدة التى فعلت هذا ولديها عذرها .

ب) تقلع عن هذا السلوك وتعترف لزوجها بخطيئتها ليتخذ ضدها ما يشاء .

جـ) تنتحر صمتًا دون أن يفتضح أمرها، لتتخلص من عذاب الضمير .

٤ – ينبغى عدم الالتزام بالقوانين الوضعية، لأنها:

أ) من وضع البشر

ب) تعجز عن تحقيق العدالة المطلقة

جـ) تعطل شريعة الله، ويمكن التحايل عليها.

٥ - أمين خزنة راتبه لا يكفيه، وحيده يواجه الموت، علاجه يحتاج مبلغًا كبيرًا من المال، لم يجد مخرجًا، فهل:

أ) يمد يده ويسرق الخزينة

ب) يتلاعب فى المستندات المالية ليوفر المبلغ بشكل رسمى

جـ) يترك وحيده يواجه مصيره، فالأعمار بيد الله

٦ - حاكم طاغية، جر شعبه للهاوية، فى سبيل تحقيق نزعات الزعامة، استيقظ ضميره كيف يريحه :

أ) يتنازل عن الحكم، ويهرب تاركًا لشعبه تقرير مصيره

ب) ينام نومًا قرير العين هانيها، فما فعله صناعة لتاريخ شعبه

جـ) ينتحر ليتخلص من عذاباته

٧ - من الواجب التمسك بالقيم الأصلية، لأن ذلك:

أ) حماية الفرد والمجتمع

ب) يجعل الفرد يبدو فاضلاً

جـ) يحمى الفرد من النبذ والرفض الاجتماعى

٨ - رجل فقير، فى منطقة نائية شاهد سيارة تدهم شخصًا، لمحه قائد السيارة يأخذ رقمها، عرض عليه مبلغًا كبيرًا من المال، ليكتم الشهادة، خاصة وأن المصاب توفى فى الحال، فهل:

أ) يقبل المال، ويكتم الشهادة، فالأعمار بيد الله، والحى أبقى من الميت .

ب) يرفض المال مهما كان رقمه، ويبلغ الشرطة بما شاهده .

جـ) يقبل المبلغ، ويبلغ الشرطة انتقامًا لدم القتيل .

٩ - أسس شركة لتوظيف الأموال في البداية أعطى المودعين أرباحًا خيالية، وصرف على أوجه الخير، وبعد فترة هرب أصول أموال المودعين للخارج، وهرب وراءها، عذبه ضميره كيف يريح ضميره:

أ) يشعر بالحسرة والندامة على ما ارتكب .

ب) يعتبر ما فعله أمرًا عاديًا، خاصة مع المغفلين الجشعين .

جـ) يعود للوطن ويقدم نفسه للمحاكمة ويكشف الذين تآمروا معه .

١٠- التمسك بالعادات والتقاليد يمثل :

أ) انصياعًا أعمى من الفرد لأمور لم يشارك في إقرارها .

ب) قيدا على الحرية الشخصية للفرد وحجرا على تفكيره .

جـ) موروثات ينبغي تقديسها والحفاظ عليها .

١١- زوجة تتفجر أنوثة، أوقعتها ظروفها في كهل ثري، يعجز عن مجاراة أنوثتها الطاغية، طلاقها منه ضياع لثروة تحلم بإرثها، وعودة بها وأهلها لذلك الفقر والحاجة، يعمل بخدمتها شاب فتى يثق فيه زوجها ثقة تامة، يلازم الزوجة ليل نهار كأوامر سيده، الذي يجعل منه رقيبًا عليها، تريد إطفاء شهوتها، فهل :

أ) تخونه مع ذلك الخادم الفتى خاصة وأن ذلك ممكن وليس محل شك .

ب) تعتبر نفسها كالمتوفى عنها زوجها فهي (أرملة رجل حي) .

جـ) تطلب من الخادم التخلص من سيده وتعده بالزواج منها بعد ذلك .

١٢- أكل أموال اليتامى ظلمًا مستغلاً وصايته عليهم، شعر بصوت الضمير، كيف يسكته:

أ) يبرر ما فعله بالقصاص العادل من والدهم الذي ظلمه حال وصايته عليه صغيرًا

ب) يلوم نفسه ويعنفها ويتحسر على ما فعل .

جـ) يرد ما أخذ لليتامى، ويستعطفهم طلبًا للصفح والمغفرة

١٣- التمرد على العرف الاجتماعى، يعنى:

أ) رغبة فى التجديد والتغيير والتخلص من آثار الماضى

ب) تأكيد استقلالية الفرد فى اختيار موقفه الاجتماعى

جـ) خطيئة كبرى فى حق الجماعة واستهانة بأصالة المجتمع

١٤- قيادة إدارية فى موقع مرموق، يحتاج لعاملين ذوى قدرات عالية، احتاج هذا الموقع لبعض الكوادر فى تخصصاته المختلفة بأعداد محدودة ولهذه القيادة الإدارية، أقارب ومحاسيب يسيل لعابهم لهذه الوظائف المرموقة، وهم ليسوا بأهل لها، فهل :

أ) يراعى رابطة الدم والنسب، ويسرب أقاربه ومحاسيبه بطرق ملتوية لهذه الوظائف .

ب) يفصل شروط الوظائف على الأقارب والمحاسيب ليشغلوها بطريقة قانونية محكمة .

جـ) يضحى بأقاربه ولو كان بينهم أحد أبنائه، ويشغل الوظيفة بمن هم أهل لها .

١٥- خان صديقه الوفى، استغل ثقته به، اعتدى على عرضه، صديقه لا يدرى بما فعل بعرضه، ما زال يجزل له عطاء الصداقة، ويعامله بكل الحب، أثرت هذه المعاملة على ضميره الذى صحا، أراد إسكاته، كيف:

أ) يقنع نفسه بأن صديقه عبيط غبى لا يعرف كيف يصون جمال زوجته وحلال ما يحدث له .

ب) يتحسر على انقياده الأعمى لرغبة مجنونة ويقلع نهائيًا من فعلته

جـ) يقتل زوجة صديقه، ثم يقتل نفسه، قصاصا لصديقه الوفى

١٦- الأوامر والنواهى الدينية ينبغى طاعتها والالتزام بها:

أ) خوفًا من النار

ب) طمعًا فى الجنة

جـ) طبيعتها الإصلاحية تستلزم طاعتها والالتزام بها

١٧- طالب يعانى صعوبة الإجابة على أسئلة مادة دينية تدخل فى تقديره، وجد تساهلاً فى لجنة امتحانها وجميع الطلاب يغشون، فهل:

أ) يجيب ما يعرفه، ويغش فقط ما يكمل نجاحه في هذه المادة .

ب) يلغى معرفته، ويغش جميع الإجابات ليحصل فيها على أعلى درجة ممكنة .

جـ) يجيب بما يعرفه فقط حتى لو رسب ولا يغش فتلك مادة دينية الغش فيها حرام .

١٨- وهو عائد بسيارته من سهره وعربدته، صدم عامل وردية ليلية، تركه ينزف حتى مات، لم يره أحد، قرأ تفاصيل الحادث وحالة أسرة القتيل بإحدى الصحف اليومية أفاق ضميره، كيف يسكنه:

أ) يقنع نفسه بأن هذا قدر العامل، وأن الآلاف يموتون يوميًا بحوادث السير

ب) يتقدم لأسرة العامل على أنه فاعل خير، ويتبنى ما أمكنه رعاية أفرادها.

جـ) يندفع نحو الشرطة يعترف بجريمته ليتخلص من عذاب ضميره .

١٩- من الأفضل أن يختار الفرد من التشريعات والقوانين:

أ) ما يحقق سعادته الشخصية، ويؤكد وجوده الذاتى

ب) ما يراه محققًا لسعادة جميع أفراد المجتمع

جـ) ليس لأحد الحق فى الاختيار، وإلا فقدت التشريعات طبيعتها الإلزامية

٢٠- رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، راودته عن نفسها بالوعد والوعيد، لها سطوتها ونفوذها على هذا الشخص، إن عصاها بإمكانها التنكيل به والكيد له فهل:

أ) يسعى لها يخطب ودها ليستمتع بجمالها وحسنها ويفوز بوعدها

ب) يستجيب على مضض لطلبها ليحمى نفسه من بطشها

جـ) يرفض وعدها ووعيدها، ويترك نفسه وأهله ضحية لتنكيلها

٢١- جمع مالاً وعدده من تجارته للمخدرات، وقع وحيده ضحية للإدمان، فأحس بفداحة جرمه، كيف يريح ضميره:

أ) يقنع نفسه بأنه يساعد بتجارته الناس على نسيان همومهم، كما أنه يشقى فى تجارته لمخاطرها البالغة، وأن ما حدث لابنه قدر ومكتوب

ب) يقلع عن تجارة المخدرات، ويضحى بعائدها السريع الخرافى، ويتبرع بأموال المخدرات لمراكز علاج الإدمان

جـ) يعترف بجرائمه للشرطة، ويرشد عن أقطاب هذه التجارة، مع احتمال دفع حياته ثمنًا لانتقامهم منه

٢٢- إذا كانت التشريعات والقوانين السائدة فى فترة ما لا تحقق العدالة فإنه ينبغى:

أ) مخالفتها وعدم الالتزام بها

ب) الالتزام بها ظاهريًا ومخالفتها ومقاومتها سرًا .

جـ) طاعتها والالتزام بها مهما كانت، طالما هى تشريعات وقوانين المجتمع

٢٣- محام أوكل متهم قضية، درسها المحامى وعلم أنها خاسرة، فهل:

أ) يقبلها بدون مقدم أتعاب، ويطلع محامى الخصم على مستنداتها بمقابـل

ب) يأخذ مقدمًا كبيرًا ليضمن أتعابه عند خسارة القضية

جـ) يقبلها ويربط الأجر بما يحققه من كسب لموكله

٢٤- حملت سفاحًا، حاولت الإجهاض، وجدت خطورة على حياتها، انتظرت حتى وضعت، ألقت باللقيط فى مكان مهجور وتركته يواجه مصيره، عذبها ضميرها، كيف تتخلص من عذابه:

أ) تحاول إقناع نفسها بأن هذا قدره وأفضل له من أن يحيا لقيطًا منبوذًا

ب) لا تبالى بما فعلت، ويكفى أنها تخلصت من فضيحة يمكن أن تدمر كيانها وأسرتها

جـ) تنتحر تطهيرًا لنفسها من جرائمها

٢٥- بدون التشريعات والقوانين:

أ) يصبح العالم غابة البقاء فيها للأقوى

ب) يتمتع الإنسان بحريته، ويعيش حياته كما يحب ويهوى

جـ) يهتدى الإنسان بفطرته السليمة إلى ما هو حق أو باطل، خير أو شر

٢٦- أسير جريح، لم يقيد بعد بالصليب الأحمر، سب وطن من أسروه، وسخر من دينهم، فهل:

أ) يجهزون على ذلك الأسير ويتخلصون منه

ب) يتركوه بلا علاج أو غذاء حتى يموت جزاء فعلته .

جـ) يعالجوه، ويقيدوا اسمه ضمن الأسرى .

٢٧- عاشت حياتها بالطول والعرض حرام فى حرام، سهر وعربدة بكل صنوفها، أطفأت السنون جمالها، فانصرف الرواد عنها، أفاق ضميرها من سباته العميق، كيف ترضى ضميرها:

أ) تتوب إلى الله، وتعتزل الناس، وتزهد فى الدنيا .

ب) تنفق ما لديها من أموال فى أوجه الخير تكفيراً لذنوبها .

جـ) ترى أن لا فائدة من توبتها فتخنق صوت ضميرها بمزيد من المفاسد .

٢٨- ينبغى على جميع الأفراد الإلمام بالشرائع والقوانين معًا، وفى مجتمعاتهم خاصة حتى:

أ) يعرفوا حدود حرياتهم ومسئولياتهم .

ب) يمكن كل فرد منهم التعامل مع هذه الشرائع بما يحقق صالحه الشخصى .

جـ) يمكن لكل فرد منهم فعل كل ما يريد وبالقانون دون أن يقع تحت طائلة العقاب .

٢٩- داهم ضابط شرطة وكر للدعارة والمخدرات، فوجد أخيه ضمن أفراد هذا الوكر، فهل:

أ) يقبض على أخيه، مع ما يترتب على ذلك من فضائح له ولأسرته .

ب) يسهل لأخيه الهرب، ثم يحاسبه أسريًا بعد ذلك .

جـ) يتعمد الخطأ فى الإجراءات بعد أن يهرب أخيه لنيجو باقى أفراد الوكر أيضًا حتى لا يفضحوا أمر أخيه .

٣٠- لفق جريمة لمنافسه الناجح على قيادة موقع ما، أودت فعلته بالمنافس الناجح إلى السجن ، ظفر الملفق بالموقع ، بعد أن أزاح منافسه الناجح ، كيف يريح ضميره :

أ) يتلهى بالكرسى الوثير، وينسى ذلك المنافس الذى لا يجيد فنون اللعبة

ب) يوكل محاميًا للدفاع عنه، ويتولى رعاية أموره وأمور أسرته طوال سجنه

جـ) يعترف بجريمته لمنافسه ويترك له حرية التصرف

٣١- بأى وطن يقيم الفرد ينبغى عليه:

أ) احترام قوانينه وتشريعاته، وإن خالفت قوانين وشرائع بلده، فالقوانين والشرائع ينبغى أن تحترم ذاتها

ب) احترام شرائع وقوانين هذا الوطن ظاهريًا فقط، لتجنب عقوبة مخالفتها .

جـ) مخالفة هذه الشرائع والقوانين صراحة مهما كانت النتائج طالما ليست قوانين مجتمعه الأصلى .

٣٢- رواتب الحكومة مع ارتفاع الأسعار غير كافية لسد حاجات الموظفين فهل:

أ) يكدون فى أعمال خاصة تؤثر بشكل سلبى على إنجازهم لمصالح العمل الأصلى .

ب) يصرفون أمورهم بطرقهم الخاصة داخل العمل لمن يدفع لهم وهذا ليس من جيب الحكومة .

جـ) يعملون بأمانة وشرف ويمدون أيديهم آخر النهار لغيرهم طلبًا للمساعدة .

٣٣- شهد زوراً، فأطاحت شهادته برقبة برىء، يعلم ومتأكد من براءته، كيف يسكت ضميره:

أ) يتناسى ما فعل، فهذه ليست أول شهادة زور يشهدها وهذا قدر من أعدم وآجله .

ب) ينتقم من الذين دفعوه لهذه الشهادة وحرضوه عليها .

جـ) يتخلص من حياته ليربح نفسه من مطاردة شبح البرىء المعدوم له .

٣٤- من الأفضل أن لا تكون القوانين ملزمة وعامة، لأن ذلك:

أ) يخل بمبدأ التفاضل بين الناس، ورفع بعضهم فوق بعض درجات .

ب) يؤدى إلى ضياع هيبة (الصفوة) فى المجتمع، ويجعلهم كالرعاع .

جـ) يخل بمبدأ الحق الإلهى للقادة الحكام، ويجرئ الشعوب على عصيانهم.

٣٥- شاب عجز وطنه أن يوفر له فرصة عمل، أو مسكن يؤويه، تبخرت أحلامه مع محبوبته التى هام بها حبًا، حاول أن يعمل بشرف داخل وطنه وخارجه، سدت فى وجهه جميع الأبواب، عرضت عليه إحدى الجماعات التخريبية الانضمام لعضويتها لكى تحقق له أحلامه، فهل:

أ) يقبل الانضمام تحقيقًا لأحلامه التى عجزت الآجهزة الشرعية عن مساعدته على تحقيقها .

ب) يقبل ويجند معه غيره ممن هم على شاكلته، حتى يحققوا أحلامهم، وبذا يسهم فى حل مشكلات الشباب من وجهة نظره .

جـ) يرفض الانضمام لهذه الجماعة، ويعيش بشرف يأكل بشرف ويشرب بشرف، وإن عز الأكل والشراب .

٣٦- ترأس أحد الكنترولات تلاعب بالأرقام السرية، ليحقق نجاحًا باهرًا لأحد معارفه، نتج عن ذلك رسوب طالب متفوق، انتحر فور علمه برسوبه، علم المتلاعب بالحادث، تحرك ضميره، كيف يكفر عن جريمته:

أ) يحمد الله أن جريمته أحكمت، وأغلق ملفها بانتحار الطالب المتفوق، وانتهاء القلق .

ب) ينسحب من أعمال الكنترولات نهائيًا طيلة حياته المهنية .

جـ) يستقيل من وظيفته نهائيًا ويسوى معاشه .

٣٧- ينبغى أن تقنن الاستثناءات والامتيازات حتى:

أ) تقتصر على مستحقيها فقط ممن أدوا ويؤدون خدمات جليلة للوطن .

ب) لا يساء استخدامها، وتكون لنفع المستثنى، لا للإضرار بالآخرين .

جـ) يمنع التلاعب والتحايل على القوانين، وتحترم شرعية القوانين القائمة .

٣٨- طبيب جاءته احدى الفتيات تحمل جنينًا فى أحشائها ثمرة لقاء محرم مع زوج أختها، شرحت له ظروفها، وما يترتب على بقاء هذا الجنين من مآس لها ولأسرتها، وتوسلت له بدموعها، وطلبت منه إجهاضها وإجراء عملية تجميل لها، فهل:

أ) يجهضها رحمة على الأقل بأسرتها، وحرصًا على حياة أختها الزوجية .

ب) يرفض، وكأنه ما سمع، وما رأى، ويتركها لحال سبيلها .

جـ) يبلغ الشرطة لتتخذ الإجراءات القانونية فى الموضوع برمته .

٣٩- تولى بناء مساكن شعبية، رسا عطاؤها عليه لقبول أقل الأسعار، غش فى المون، رشا مهندس التسليم، انهارت المساكن فوق رؤوس ساكنيها جهز كبش فداء حمله أوزاره وقدمه للعدالة، وهو مهندس التنفيذ، كيف يريح ضميره:

أ) يعتبر نفسه ليس الشريك الوحيد فى العملية فهو طرف من عدة أطـراف .

ب) ما حدث للسكان قدرهم، وراحة لهم من حياة قاسية، والمهندس التنفيذى أخذ (معلومه) .

جـ) يرعى أسرة المهندس التنفيذى فترة سجنه، ويقدم بعض المساعدات للمنكوبين .

٤٠- ينبغى على أى فرد:

أ) أن يمتثل للقوانين والتشريعات امتثالاً تامًا حتى يتوحد معهما .

ب) أن يلتزم بالقوانين والتشريعات، لأنه ينبغى أن يكون كذلك .

جـ) أن لا يلتزم بأى قانون أو تشريع لا يوافق منطقة ولا يحقق مقاصـده .

٤١- طبيب مسالك بولية يحتاج لكلية سليمة لزراعتها لابنته المريضة بالكلى، وجد أن خادمته الصغيرة اليتيمة، كليتها صالحة لزراعتها لابنته، فهل:

أ) ينزع كلية خادمته ويزرعها لابنته بدون علمها أو علم أهلها .

ب) ينزع كلية خادمته ويزرعها لابنته، ويودع وديعة مالية بأحد البنوك باسم خادمته تعويضًا لها عن كليتها .

جـ) يتفاوض مع الخادمة وأهلها على شراء كلية ابنتهم فإن اتفقوا نفذ العملية وإن رفضوا احترم إرادتهم .

٤٢- أطلق شائعة كاذبة عن امرأة منافسة له في الانتخابات، أطاحت بسمعة تلك المرأة الطاهرة، وفقدت الثقة التي كانت تتمتع بها بين الناس، وكسب هو الكرسي وأقعد الشلل الكامل المرأة على كرسي المشلولين، بعد أن كانت وهجًا نشيطًا، كيف يسكت ضميره:

أ) يعتبر ما فعله من ألاعيب الانتخابات، وما حدث للمرأة قدرها .

ب) يتنازل عن الكرسي، ويعتزل حياة الألاعيب والمكايد .

جـ) يعترف بمسئوليته عن تلك الشائعة أمام المسئولين وأبناء الدائرة ويطلب الصفح عن تلك السيدة، ويتحمل المسئولية القانونية .

٤٣- القوانين والتشريعات الحقة توجد في:

أ) أعماق ضمائرنا الحية .

ب) التشريعات السماوية .

جـ) فطرنا السليمة، وعقولنا الناضجة .

٤٤- قاض خطف المجرمون ابنته الوحيدة، وهددوه بقتلها إذا لم يحكم بالبراءة في قضية زميلهم المنظورة أمامه غدًا، والمؤجلة للنطق بالحكم رأى القاضي بعد دراستها إصدار حكم الإعدام على المتهم، فهل:

أ) يحكم بالبراءة إنقاذًا لحياة وحيدته، وحماية لعرضه .

ب) يرفض طلب المجرمين، ويحكم بالإعدام ويكلف البوليس بالقيام بدوره ولو قتلت وحيدته فهذا عمرها، وهو أدى واجبه .

جـ) يتفاوض مع المجرمين على تخفيف الحكم إلى الحبس المؤقت ليرضي ضميره ويحافظ على حياة وحيدته .

٤٥- سرق مؤلفات أديب ناشىء ونشرها باسمه، بعد أن أوهم الأديب الناشىء بمعاونته على نشرها ، حاول الأديب الناشىء إثبات حقه، لم يصدقه أحد، واتهمه الناس بالجنون، وقدم للمحاكمة بتهمة التشهير بأديب معروف، شعر الأديب المعروف بالذنب كيف يتلخص من هذا الشعور:

أ) يتنازل عن القضية رحمة بحالة الأديب الناشىء .

ب) يقدم العون والمساعدة المادية والأدبية الناشىء، ليبدأ حياته وإنتاجه الأدبي من جديد .

جـ) يعترف بفعلته ويضحي بمجده الزائف .

التصحيح

البعد	الدرجة
البناء التشريعي	
البناء الرقابي	
البناء القضائي/الجزائي	
الضمير الخلقي	

توقيع المصحح

ملحق رقم (٢)

مقياس الوصولية

الأستاذ الدكتور/محمد محمد بيومى خليل
أستاذ الصحة النفسية وعلم النفس البيئى والتنموى
وكيل كلية التربية – جامعة الزقازيق

التعليمات :

* فيما يلى مجموعة من العبارات يمثل كلٌّ منها موقفًا سلوكيًا يتخذه البعض وسيلة لتحقيق أهدافهم ويوجد أمام كل عبارة ميزان تقدير يتدرج على النحو التالى : تمامًا – أحيانًا – نادرًا.
* والمطلوب منك : وضع علامة (√) أمام العبارة تحت المستوى الذى يتفق وسلوكك فى مثل هذه المواقف، فإذا كنت تسلك هذا السلوك (دائمًا) فضع علامة (√) أمام العبارة تحت (دائمًا) وإذا كنت تسلك هذا السلوك (أحيانًا) فضع علامة (√) أمام العبارة تحت (أحيانًا) أما إذا كنت نادرًا ما تسلك هذا السلوك، فضع علامة (√) أمام العبارة تحت (نادرًا).

الاسم (إن رغبت) : .... الرقم الكودى : ....

الجنس: ذكر/أنثى : .... المؤهل : ....

العمل : ....

كل من يريد تحقيق أهدافه عليه أن :

م	العبـــارة	الاستجابة		
		دائمًا	أحيانًا	نادرًا
١	يحاول الاستفادة بموقعه أيا كان بأقصى ما يمكنه			
٢	يجيد فنون التملق والتسلق والوصولية، وإلا كان غبيًا			
٣	يفتح مخه، ويلاغى من يملكون تسهيل مصالحه			
٤	يبحث له عن كبير يصير من محاسيبه			
٥	اللى يغلب به يلعب به			
٦	يضحى بكل القيم والمبادىء، ويجعلها مطية لتحقيق مصالحه			
٧	يؤمن حياته من نفوذ منصبه، فالمناصب لا تدوم طويلاً			
٨	يعمل خده، مداسا، ونفسه مطية، لمن يمتطون المناصب			
٩	يختلق الفرص والمناسبات لمجاملة من مصالحه بأيديهم			
١٠	يحابى الأهل والأحبه والمحاسيب، ليكونوا له عونًا وسندًا			
١١	يلعب بالبيضة والحجر، ويرقص بمهارة على كل الحبال			
١٢	يخطف الفرص من الآخرين، ولو كانوا إخوته، أو أعز أحبته			
١٣	يتخذ مما يتمتع به من نفوذ أو حصانة لأهدافه سلما به يرتقى			
١٤	يستعمل ما لديه من قدرات فى كسب ود المسئولين ورضائهم عنه			
١٥	يمشى حاله، ويخلص أموره بأى وسيلة، وأى ثمن			
١٦	يستعين بذوى الحول والطول من الأقارب والمحاسيب			
١٧	يسبح مع التيار، ويركب الموجه القادمة، ليكون من أبرز نجومها			
١٨	يستبيح الحرمات، ويسفك فى سبيل أهدافه كل القيم			
١٩	يستغل كل نفوذه، ويستعين بمن يرتبط بهم من ذوى النفوذ			
٢٠	يبدى الإخلاص لكرسى السلطة مهما كان شاغله			
٢١	يطعم الفم كى تستحى العين، وتغض الطرف عن خطاياه، وترقب بكل الاهتمام مصالحه			

م	العبـــارة	الاستجابة		
		دائماً	أحياناً	نادراً
٢٢	يعمل بمبدأ "يا بخت من كان النقيب خاله "ولو لم يكن خاله نقيبًا، حاول أن يتخذ النقيب له خالاً			
٢٣	يبيع الهواء، ويتاجر فى الوهم، والأحلام والأمانى مستغلاً حاجة وغفلة الناس.			
٢٤	يجيد تبرير الوسيلة مهما بدت دنيئة "فالغاية تبرر الوسيلة" .			
٢٥	يستغل نفوذه ليكبر، كما يفعل الكبار، وإلا ظل صغيراً .			
٢٦	يبذل طاقته لصالح المسئول، لا لصالح العمل، فإرضاء المسئول أجدى .			
٢٧	ينفع غيره ممن بيدهم مصالحه لينتفع أكثر، فيا بخت من نفع واستنفع .			
٢٨	يتيح لأهله وذويه أحلى الفرص، فخير التمر لأهله ولو كان حق الغير .			
٢٩	يتاجر بآلام الناس، ومعاناتهم، وأحلامهم ويبيعهم لذيذ الوهم.			
٣٠	لا يكون له مبدأ ثابت، "فأفضل مبدأ أن يكون للإنسان مبدأ" فى هذا الزمان.			
٣١	يحكم وسائل استغلال موقعه، ويجيد فنونها .			
٣٢	يصفق ويهتف للمسئول القادم، وبنفس اليد والصوت يلعن من ولى زمانه .			
٣٣	يدفع لمن يساعده "فالرشوة إكرامية" ونظير أتعاب، وعربون محبة .			
٣٤	يحجب الفرص عن الآخرين، ويحجزها للأهل والمحاسيب .			
٣٥	يلعب بالكل، وعلى الكل، ويضع نفسه فى جيب من عجز وضعه فى جيبه .			

م	العبـــارة	دائماً	أحياناً	نادراً
٣٦	يتخلى فى سبيل هدفه عن كل قيمة، فالخائب من أضاع هدفه فى سبيل مبادئه .			
٣٧	يعمل بكل نفوذه على بلوغ مآربه .			
٣٨	يزين لمسئول كل فعل يفعله، فمصارحة المسئول قد تغضبه .			
٣٩	يتنافس فى تقديم الهدايا لمن مصالحه بأيديهم .			
٤٠	يبحث عن كبير يحتمى به، فالعاقل من يشترى له كبيراً .			
٤١	يخدر العقول، ويتلاعب بالمشاعر والعواطف ليبلغ ما يريد .			
٤٢	يتسم بالقدرة على التلوين الحربائى حسب المواقف والغايات.			
٤٣	يستغل نفوذه فى تحقيق أى كسب مادى أو أدبى، ولو بشكل غير مشروع .			
٤٤	يكون عبداً لمصالحه، وخادماً لمن يتحكم فيها .			
٤٥	يشترى هدفه بأى ثمن، طالما هناك من يقبلون الثمن .			
٤٦	يتمسح ببلاط ذوى النفوذ، فمن جاور السعيد يسعد .			
٤٧	يعرف من أين يؤكل الكتف، مهما كان صلباً .			
٤٨	يعمي عن الحق، ويسكت صوت ضميره، فلا صوت يعلو فوق صوت هدفه .			
٤٩	يستخدم كل ما لديه من أسباب النفوذ فى الوصول لأهدافه.			
٥٠	يتملق الكبار ، ويسترضى الصغار، وهو يخدم هدفه الأسمى.			
٥١	يعرف مفاتيح الأبواب المغلقة، "بتفتيح مخه بالرشوة" .			
٥٢	يوهم جميع من بأيديهم مصالحه أنه رجل كل منهم الأوحد الوفى .			
٥٣	يجيد التلاعب بالقوانين واللوائح، وتسخيرها مطية لرغباته.			

م	العبـــارة	الاستجابة		
		دائمًا	أحيانًا	نادرًا
٥٤	يرتقى لهدفه ولو على حطام الآخرين واشلائهم التى مزقتها يداه			
٥٥	يعصف بنفوذه، بمن يقفون فى طريق أحلامه .			
٥٦	يرائئ ويخادع، ويداهن، ويمالئ ليضمن لهدفه التحقيق .			
٥٧	يفتعل المناسبات، ويتحين الفرص لتقديم الخدمات والرشاوى لمن حقا سيخدمونه .			
٥٨	يجد لقدمه طريقا بين الكبار، ولو كان مسختهم، أو أضحوكة مجالسهم .			
٥٩	يجيد مسح الجوخ، وتقبيل الآيادى، والضحك على الذقون .			
٦٠	يتنكر لمن ساعدوه فى بلوغ أهدافه، طالما لم يعد بحاجة إليهم.			

التصحيح

البعد	الدرجة
استغلال النفوذ	
النفاق	
الرشوة	
المحسوبية	
الفهلوة والنصب	
العبث بالقانون والقيم	
الوصولية	

توقيع المصحح

مقياس

المستوى الإجتماعى / الاقتصادى/ الثقافى (المطور)

للأسرة المصرية

الأستاذ الدكتور/محمد محمد بيومى خليل

أستاذ الصحة النفسية وعلم النفس البيئى والتنموى

وكيل كلية التربية - جامعة الزقازيق

التعليمات :

١- اكتب الرقم الذى حدده لك الباحث .

٢ - أجب حسب ما يطلب منك فقط .

٣ - استجب بكل صدق وأمانة لكل بنود المقياس .

(فمعلوماتك بين يد أمينة)

الرقم الكودى : ....

النـــوع : ....

ذكــــر : ....

أنثى : ....

مع تحيات المؤلف

أولاً : المستوى الاجتماعى للأسرة :

١ - الوسط الاجتماعي : ضع دائرة حول ما يمثل حالتك:

اقامتك الدائمة مع أسرتك فى :

كفور ونجوع وقرى	مراكز الأقاليم			عواصم الأقاليم		
	حى شعبى	متوسط	راق	حى شعبى	متوسط	راق
	مراكز العواصم الكبرى			العواصم الكبرى		
	حى شعبى	متوسط	راق	حى شعبى	متوسط	راق

الدرجة = توقيع المصحح

٢ - حالة الوالدين : ضع دائرة حول ما يمثل حالة والديك .

الحالة	الدرجة	الحالة	الدرجة
الوالدان متوفيان		أحد الوالدين متوفى	
الوالدان منفصلان بالطلاق		الوالد يعيش مع الوالدة بالإضافة إلى زوجات أخرى	
الوالدان يعيشان معا دون زوجات أخرى		توقيع المصحح	

٣- **العلاقات الأسرية** : ضع دائرة حول ما يمثل شكل العلاقات بين أفراد أسرتك:

طرفا العلاقة	شكل العلاقة				الدرجة
الوالدان	متوترة	مقبولة	طيبة	نموذجية	
الوالدان والأبناء	متوترة	مقبولة	طيبة	نموذجية	
الأبناء وبعضهم	متوترة	مقبولة	طيبة	نموذجية	

الدرجة = توقيع المصحح

٤- **المناخ الأسرى السائد** : ضع دائرة حول المستوى الذى يناسب المناخ الأسرى السائد فى أسرتك :

المناخ السائد	الدرجة	المناخ السائد	الدرجة
الأمن والأمان		الشك والخيانة والخوف والفزع	
التضحية والإيثار		الأنانية والفردانية	
الحب والتراحم		الكراهية والحقد	
الانضباط والالتزام		التسيب والاستهتار واللامبالاة	
		الدرجة الكلية	

توقيع المصحح

٥- حجم الأسرة : ضع دائرة حول المستوى الذى يمثل عدد أفراد أسرتك المعالين فقط:

عدد أفراد الأسرة المعالين	الدرجة
١ - ٣ أفراد	
٤ - ٦ أفراد	
أكثر من ٦ أفراد	

توقيع المصحح

٦ - المستوى التعليمى لأفراد الأسرة :

(اذكر المستوى التعليمى لجميع أفراد أسرتك)

أفراد الأسرة	المستوى التعليمى	الدرجة
الوالد		
الوالدة		
الأخوة والأخوات : ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - - -		

الدرجة الكلية = توقيع المصحح

٧ - **النشاط المجتمعى لأفراد الأسرة** : ضع دائرة حول المستوى الذى يناسب حالتك:

المستوى	الدرجة	المستوى	الدرجة
عضوية المؤسسات المجتمعية:		**حصل بعض أفراد أسرتى على** نياشين أو أوسمة أو أنواط أو جميعها وذلك من :	
للأسرة أو بعض أفرادها			
عضوية :			
الساحات الشعبية		- الطبقة الأولى	
الجمعيات الخيرية والدينية		- الطبقة الثانية	
التنظيمات الشعبية المحلية		- جائزة الدولة التقديرية فى العلوم والفنون والآداب	
النقابات المهنية والعمالية			
الأحزاب السياسية		- جائزة الدولة التشجيعية فى العلوم والفنون والآداب	
يشغل أحد أفراد أسرتى مركزًا قياديًا بالمؤسسات المجتمعية السابقة على مستوى		- جائزة التفوق	
		- جائزة نوبل	
- القرية / الحى			
- المركز/ المدينة			
- المحافظة			
- المستوى القومى			
عضوية مجلس الشعب أو الشورى			

الدرجة الكلية =

توقيع المصحح

ثانيًا : الوضع الاقتصادى للأسرة :

(أ) المستوى المهنى للأسرة : اكتب مهن أفراد أسرتك (العاملين فقط)

أفراد الأسرة العاملين	المهنة	** مستوى المهنة		
		* درجة دخل المهنة	* درجة مكانة المهنة	الدرجة الكلية
الوالد				
الوالدة				
الإخوة والأخوات				
١-				
٢-				
٣-				
٤-				
٥-				

* تحسب درجة دخل المهنة ضمن المستوى الاقتصادى للأسرة

* تحسب درجة المكانة الاجتماعية للمهنة ضمن المستوى الاجتماعى للأسرة

*** المستوى المهنى للأسرة :

$$\frac{\text{مجموع درجات دخل المهنة لأفراد الأسرة + مجموع درجات مكانة المهنة لأفراد الأسرة}}{\text{عدد أفراد الأسرة}}$$

(ب) مستوى معيشة الأسرة:

١- **مستوى السكن** : ضع دائرة حول المستوى الذى يناسب السكن الذى تعيش فيه مع أسرتك :

المستوى	الدرجة	المستوى	الدرجة
- إسكان شعبى - إسكان متوسط - إسكان لوكس - إسكان سوبر لوكس		السكن : - إيجار - ملك / تمليك - لكل صغير فى الأسرة تتوفر شقة المستقبل	

الدرجة الكلية = توقيع المصحح

٢- **مستوى الأثاث** : ضع دائرة حول المستوى الذى يناسب حالة أثاث أسرتك:

المستوى	الدرجة	المستوى	الدرجة
أثاث متواضع		بعض قطع الأثاث	
أثاث عادى		طقمى (نوم ، صالون)	
أثاث متوسط		أطقم (نوم/صالون/ سفرة)	
أثاث فخم		أطقم (نوم/صالون/سفرة/مكتب)	
ويتكون من :		طقم كامل لحجرة كل ابن	

الدرجة الكلية = توقيع المصحح

٣- مستوى الأجهزة والأدوات المنزلية : ضع دائرة حول المستوى الذى يناسب حالة الأجهزة والأدوات المنزلية لأسرتك :

المستوى	الدرجة	المستوى	الدرجة
المطبخ :		**الترفية والألعاب والهوايات :**	
بوتاجازات / خلاطات/ فرامات/		راديو / كاسيت/ تليفزيون عادى/	
عصارات/ ثلاجات/ ديب فريزر/		تليفزيون ملون/ فيديو كاسيت/	
بعض قطع أدوات المطبخ/ أطقم		دش/ كاميرا فيديو/ كمبيوتر/	
كاملة لأدوات المطبخ		بيانو منزلى/ دراجات بخارية/	
أجهزة التنظيف :		أدوات لعب للأطفال كافية/ أحواض	
غسالات عادية / نصف		سمك/ طيور زينة/ مكتبة منزلية	
أوتوماتيكية/ غسالات أطفال/		- أجهزة وأدوات رياضية	
غسالات أطباق/ غسالات		- قطط سيامى / كلاب وولف	
أوتوماتيكية/ مكانس كهربائية			
التدفئة والتبريد :			
مراوح / دفايات / أجهزة تكييف			

الدرجة الكلية =

توقيع المصحح

٤- استهلاك الأسرة من الطاقة (شهريًا) : ضع دائرة حول المستوى الذى يمثل استهلاك أسرتك من الطاقة شهريًا بشكل تقريبى دقيق إلى حد كبير (فى جميع أغراض الحياة) :

المستوى	الدرجة	المستوى	الدرجة
البوتاجاز :		**الكيروسين :**	
- ٢ أنبوبة		أقل من ٢٠ لترًا	
٣ - ٤ أنابيب		٢٠ - ٤٠ لترًا	
أكثر من ٤ أنابيب		أكثر من ٤٠ لترًا	
الكهرباء :		**الغاز الطبيعى :**	
أقل من ٥٠ كيلو وات/ ساعة		أقل من ٣٠ مترًا مكعبًا	
٥٠- ١٥٠ كيلو وات / ساعة		٣٠-٦٠ مترًا مكعبًا	
أكثر من ١٥٠ كيلو وات / ساعة		أكثر من ٦٠ مترًا مكعبًا	
البنزين :		**الطاقة الشمسية :**	
أقل من ٣٠٠ لتر		يتوفر بالمنزل مصدرًا للطاقة الشمسية	
٣٠٠ - ٤٠٠ لتر			
أكثر من ٤٠٠ لتر			

الدرجة الكلية = توقيع المصحح

٥- التغذية والرعاية الصحية والعلاج الطبى : ضع دائرة حول المستوى الذى يناسب حالة أسرتك :

المستوى	الدرجة	المستوى	الدرجة
التغذية : كوب الحليب يتوفر للجميع كل صباح اللحوم الحمراء والبيضاء متوفرة . - يوميًا - ٣ - ٤ مرات أسبوعيًا - مرتان كل أسبوع - مرتان فى الشهر - مرة كل شهر - فى المواسم والمناسبات والأعياد فقط		**مياه الشرب :** - معدنية - عادية	
		ويتم الحصول على المواد الغذائية عن طريق : - الشراء بالسعر الحر - البطاقة التموينية الحمراء - البطاقة الفئوية والخضراء	
الخضراوات والفواكه تأكلها . - بشاير - بعد انتشارها		**الرعاية الصحية :** - يوجد طبيب خاص بالأسرة - يتم فحص طبى دورى شامل لجميع أفراد الأسرة سنويًا	
الخبز : - سياحى / لوكس - عادى		**العلاج الطبى :** يتم علاج أفراد الأسرة : - بالمستشفيات الحكومية المجانية - التأمين العلاجي - المستشفيات التخصصية داخل الوطن - العلاج بالخارج على نفقة الأسرة	

الدرجة الكلية =

توقيع المصحح

٦- **مستوى النقل والاتصال** : ضع دائرة حول المستوى الذى يمثل ما تستخدمه أسرتك من وسائل النقل والإتصال:

المستوى	الدرجة	المستوى	الدرجة
وسائل النقل :		وتمتلك الأسرة :	
- الدواب		- سيارة واحدة	
- النقل العام		- سيارتان	
- تاكسى الأجرة		- لكل بالغ فى الأسرة سيارته الخاصة	
سيارات الملاكى :		الإتصالات : تمتلك الأسرة	
- فارهة		- هاتف منزلى	
- متوسطة		- هاتف سيارة	
- عادية		- اشتراكه : محلى/ مباشر/ دولى	
- متواضعة		- أجهزة محمول	

الدرجة الكلية = توقيع المصحح

٧- **إنفاق الأسرة على التعليم ومستوى الخدمات التعليمية** : ضع دائرة حول المستوى الذى يمثل ما تنفقه الأسرة على التعليم ومستوى الخدمات التعليمية:

المستوى	الدرجة	المستوى	الدرجة
يتلقى أفراد أسرتك تعليمهم بمعاهد تعليم:		- يتلقى دروسًا خصوصية مع مجموعة	
- حكومية مجانية		- يحضر مدرسًا خاصًا له فقط إلى المنزل	
- خاصة بمصروفات داخل الوطن		والأدوات المدرسية والوسائل التعليمية:	
- التعليم بالخارج على نفقة الأسرة		- كافية	
عندما يحتاج أحد أفراد الأسرة مساعدة علمية :		- غير كافية	
- يشترك فى مجموعات تقوية مخفضة أو مجانية			

الدرجة الكلية = توقيع المصحح

٨- الخدمات الترويحية : ضع دائرة حول المستوى الذى يناسب حالتك:

المستوى	الدرجة	المستوى	الدرجة
يتم التنزه والسياحة : داخل الوطن : ■ بالمصايف ■ المشاتى **خارج الوطن :** ■ بالمصايف ■ المشاتى **بمصايف ومشاتى :** - راقية - متوسطة - شعبية		تقضى الأسرة أمسياتها المرحة عن طريق: ■ مشاهدة عروض الفيديو ■ مشاهدة العروض المسرحية ■ مشاهدة عروض الكازينوهات والملاهى والمسارح والحفلات الغنائية	
		الدرجة الكلية =	

الدرجة الكلية = توقيع المصحح

٩- الاحتفالات والحفلات : ضع دائرة حول المستوى الذى يناسب حالتك:

المستوى	الدرجة	المستوى	الدرجة
تقيم الأسرة حفلاتها للمناسبات المختلفة : ■ بالمنزل ■ الأندية، والنقابات، ودور الضيافة ■ الفنادق الكبرى		ومظهر الإحتفالات: ■ استفزازى مبهر فخم متوسط بسيط	

الدرجة الكلية = توقيع المصحح

١٠- الخدمات المعاونة : ضع دائرة حول المستوى الذى يناسب حالتك:

المستوى	الدرجة	المستوى	الدرجة
تستعين الأسرة لمعاونتها في مهامها بـ : - خادم / خادمة - مربية أطفال		- طباخ - سائق - بواب / حارس / جناينى	

الدرجة الكلية = توقيع المصحح

١١- المظهر الشخصى والهندام لأفراد الأسرة : ضع دائرة حول المستوى الذى يناسب حالتك:

المستوى	الدرجة
الملابس : لكل فرد من أفراد الأسرة -١ - ٢ غيار كامل طوال العام - ٢ - ٤ غيارات كاملة طوال العام - ٤ - ٦ غيارات كاملة طوال العام - أكثر من ٦ غيارات كاملة طوال العام **وهى :** أحدث صيحة حديثة عادية متواضعة **الحلى وأدوات الزينة :** - للجنسين من أفراد الأسرة - للنساء فقط وهى من الأنواع النادرة من الأنواع الشائعة من الأنواع المتواضعة	

الدرجة الكلية = توقيع المصحح

ثالثًا : المستوى الثقافى للأسرة :

فيما يلى مجموعة من العبارات تمثل المستوى الثقافى للأسرة، ويوجد أمام كل عبارة ميزان تقدير يتدرج على النحو التالى :

دائمًا – أحيانًا – نادراً

والمطلوب منك وضع علامة (√) أمام العبارات تحت المستوى الذى يمثل حالة أسرتك فإذا كانت العبارة تنطبق على أسرتك دائمًا فضع علامة (√) أمام العبارة تحت المستوى (دائمًا) وإذا كانت العبارة تنطبق أحيانًا على أسرتك فضع علامة (√) أمام العبارة تحت المستوى (أحيانًا) وإذا كانت نادرًا ما تنطبق على أسرتك، ضع علامة (√) أمام العبارة تحت المستوى (نادرًا) .

م	العبارة	الاستجابة		
		دائمًا	أحيانًا	نادرًا
١	يغلب على مجالس أسرتى الأحاديث ذات الطابع العلمى المعرفى			
٢	تلقى البرامج الثقافية فى المجالات المختلفة التى تبثها وسائل الإعلام اهتمامًا خاصًا من أسرتى			
٣	لا يخلو بيتنا من الجرائد اليومية والمجلات المتنوعة			
٤	تعتبر أسرتى المرض النفسى مس من الشيطان			
٥	تشجع أسرتى أبناءها على المشاركة فى الأنشطة المتنوعة داخل المعاهد العلمية وخارجها			
٦	تعتبر أسرتى الفنون رجس من عمل الشيطان وتحرم ممارستها			
٧	تعتقد أسرتى فى قدرة العرافين والمشعوذين الخارقة فى علاج المرضى			
٨	ترفض أسرتى تمامًا فكرة مساواة المرأة بالرجل			
٩	تتفاعل أسرتى مع الأحداث المحلية والعالمية، وتنفعل بها			

م	العبـــارة	الاستجابة		
		دائمًا	أحيانًا	نادرًا
١٠	تحترم أسرتي نظام البيئة وتحرص على جمالها وسلامتها .			
١١	تحرص أسرتي على التوازن بين مطالب البدن والعقل والروح.			
١٢	يحمل أفراد أسرتي التمائم والتعاويذ معهم حيثما كانوا جلبًا للحظ وحماية من الأخطار والنكبات .			
١٣	تقدر أسرتي قيمة الوقت وتحرص على حسن استغلاله .			
١٤	تسلي أسرتي صغارها بالقصص الديني، سير العظماء، الخيال العلمي .			
١٥	تؤمن أسرتي بالمثل القائل "اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب" .			
١٦	تحترم أسرتي الرأى الأخر ولو تعارض مع أفكارها .			
١٧	تحرم أسرتي دراسة الفلسفة بدعوى تعارضها مع الدين .			
١٨	يتمسح أفراد أسرتي بقبور الأولياء ويقدمون عندهم النذور تحقيقًا للأماني، ودفعًا للأذى، وانتقامًا من الأعداء .			
١٩	النظام والتنظيم أسلوب سائد بين أفراد أسرتي .			
٢٠	يتأثر أفراد أسرتي بالشائعات ويندفعون وراءها دون روية .			
٢١	يفسر أفراد أسرتي جميع الظواهر والمواقف بشكل خرافي .			
٢٢	يرفض أفراد أسرتي التحاور، ويحسمون المواقف بأيديهم .			
٢٣	القول الفصل والكلمة العليا لرأى العلم، في أى موقف يهم أسرتي .			
٢٤	تسيطر العاطفة على العقل في معظم قرارات أسرتي .			
٢٥	القيمة الحقيقية للفرد في نظر أسرتي بما يملكه من أموال .			
٢٦	تحترم أسرتي العلم والثقافة وتجل العلماء والمثقفين، وتقدر دورهم			

م	العبــــارة	الاستجابة		
		دائماً	أحياناً	نادراً
٢٧	تنظر أسرتى للدراسات الإنسانية على أنها عديمة الجدوى فى حياة الأفراد والمجتمع .			
٢٨	تعتبر أسرتى الإنفاق على الهوايات الفنية والأدبية للأبناء ضرورة يجب الاهتمام بها .			
٢٩	يفضل أفراد أسرتى جلسة مزاج على حضور مجلس علم وثقافة			
٣٠	فى أى موقف لا تأخذ أسرتى بالظن أو التخمين، وتحترم الاحتمال العلمى .			
٣١	تعتبر أسرتى تعليم البنت مفسدة لها، وتحرم تعليمها .			
٣٢	للعقل سطوته، والمنطق سلطانه على شهوات، ونزوات أفراد أسرتى .			
٣٣	تمقت أسرتى التعصب الأعمى، والتحيز الظالم، وتحبذ الموضوعية فى كل أمر .			
٣٤	يحرص أفراد أسرتى على متابعة الاختراعات والاكتشافات العلمية .			
٣٥	يتمسك أفراد أسرتى بالقديم الموروث لمجرد أنه قديم موروث.			
٣٦	من العيب أن يتنازل أفراد أسرتى عن آرائهم ولو ثبت لهم خطؤها			
٣٧	تشجع أسرتى الهوايات العلمية، والترحال فى طلب العلم والمعرفة			
٣٨	تفضل أسرتى الوصفات البلدية، وحلقات الزار على العلاج الطبى والنفسى .			
٣٩	أى قرار فى أسرتى جمعى وليد البحث والدراسة المتأنية .			
٤٠	يلهث أفراد أسرتى خلف اللذات الوقتية، والمغريات الزائفة .			
٤١	التواكلية والإتكال سبيل أفراد أسرتى لتحقيق آمالهم .			
٤٢	الزوجة فى نظر أسرتى خادمة تابعة وليست شريكة حياة .			

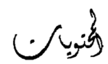
م	العبـــارة	الاستجابة دائماً	أحياناً	نادراً
٤٣	تعتبر أسرتى الثقافة والمعرفة إحدى حاجاتها الأساسية فهى غذاء العقل والروح .			
٤٤	نظر أفراد أسرتى تحت أقدامهم، ولا يمتدون ببصرهم نحو المستقبل .			
٤٥	ينبهر.أفراد أسرتى بمظهر أى ثقافة وافدة دون الوعى بجوهرها			
٤٦	تجمع ثقافة أسرتى بين الأصالة والمعاصرة في قالب نموذجي.			
٤٧	يتوفر قدر كبير من الوعى بقضايا المجتمع لدى أفراد أسرتي.			
٤٨	تنظر أسرتى للثقافة على أنها بضاعة خاسرة لا تطعم خبزاً، ولى زمانها .			
٤٩	تفخر أسرتى أن من بين أعضائها من له نشاط ثقافى ملحوظ .			

الدرجة = توقيع المصحح

التصحيح

البعد	الدرجة
الاجتماعى	
الاقتصادى	
الثقافى	
الاجتماعى / الاقتصادى / الثقافى العام	

توقيع المصحح



الموضوع	الصفحة





هذا الكتاب

يتناول بالشرح والتحليل والفحص والتشخيص والإرشاد والعلاج النفسى والاجتماعى والتربوى.

- الدوافع الكامنة خلف مظاهر انحراف الشباب فى عصر العولمة.
- التعطل عن العمل بين القطاعات الشبابية كدافع لاستغلال الطاقة الحيوية المعطلة للشباب فى ارتكاب بعض السلوكيات المنحرفة فى محاولة لتحقيق الذات بشكل سلبى مريض.
- نظرة شباب العولمة للحياة فى مقارنة مع كبار السن فى عصر ما قبل العولمة وأثر هذه النظرة على السلوك الانحرافى للشباب.
- الضمير الخلقى الذى خفت صوته ووهنت قوته أمام سطوة وجبروت الآليات السالبة لنظام عولمى، أدى بالشباب لفقدان الضابط الذاتى والرقيب الداخلى.
- يقدم مجموعة متميزة ومعاصرة من أدوات القياس النفسى ليستفيد منها العاملون فى مجال الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية والإعلامية والقانونية.

وهذا الكتاب نتاج التفاعل المثمر بين نشاطات المؤلف الشبابية بالت[illegible] فى مجال الشباب فى تفاعل حى ومعايشة واقعية مع الشباب ما يزيد عن ربع قرن من الزمان، مع معطيات وفنيات ال[illegible] والإرشاد النفسى.

وهو لا غنى عنه للمربين من آباء ومعلمين ورجال دين ومؤسسات [illegible] الشباب بشكل مباشر أو غير مباشر رسمى أو غير رسمى أو غير رسمى مدرسى أو لا مدرسى كما أنه يمثل هادياً للعاملين فى [illegible] الشباب وكل وكالات التنشئة الاجتماعية للشباب.



أحمد غريب